

الشيخ عبد العزيز بن صالح

بِرَحْمَةِ اللَّهِ

سيرة عطرة ومسيرة خيرة مباركة

إعداد

أ. د. ناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله

تقديم

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية

مكتبة الرشيد

ناشر

٢ مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصالح، ناصر بن عبد الله بن عثمان

الشيخ عبد العزيز بن صالح يرحمه الله سيرة عطرة ومسيرة خيرة مباركة./

ناصر بن عبد الله بن عثمان الصالح. — الرياض، ١٤٢٧هـ

٢٠ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٠١-٥٨٢-٣

١- الصالح، عبد العزيز بن صالح ٢- الإسلام - تراجم أ- العنوان

١٤٢٧/٥٠٧

ديوي ٩٢٢، ١١٣

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٠٧

ردمك: ٩٩٦٠-٠١-٥٨٢-٣

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ - هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس: ٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

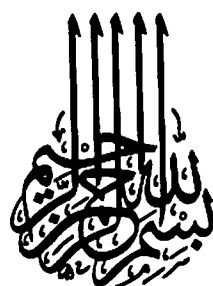


فروع المكتبة داخل المملكة

- ★ الرياض: فرع طريق الملك فهد: هاتف: ٢٠٥١٥٠٠ - فاكس: ٢٠٥٢٣٠١
- ★ فرع مكة المكرمة: شارع الطائف: هاتف: ٥٥٨٥٤٠١ - فاكس: ٥٥٨٥٥٠٦
- ★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري: هاتف: ٨٢٤٠٦٠٠ - فاكس: ٨٢٨٢٢٧٢
- ★ فرع جدة: ميدان الطائف: هاتف: ٦٧٧٦٣٣١ - فاكس: ٦٧٧٦٣٥٤
- ★ فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة: هاتف: ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس: ٣٢٤١٣٥٨
- ★ فرع أبها: شارع الملك فيصل: تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧
- ★ فرع الدمام: شارع الخزان: هاتف: ٨١٥٠٥٦٦ - فاكس: ٨٤١٨٤٧٣
- ★ فرع حائل: هاتف: ٥٢٢٢٢٤٦ - فاكس: ٥٢٢٢٢٤٦

مكاتبنا بالخارج

- ★ القاهرة: مدينة نصر: هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥ - موبايل: ٠١٠٦٢٢٦٥٢
- ★ بيروت: بئر حسن: هاتف: ٠١/٨٥٨٥٠١ - موبايل: ٠٢/٥٥٤٢٥٢ - فاكس: ٠١/٨٥٨٥٠٢



المحتويات

المحتويات	الموضوع	الصفحة
هـ - و		
تقديم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية	ز	
بين يدي الكتاب:	استهلال	١
	الهدف من الكتاب وموضوعه	٣
	أسلوب جمع مادة الكتاب	٧
	محددات البحث والصعوبات التي واجهت المؤلف	٩
	كلمة شكر وعرفان	١١
المبحث الأول:	موطن الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله وأسرتة	١٥
المبحث الثاني:	السيرة الذاتية الشخصية للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله	٢٣
الفصل الأول:	مولد الشيخ رحمه الله ونشأته الأولى	٢٥
الفصل الثاني:	دراسته ومشايخه وزملائه	٢٩
الفصل الثالث:	تلاميذه وطلابه	٣٧
الفصل الرابع:	زوجاته وأبنائه وأحفاده	٤٩
المبحث الثالث:	الأحوال الخاصة والاجتماعية لفضيلته	٦١
الفصل الأول:	صفاته الخلقية والخلقية وشمائله	٦٥
الفصل الثاني:	المسكن	٨٣
الفصل الثالث:	برنامجة اليومي وبعض من عاداته وأحواله الخاصة	٩١
المبحث الرابع:	علاقات الشيخ ومعاملاته الخاصة والعامة	٩٩
الفصل الأول:	علاقات الشيخ بولاية الأمر	١٠٣

١١٣	الفصل الثاني: علاقات الشيخ بأبنائه وأحفاده ومعاملتهم
١٢٧	الفصل الثالث: علاقات الشيخ بأقاربه وأرحامه
١٣٧	الفصل الرابع: علاقات الشيخ وتعامله مع أصدقائه وجلسائه ومعارفه
١٤٩	المبحث الخامس: المآثر والحياة العملية للشيخ عبد العزيز بن صالح
١٥٣	الفصل الأول: الإمامة والخطابة في الجمعة وفي المسجد النبوي الشريف
١٩٥	الفصل الثاني: أعمال الشيخ رحمه الله ومآثره في القضاء
	المبحث السادس: مآثره العلمية ومواقفه الدعوية والإنسانية
٢٣٣	والاجتماعية والتربوية
٢٣٧	الفصل الأول: مآثره العلمية
٢٦٧	الفصل الثاني: مآثره ومواقفه الإنسانية
٢٧٩	الفصل الثالث: مآثره ومواقفه الدعوية
٣٠١	الفصل الرابع: مآثره ومواقفه الاجتماعية والتربوية
٣١٥	المبحث السابع: مرضه ووفاته وما قيل في رثائه
٣١٧	الفصل الأول: مرضه ووفاته
٣٣١	الفصل الثاني: ما قيل في رثائه نثراً وشعراً
٣٧٧	هوامش المباحث والفصول
٤١٥	المراجع
٤٢٧	الملاحق والوثائق

قرص ممغنط يحوي نماذج من خطب الشيخ ومواعظه ودعائه
 قرص ممغنط يحوي صوراً فوتوغرافية متنوعة للشيخ مع شجرة الأسرة
 قرص ممغنط بتسجيل مرثي ومسموع لمناسبات وفعاليات مختلفة

تقديم

أحمد الله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وأصلي وأسلم على عبده ونبيه المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد

فليس هناك أمر أصعب على المنصف مواجهته أو الإدلاء بدلوه فيه من أن يتحدث عن رجال غابت أجسامهم وبقيت أعمالهم خشية أن يغمطهم حقهم فلا يجد من يصوب تقصيره في غيابهم ... أو أن تؤثر مشاعر فقدهم على تقويمه لأفعالهم وسيرهم فيبالغ في مدحهم بما لم يفعلوا ... وفي كلا الحالتين يكون الخيار مر ... وحين طلب مني معالي الدكتور/ ناصر بن عبد الله عثمان الصالح مدير جامعة أم القرى تقديم كتابه عن سيرة ومسيرة الشيخ عبد العزيز بن صالح يرحمه الله تبادر إلى الذهن تساؤلات عديدة مفادها ماذا يمكن أن تضيف الأقوال إلى أعمال رجل مشهود له في حياته بالصلاح، والعطاء، والإخلاص، والتفاني في خدمة دينه وأمتة في مجالات عديدة منها القضاء وإصلاح ذات البين والدعوة إلى الله ... وكفاه أنه كان إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي الشريف طيلة فترة تزيد على خمسة وأربعين عاماً إلى جانب ما عرف عنه من خلق رفيع وما له من مآثر إنسانية واجتماعية.

أعتقد أن الدكتور ناصر قد وفق في مؤلفه هذا إلى جمعها وتمكين المطلع والمتابع من معرفتها والإفادة منها ... وحسبه أن يكون قد اقترب من بلوغ هدفه من إعداد وتأليف هذا الكتاب وهو استعراض وأمانة.

والله أسأل للشيخ بالرحمة والرضوان وللمؤلف بالسداد في القول والعمل وأن يكون في ما حوته صفحات هذا الكتاب منفعة وفائدة لمن يتيسر له الإطلاع عليه والله ولي التوفيق.

نايف بن عبد العزيز

وزير الداخلية

١٤٢٧/٢/٩هـ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على
أشرف خلق الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له
بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

استهلال :

فها أنذا أبدأ في هذه الليلة المبارك ليلة الجمعة الأولى من شهر
رمضان المبارك ، من عام ١٤٢٥ هـ بكتابة هذه الأسطر بين يدي
كتاب ، أسجل فيه سيرة أحد أعلام هذه الأمة ، الذين لا أعرف لقباً
واحداً يمكن أن يجسد شخصيته فهو صاحب السماحة الوالد والعم
والمربي والفقيه والعالم والقاضي والخطيب المفوه والزاهد والناسك
والقارئ المجود والمحدث والورع والتقوي والنقي والفهامة والصالح
والخاشع والعابد والقانت والمرشد وصاحب الفضيلة والشيخ والأب
الحنون والجليس الأنيس الباكي والمبكي والصديق الوفي والمهاب
والقدوة وصاحب الأفضال والمكارم والمحسن والداعية ذو الحسب
والنسب الصابر المحتسب ، فأني هذه الألقاب أختار لأصدر به عنوان
هذا الكتاب ؟ إنه والله اختيار صعب ومهمة مستحيلة إذ لو قدر لي
الاختيار وكان مناسباً وفق الأعراف العلمية المتبعة لاختيار عنوان

الكتاب لرصدت كل تلك الألقاب ؛ ليسبق اسمه ، ولخرجت من هذا الحرج ، ولكني عقدت العزم أن يكون الاسم في عنوان الكتاب مجرداً من كل تلك الألقاب ؛ لأن الاسم وحده قد طبقت شهرته الآفاق ، وعرفه القاصي والداني أكثر من أي لقب من الألقاب ... إنه كتاب عن عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - وكفى أستعرض فيه سيرته العطرة ، ومسيرته الخيرة المباركة.

أقول لقد بدأت في كتابة الأحرف الأولى من هذا الكتاب مع أول ليلة من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٥هـ ، وكأني على موعد مع هذا العالم الجليل في هذا الشهر الفضيل ، حيث بدأت فكرة إصدار هذا الكتاب عندما دعيت إلى المشاركة في ندوة لتكريم هذا العالم من الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ونادي المدينة الأدبي ليلة التاسع من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٤هـ بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، يشاركني فيها كل من فضيلة الشيخ الدكتور علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ، الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، والأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن عسيلان رئيس نادي المدينة الأدبي وعضو مجلس الشورى ، ومن ليلتها عقدت العزم على أن أتولى مهمة إصدار كتاب أسجل فيه سيرة الشيخ الفاضل ومسيرته ، ولعلها ليست مصادفة أن تبدأ فكرة إصدار الكتاب في شهر رمضان المبارك من العام ١٤٢٤هـ وتبدأ الكتابة فيه في هذا الشهر الكريم من عام

١٤٢٥هـ وربما تنتهي أيضاً في ذات الشهر من عام ١٤٢٦هـ؛ لأن سيرة عالمنا ومسيرته ارتبطت بهذا الشهر طيلة ما يقرب من نصف قرن . ففي هذا الشهر يكون المجتمع الإسلامي بعامه ومجتمع المدينة المنورة بخاصة على موعد مع شيخنا في صلوات التراويح والقيام "التهجد" ودعاء ختم القرآن ، وموعظة ليلة القدر وصلاة فجر يوم العيد وخطبته ... موعد مع الصوت الندي ، والخشوع والتذلل والانكسار ، والابتهالات والدعوات الصادقة ، والموعظة الحسنة المؤثرة.

الهدف من الكتاب وموضوعه:

لقد حفل التراث العربي والإسلامي بوفرة من الكتابات التي تصنف ضمن كتب السير والتراجم سواء كانت سيراً ذاتية ، أو سيراً شعبية ، أو سيراً للمترجم لهم ، وهي مادة علمية وأدبية يزجج إليها ويستفيد منها المتخصصون ، في العديد من فروع العلم المختلفة ، إلى جانب كونها كياناً أدبياً فكرياً وثقافياً في حد ذاته . وفي مجتمعنا المعاصر أصبح هناك اهتمام بالغ بكتابة السير والتراجم للأعلام؛ تحقيقاً لأهداف نبيلة وغايات حميدة ليس أقلها الاعتراف بفضلهم وتسجيل خدماتهم وجهودهم في خدمة الدين والعلم والفكر والأدب ، والخدمة العامة للمجتمع ، وتوثيق مآثرهم وآثارهم العلمية ، وإيضاح البيئة الاجتماعية والتعليمية والدينية التي نشأوا فيها .

وموضوع الكتاب الذي بين يدي القارئ هو تسجيل للسيرة

العطرة والمسيرة الخيرة المباركة للشيخ عبد العزيز بن صالح -
رحمه الله - والمؤمل أن يكون هذا التسجيل شاملاً لكل ما يتعلق
بشخصيته في حياته الخاصة والعامة ، وبالتحديد ستغطي هذه
الدراسة المحاور التالية :

- ١ - موطنه وأسرته.
- ٢ - المرحلة الأولى في تكوين شخصيته ، وهي مرحلة ما قبل الانتقال إلى المدينة المنورة.
- ٣ - الأعمال والمهام التي كلف بها في المدينة المنورة.
- ٤ - رحلاته إلى دول العالم الإسلامي.
- ٥ - مشايخه وتلاميذه ودروسه.
- ٦ - حياته الخاصة وخلقه.
- ٧ - علاقاته في محيط الأسرة وخارجها.
- ٨ - مآثره وآثاره في القضاء كمسؤول أول في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.
- ٩ - مآثره وآثاره في الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف.
- ١٠ - مواقف وعبر من تعامله مع الخاصة والعامة.
- ١١ - جوانب مضيئة من سيرته.
- ١٢ - نماذج من خطبه ودعائه ومواعظه.
- ١٣ - رحلاته للعلاج ومرضه الأخير ثم وفاته رحمه الله.
- ١٤ - نماذج مما قيل في نعيه نثراً وشعراً.

أما أهداف الكتاب وغاياته فكثيرة يصعب حصرها ولعل في
مقدمتها ما يلي :

- ١ - التعريف بشخصية فضيلته عبر المراحل المختلفة من حياته.
- ٢ - الوقوف على مآثره وسجاياه وأخلاقه.
- ٣ - الاستفادة من الدروس والعبر والمواقف كي يتأسى خلف الأمة
بسلفها من العلماء من أهل الرشاد والعمل الصالح.
- ٤ - تخليد ذكرى هذه الشخصية الفذة التي خدمت العلم الشرعي
والدعوة والقضاء، وخدمته المجتمع الإسلامي والمملكة بعامة
والمدينة المنورة ومجتمعها بخاصة.
- ٥ - الوفاء لهذا العالم الجليل لقاء الأعمال الجليلة التي قدمها
لأمته.
- ٦ - حصر ما كتب وقيل عن سيرته ومسيرته مما هو منشور
ومنثور في مقالات، أو مما هو محفوظ في صدور محبيه.
- ٧ - حفظ نماذج من خطبه وتلاواته ومواعظه ورحلاته بطرق آلية
حديثة.
- ٨ - حث أصحاب القلم للتصدي لمثل هذا النوع من التأليف؛ لسبر
أغوار سيرة العلماء ومسيرتهم وفاءً من هذا الجيل للأجيال
السابقة، ولتتصل حلقات سلسلة الأعلام والأمجاد في هذا
الوطن المبارك بعضها ببعض لتحقيق ربط الأحفاد بالأجداد،

والسير على النهج الميمون والسيرة العطرة لرواد هذه الأمة
الخيرة.

٩ - على الرغم من مرور أكثر من عشر سنوات على وفاته - رحمه
الله - فإن أحداً لم يتصد للتأليف العلمي الجاد في سيرة عالمنا
ومسيرته وعطاءه ، وهذا الفراغ في المكتبة العربية كان لابد
أن يهيئ الله من يستطيع ملأه ، ولست أجزم ولا أدعي أنني
مهيأ لمثل هذا الدور إلا أنها محاولة المجتهد أداءً لواجب الوفاء
لهذا العالم الجليل ، وعرفاناً بما له من أياد بيضاء ، وفضائل
علينا وعلى كل من عرفه ، وعربونا للمحبة التي نكتزها في
صدورنا أقرباء ومحبين وجلساء ، طلاباً ومصلين وأبناء.

١٠ - أخيراً وليس آخراً تأتي هذه المحاولة من الكاتب لتسجيل
سيرة ومسيرة هذا العالم الجليل - رحمه الله - وفاءً شخصياً
مني ، وبراً به ؛ لما أسداه لي من أياد بيضاء ، وأفضال
جمّة ، لا يمكن حصرها في هذا المجال حيث عشت مع
والدي والأسرة في كنفه وتحت سقف بيته العامر فترة طويلة
تزيد عن ربع قرن مع صحبته الدائمة في منزله الذي انتقل
إليه ، وفي مجلسه لمدة أخرى تساويها كان خلالها الوالد والعم
والربي والموجه والمرشد والمتفضل بكل أنواع البر والمعروف
والإحسان ، إذ كنت في نظره - رحمه الله - في مقام أحد
أنجاله مكانة وقرباً وتوجيهاً ومساعدة وعظفاً ، ولن أنسى ما
حييت دوره في تعييني في كلية التربية (كانت تابعة آنذاك

لوزارة المعارف ثم ألحقت بجامعة الملك عبد العزيز وأخيراً استقلت مع كلية الشريعة لتصبح نواة لجامعة أم القرى) والتي منها انطلق مشواري في الحياة مبتعثاً ثم أستاذاً بالجامعة. كما لن أنسى مساهمته وعونه -رحمه الله- في بناء مسكني بمكة المكرمة، ثم دوره الكبير في رحلتي العلاجية إلى الولايات المتحدة، وهذه أمثلة فقط لم يقصد بها سوى التتويه بالرعاية الكريمة التي حظيت بها من فضيلته -رحمه الله- منذ أن كنت طفلاً رضيعاً حتى وفاته طيب الله ثراه. وليس هذا الكتاب الذي أقدمه للقارئ إلا ثمرة يانعة من هذه الرعاية، ونقطة من بحر جوده وكرمه الذي أحاطني به، وبره وإحسانه ومعروفه الذي طوقني به.

اسلوب جمع مادة الكتاب:

لقد استغرق جمع المادة العلمية والوثائقية لهذا الكتاب مدة عام كامل بدءاً من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٤هـ إلى بداية الكتابة في غرة شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٥هـ وحرصت كل الحرص على أن تعتمد مادة الكتاب على المصادر الأولية الأساسية إلى جانب المراجع والمقالات وغيرها المنشورة المتداولة مما يعد مصادر ثانوية ويمكن تصنيف المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها مادة الكتاب إلى مايلي: -

١ - الوثائق الخطية الأصلية أو المصورة التي تم تزويدي بها من أبناء وأقارب ومحبي فضيلته -رحمه الله -وهي قليلة جداً ونادرة؛ لأن معظم الوثائق الخاصة بفضيلته محفوظة في إدارة المحكمة الكبرى، ولم يتسن الاطلاع عليها لأسباب ليس هذا مجال ذكرها.

٢ - الوثائق المسجلة على أشرطة فيديو، أو صور فوتوغرافية للخطب والمواعظ والقراءة في صلاة التراويح وغيرها والرحلات وبعض البرامج التلفزيونية، أو الإذاعية التي أعدها أو شارك فيها.

٣ - الإجابات التي وردت على الاستبيان الذي أعد لهذا الغرض (ملحق رقم ١) والذي أرسل إلى عدد من أقارب فضيلته ومحبيه وعارفي فضله حيث بلغ عدد الاستمارات المرسلة (٧٣) استمارة وتلقى المؤلف إجابة على (٣٢) استمارة فقط (ملحق رقم ٢).

٤ - التراجم التي كتبت عن فضيلته -رحمه الله -سواء كانت منشورة أو مخطوطة .

٥ - المعلومات الأولية التي استخلصها المؤلف من عدد من أقارب ومحبي فضيلته - رحمه الله - وعارفي فضله، وفي مقدمتهم الوالد حفظه الله (سيجد القارئ ترجمة لحياته في ثنايا الكتاب) وأنجال فضيلته والأعمام -حفظهم الله-

- ٦ - المعلومات التي اختزنتها ذاكرتي نتيجة ملازمتي للشيخ - رحمه الله - في المسكن والمجلس الخاص وبعض الرحلات لمدة تزيد عن ربع قرن.
- ٧ - ما كتب ونشر في الصحف والمجلات من أعيان البلاد ووجهائهم وغيرهم في نعي فضيلته - رحمه الله - وقد جمعها مشكوراً الأستاذ عبد الله أحد أنجاله في مجلد ضخمة.

محددات البحث والصعوبات التي واجهت المؤلف:

لا يخلو التصدي لمثل هذه الأعمال من صعوبات تواجه الباحث في جمع المادة العلمية والوثائق اللازمة لتسجيل السيرة العطرة والمسيرة الخيرة لأمثال المترجم له ، مما يحد من رسم الصورة الكاملة لشخصيته. ولعل أهم الصعوبات التي واجهت الكاتب في هذا السياق ما يلي:

- ١ - ندرة المعلومات والوثائق عن المرحلة الأولى من حياة المترجم له - رحمه الله - وهي المرحلة التي سبقت انتقاله من المجمع إلى المدينة المنورة، وذلك لعدم تدوين أي معلومات عن تلك المرحلة من معاصريه أو أقاربه الذين لهم إلمام تام بمسيرته وسيرته خلال تلك الفترة، وقد استخلصت بعض تلك المعلومات من ذاكرة من بقي من هؤلاء على قيد الحياة، وبالأخص والذي

- حفظه الله - في حين أن أنجاله وبعض الأعمام - حفظهم الله - لم يكونوا معاصرين له في تلك الفترة.

٢ - عدم التجاوب من بعض من أرسلت لهم الاستمارة التي صممت لفرض استخلاص المعلومات الأولية عن سيرة ومسيرة فضيلته، ويتبين ذلك من خلال العدد المحدد الذي أجاب على الاستمارة، فمن بين (٧٣) استمارة أرسلت، تلقى المؤلف إجابة على (٣٢) استمارة فقط أي إن الإجابة كانت بنسبة ٤٤٪ فقط، ولم تكن الإجابة على الاستمارة كاملة في أكثر من (٥) استمارات معادة، كما تلقى المؤلف اعتذاراً مكتوباً أو شفوياً من أكثر من (١٥) شخصية.

٣ - ندرة الوثائق الخطية الخاصة بفضيلته - رحمه الله - التي تم العثور عليها .

كلمة شكر وعرفان

أشكر الله العليّ القدير على أن منّ عليّ بالتفكير لإصدار هذا الكتاب وجمع مادته والبدء بكتابته والانتهاؤها منها. وأسأله جلت قدرته أن يكون عملي فيه خالصاً لوجهه الكريم، ثم إنني أشكر كل من أسهم في تسهيل هذه المهمة الجليلة، وزوّد الباحث بالمعلومات والوثائق والتسجيلات والصور وأخص بالذكر الفئات التالية من الأحبة والإخوة الكرام:

١ - سيدي الوالد - حفظه الله - والإخوة أنجال فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - لتزويدي بمعلومات شفوية قيمة وكذا بعض الوثائق والصور، وأخص بالشكر منهم الدكتور عبد الرحمن والأستاذ منصور والأستاذ مساعد والأستاذ عادل أبناء الشيخ عبد العزيز - رحمه الله -، وكذا الأعمام الشيخ صالح العثمان الصالح والأستاذ أحمد العثمان الصالح.

٢ - جميع من تكرم وأجاب على الاستبيان والاستمارة المعدة لفرض جمع المادة العلمية الأولية والمشمولين بالقائمة المذكورة في الملحق رقم (٢).

٣ - المسؤولون بوزارة الثقافة والإعلام، وأخص بالشكر منهم الأستاذ أسامة زاكور بمكتب إذاعة المدينة المنورة، والدكتور عبد المحسن عراقي وزملاءه بتلفزيون المدينة المنورة، حيث كان تجاوبهم غير محدود في تزويدي بالتسجيلات المختلفة للفقيده رحمه الله، وكذا الأستاذ سليمان العيدي على متابعتة.

٤ - الزميل الكريم الدكتور عبد الله بن ناصر بن محمد آل علي القرني عميد كلية اللغة العربية على ما بذله من جهد في مراجعته اللغوية لأصل الكتاب وعلى الملاحظات التي أبداه.

٥ - وتظل قائمة من يستحق الشكر والتقدير طويلة ولكن لا بد من أن أنوه بالجهد الكبير الذي بذله بعض الإخوة في سبيل إتمام هذا العمل وهم :

أ - الابن الدكتور ياسر بن ناصر الصالح ، والدكتور مازن خيرو والأستاذ محمد الدعيس على جهدهم في إخراج الأقراص الممغنطة الملحقة بالكتاب.

ب - الأستاذ حسان الأنصاري على جهده المضي في طباعة مسودة الكتاب وتحمله عناء قراءة خط يدي ، وما تبع ذلك من إعادة طباعة العديد من أجزاء الكتاب بعد التصحيح.

ج - الأساتذة عصام مرقوشي وأسامة بابصيل على متابعتهم في جميع مراحل إخراج الكتاب.

د - جميع من كان له فضل في إخراج الكتاب وإتمامه ممن لم يحضرني ذكر اسمه مع الاعتذار الشديد لذلك.

وأخيراً وليس آخر كلمة شكر وتقديم وعرفان أرفعها لمقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية على موافقته الكريمة لتصدير الكتاب وتقديمه بالكلمة الضافية التي تحمل دلالات ومعاني قيّمة عن سماحة الشيخ عبد العزيز رحمه الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

تم بحمد الله الانتهاء من تأليف الكتاب

يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٩/٢٩هـ

الموافق ٢٠٠٥/١١/١م.

المبحث الأول

موطن الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - وأسرته

موطن الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - وأسرته

سيجد القارئ في هذا المبحث تعريفاً مختصراً عن موطن الشيخ - رحمه الله -، حيث ولد - رحمه الله - في مدينة الجمعة، ونشأ بها، وتلقى تعليمه فيها قبل انتقاله إلى المدينة المنورة، كما سيتضمن هذا المبحث تعريفاً بأسرة الشيخ - رحمه الله -.

وتعتبر مدينة الجمعة موطن ولادة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - وأسرته، وهي إحدى ضواحي المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية، وقاعدة لمنطقة سدير الإدارية عبر تاريخها الطويل وتشكل مركزاً لمحافظة الجمعة إحدى محافظات إمارة منطقة الرياض. والمجمعة تعكس مثلاً ونموذجاً للقرية النجدية التي تحولت إلى مدينة عصرية مخططة تتوفر بها كافة الخدمات الحضرية، وشهدت ما شهدته معظم القرى النجدية من تحولات اجتماعية واقتصادية وعمرانية، وقد صدرت عن هذه المدينة كتب وبحوث ومقالات عديدة تناولت الجانب التاريخي من حيث النشأة، وأسباب التسمية، وأقوال المؤرخين، ووصف للبيئة الطبيعية من تضاريس ومناخ وبناء جيولوجي ونبات طبيعي، كما يشمل دراسة لسكان المدينة من حيث الحجم والتركيب العمري والاجتماعي والتعليمي والاقتصادي، ثم وصف للحياة الاجتماعية والعلمية والتراث الشعبي، وأخيراً التطور العمراني والمرافق العامة.^(١)

وينتسب الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - إلى أسرة آل صالح العريقة التي ينتهي نسبها إلى قبيلة عنزة العدنانية، فأسرة آل صالح من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة من بني وائل من أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.^(٢)

ومن المناسب أن نذكر هنا أنه إلى جانب أسرة آل صالح فإن هناك أسراً عريقة متحضرة في نجد من عنزة وفي مقدمتها آل سعود حكام المملكة، وآل صباح (حكام الكويت)، وآل خليفة حكام البحرين، وآل مدلج في التويم وحرمة، وآل مهنا أبا الخيل أمراء بريدة، وآل مبارك في حريملا، وآل العسكر، وآل التويجري أو التواجر في المجمة والقصيم ومن التواجر أسر متحضرة في المجمة منهم الدهش والنجران والبعادي، وآل الحقييل في المجمة، وآل الهزازنة أو بني هزان أمراء الحريق سابقاً وشقراء والزلفي وغيرها، وآل خيال في المجمة، وآل سحيم في المجمة، وآل عبيكان وآل ثيان في الرياض، وآل ماضي أمراء حرمة سابقاً، وآل عقيل في حرمة، وآل سديس في القصيم، وآل سرحان في الرياض ومنفوحة والسنان في المجمة، وآل رميح في القرعاء بالقصيم.^(٣)

وقد استقرت أسرة آل صالح في المجمة مع أسرة العسكر بعد انتقالهم من التويم بسدير، حيث يذكر أحد مؤرخي المجمة ما يلي: "وأسرة العسكر كانت قبل القرن الثاني عشر الهجري تعرف بآل بدر نسبة إلى جدهم بدر (الأول) الذي قدم أحد آبائه إلى المجمة

في بداية عمرانها في القرن التاسع الهجري وذلك من بلدة التويم التي كانت مقراً لكثير من الأسر من بني وائل وبعد أن استقر جد آل بدر في الجمعة تفرع منه أبناء صاروا أجداداً لأسر كبيرة ومن هؤلاء الأبناء:

١ - جد أسرة (البدر) في الزلفى والذين تفرعت منهم فروع في الكويت والتويم وحريملاء.

٢ - جد أسرة (الصالح) في الجمعة.

٣ - جد أسرة (العسكر) في الجمعة، وقد تفرع منه أبناء أصبحوا اليوم أجداداً لأسر تعد من كبار الأسر في الجمعة وبلغ عددها سبع أسر وهي:

- ١ - الثابت. ٢ - النويصر. ٣ - العقيل. ٤ - المقحم.
- ٥ - الجعوان. ٦ - الحمود. ٧ - المديهم^(٤).

ويذكر إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخه عن إعمار الجمعة أن جَدَّ (آل بدر) وجَدَّ التواجد المعروفين وآل سميح وكلهم من عنزة رحلوا من بلدة التويم حين عمَّر عبد الله الشمري الجمعة في بداية القرن التاسع الهجري.^(٥) وسبق القول أن آل بدر تفرع منهم ثلاث أسر هم: البدر التي استقرت في الزلفى، والصالح، والعسكر التي استقرت في الجمعة، ويرجح المؤرخون أيضاً أن أسرة آل مدلج التي عمرت بلدة الحرمة وغيرهم من بني وائل كانوا في الأصل من سكان أشيقر وانتقلوا إلى بلدة التويم منها في بداية القرن الثامن الهجري.^(٦)

وعلى الرغم من عراقة أسرة آل صالح واستقرارها وتوطنها مع بداية عمران المجمع، إلا أننا لم نلاحظ دوراً أساسياً للأسرة في تاريخ المجمع بالشكل الذي يتوازي ويتوافق مع هذه العراق، ويستثنى من ذلك بعض الإشارات اليسيرة التي تندرج تحت التأثير غير المباشر في مجريات الأحداث في البلدة، ويمكن القول بشكل عام إن مرد ذلك ربما يعود بصورة أساسية إلى انخفاض المستوى التعليمي لأفراد الأسرة الأوائل، وأيضاً إلى عزوف البعض منهم عن تولي المهام القيادية كما حدث مع شيخنا المترجم له - يرحمه الله - عندما طلب منه تولي القضاء في المجمع مما سيتم تناوله لاحقاً في هذا الكتاب، ويمكن الإشارة إلى بعض الشخصيات من الأسرة الذين كان لهم دور مباشر أو غير مباشر في الحياة الإدارية والتعليمية والعلمية في البلدة في العجالة التالية :

١ - من أقدم الإشارات إلى تولي أحد أفراد أسرة آل صالح بعض المهمات الإدارية بالمجمع ما ورد من تولي ناصر بن حمد بن صالح (الجد الرابع للمترجم له) بيت المال في المجمع وسدير، حيث يذكر ابن بشر في سرده لحوادث عام ١٢٥٧هـ أن عبد الله ابن ثيان وفد عليه أمراء سدير فحصل من بعضهم بهت وزور في القال والقليل، ورموا بعضاً منهم بالكذب والأباطيل فأمر على خمسة من رؤسائهم تضرب أعناقهم وهم : العفيف الصيني عبد الله بن إبراهيم الحصين، وأمير حرمة عبد الله بن عثمان المدلجي، وزامل بن خميس بن عمر من رؤساء أهل

الروضة في سدير، وابن حسن من أهل حرمة، وناصر بن حمد ابن صالح صاحب بيت مال سدير، فسلم الله ابن حسن وابن صالح، وقتل الثلاثة".^(٧) كما يذكر أحد الكتاب أن ناصر بن حمد بن صالح تولى بيت مال الجمعة وسدير عام ١٢٥٧هـ وتوفي - رحمه الله - عام ١٢٦٥هـ.^(٨) كما تولى بيت مال الجمعة وسدير من الأسرة أيضاً ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر (جد الشيخ) بعد عام ١٢٦٦هـ.^(٩)

٢ - في بدايات عهد الملك عبد العزيز وفي عام ١٢٢٦هـ بالتحديد قام أهالي الجمعة وفي مقدمتهم أميرها عبد الله العسكر بإرسال وفد للسلام على الملك عبد العزيز - رحمه الله -، وهو في ذلك الوقت في بريدة، وكان الوفد مكوناً من عبد العزيز بن عبد الله العسكر، وعثمان بن محمد بن عبد الجبار، وصالح بن ناصر ابن صالح (والد الشيخ عبد العزيز - رحمه الله -).^(١٠)

٣ - اشتهر عدد من أفراد الأسرة بالريادة في التعليم في بلدة الجمعة ومن هؤلاء محمد الصالح - رحمه الله - الذي افتتح في بدايات القرن الرابع عشر الهجري مع عبد الله الخيال مدرسة أهلية تقع في سوق حويزة لتعليم أبناء الجمعة.^(١١) كما كان الشيخ عبد الرحمن بن صالح الصالح - رحمه الله - أحد المعلمين في مدرسة أحمد بن صالح الصانع الأهلية التي افتتحها عام ١٢٣٦هـ وبعد وفاة أحمد الصانع - رحمه الله - انتقل إلى المدرسة

الحكومية الأولى التي افتتحت عام ١٣٥٦هـ،^(١٢) أما أبرز رواد التعليم في الجمعة فهو العم الشيخ عثمان بن ناصر بن عبد المحسن الصالح حفظه الله (انظر ترجمته في الملحق رقم ٤) الذي افتتح في عام ١٣٥٤هـ مدرسة أهلية نظامية في الجمعة على نظام الحصص والفصول، وعندما افتتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية في الجمعة عام ١٣٥٦هـ انتقل إليها مع طلبته وأصبح وكيلاً ثم مديراً لها.^(١٣)

٤ - في خضم المعارك التي قادها الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتأسيس ملكه وتوحيد البلاد تحت رايته اشترك عدد من أفراد الأسرة في جيشه، وشاركوا في فتوحاته، ومنهم : عبد الكريم ابن أحمد الصالح، وعبد الله بن محمد بن أحمد الصالح، وحمد بن حمد الصالح، وأحمد بن صالح بن أحمد الصالح، وصالح بن عبد الرحمن بن صالح الصالح، وصالح بن أحمد الصالح رحمهم الله جميعاً.^(١٤)

٥ - سيظهر لنا في ثانيا تسجيل السيرة العطرة للشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - أنه تولى وهو لم يبلغ عامه العشرين الإمامة والخطابة في المسجد الجامع بتكليف من معلمه الشيخ عبد الله العنقري - رحمه الله - كما كان يتولى عنه تدريس الطلبة في حلقاته عند غيابه. كما كلفه بتولي إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجمعة، وسنتعرض بالتفصيل لكل هذه المواضع في مكانها من الكتاب. وعرف من أئمة

المساجد عبد الرحمن بن صالح الصالح - رحمه الله - ، كما
عرف عن عبد الله بن محمد بن أحمد الصالح - رحمه الله -
أنه كان من قدامى عمال الجباية والتقدير في الجمعة.^(١٥)

ويستقر عدد كبير من أفراد الأسرة الآن في مختلف مدن
المملكة مثل الجمعة والرياض وعنيزة ومكة المكرمة والمدينة المنورة
وجدة والدمام والجبيل وغيرها ، كما استقر بعضهم في مدن الخليج
العربي كالكويت والبصرة والزيبر وغيرها. ونظراً لتفريق أفراد
الأسرة بين الأمصار والمدن فقد تم تأسيس صندوق أسرة الصالح للم
شمل الأسرة وزيادة أواصر الترابط والقربى والتلاحم والتواصل بين
أفرادها ، وأصبح للأسرة لقاء سنوي بلغ حتى الآن عشرة لقاءات ، وتم
إصدار نشرة باسم منتدى الأسرة وموقع في شبة الإنترنت كما تم
إصدار شجرة الأسرة.



المبحث الثاني

السيرة الذاتية الشخصية للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله

السيرة الذاتية للشخصية للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله

يتناول هذا المبحث السيرة الذاتية لفضيلة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - من حيث النسب والولادة والنشأة الأولى ودراسته ومشايخه وزملائه وزوجاته وأنجاله وأحفاده.

الفصل الأول

نسب الشيخ - رحمه الله - ومولده ونشأته الأولى

هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر بن محمد بن حمد بن محمد بن محمد بن صالح بن بدر، واشتهر بنسبته إلى والده إذ كثيراً ما يدعى الشيخ ابن صالح ، كما كان يكنى بأبي صالح وهو أكبر أولاده (انظر ترجمته في ثايبا البحث). ولد الشيخ - رحمه الله - في مدينة الجمعية قاعدة سدير عام ١٢٢٩هـ كما أخبر بذلك عن نفسه عدة مرات، أما في الوثيقة الرسمية (الحفيظة) فإن مولده مسجل على أنه في عام ١٢٣١هـ.^(١)

واختلف الكتاب والمؤلفون في تاريخ ولادته؛ فمنهم من يؤكد أنه عام ١٢٢٨هـ وبعضهم يثبت أنه عام ١٢٣٠هـ ، وقيل عام ١٢٢٧هـ إلى جانب أعوام ١٢٢٩هـ و ١٢٣١هـ السابقة الذكر.^(٢)

والد الشيخ هو صالح بن ناصر الصالح أحد وجهاء وأعيان الجمعية. وسبق أن ذكرنا أنه كان أحد أعضاء الوفد الذي كلفه

أمير الجمعة عبد الله العسكر عام ١٣٢٦هـ بمقابلة الملك عبد العزيز - رحمه الله - والسلام عليه عندما كان في بريدة، ولقي الجميع منه كل عناية وتقدير واهتمام وعطف، وقد توفي - رحمه الله - بعد ولادة الشيخ بخمس سنوات، أما والدته فهي نورة بنت محمد بن عبد الله بن محمد الرميح (من تميم وقيل من باهلة) التي تزوجها والده بعد طلاقها من حمد بن ناصر العسكر.^(٣) وقد توفيت بعد ولادة الشيخ بسنتين. وكان والد الشيخ قد تزوج من شيخة الركبان (من باهلة وقيل من تميم) وأنجبت منه الوالد عثمان - رحمه الله - (جد المؤلف انظر ترجمته في ثايبا الكتاب) والأخ غير الشقيق للشيخ عبد العزيز، كما أن للشيخ - رحمه الله - أخاً آخر غير شقيق هو ناصر - رحمه الله - الذي لم يعقب ذرية، أما أعمام الشيخ - رحمه الله - فهم : حمد وعبد الله الذي خلف ثلاث بنات هن شايعة التي تزوجها الوالد عثمان (جد المؤلف) وأنجبت منه الوالد عبد الله - حفظه الله -، ومن بناته : جوهرة التي تزوجها الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ولم تتجب منه أحد (سيأتي ذكر ذلك في موضعه من هذا البحث).^(٤)

ويتبين من ذلك أن الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - أصبح يتيم الأبوين بعد سن الخامسة في أسرة صغيرة تسكن في بيت طيني في حي العقدة ملاصق للمسجد الجامع به فكفله أخوه عثمان - رحمه الله - الذي يكبره بحوالي عشر سنوات فقط، فأحاطه بالرعاية والاهتمام والتوجيه والإرشاد، وتربى في كنفه كأحسن ما تكون التربية، وشمله بعناية خاصة، فنشأ بذلك نشأة صالحة، وقد

عرض له في مقتبل عمره مرض في عينيه أفقده بصره -إلا القليل منه-
مما ضاعف من المهمات الجليلة التي أسداها إليه أخوه الأكبر عثمان
- رحمه الله - الذي رأى بثاقب فكره وفراسته ما يتمتع به أخوه من
الذكاء والفطنة واليقظة والنبوغ، فحرص على أن يتعهدده ويوجهه
للتحصيل العلمي، فأدخله في كُتّاب أو مدرسة أحمد الصانع - رحمه
الله - ،^(٥) ثم ملازمة حلقات العلم للشيخ عبد الله العنقري^(٦) وغيره من
المشايخ (كما سيأتي بيانه في الفصل التالي).



الفصل الثاني

دراسنه ومشايخه وزملاؤه

لقد كان واضحاً أن الأخوين الشابين في هذه الأسرة الصغيرة وهما : الجد عثمان والشيخ عبد العزيز رحمهما الله قد قدر الله لهما تقسيم العمل حسب قدراتهم ومهماتهم في هذه الحياة البسيطة التي عاشتها الأسرة، فالجد عثمان وهو الأكبر سناً تعهد بكسب العيش والعمل لإعاشة الأسرة (انظر ترجمته في الملحق رقم: ٣) في حين اتجه العم الشيخ عبد العزيز إلى الدراسة والتحصيل العلمي حيث أدخله أخوه كُتَّاب أو مدرسة الصانع - رحمه الله - حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة قبل تجاوزه سن العاشرة، وتعلم المتون القليلة في الدين كالأصول الثلاثة وآداب الصلاة وما إليهما وهي المبادئ الأولى في العلوم الشرعية من فقه وحديث.^(١) والتحق بهذه المدرسة الأهلية التي افتتحت عام ١٢٣٦هـ عدد كبير جداً من أبناء الجمعة والقرى المجاورة لها، وكان يدرّس بها إلى جانب الشيخ أحمد الصانع كل من : عبد الله بن محمد السليمان، وعبد الرحمن بن صالح الصالح، وعثمان بن عبد الله بن عبد الكريم - رحمهم الله جميعاً.^(٢) وبعد بلوغه التحق الشيخ - رحمه الله - بحلقات درس قاضي سدير وأحد علماء نجد البارزين الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري - رحمه الله - الذي لازمه سنوات طويلة، ونهل

من معين علمه، واستفاد منه استفادة تامة، حيث تلقى على يديه علوم الشريعة كالتوحيد والتفسير والفقه والحديث والفرائض وأصول هذه العلوم، وكذا علوم اللغة العربية وآدابها. ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا العام الذي بدأ فيه الشيخ - رحمه الله - بتلقي العلم على يد شيخه العنقري إلا أن مجريات الأحداث تدل على أنه بدأ بتلقي العلم على الشيخ العنقري في سن مبكرة بين العاشرة والخامسة عشرة أي بين أعوام ١٢٤٠ و ١٢٤٥هـ؛ لأن الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - عُهِدَ إليه وكُلِّف بالإمامة لصلاة التراويح في المسجد الجامع وعمره لم يتجاوز خمسة عشر عاماً.^(٣) ولم يكن ذلك ممكناً لولا أنه كان من طلبة الشيخ العنقري حينذاك، وتوسم فيه القدرة على القيام بهذا العمل الجليل، وقد استمر الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في ملازمته لحلقات دروس الشيخ العنقري - رحمه الله - حتى انتقله إلى الرياض عام ١٢٦٣هـ ، أي لما قارب من العشرين عاماً. وخلال هذه الفترة كانت حلقات دروس الشيخ العنقري - رحمه الله - تفص بطلبة العلم والمشايخ الذين سبقوا الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في تلقي العلم في هذه الحلقات أو زاملوه ومن هؤلاء:^(٤)

- ١ - عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم.^(٥)
- ٢ - محمد بن عبد المحسن الخيال.^(٦)
- ٣ - عثمان بن إبراهيم الحقييل.^(٧)
- ٤ - محمد العلي البيز.^(٨)
- ٥ - عبد الرحمن الدهيش.^(٩)

- ٦ - إبراهيم بن عبد العزيز السويح. ^(١٠)
- ٧ - حمد إبراهيم الحقييل. ^(١١)
- ٨ - حمد بن فريد المزيدي. ^(١٢)
- ٩ - سليمان بن جمهور. ^(١٣)
- ١٠ - عثمان بن عبد العزيز الركبان. ^(١٤)
- ١١ - عبد الرحمن الجفن. ^(١٥)
- ١٢ - عبد الله بن نوح. ^(١٦)
- ١٣ - حمد بن إبراهيم الخليل. ^(١٧)
- ١٤ - إبراهيم بن محمد الثميري. ^(١٨)
- ١٥ - أحمد بن عبد العزيز السلطان. ^(١٩)
- ١٦ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيع. ^(٢٠)
- ١٧ - عثمان بن عبد الله بن عتيق. ^(٢١)
- ١٨ - سليمان بن حمدان. ^(٢٢)
- ١٩ - محمد بن علي التويجري. ^(٢٣)
- ٢٠ - حمود بن عبد الله التويجري. ^(٢٤)
- ٢١ - محمد بن عبد المحسن العنقري. ^(٢٥)
- ٢٢ - ناصر بن جعوان. ^(٢٦)
- ٢٣ - عبد الله الصانع. ^(٢٧)
- ٢٤ - عبد العزيز الثميري. ^(٢٨)
- ٢٥ - حمد بن عبد الكريم بن شبان. ^(٢٩)
- ٢٦ - أحمد الصانع. ^(٣٠)

٢٧ - عبد الرحمن بن عبد الله التويجري. (٣١)

٢٨ - عثمان بن ناصر الصالح. (٣٢)

وقد حدثني الوالد أن من بين تلاميذ الشيخ العنقري - رحمه الله - وهم في نفس الوقت زملاء للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - المشايخ التالية أسماؤهم إلى جانب من تمت الإشارة إليهم أعلاه:

٢٩ - محمد بن ناصر التويجري. (٣٣)

٣٠ - عبد الرحمن بن صالح الصالح. (٣٤)

٣١ - محمد بن عبد المحسن التويجري. (٣٥)

٣٢ - عبد الرحمن بن عبد الله العنقري. (٣٦)

٣٣ - عبد الله العثمان الصالح (الوالد). (٣٧)

٣٤ - عبد العزيز الحماد الركيان. (٣٨)

٣٥ - عبد العزيز بن عبد الله الركبان. (٣٩)

٣٦ - صالح الثميري. (٤٠)

وفي مراجع أخرى تمت الإشارة إلى بعض طلاب وتلاميذ الشيخ

العنقري إضافة إلى القائمة السابقة وهم على النحو التالي: (٤١)

٣٧ - علي بن زيد بن غيلان.

٣٨ - عبد الرحمن بن محمد الناصر الشبانه.

٣٩ - عبد الله بن محمد الناصر الشبانه.

٤٠ - عبد الله عبد الرحمن الثميري.

٤١ - عبد المحسن بن عبد الله الحقييل.

- ٤٢ - سليمان بن عثمان بن أحمد .
- ٤٣ - إبراهيم بن عبد العزيز السيف.
- ٤٤ - عثمان بن عبد العزيز الثميري.
- ٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله الخيال.
- ٤٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن دهش.
- ٤٧ - حمد بن عبد الله الشباني.
- ٤٨ - إبراهيم بن عبد الله الثميري.
- ٤٩ - عثمان بن سليمان.

وقد ذكر الفريان أسماء عدد من تلاميذ الشيخ العنقري ممن لم يرد ذكرهم في المراجع السابقة وهم: (٤٢)

- ١ - عبد الرحمن بن محمد القاسم.
- ٢ - عبد الله بن دهش الدهش.
- ٣ - محمد بن عبد العزيز بن علي التويجري.
- ٤ - عبد المحسن بن إبراهيم الحقل.
- ٥ - إبراهيم بن محمد بن فايز.
- ٦ - حمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى.
- ٧ - عبد العزيز بن محمد النشوان.
- ٨ - فيصل بن عبد العزيز فيصل المبارك.
- ٩ - محمد بن إبراهيم بن جبير الهذيلي.
- ١٠ - عثمان بن محمد النجران.
- ١١ - محمد بن عثمان بن سليمان.

- ١٢ - عبد العزيز بن عثمان بن سليمان.
- ١٣ - عبد الرؤوف بن عبد الباقي.
- ١٤ - عبد العزيز بن عبد الله النقري.
- ١٥ - عبد الرحمن بن محمد الناصر.
- ١٦ - محمد بن عبد الرحمن النقري.
- ١٧ - عبد الرحمن بن عثمان الثميري.
- ١٨ - ناصر بن أحمد المخرج.
- ١٩ - إبراهيم بن عثمان بن أحمد
- ٢٠ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الثميري.

والجدير بالذكر أن من بين هؤلاء المشايخ من تتلمذ عليه الشيخ - رحمه الله - وبعضهم درس على يديه ، وذلك لأن نظام الدرس في حلقات الشيخ العنقري تقضي بأن يتولى المتقدمون تدريس المبتدئين.^(١٣) لقد كان الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال - رحمه الله - ممن تتلمذ الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - على يديه في بداية التحاقه بحلقات دروس الشيخ العنقري رحمه الله.^(١٤) ومن بين تلاميذ الشيخ العنقري - رحمه الله - الذين تتلمذ عليهم الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم - رحمه الله - ، وذلك في بداية التحاق الشيخ عبد العزيز بحلقات دروس الشيخ العنقري. وإذا كانت هناك شكوك في تلقي الشيخ ابن صالح العلم الشرعي مباشرة وضمن حلقات الدرس على ابن زاحم ، فإنه من المؤكد أنه قد استفاد منه استفادة كبيرة في مجال القضاء والحكم

بين الخصوم ، وذلك لملازمته له في هذا الميدان العلمي من عام ١٢٦٢هـ عندما رحلوا جميعاً إلى الرياض وحتى وفاة الشيخ ابن زاحم عام ١٢٧٤هـ كما سيأتي تفصيله في الفصول القادمة.^(٤٥) ومن مشايخ ومعلمي الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - الذين أخذ عنهم العلوم الشرعية والعربية الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله،^(٤٦) وذلك لفترة قصيرة ؛ لأن الشيخ ابن حميد عين في قضاء سدير عام ١٢٦٠هـ ودرس عليه الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - حتى انتقله إلى الرياض بداية عام ١٢٦٢هـ.

وبعد وصول الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - إلى المدينة المنورة وتكليفه بإمامة المسجد النبوي قرأ على الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر - رحمه الله -^(٤٧) علم التجويد وأجازه بقراءة حفص عن عاصم وذلك عام ١٢٧١هـ (انظر الوثيقة رقم : ١). كما قرأ الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - علم التجويد على شيخ قراء مصر ومقارئها في زمانه الشيخ محمود خليل الحصري - رحمه الله - وأجازه بقراءة حفص عن عاصم وذلك عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٩٧٤م (انظر الوثيقة رقم: ٢) ويذكر الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين - أمد الله في عمره - وهو ممن عاصر الشيخ - رحمه الله - وعمل تحت إدارته فترة طويلة ، ولازمه في كثير من رحلاته أن الشيخ - رحمه الله - درس على الإكليلي مدير مكتبة عارف حكمت في القراءات ، وهي معلومة انفرد بها الشيخ عبد الرحمن دون غيره ممن كتب في هذا المجال.^(٤٨)

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن دراسة الشيخ
عبد العزيز - رحمه الله - في كل المراحل كانت عن طريق التلقي
والحفظ، ولم يعرف القراءة ولا الكتابة طيلة حياته وذلك لضعف
بصره، إلا أن الله عوضه عن ذلك بقوة الحافظة وشدة الذكاء والعزم
والحرص على التحصيل والتفوق والتميز.



الفصل الثالث

نلاميذه وطلابه

لعل القارئ الكريم يدرك في مستهل هذا الفصل حقيقة هامة وهي صعوبة حصر الذين استفادوا من علم وخبرات وتجارب عالم جليل كالشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ، ذلك أن مجالات الاستفادة من مثله لا تنحصر في حلقات الدرس والتحصيل التي يتلقى فيها الدارس العلم من معلمه بصورة مباشرة ، بل تتعداها إلى المجالس التي يعقدها ، والأعمال والمهمات الرسمية التي يزاولها ، ويمكن تبيان ذلك في التصنيف التالي:

أ - حلقات الدرس في الجمعة:

لقد سبق التنويه أن نظام حلقات الدرس للشيخ عبد الله العنقري - رحمه الله - في المسجد الجامع بالمجموعة تقضي بأن يقوم المتقدمون من طلبته بتدريس المبتدئين ، كما أن الشيخ العنقري كان كثير السفر خارج المجموعة في مهمات قضائية أو مهمات رسمية ، بتكليف من الملك عبد العزيز - رحمه الله - ، وكان ينوب الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في التدريس في المسجد الجامع ، وكانت حلقات درسه في الصباح وبعد الظهر ، ويأتي إليها كثير من الطلاب من القرى والمدن والبلدان من منطقة سدير.^(١) وليس بين أيدينا وثائق تثبت أسماء من تتلمذ على يدي الشيخ عبد العزيز في هذه

الفترة، إلا أنه من المؤكد أن بعضاً من زملائه الذين سبق الحديث عنهم في الفصل الثاني من هذا البحث كانوا أيضاً من طلبته الذين تلقوا العلم منه مباشرة وفق ما تقدم من مبررات، إلا أن الوثائق لا تسعفنا في تحديد أسمائهم.

ب - حلقات الدرس في المسجد النبوي الشريف:

منذ وصول الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - المدينة أوائل عام ١٣٦٤هـ جلس للتدريس في المسجد النبوي الشريف في مختلف العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ ، وكان متميزاً في الفرائض.^(٢) وكانت حلقة خاصة بطلاب العلم تبدأ بعد صلاة الفجر إلى ما بعد الشروق بقليل.

ج - حلقات الدرس في المنزل ومجلسه العام :

بعد عشر سنوات تقريباً من وصول الشيخ المدينة أي حوالي عام ١٣٧٤هـ ونتيجة لانشغاله بالأعمال والمسؤوليات الكبيرة التي أنيطت به كرئاسة المحاكم الشرعية لمنطقة المدينة المنورة وإمامة خطابة المسجد النبوي الشريف انقطع عن التدريس المنتظم في المسجد النبوي الشريف، وانتقلت حلقة دروسه إلى منزله، وكانت بعد صلاة العصر، وبعد صلاة المغرب، ومتخصصة في المذهب الحنبلي، وتذكر بعض المصادر أن ممن حضر هذه الدروس واستفاد منها المشايخ والشخصيات التالية:^(٣)

- ١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن فنتوخ. ^(٤)
- ٢ - عبد العزيز بن محمد بن زاحم. ^(٥)
- ٣ - عبد الله بن محمد بن زاحم. ^(٦)
- ٤ - سيف بن سعيد. ^(٧)
- ٥ - الوالد عبد الله بن عثمان الصالح ، وتجد ترجمته في الملحق.
- ٦ - عبد الله بن مشاري بن دخيل. ^(٨)
- ٧ - حسين العيد. ^(٩)
- ٨ - صالح الراددي. ^(١٠)
- ٩ - عبد الله الخريوش. ^(١١)
- ١٠ - عبد العزيز الدوسري. ^(١٢)
- ١١ - محمد صديق الأفغاني. ^(١٣)
- ١٢ - صالح الهوشان. ^(١٤)

وقد حدثني الوالد -حفظه الله- أن حاضري درس الشيخ - رحمه الله - ومجلسه العام إلى جانب من تقدم ذكرهم كل من المشايخ والشخصيات التالية:

- ١ - عبد المجيد حسن. ^(١٥)
- ٢ - محمد الضبيب. ^(١٦)

- ٣ - عمر محمد فلاتة. (١٧)
- ٤ - أبو بكر فلاتة. (١٨)
- ٥ - محمد ثاني. (١٩)
- ٦ - بكر أبو زيد. (٢٠)
- ٧ - أبو بكر قاضي. (٢١)
- ٨ - أحمد فايز. (٢٢)
- ٩ - سعد بن حسين الزهراني. (٢٣)
- ١٠ - عطية سالم. (٢٤)
- ١١ - محمد بن عثمان الصالح. (٢٥)
- ١٢ - صالح بن عثمان الصالح. (٢٦)
- ١٣ - أنجال الشيخ الكبار مثل صالح - رحمه الله - ومحمد وعبد الرحمن. (٢٧)
- ١٤ - عبد الله بن صالح بن عبد الله الصالح. (٢٨)
- ١٥ - عبد الله بن صالح القاضي. (٢٩)
- ١٦ - عبد الوهاب بن محمد الزاحم. (٣٠)
- ١٧ - عبد الله الضبيب. (٣١)
- ١٨ - محمد أيوب. (٣٢)
- ١٩ - إبراهيم الأخضر. (٣٣)

- ٢٠ - علي الحذيفي. (٣٤)
- ٢١ - عمر الجاسر. (٣٥)
- ٢٢ - عبد الرحمن الحصين. (٣٦)
- ٢٣ - محمد حميده. (٣٧)
- ٢٤ - إبراهيم الناصر الزاحم. (٣٨)
- ٢٥ - إبراهيم البسام. (٣٩)
- ٢٦ - مزيد الخطاب. (٤٠)
- ٢٧ - عبد القادر شيبه الحمد. (٤١)
- ٢٨ - عبد الرحمن الكليه. (٤٢)
- ٢٩ - محمد الحافظ. (٤٣)
- ٣٠ - علي المهنا. (٤٤)
- ٣١ - حمد الحربي. (٤٥)
- ٣٢ - محمد القضيبى. (٤٦)
- ٣٣ - رؤساء الدوائر والقضاة.

وقد داومت شخصياً على حضور هذه الحلقات وفي مجلسه لفترة تزيد عن خمس سنوات قبل انتقال دراستي إلى الرياض عام ١٣٧٩هـ ، وأمريكا وبريطانيا ، ثم لفترات متقطعة أثناء الاجازات حتى وفاته - رحمه الله - .

أما مجلس الشيخ العام فهو متلازم زماناً ومكاناً مع حلقات الدرس إلا أن جلساته العامة كانت أكثر تأثيراً وانتظاماً، حيث يستقبل فيها الناس ويستمع إلى مشاكلهم ويجيب على استفساراتهم وأسئلتهم ويعالج قضاياهم، وكان يفد إلى مجلسه العلماء والأدباء ورجال الفكر ووجهاء وأعيان المدينة المنورة وغيرها من المدن في داخل المملكة وخارجها، ويتم في هذه الجلسات تداول الآراء ومناقشة القضايا الخاصة والعامة.

وقد كان لهذا المجلس شهرة كبيرة في المدينة حتى إن الكثير ممن تم إرسال الاستمارة إليهم أشادوا به وبما يجري به من مناقشات وعلاج للقضايا العامة والخاصة، وأورد هنا مقتطفات مما قيل في هذا المجلس:

• « كان يتخذ من بيته درساً لطلاب العلم ومريديه وزواره في بيته ... يجتمع فيه مع طلبة العلم وكبار الأعيان وذوي الحاجات والسائلين، وهو يستقبلهم بصدر رحب وحسن خلق وكرم ... وكانوا يتدارسون مرة في القرآن ومرة في الحديث ومرة في اللغة والفقه ويتعرض للتاريخ والاجتماع والإصلاح والأخبار والإرشاد والتوجيه ». الشيخ د. محمد عبد الرحيم الخالد رئيس المحكمة المستعجلة بالمدينة سابقاً. (٤٧)

• « ولا أنسى مجلسه العامر في بيته بجوار الحرم فقد كان يجمع طلبة العلم والعلماء وغيرهم من المسؤولين من داخل المملكة

وخارجها ، فقد كان الجميع يحرص على زيارته والسلام عليه ، وكان مجلسه أجمل مجلس شاهدته يجمع بين العلم والأدب وبعض الفكاهة الجميلة والسياسة المتزنة ». الشيخ محمد علي ابن سنان آل سنان ، قاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة. (٤٨)

• « ومجلسه يجمع أصناف الناس وكل يجد فيه بغيته والذي لاحظته أن من زاره مرة تردد عليه مرات ، وهو يقبل على جلسه ويخاطبه كلاً بما يليق بحاله وتناقش المواضيع في مجلسه بحرية وعفوية كأنما هي مخطط لها ، ويستفيد الحاضرون مما يسمعون وله ساعات حديث مع بعض أصدقائه ». الشيخ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي ، الأستاذ بالجامعة الإسلامية ، وإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف . (٤٩)

• « وحضرت مجلسه فاستفدت منه ، وقد كان عذب الكلام يجذبك بخلو حديثه ، ولا يخلو جلساؤه من الاستفادة منه علماً وحكمة ونصيحة بأسلوب شيق مؤثر ». د. هلال عاشور الأستاذ بجامعة أم القرى سابقاً . (٥٠)

• « لقد نظم - رحمه الله - وقته تنظيماً دقيقاً حافظ عليه طوال أيام السنة حتى في سفره فبعد صلاة العصر مباشرة وبعد صلاة المغرب مباشرة خصص هذين الوقتين لاستقبال الزوار من داخل المملكة وخارجها ، ولأصحاب الحاجات الخاصة من الفقراء والمساكين ولأصحاب القضايا الأسرية التي لم يلجأ أربابها إلى

الجهات الرسمية ، وللأصدقاء وطلاب العلم ورؤساء الدوائر ورؤساء القبائل وعامة الناس ممن يحب الاستفادة ، ومن له حاجة من طلب شفاة أو تعريف أو غير ذلك من الحاجات الخاصة والعامة ، وكان يستقبلهم بالترحاب والانشراح ويتعامل معهم بكل لطف وسعة صدر ، ويستمتع لطلباتهم ويقضي حاجاتهم ويبذل لهم نصحه وإرشاده وتوجيهه ، فمجلسه دائماً عامر بمرتاديه من جميع الأطياف في هذين الوقتين ، حتى أصبح ذلك جزءاً من حياته وبرنامجه اليومي سواء كان في الحضر أو السفر ، فأى بلد يحل فيه يهيئ نفسه لاستقبال زواره ، فإذا كان سكنه في أحد الفنادق حجز جناحاً كبيراً متعدد الغرف يكون من بينها مكاناً مخصصاً لاستقبال الزوار وكان أغلب مرتادي مجلسه بعد العصر هم من أرباب الحاجات الخاصة من الفقراء والمساكين والقضايا الأسرية ... أما بعد صلاة المغرب فأغلب رواده المسؤولون ورؤساء الدوائر ورؤساء القبائل وطلبة العلم والأصدقاء والمحبون والعامة ممن يرغب الاستفادة ويدور في هذا المنتدى تبادل الآراء حول الأحداث العامة والقضايا الكبرى التي تهم الإسلام والمسلمين وطرح ومناقشة المسائل العلمية في شتى الفنون مع الأدب التام في الطرح والمداخلة والمناقشة والالتزام بآداب الحوار والمناظرة .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية ، قاضي المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً ، ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة حالياً .^(٥١)

د - العمل في القضاء :

لقد أمضى الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ما يقرب من ٥٠ عاماً في سلك القضاء ومسؤولاً عن إدارته والدوائر الشرعية في منطقة المدينة المنورة، ولذا لا غرابة في أن يكون له تأثيره العلمي المباشر وغير المباشر في كل من أسندت إليه مهمة القضاء في هذه الفترة في محاكم منطقة المدينة المنورة وما يتبعها من دوائر شرعية كالمحكمة المستعجلة وكتابة عدل وغيرها، ولا شك أن استفادة هؤلاء القضاة وكتاب العدل من الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - لا تقتصر على العلم الشرعي بل تتعداه إلى تراكم الخبرة والتجربة في الفصل بين الخصوم، والحكم في القضايا المنظورة، والإدارة، ومن الصعب حصر جميع من استفاد من الشيخ - رحمه الله - في هذه المجالات مجتمعة، إلا أننا نذكر من تسنى الاطلاع على تراجمهم من القضاة والإداريين وكتاب العدل وهم كما يلي: - (٥٢)

١ - عبد المجيد حسن الجبرتي.

٢ - عبد الله بن محمد بن زاحم.

٣ - عبد الرحمن الكليه.

٤ - علي المهنا.

٥ - عطية سالم.

٦ - محمد الحافظ.

- ٧ - بكر أبو زيد.
- ٨ - أمان الله محمد صديق.
- ٩ - حمد بن حمدي أحمد الجابري الحربي.
- ١٠ - حمد بن محمد أبا نهي.
- ١١ - ذياب بن سعد السحيمي.
- ١٢ - صالح بن عبد الله الحميدي.
- ١٣ - محمد بن عبد العزيز القضبي.
- ١٤ - حمد بن عبد العزيز الخضير.
- ١٥ - فهد بن إبراهيم المحيميد.
- ١٦ - أحمد بن محمد الخطابي.
- ١٧ - إبراهيم الدعجاني.
- ١٨ - محمد علي سنان.
- ١٩ - محمد بن عبد الرحيم القبوري الخالدي.
- ٢٠ - عبد المعين أبو ذراع الحازمي.
- ٢١ - عبد المحسن الزايدي.
- ٢٢ - عبد العزيز العيسى.
- ٢٣ - محمد سعيد بن صالح الحازمي.

- ٢٤ - حبيب بن عبد الله الحبيب.
- ٢٥ - عبد الرحمن بن سليمان الحصين .
- ٢٦ - عبد العزيز بن محمد بن زاحم.
- ٢٧ - عبد المحسن خاشقجي.
- ٢٨ - محمد الشنقيطي.

هذا إلى جانب القضاة في المحاكم والداوئر الشرعية التابعة لمنطقة المدينة المنورة وهي : محكمة الحسو، والحناكية، والسويرفيه، والعلا، والعيص، والمهد، وبدر، وخيبر، ووادي الفرع وينبع.



الفصل الرابع

زوجاته وأبنائه وأحفاده(*)

لفضيلة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ثلاث زوجات، توفيت الأولى بعد وصول فضيلته إلى المدينة - رحمها الله - وحفظ الله وبارك في الباقيات، كما أن له من الأبناء الذكور ثمانية، ومن الإناث أربعاً، أما الأحفاد الذكور فيبلغ عددهم ٢٤، والأحفاد الإناث ٢٧، أما أبناء الأحفاد فيبلغ عددهم ذكر واحد، وخمس من الإناث - حفظهم الله وبارك فيهم وتغمدهم الله برحمته من توفى منهم -، وهذا بيان تفصيلي وترجمة لكل منهم:

١- الزوجات : تزوج الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - من ثلاث نساء هن:

أ - جوهرة بنت عبد الله بن ناصر بن عبد الرحمن الصالح، وهي ابنة عمه عبد الله، وأمها مضاوي من العلى من التواجر، وهي في نفس الوقت خالة الوالد عبد الله حفظه الله، ووالدته بالرضاعة، وقد تزوجها الشيخ في الجمعة، ولم ترزق منه بذرية، لم تدم معه طويلاً لمرضها حيث توفيت بعد وصوله إلى المدينة بعدة أشهر ودفنت بالبقيع - رحمها الله -.

(*) معظم المعلومات الواردة في هذا الفصل مستقاة من معلومات حطية زودني بها الأخ الأستاذ مساعد ابن الشيخ عبد العزيز رحمه الله.

ب - حصة بنت عبد الله بن حمد بن عبد الله بن حمد بن حسن العليان من بني سعد من بني تميم ووالدتها منيرة أبا نمي من المزاريع من تميم، ولدت بالمجمعة عام ١٣٤٨هـ، وتزوجها الشيخ عام ١٣٦٣هـ وقبل انتقاله إلى الرياض بيضعة أيام، وأنجبت منه من الذكور: صالح - رحمه الله - ، ومحمد ، وعبد الرحمن، وأحمد ، ومساعد، ومنصور، ومن الإناث: فاطمة ، ونورة ، وسعاد - حفظهن الله-، وهي على قيد الحياة أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية.

ج - حصة بنت عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد ابن عبد الوهاب الزاحم من المرازيق من آل محمد من البقوم وقد سبقت الإشارة إلى مواضع ترجمة والدها الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - في الفصل الثاني، وهو أحد المشايخ الذين تلقى عنهم الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ، وسيأتي مزيداً من التفصيل عن علاقته به في ثانياً هذا الكتاب، أما والدتها فهي من المزد من آل مفيد من تميم، ولدت عام ١٣٥٦هـ في القصيم وتزوجها الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٧٥هـ بعد وفاة والدها - رحمه الله - بعام وهي على قيد الحياة - حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية-^(*)، وقد أنجبت منه من الذكور: عبد الله ، وعادل، ومن الإناث : وداد -رحمها الله رحمة واسعة-.

(*) توفيت إثر مرض عضال أثناء دفع الكتاب للطبعة، وذلك مساء الثلاثاء ١٤٢٧/٢/١٤هـ. بمدينة جدة. ودفنت ببقع الغرقد بالمدينة المنورة بعد الصلاة عليها في المسجد النبوي ظهر يوم الأربعاء ١٤٢٧/٢/١٥هـ، طيب الله ثراها وأسكنها فسيح جناته ورحمها رحمة واسعة.

٢- الأبناء والأحفاد :

أولاً : الذكور :

أ- **صالح**: ولد في ١٣٦٦/٦/١هـ في مدينة المجمع ودرس في المدينة حتى السنة الأولى ثانوي، بعدها اشتغل في العمل الحر وأسس مؤسسة صالح التجارية وعمل فيها حتى توفى عام ١٤١٧/٦/١٣هـ، تزوج من سهير بنت حسن بن شعبان الهزاع، وله ستة من الأبناء، خمس بنات وولد واحد وهم:

١- **غادة** : ولدت في ١٣٩٥/٨/١٦هـ بالقاهرة، حاصلة على الثانوية، وتزوجت من مازن بن محمد بن سالم الحمود، ولها بنتان : شهد : ولدت في ١٤١٨/١٠/٢٨هـ بالمدينة المنورة، ولين : ولدت في ١٤٢١/٢/١٢هـ بالمدينة المنورة.

٢- **مروة** : ولدت في ١٣٩٧/٩/٨هـ بالقاهرة ، حاصلة على بكالوريوس اللغة الإنجليزية، وتعمل حالياً أستاذة في المرحلة المتوسطة في مادة اللغة الإنجليزية، وتزوجت من وليد بن عبد الله بن سليمان الراجح، ولها بنت واحدة: لمى : ولدت في ١٤٢٤/١٠/٦هـ بالمدينة المنورة.

٣- **صفاء** : ولدت في ١٤٠٠/١/٦هـ بالمدينة المنورة، وتدرس بجامعة الملك عبد العزيز ، بقسم علم الاجتماع.

٤- **منى** : ولدت في ١٤٠٥/٥/٨هـ بالمدينة المنورة، وتدرس بكلية التربية بالمدينة المنورة، بقسم اللغة الإنجليزية.

٥- **دانة** : ولدت في ١٢/٥/١٤١٠هـ بالمدينة المنورة، وتدرس بالمرحلة الثانوية.

٦- **عبد العزيز** : ولد في ٢٠/٩/١٤١٢هـ بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة المتوسطة.

ب - **محمد** : ولد في ١/٧/١٣٧١هـ في المدينة المنورة، حاصل على شهادة الماجستير في العلوم تخصص البيئة النباتية من جامعة الملك عبد العزيز ، ويعمل حالياً محاضر بكلية العلوم، قسم الأحياء، بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، تزوج من أميرة بنت عساف محمد العواجي، وله ٨ أبناء ، خمسة ذكور وثلاث إناث وهم:

١ - **عبد العزيز** : ولد في ١٨/٣/١٤٠٢هـ، بالمدينة المنورة، ويدرس بجامعة طيبة، تخصص علوم حاسبات.

٢ - **سمير** : ولدت في ٢٣/٥/١٤٠٤هـ ، بالمدينة المنورة، وتدرس بجامعة طيبة، تخصص علوم حاسبات.

٣ - **بسمة** : ولدت في ١١/١/١٤٠٧هـ ، بالمدينة المنورة، وتدرس بجامعة طيبة، تخصص لغة إنجليزية.

٤ - **إحمد** : ولد في ٣/٩/١٤٠٩هـ، بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة الثانوية.

٥ - **فهد** : ولد في ٢٣/٤/١٤١٥هـ، بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

٦ - **زياد** : ولد في ١٠/٣/١٤١٥هـ، بالمدينة المنورة.

٧ - **نواف** : ولد في ٢٨/٧/١٤٢٠هـ، بالمدينة المنورة.

٨ - **رهف** : ولدت في ١٦/٨/١٤٢٢هـ، بالمدينة المنورة.

ج- **عبد الرحمن** : ولد في ٢٠/٧/١٣٧٤هـ في المدينة المنورة، حاصل على شهادة الدكتوراه في الفقه من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة. تزوج من نورة بنت محمد بن عبد اللطيف العبد اللطيف، وله من الأبناء ١٠، ستة ذكور وأربع إناث، وهم:

١ - **ماجد** : ولد في ٣/٢/١٣٩٩هـ بالمدينة المنورة، حاصل على بكالوريوس في الهندسة الكهربائية من كلية الهندسة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ويعمل حالياً في شركة الالكترونيات المتقدمة، تزوج من أسماء بنت مهنى بن عبد الله الشعلان، وله ولد واحد : عبد الملك، ولد في ٢١/١١/١٤٢٤هـ بالرياض.

٢ - **يزيد** : ولد في ١٢/٧/١٤٠٠هـ بالمدينة المنورة، ويدرس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، قسم هندسة معمارية.

٣ - **هند** : ولدت في ٢٦/١٢/١٤٠١هـ بالمدينة المنورة، وتدرس بجامعة طيبة، تخصص لغة إنجليزية.

٤ - **أمل** : ولدت في ٢٥/٣/١٤٠٤هـ بالمدينة المنورة، وتدرس بجامعة طيبة، تخصص لغة إنجليزية.

٥ - **عبد العزيز** : ولد في ٢/١١/١٤٠٦هـ بالمدينة المنورة، ويدرس بجامعة الملك عبد العزيز بكلية تصاميم البيئة.

٦ - **محمد** : ولد في ٢٢/١١/١٤٠٨هـ، بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة الثانوية.

٧ - **سارة** : ولدت في ٢٣/٥/١٤١٣هـ بالمدينة المنورة، وتدرس في المرحلة المتوسطة.

٨ - **خالد** : ولد في ١٩/٢/١٤١٥هـ بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

٩ - **عبد الله** : ولد في ٢٧/١/١٤١٩هـ بالمدينة المنورة، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

١٠ - **أروى** : ولدت في ١٩/٢/١٤٢٥هـ بالمدينة المنورة.

د - **أحمد** : ولد في ١٧/٩/١٣٧٦هـ في المدينة المنورة، درس في مرحلة البكالوريوس في المحاسبة وتفرغ قبل إنهاء الدراسة للعمل في التجارة في مؤسسة صالح التجارية التي يعمل فيها حتى الآن ، تزوج من اعتماد بنت سعود محمد الزغبى، وله ستة أبناء، اثنان ذكور، وأربع إناث، هم:

١ - **مشاعل** : ولدت في ١٦/١/١٤٠١هـ بالمدينة المنورة، حاصلة

على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية، من كلية التربية
بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة، وتعمل حالياً
أستاذة في المرحلة الابتدائية في اللغة الإنجليزية.

٢ - **مشعل** : ولد في ١٤٠٢/١٢/٢٤ هـ بالولايات المتحدة
الأمريكية، ويدرس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن،
تخصص نظم معلومات إدارية.

٣ - **منيرة**: ولدت في ١٤٠٨/١٢/٤ هـ ، بالولايات المتحدة
الأمريكية، وتدرس بالمرحلة الثانوية.

٤ - **نوف**: ولدت في ١٤١٠/٢/١٠ هـ ، بالولايات المتحدة
الأمريكية، وتدرس بالمرحلة الثانوية.

٥ - **عبدالمحسن**: ولد في ١٤١٣/١٠/٣ هـ، بالمدينة المنورة،
ويدرس بالمرحلة المتوسطة.

٦ - **في** : ولدت في ١٤٢٥/٢/١٩ هـ، بالمدينة المنورة.

هـ- **عبدالله** : ولد في ١٣٧٨/٨/١٠ هـ في المدينة المنورة، حاصل على
بكالوريوس في الإدارة العامة، من جامعة الملك عبد العزيز بجدة،
ويعمل حالياً في رئاسة الطيران المدني بجدة، تزوج من نادية بنت
عبد الله بن صالح القاضي، وله أربعة أبناء، ثلاثة ذكور، وبنت
واحدة، وهم:

١ - **بدر** : ولد في ١٤٠٤/١٢/٢٧ هـ بمدينة جدة، ويدرس في كلية
الطب، بجامعة الملك عبد العزيز .

٢ - **عبد الإله** : ولد في ١٤٠٧/٢/٢٣ هـ بمدينة جدة، ويدرس في كلية العلوم، بجامعة الملك عبد العزيز .

٣ - **فيصل** : ولد في ١٤١٠/٣/٥ هـ بمدينة جدة، ويدرس في المرحلة الثانوية.

٤ - **رفد** : ولدت في ١٤١٦/٣/١٣ هـ بمدينة جدة، وتدرس في المرحلة الابتدائية.

و- **مساعد** : ولد في ١٣٨١/٧/١٢ هـ في المدينة المنورة، حاصل على ماجستير في إدارة الأعمال، تخصص نظم معلومات إدارية، من جامعة بورد بورتر، بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل حالياً محاضراً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، بكلية الاقتصاد والإدارة، تزوج من مها بنت عبد المحسن بن محمد آل بو حسن، وله ستة أبناء، ثلاثة ذكور، وثلاث إناث، وهم:

١ - **منصور** : ولد في ١٤٠٧/١١/٨ هـ بمدينة جدة، ويدرس في المرحلة الثانوية.

٢ - **لينة** : ولدت في ١٤٠٩/٢/٢٨ هـ بمدينة جدة، وتدرس في المرحلة الثانوية.

٣ - **ندى** : ولدت في ١٤١٢/٧/٢٥ هـ بمدينة جدة، وتدرس في المرحلة المتوسطة.

٤ - **ريم** : ولدت في ١٤١٥/١٠/٢٥ هـ بمدينة جدة، وتدرس في المرحلة الابتدائية.

٥ - **عبد العزيز** : ولد في ١٤/٢/١٤١٨هـ بمدينة جدة، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

٦ - **عبد الرحمن** : ولد في ٨/٥/١٤٢٤هـ بمدينة جدة.

ز- **منصور** : ولد في ١/٥/١٣٨٣هـ في المدينة المنورة، حاصل على ماجستير في التاريخ الإسلامي، من الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، قسم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بكلية الدعوة في الجامعة الإسلامية، تزوج من ندى بنت عبد العزيز بن محمد العبد الكريم السبتي، وله اثنان من الأولاد، ابن وبنت، وهما:

١ - **نايف** : ولد في ٢٢/١٠/١٤١٧هـ بمدينة الرياض، ويدرس في المرحلة الابتدائية.

٢ - **مضاوي** : ولدت في ٢٩/١٢/١٤٢٢هـ بمدينة الرياض.

ح - **عادل** : ولد في ١/٦/١٣٨٥هـ في المدينة المنورة، حاصل على البكالوريوس في الإدارة العامة، من جامعة عبد العزيز بجدة، ويدرس حالياً الماجستير في نفس التخصص، يعمل حالياً معيداً بقسم الإدارة بكلية الاقتصاد، بجامعة الملك عبد العزيز، تزوج من نورة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن العبد اللطيف، وله ولد واحد هو:

١ - **عبد العزيز** : ولد في ١٢/٨/١٤٢١هـ بمدينة جدة.

ثانياً: الإناث :

١- **فاطمة:** ولدت في ١٢٧٣/٧/١ ، بالمدينة المنورة ، حاصلة على دبلوم دراسة عامة من الكلية المتوسطة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتعمل حالياً في الأمانة العامة لرياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم . متزوجة من د. محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الحصين ، ولها خمسة أبناء ، ولد واحد ، وأربع بنات ، وهم :

١ - **هنادي:** ولدت في ١٣٩٥/١٢/١٤ هـ ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، حاصلة على البكالوريوس ، تخصص لغة إنجليزية ، من كلية الآداب بجامعة الملك سعود. متزوجة من عبد الرحمن بن صالح بن عبد الله أبا الخيل ، ولها بنت واحدة: سارة ولدت في ١٤٢٣/١٢/٧ هـ ، بمدينة الرياض.

٢ - **حنان:** ولدت في ١٤٠١/٦/٨ هـ ، بالرياض ، حاصلة على البكالوريوس في المحاسبة من كلية العلوم الإدارية ، من جامعة الملك سعود ، وتعمل حالياً بالبنك الأهلي ، خدمات مصرفية إسلامية.

٣ - **خلود:** ولدت في ١٤٠٤/٧/٢٩ هـ ، بالرياض ، وتدرس البكالوريوس في التربية الفنية بكلية الآداب ، بجامعة الملك سعود.

٤ - **سارة:** ولدت في ١٤٠٧/٦/١٦ هـ ، بالرياض ، وتدرس بالمرحلة الثانوية.

٥ - **طلال** : ولد في ٢٤/٥/١٣١٢ هـ ، بالرياض ، ويدرس بالمرحلة المتوسطة.

ب - واداد : ولدت في ١/٧/١٣٧٧ هـ ، بالمدينة المنورة ، حصلت على بكالوريوس تخصص تاريخ من كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز ، تزوجت من عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد آل الشيخ - رحمه الله - ، وتوفيت في عام ٢٨/١/١٤٢٠ هـ ، ولها ثلاثة أبناء ، بنتان وولد ، وهم :

١ - **اروى** : ولدت في ٢٩/٣/١٣٩٩ هـ ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، حاصلة على بكالوريوس الإدارة العامة من كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة . متزوجة من عبد الله بن حسين بن محماس الدخيل ، ولها بنت واحدة : ود : ولدت في ١٦/٦/١٤٢٥ هـ ، بمدينة جدة .

٢ - **محمد** : ولد في ٧/٢/١٤٠١ هـ ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، حاصل على بكالوريوس الإدارة العامة من كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

٣ - **ندى** : ولدت في ١٩/٦/١٤٠٤ هـ ، بمدينة جدة ، وتدرس البكالوريوس في قسم التصميم الجرافيكي ، بكلية دار الحكمة.

ج- نورة: ولدت في ١٣٧٨/٧/١هـ ، بالمدينة المنورة ، درست المرحلة الابتدائية ولم تكمل دراستها.

د- سعاد : ولدت في ١٣٨٦/٥/١٢هـ ، بالمدينة المنورة ، حاصلة على بكالوريوس الدراسات الإسلامية ، من كلية التربية ، بالمدينة المنورة .



المبحث الثالث

الأحوال الخاصة والاجتماعية لفضيلته

الأحوال الخاصة والاجتماعية لفضيلته

يتناول هذا المبحث السمات الشخصية والأحوال الخاصة والاجتماعية لفضيلة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - من حيث صفاته الخلقية والخلقية وشمائله، وكذلك من حيث المسكن والأحوال المعيشية والاهتمامات الخاصة، وقد اعتمدت في هذه العجالة على معلومات مبنية على الملاحظة الشخصية للمؤلف من واقع معاشته وملازمته لفضيلته - رحمه الله -، وكذا على انطباعات عامة استقاها المؤلف من أحاديث والده - حفظه الله - وعلى معلومات شفوية أو مكتوبة زودني بها أنجاله، أو من واقع المعلومات المدونة في الاستمارات المرسلة إلى عدد من الشخصيات الواردة بياناتهم في المقدمة، كما يلاحظ ذلك من هوامش هذا البحث.



الفصل الأول

صفاته الخلقية والخلقية وشمائله

قال عن صفات الشيخ الخلقية أحد الكتاب المترجمين لحياته: إنه أبيض الوجه مشرقه، وقامته مائلة إلى الطول، نحيل الجسم، خفيف اللحية.⁽¹⁾ ويضاف إلى ذلك أنه كان ذا هيبة ووقار في مظهره العام، ضعيف البصر ويستخدم نظارة سميكة تخفي وراءها عيون متقدة ذات نظرات يغلب عليها الحدة في المواقف الجادة، ولها بريق أخاذ مع إشراقة وجه مضيء، وابتسامة متميزة في حال الفرح والمواقف السعيدة، وخاصة عندما يداعب الأطفال ويستقبلهم، ولعل الصورة التي تجمعهم بأحد الأطفال الأفريقيين أثناء زيارته لأحد الدول الأفريقية تجسد هذه الظاهرة وتعبّر عنها أبلغ تعبير.

أما ما يخص شمائله وسماته الشخصية وصفاته الخلقية، فإن الكتابة فيها تأخذ حيزاً كبيراً ولا يمكن أن تفيه حقه مهما طال الحديث عنها. ولكنني أرجع القارئ الكريم إلى بعض ما قيل فيها وعنّها من محبيه وعارفي فضله وطلابه وزملائه والمتأثرين به لعلها تعطي الصورة المطلوبة، علماً بأن بعض تلك الشمائل والخصال ستكون مجال بحث وتقصّر في معالجات قادمة وبشكل أكثر تفصيلاً واستفاضة.

- « كان - رحمه الله - معروفاً بعيد النظر، وقوة الشخصية، والإسهام الفعال في حل المشكلات ». الشيخ عبد الله بن محمد

بن عبيد رئيس محاكم منطقة الباحة سابقاً وعضو محكمة التمييز بمكة المكرمة حالياً.

- « كان له - رحمه الله - سمة العلماء ووقارهم وحكمتهم وترويههم وأناتهم واصطبارهم، وكان واسع الصدر هيناً منبسطاً في الحديث في تقديم المعلومة للسائلين عنها، وكان أريحياً اجتماعياً محبوباً من كل من عرفه ». الشيخ عبد الله بن سليمان العقيل، الأمين العام المساعد برابطة العالم الإسلامي .
- « كان مأوى لطلاب العلم يساعدهم مادياً ومعنوياً، ومشهوداً له بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال ». الشيخ جابر بن محمد مدخلي، الأمين العام للتوعية الإسلامية بمكة المكرمة .
- « كان الشيخ العالم ذا سمعة طيبة، وفضائل كريمة، وصفات وأخلاق لا يستطيع المرء وصفها ». الشيخ عيسى بن علي الحازمي، رئيس محاكم القنفذة .
- « ويتحلى بأخلاق العلماء من علم غزير وحلم كبير، متواضعاً من غير إسفاف ولا ابتذال ». الشيخ صالح بن إبراهيم بن عتيق، كاتب عدل بيشة.
- « كان - رحمه الله - عطوفاً له جانب خاص من المساعدات الخاصة، وكان يميل - رحمه الله - إلى مساعدة العديد من الناس، وقد تعلمت منه - رحمه الله - حب الستر في كثير من القضايا ». الشيخ عبد المحسن الزايدي، رئيس المحكمة المستعجلة المساعد بالمدينة المنورة.

• «كان تاريخه - يرحمه الله - مليئاً بالخير ومعروف عن سماحته حسن الخلق وبشاشة الوجه والعدالة في الحكم». الشيخ محمد أيوب إمام وخطيب المسجد النبوي.

• «كان له - يرحمه الله - خصائص فريدة، ومزايا حسنة، حيث عرف يرحمه بالخلق القويم والخشوع المؤثر». الشيخ عبد الرحمن المويلحي، مدير عام الأوقاف بالمدينة المنورة.

• «هو واحد من أولئك العلماء الذين حققوا منهج الوسطية والاعتدال في حياتهم المديدة والحافلة بكل خير وإصلاح، فلسانه - رحمه الله - ينأى عن التعرض لأحد بما يكره، وصدره يتسع للرأي الآخر فلا يهاجمه ولا يصادره». د. عاصم حمدان الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز .

• «كان والدي - يرحمه الله - أزهد ما يكون بالأضواء، وكان يعتذر بشدة عن اللقاءات الصحفية وما شابه ذلك، وكان حسن المعاملة حلو المعشر، دائم النصح والإرشاد لأبنائه وأحفاده، كان عطوفاً لين القلب، رقيق العواطف، كان - يرحمه الله - عزوفاً عن حضور المناسبات الاجتماعية، محباً للناس ... وكان يفضيه - يرحمه الله - التقصير في أمور الدين ...». الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن صالح، المحاضر بالجامعة الإسلامية.

• «كان - يرحمه الله - نعم الوالد المحب لأولاده وذويه، مخلصاً لدينه، وكان عطوفاً لين القلب، رقيق العواطف». صالح بن عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - .^(٢)

- « كان مثالاً للعالم الورع المتواضع والوالد الحنون المشفق على أبنائه . كما كان - رحمه الله - مثالاً للرجل الحازم في مواقع الجد ومواطنه ». الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد ، رئيس محاكم تبوك.
- « كان - رحمه الله - فقيهاً حليماً صبوراً مطلعاً زاهداً ». الأستاذ عبد الله بن سعد بن حسين ، مدير عام تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة.
- « كان يتميز بالخلق الدمث ، وقد شهد ذلك عنه كل المتصلين به في العمل الرسمي ولعامة الناس حتى إنني أسمع ثناءً عليه في كل مكان ، وبالذات من العاملين معه . وكانوا يقولون إنه يتفقدهم ويسأل عن أحوالهم ، ويشاركهم في مشكلاتهم ، وينصحهم ، ويقبل آراءهم ... وهذا والله أعلم دليل على سلامة قلبه ، وصفاء نيته وعدم وجود حسد أو حقد في قلبه ». الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند ، الداعية والمفكر الإسلامي المعروف.
- « وجدت في فضيلته - رحمه الله - العالم العاقل الذي لا يمنعه حبه للتفقه في الدين عن الحصول على المعلومات العامة والثقافة المتنوعة ». الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي .
- « لقد كان شيخنا ورعاً وزاهداً ، وظل طيلة حياته طالباً للعلم وساعياً للخير ». الشيخ محمد منصور بهلول ، مدير مركز الدعوة والإرشاد بجازان.^(٢)

- « كريماً في لقائك لضيفك، لطيفاً في حديثك ومعشرك، دقيقاً في تعبيرك وحكمك، تحب الخير لكل الناس، كبيراً مهاباً في أعين كل الناس». معالي الأستاذ علي بن حسن الشاعر، وزير الإعلام السابق، والمستشار في الديوان الملكي.^(٥)
- « كان - يرحمه الله - تعالى رجلاً فاضلاً وشيخاً محبوباً عند الناس؛ لما يتمتع به من خصال طيبة حميدة». الشيخ د. عبد الحليم بن إبراهيم العبد اللطيف، مدير التعليم بالقصيم سابقاً.
- « فالكل يعرف صرامته وشدته ... والكل يعرف قوة شخصيته وصلابته في نصرته الحق، والكل يعرف حبه الشديد والكبير للخير والعمل على إصلاح ذات البين، والكل يعرف عنه حبه لعمل الخير والسعي إليه أياً كان موقعه». حسين الجوادي ، مدير التعليم بالمدينة المنورة سابقاً.
- « فلم تكن يده تمتد لما عند الناس، ولم يستغل منصبه للحصول على لقب أو مال. وكانت الدنيا في جيبه لا في قلبه، ولم يتعال في ملبس أو مأكّل أو مركب، ولم يتناول في بنيان ... فقد عاش بين الناس واحداً منهم فابن صالح ١٤١٤/١٤١٥ هـ في آخر حياته هو ابن صالح سنة ١٢٦٤ هـ الذي قدم فيها إلى المدينة قاضياً ...». د. محمد العيد الخطراوي، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة المنورة، (جامعة طيبة حالياً) ورئيس النادي الأدبي بالمدينة سابقاً.
- « لقد حظى بثقة ولاة الأمر لما يتمتع به من وفرة العقل وخالص النصيح وصدق المعتقد وتعفف النفس». الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - .

• « ... عالماً جليلاً مكافحاً حتى آخر لحظة من حياته، وكان من أكفأ الرجال وأكثرهم إخلاصاً، ويتعامل مع الجميع بإنسانية تفوق الوصف، وبحزم لا ينقصه لين، وكان يتميز بالحنكة والتفهم الجيد للأمور الشرعية، وكان رجلاً محبوباً لدى الجميع». الشيخ محمد بن عبد الله السبيل، إمام وخطيب المسجد الحرام. وعضو هيئة كبار العلماء.

• « ... الرجل الكبير في قلبه وعلمه ... الكبير في محبته لكل الناس ... الكبير في استيعابه لمشاكل المجتمع وهموم الأمة ... الكبير في وقاره ومهابته وسماحته ولطفه ... عرف الناس صدق نيته ونقاء سريرته، ومدى محبته للخير وحرصه على الهداية ... جمعهم الألفة له والاستئناس لحديثه ... جمعهم صدق محبتهم له وصدق رغبته - يرحمه الله - في تطبيق المنهج النبوي في الدعوة ونصرة المظلوم والظالم ... جمعهم المعرفة الحقة لابن صالح الشيخ الوقور والقاضي العادل الذي يستوعب كل الناس، ويحل مشاكل أسرهم بحب المصلحين وتواضع العلماء وذكاء القضاة ونزاهة المسؤولين ... جمعهم يقينهم ومعرفتهم بشيخهم عالماً ورعاً ومصلحاً اجتماعياً وداعية من أكبر دعاة الخير وتصحيح العقيدة، وأبا لكل يتيم فقد والده ... جمعهم معرفتهم بابن صالح الشيخ صاحب اللسان واليد العفيفة والقلب النظيف الذي لم يغره المال ولا فرص الكسب من خلال مركزه الوظيفي أو الاجتماعي ... شيخنا الورع المصلح النموذج العالم التقى والقاضي الذكي والركن الحصين للأرامل والأيتام وذوي الحاجات...». الأستاذ محمد صالح البليهشي، الكاتب المعروف.

• « كان - رحمه الله - طيب المعشر لا يتفوه إلا بكلام طيب يفوح عطرأً ، محبوباً لدى الجميع ، يعامل الناس برفق وأدب وتواضع ... إنه إنسان بكل ما تحمله معاني الإنسانية من نبل وفضل وأخلاق حميدة وخصال كريمة ». الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري ، التربوي والمؤلف المعروف ، صاحب كتاب (تاريخ التعليم في المدينة المنورة).^(٥)

• « كان - رحمه الله - رجلاً لكل المواقف ، صدق الله في وعده وعهده ، أخلص في عمله وتفضل بعلمه ولم يبخل بماله وجاهه عن أحد ... كان إماماً مقتدرأً وخطيباً فصيحاً وقاضياً فريداً في عصره بعيداً في رؤيته حليماً في رأيه ، نزيهاً في حكمه . متمكناً في عمله كاظماً لغضبه ، فاتحاً عقله وقلبه وداره لكل صاحب حاجة دون حاجب أو حجاب في أي زمان ومكان ، كان مثالاً للتواضع ، مثالاً للأخلاق الكريمة ، جمع شمائل الفضل ومكارم الأخلاق في تعامله مع الناس ... حقاً لقد جمع الفقيد شمائل الفضل في مكارم الأخلاق في تعامله مع الناس حتى أصبح أهل المدينة يعتبرونه رمزاً مشرفاً في تعامله معهم ، وقدوة لهم في تعاملهم مع الآخرين ». الأستاذ مختار محمد قاسم بلول ، رجل الأعمال المعروف بالمدينة المنورة.^(٦)

• « ... فعرفت الكثير عن فضله وصفاء قلبه ونقاء ضميره ونبيل خلقه ورقة حاشيته ، حُبب إليه المعروف ، ويجد لذة في تخفيف معاناة الآخرين ... وكان - رحمه الله - مع سمو منزلته وجلالة قدره أزهّد الناس في مديح ، وأرغبهم عن الثناء عليه ، وعزوفاً عن

المظاهر». الأستاذ محمد حميدة من رجالات التربية المعروفين بالمدينة المنورة، ومدير عام التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي الشريف سابقاً.^(٧)

• « كان مثالاً للعالم الملتزم بقضايا أمته الإسلامية وممن أثروا العلم لجهده السخي وعلمه الغزير ، وكان عوناً لكل من ينشد العون ، ومعلماً لكل من يطلب العلم ... أعماله جليلة اشتهر بالحكمة والخطابة والإمامة ، وهو الورع الذي عرف بالتقوى والصلاح والزهد». د. عبد الرحمن المشيقيح ، عضو مجلس منطقة القصيم.

• « كسب محبة الناس جميعاً وأهل المدينة المنورة بشكل خاص ... وكان محباً للخير دائم الإنفاق والتصدق في سبيل الله». العميد إبراهيم بن غالب النزهة ، قائد الدفاع المدني بمنطقة القصيم.

• « لقد فقد القضاء والعلم رجلاً عرفناه منذ زمن طويل ، وتأثرنا به وبمحاسن أخلاقه ، وقد عرف بالتقوى والصلاح والزهد والورع». د. عبد الله عبد العزيز الطيار ، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.^(٨)

• « كان - يرحمه الله - تقياً عالماً طيب المعشر ، بذل الكثير في سبيل الدعوة الإسلامية ونشرها ، وفي إصلاح ذات البين ، وكان - رحمه الله - يترفع عن سفاسف الأمور لا يتلجلج برأي ، وهو صاحب الرأي الصائب في المواقف ، ولقد تعلمنا منه الكثير».

الشيخ محمد أحمد المنصوري، نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي المكلف سابقاً.^(٩)

- « فالفقيد ذو علم وافر في العلوم الدينية ، ومتحدث لبق يستطيع أن يأسر سامعيه بما يتمتع به من بساطة وتواضع ونبل أخلاق هي نادرة في زماننا». المهندس عبد الله نصيف، مدير عام فرع المؤسسة العامة للتحلية بالمنطقة الغربية.
- « ... شيخاً جليلاً عرف عنه الورع وحسن الخلق وخدمة الإسلام والمسلمين». معالي الأستاذ فهد المعمر ، محافظ الطائف.
- « كان مثالاً للداعية الصبور المناضل المتسم بحسن الخلق ورحابة الصدر وكان محبوباً من الجميع». الشيخ زيد الحارثي، رئيس كتابة عدل مكة المكرمة سابقاً.^(١٠)
- « رحل الشيخ الجليل مخلفاً زاداً عظيماً من المحبة في قلوب الناس. فهو الوقور المهاب الصلب في الحق ، والسمح اللطيف البشوش حين يكون عليه معرضاً ». هيئة تحرير عكاظ.
- « وكان في توجيهه أو مجالسته يفيد إخوانه والذين لهم به صلة من حيث حسن السلوك ورجاحة العقل وعدم الإساءة لهم أو إلى أحد من المسلمين، وهو وفي في صداقته، وصريح في آرائه». الشيخ علي الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف.
- « عالماً فذاً ، وخطيباً مفوهاً، وقاضياً لا يشق له غبار، ولقد كان مع الإخوة الذين يحضرون مجلسه رؤوفاً رحيماً طيب القلب، سليم السريرة لا ييخل بابتسامته العذبة، ولا يضمن بكلمته الطيبة». د. ياسين الخطيب، الأستاذ بجامعة أم القرى.

- « كان قدوة يلتفت إليه، ونرجو أن نرى الكثير ممن يقتدي به في صلاحه وزهده وتقواه وثبوته على الحق». الشيخ سعد البريك، الداعية المعروف.^(١١)
- « إن صفات كمال فقيدنا وخلال صالح أحواله مما لا يأتي على مثله كلمة في صحيفة أو مقال في جريدة، مهما طال الحديث واتسع نطاق الكلام». الشيخ أبو بكر الجزائري، الداعية والعالم المعروف والمدرس بالمسجد النبوي الشريف.
- « كان الشيخ عبد العزيز شخصاً له هيبة ومكانته، يجيد النقاش والإقناع وكان مهاباً ... كان الشيخ حليماً ولطيفاً ...». الشيخ محمد الحافظ، المدرس بالمسجد النبوي، وعضو هيئة تمييز بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً.
- « كثيراً ما كان يردد - رحمه الله - أنه بحمد الله لم يؤذ أحداً طوال حياته ... عرفت في سماعته الشخصية القوية الفذة، والرجل العظيم، وكان مهيب الجانب قوي الشخصية، منتصباً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم، يرهبه كل شخص. وكان ينطق باسم المدينة وتنطق المدينة باسمه حتى امتزجت شخصيته بشخصيتها ... كنت إذا رأيته لأول مرة تقول إنك لا تستطيع الوصول إليه لمهابته. فإذا وصلت إليه وجدته لطيفاً محبوباً لين الجانب ... كان يخاف الله كثيراً ويتورع عن أذية الآخرين حتى لو أساءوا إليه مع مقدرته وتمكنه مما يريد». الشيخ حمد بن

حمدي الحربي، القاضي بالمدينة سابقاً، وعضو هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى حالياً.

• «فهو يحب الخير للجميع ويعطف على الضعيف واليتيم، طيب القلب، لا يحقد على أحد مهما غضب الإنسان، يحب المزاح والنكتة، عفيف اليد ... لقد أحب الناس وأحبوه». الشيخ أحمد محمد الخطابي، رئيس المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة.

• «كان من أبرز علماء زمانه فقهاً وتقياً، تواضعاً وحلماً، وصبراً على الشدائد، وسعة صدر واطلاع، مع قوة في الحق في غير عنف ولين في غير ضعف، وصدق وسلامة للمنهج، ووضوح في الفكر، وحرص على كل خير ينفع الناس». الشيخ صالح بن سعد السحيمي، عميد كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية.

• «ومع ما يتمتع به من هبة وقوة شخصية إلا أنه في الوقت نفسه دمث الخلق ... وهو كريم إذا زرتة في منزله ... وإلى جانب ذلك فهو يتصف بالذكاء وسرعة البديهة». الفريق حسن بن عبد الله العريفي، مساعد مدير الأمن العام، ومدير شرطة المدينة سابقاً. (١٣)

• «لقد كان الشيخ مدرسة كبيرة نهلنا منها الكثير من العلم والدين والخلق الرفيع والأدب الجم». الشيخ محمد أيوب، إمام المسجد النبوي الشريف سابقاً.

• «وكانت للشيخ عبد العزيز هبة وقوة ويتصف بالبر والإحسان وصلة الرحم». الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم - رحمه الله - ،

إمام وخطيب المسجد النبوي، ورئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة.^(١٣)

• « نزهته وعفته وبعده عن كل ما لا يليق بطالب العلم ... كان مهيباً ومحترماً في مجلسه ورئاسته في المحكمة ... يميل إلى الفكاكة في سبيل النصح، ولم يكن وعراً ولا قاسياً؛ ولكن بالهدوء والأناة والنصح ... الرأي السليم والقول الرشيد والفكر الصادق وله شخصية متميزة في تأثيرها وتوجيهها، كما كان بليغاً في تعبيره، فصيحاً في لغته يستحضر الشاهد من الكتاب والسنة». الشيخ والمربي الفاضل العم عثمان بن ناصر الصالح المربي المعروف.^(١٤)

• « ... والدأ رحيماً، وعالمأ فاضلاً، وقاضياً عادلاً، ومربيأ عالمأ بمن يعلمه، وناصحأ أمينأ ... كان يشعروهم بالحب والمودة ويسأل عن غائبهم ويرحب بحاضروهم ... كان ي - رحمه الله - رقيق القلب عذب اللسان، يتأثر بسرعة لبعض المواقف». أ.د. محمد إسماعيل ظافر، عميد كلية التربية بالمدينة المنورة سابقاً.^(١٥)

• « كان - رحمه الله - تعالى نادراً في أمثاله، يجمع بين القوة ولين الجانب، والمهابة والتواضع ... واسع العلم غزير المعرفة ... دقيقاً في طرحه ومناقشاته، حكيماً في تعامله مع طلبة العلم». الشيخ محمد بن علي بن سنان، القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة.^(١٦)

• «آتاه الله دينأ يعتصم به، وعلمأ يتبصر به، ويتسم برجاحة العقل والصواب في المشورة، وينزل الناس منازلهم، ويخاطب كلاً على

قدر مواهبه ونفسيته ... صريح في آرائه، ما في قلبه يظهر على لسانه ... فيه تواضع للمسلمين ... يألف، ويؤلف ويأنس به جلسه ... له هيبة ووقار ومحبة لدى المسلمين ... فيه حدة محمودة لا تخرجه عن الاعتدال، وفيه دعابة لا تخرجه عن الهيبة والوقار ... صلب الإرادة شديد التحمل والصبر على الأقدار والنوازل لقوة إيمانه ... عف اللسان عن الطعن فيمن أساء إليه». فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، والأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية.^(١٧)

• « رأى فيه أهل المدينة التواضع والصدق والإخلاص والنصيحة لهم، فقد كان كبيرهم أباً وأوسطهم أخاً وصغيرهم ابناً، لا تأخذه في الله لومة لائم لنزاهته واستقلاله وتجرده عن كل ما يحيده عن الحق والصواب ... كان عذب الكلام يجذبك بحلو حديثه، ولا يخلو جلساؤه من الاستفادة منه علماً وحكمة ونصيحة بأسلوب شيق مؤثر». د. هلال بن أحمد عاشور. الأستاذ بجامعة أم القرى سابقاً.^(١٨)

• « من أبرز صفاته : العقل والكرم، وتقدير طلبه العلم، والمهابة، وحرصه على حسن التعامل مع من يعمل معه، وحرصه على نفعهم وإفادتهم مادياً ومعنوياً ... الإحسان إلى الآخرين وإن بدا منهم إساءة إليه ... يتميز - رحمه الله - بالمهابة فمن لقيه هابه، وإن عاشره وخالطه أحبه ... رزق محبة الناس جميعاً على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ومستوياتهم». د. عمر بن حسن عثمان فلاته، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة المنورة.^(١٩)

• « كان - رحمه الله - متميزاً في قوته المستمدة من الحق، فهو لا تأخذه في الله لومة لائم ، كما كان - رحمه الله - على صفات العلماء من الوقار والهيبة والتواضع والعلم، وكان يقدر العلماء ويحبهم، رقيقاً في أمره ونهيه». الشيخ فراج بن علي العقلا، الداعية المعروف، ورئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة سابقاً.^(٢٠)

• « من صفاته الذكاء والفطنة والنزاهة والعدل بين الأخصام، كما يتصف بالكرم والإقدام، مهيب له هيبة كبيرة خصوصاً عند القضاء، ولكنه في جلساته الخاصة يتحلى بالدمائة وحسن المعاملة». الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين، أحد وجهاء المدينة وأعيانها، ورئيس الشؤون الإدارية بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة سابقاً.^(٢١)

• « لقد كان سماحته - رحمه الله - قريباً لقلوب كثيرين عرفوه فأحبوه وقدروه تقديراً. وكان قريباً من عقولهم وهواجسهم وآمالهم سواءً عبر خطبه البليغة من على منبر المسجد النبوي الشريف، أو من خلال تعامله المؤطر بالحلم والحب وسعة العلم ومكارم الخلق ... لقد عاش سماحة الشيخ ابن صالح عيشة الأبرار، وكان لسيرته العطرة أعذب أثر في قلبي شخصياً فقد عرفته - رحمه الله - عن كثب سنين عديدة ، وكلما ازدادت قرباً منه تنامي في خاطري الإكبار له علماً وخلقاً وتعاملاً». معالي الشيخ محمد بن عبد الله النويصر، رئيس الديوان الملكي.^(٢٢)

• « شهد له الكل على غزارة علمه وفضله وصدقه وإخلاصه وتفانيه في النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم، وكان لنشأته يتيماً أثرٌ كبيرٌ في رقة مشاعره وهدوئه ... وهو مع ذلك حازم قوي لا تأخذه في الله لومة لائم، حسن الخلق، صاحب كرم، سمح، ذو عقل راجح وفكر ثاقب ولسان بليغ... فكان - رحمه الله - خفيف الظل، عذب الأسلوب، لطيف المعشر، إذا تكلم ينصت الجميع لعذوبة كلامه...» معالي الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الرئيس العام لتعليم البنات، ونائب رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ونائب رئيس شؤون الحرمين الشريفين سابقاً.^(٢٣)

• « أما سجاياه وفضله فقد بلغ من السجاياء والخصال الحميدة القدر المعلى، فقد وهبه الله وجمع له الكثير منها، فقد وهب له الذكاء الحاد، وسداد الرأي، والتأني والشجاعة والعزيمة وقوة الشخصية، وعدم الخضوع لغير الحق، والفصاحة والبلاغة والإخلاص والصدق والوفاء، والمروءة والكرم، والتواضع والزهد، والعفة وعزة النفس، والقناعة والرضا التام بما قدر له، وحبب إليه فعل الخير وأهله، وكان يبذله بجاهه وماله للخاصة والعامة، كما كره إليه الفسق والعصيان وأهله، فلا حسد ولا غل ولا حقد ولا رياء ولا سمعة ولا خيلاء، فكان حريصاً على إخفاء عباداته وحسناته وصدقاته حتى إلى أقرب الناس إليه ... ومما تميز به ما منحه الله من مقابلة السيئة بالحسنة ... كما

تميزت علاقاته مع أصدقائه ومحبيه ... بالتواضع ولين الجانب والعطف والمحبة والإخاء والمودة والوفاء ... فتمكن تقديره وحبّه من قلوبهم حباً صادقاً، وكيف لا وعطاؤه لهم مستور ومعروفه بينهم مشهور وسعيه فيهم مشكور، وخطوهم عليه مغفور وحلمه عليهم مشهور، فنفعه كثير وضرره عديم، محمود السيرة، نقي السريرة، فالخير منه مأمول والبر منه مبذول والإساءة منه مأمونة والمعاقبة منه معدومة ...». الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكليه، رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة.^(٢٤)

• « كان فقيهاً عالماً أديباً من أصحاب الفتوى والعقل والسماحة يتمتع بسمت الصلحاء ووقار العلماء وحلية الأدباء». معالي د. سهيل ابن حسن قاضي، مدير جامعة أم القرى سابقاً.^(٢٥)

• « عرفت في الشيخ تغمده الله بواسع رحمته علميته المؤصلة، وحضوره الذهني الوقاد، وسرعة بديهته، ورجاحة عقله، وقوة شخصيته وعنايته بجلساته وإنزالهم منازلهم وسؤاله عن محبيه». الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد، رئيس محاكم منطقة تبوك.^(٢٦)

• « كان الشيخ - رحمه الله - مثلاً للأخلاق السامية، وكان شديد الغيرة في الدفاع عن أهل العلم وطلابه ومن يعمل تحت إمرته من القضاة وغيرهم، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان دمث الأخلاق حلو الحديث، يكرم من يزوره ومن كان على صلة به، كما كان عفواً نزيهاً». الشيخ عبد القادر شيبه الحمد،

الأستاذ بالجامعة الإسلامية سابقاً، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف والداعية المعروف. ^(٢٧)

- « يتسم الشيخ عبد العزيز ببعد النظر، وهيبة الشخصية، والتأني. ويميل إلى الجد وصرامة الحكم وله قوة حافظة وبديهة ظاهرة، وكان ذا جهر بالحق في غالب حالاته ... فهو شديد من غير عنف لين من غير ضعف وله تقدير جيد واع ... فهو عاقل حكيم مجرب... عطوف بر رحيم على أقاربه ، وكان يداعب الصغار، لكنها مداعبة رصينة متماسكة توحى إليك أنك أمام رجل فذ حبيب محبوب». الشيخ صالح بن سعد اللحيان، المستشار القضائي، والأمين العام للبحث العلمي بوزارة العدل. ^(٢٨)

- « إن الكتابة عن سماحة الشيخ - رحمه الله - تبقى قاصرة عن الوصول إلى العلو الأخلاقي الذي كان عليه سماعته، فقد عرفته هادئ الشخصية طويل، التفكير، ذا هيبة ووقار، يمتاز بالأناسة والحلم. فصيح اللسان قوي الجنان، كان على جانب من الأخلاق العظيمة والصفات الحميدة». صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير. ^(٢٩)

- « كان - رحمه الله - وقوراً مهاباً صلباً في الحق، متواضعاً ورعاً. محبوباً من الجميع ، وكان يقدر أهل العلم ويحبهم، رفيقاً في وعظه وإرشاده، فيه مرح العلماء ودعابة الفقهاء، سليم القلب، متعدد الثقافة، حاضر البديهة، واسع الأفق، لماحاً ثاقب الرأي».

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صالح، الأستاذ بالجامعة الإسلامية، وأحد أبناء فضيلته - رحمه الله - .^(٣٠)

كانت هذه شهادات جمع من فئات المجتمع السعودي عن بعض السمات الشخصية للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ومناقبه وفضائله، ومآثره وشمائله كتبت بعد رحيله، فلا يرجى منها ولا يراد بها التزلف أو التملق والنفاق، ولنا معها وقفات ومواقف، وشواهد ونماذج في ثنايا هذا الكتاب وفي مواضعها.



الفصل الثاني

المسكن

تنقل الشيخ - رحمه الله - خلال حياته بين عدد من المساكن تزيد عن السبعة ، كان أولها منزل آبائه وأجداده في الجمعة ، وهو بيت نجدي طيني تقليدي ، ذكر لي الوالد أن الذي أوقفه على الأسرة أحد الأعمام واسمه عبد العزيز ، ولم أجده في شجرة العائلة ، ويقع في حي العقدة في الطرف الشمالي من البلدة المعمورة ، ويجاور المسجد الجامع المسمى بـ (جامع عقدة) مباشرة ويلصقه ، كما يطل على مجرى سيل الرميعة الذي يفصل البلدة عن المزارع ، وقد عاش فيه الشيخ ما يقرب من أربع وثلاثين سنة بدءاً من ولادته وحتى انتقاله إلى الرياض ، تزوج فيه الزوجة الأولى والثانية ، ويشاركه فيه أخوه الأكبر الجد عثمان - رحمه الله - ، ويعتبر من البيوت المتوسطة من حيث الحجم ، وينقسم إلى منزلين منفصلين تماماً ولهما مدخل واحد يؤدي إلى العقدة وإلى المسجد الجامع مباشرة ، وقد أزيل الجزء الأكبر منه في التوسعة وتبقى الجزء الملاصق للمسجد ، وهو من البيوت الطينية التقليدية في نجد المتميزة بالانعزال التام عن المحيط الخارجي . والانفتاح نحو الداخل بأروقة تتوزع فيها الغرف والمجالس وبقيّة مرافق المنزل على دورين مطلين على فناء داخلي ، كما يتميز بوجود مستودعات كثيرة لأغراض منزلية ، ومساحات للمواشي والأغنام وبعض الساحات المزروعة ، كما ينقسم المنزل إلى جزء خاص بالرجال ، وآخر للنساء ، ولكل منها مدخل خاص ، ويرتبطان ببعضهما عبر ممر وساحة

موجودة في الدور الثاني، ويتميز المنزل كذلك بكونه شبيهاً بالقلعة ليس له أي اطلالات على الخارج إلا عبر نوافذ صغيرة جداً لا تكشف المنزل من الخارج، في حين يستطيع الساكن معرفة ما يجري حول المنزل من الداخل، وإلى جانب ذلك فالمنزل في الغالب يحتوي على المواد الغذائية والاحتياجات الأخرى من وقود وغيره : مما يجعله مكتفياً ذاتياً ولعدة أشهر، خاصة، أن المنزل يحتوي على أشجار نخيل وبئر ومساحة كافية لزراعة الخضروات، وكذا مستودعات للتمور والحبوب والحبوب والخضروات المجففة واللحوم المملحة، وكذلك زرائب للحيوانات بمختلف أنواعها .

أما المسكن الثاني : فكان في مدينة الرياض حين انتقال الشيخ - رحمه الله - إليها في مطلع عام ١٣٦٣هـ ، وكان في حي دخنة قريباً من مسجد الإمام تركي، وهو مهياً من الدولة ليسكن فيه الشيخ ومرافقوه، وهم : الوالد -حفظه الله- ، والعم عبد الله بن صالح ابن عبد الله الصالح - رحمه الله - . ويقام فيه مجلس القضاء للحكم بين الخصوم، وقد مكث فيه الشيخ ما يقرب من تسعة أشهر قبل انتقاله إلى المدينة المنورة في نهاية نفس السنة، ولم أقف على معلومات إضافية حول هذا المسكن ، من حيث حجمه ومكوناته .

أما المسكن الثالث : فكان في حي باب المجيدي في المدينة المنورة ويقع شمال المسجد النبوي في شارع الدرويشية، ومبني من الحجر وبدأ في سكناه في مطلع عام ١٣٦٤هـ ، ومكث فيه سنة واحدة، بأجرة ٢٥٠ ريال في السنة، وشاركه في السكن أسرته المكونة من زوجتين (توفيت الزوجة الأولى - جوهرة - في هذا المنزل

ودفنت بالبقيع رحمها الله) ولم يكن قد أنجب من إحداهما أحداً في ذلك الوقت . كما شاركه في هذا المسكن أسرة الوالد المكونة من الوالد والوالدة -حفظهما الله-، وأخت للمؤلف شقيقة تكبرني بسنتين . والمؤلف ، وكان عمري آنذاك سنتين إلى جانب شقيقة الوالد رحمها الله . وكان أمير المدينة آنذاك عبد الله السديري - رحمه الله- قد أسكن الشيخ ومرافقيه في دار الضيافة بعد وصوله مباشرة إلى المدينة . وقبل السكن في هذا المسكن ، وذلك لمدة لا تزيد عن شهر أو شهرين ، ومالك المنزل هو السيد حبيب ، ومن الجيران في هذا المسكن الشيخ عبد الرحمن الأفريقي وحسن طراد وبجواره رباط البهرة . ونظراً لضيق المنزل وصغره انتقل الشيخ - رحمه الله - إلى مسكن أوسع وأكبر يقع في حي الساحة في حوش التركي ومطل على شارع الحماطة وسوق البرسيم وميدان المناخة غربي المسجد النبوي ويبعد عنه بحوالي ٥٠٠ مترو يصله بالمسجد النبوي شارع العينية عبر سوق القفاصة وشارع سيدنا مالك ، كما يصله بالمسجد النبوي شارع الساحة عبر زقاق سيدنا مالك وسقيفة الأمير ، وفي نهاية شارع الساحة المؤدي إلى المسجد النبوي يقع زقاق البلاط وبه سوق للخضار واللحوم ، وتقع به المحكمة الشرعية التي كان يعمل بها الشيخ - رحمه الله - ، وبجوار حوش التركي تقع أحواش أخرى مشابهة مثل : حوش الشامي ، وحوش الرماد ، وحوش المرزوقي ، وحوش بابين وغيرها . وهنا لابد من الإشارة إلى ظاهرة الأحواش المغلقة غير النافذة التي تشتهر بها المدينة المنورة ، وتتميز بها عن سائر مدن المملكة كما أعرف إذ كان يوجد بالمدينة المنورة قبل التوسعة الكبرى للمسجد النبوي ما يزيد عن ٧٠ حوشاً ، وأكثر من ٤٠ زقاقاً غير نافذ ،

وهي تشبه الأحواش في بنيتها،^(٢١) ولا يزال بعضها موجوداً حتى الآن والأصل في وجودها يرجع إلى القلاقل وعدم الاستقرار الأمني الذي لازم تاريخ المدينة الطويل منذ انتهاء عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحتى ضم المدينة للدولة السعودية. كما ساعد على وجودها الطبيعة الطبوغرافية للمدينة من حيث إنبساط سطحها واستوائه. وكانت الأحواش تؤدي وتقوم بأدوار أخرى غير الأدوار الأمنية كالنشاط الاقتصادي الاجتماعي.^(٢٢)

كما ذكرنا سابقاً يقع مسكن الشيخ - رحمه الله - في حوش التركي وله واجهتان ، الأولى : تطل على الحوش نفسه والأخرى تطل على شارع الحماطة وميدان المناخة . وتعود ملكيته إلى وقف الكسراوي المغربي ، وهو أول منزل في الحوش إلى يسار الداخل كما أنه أول منزل في الحماطة إلى يمين المتجه إلى الشمال.

ومن الوثائق المرفقة في نهاية الكتاب يتبين أن أول عام سكن به الشيخ - رحمه الله - هذا المنزل كان عام ١٢٦٥هـ بأجرة سنوية قدرها ٥٢٠ ريالاً ارتفعت في آخر سنة سكنها الشيخ في هذا المنزل إلى ١٠٠٠ ريال وذلك عام ١٢٧٢هـ. وقد رزق الشيخ في هذا المنزل بأبنائه : صالح ومحمد وعبد الرحمن.^(٢٣) ومن جيران الشيخ في هذا الحوش الشيخ عبد العزيز الناصر التركي،^(٢٤) والشيخ محمد نور كتيبي،^(٢٥) وأسرة الزاكور،^(٢٦) ويذكر الشيخ عبد العزيز التركي في ترجمته أن من جيرانه في الحوش المشايخ : صالح الزغبوي، وعبد الحميد الزغبوي، ومحساس الدخيل، وعبد العزيز الدخيل، وعبد الوهاب

الدخيل، وناصر بن عقيل، وعلي الصهيل، والصويغ، ومحمد الحركان، وعبد الرحمن الحركان وإبراهيم الصهيل.^(٣٧)

ونظراً لبعدها هذا المسكن عن المسجد النبوي الشريف والمحكمة الشرعية ولما كان يعانيه الشيخ - رحمه الله - من هذا البعد من مشقة عظيمة في أوقات الصيف من حرارة الشمس وفي الليالي المطيرة الباردة والزحام الشديد في أوقات المواسم خاصة وأنه ضعيف البصر فقد طلب في نهاية عام ١٣٧٠هـ من الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة المنورة للتوسط لدى الجهات المختصة لصدور أمرها بتأمين مسكن له قرب المسجد النبوي الشريف ، كما يتبين ذلك من الوثيقة الخاصة بذلك في نهاية الكتاب، واستمرت هذه المطالبات وكان آخرها خطابه المرفوع بتاريخ ٢٧/٢/١٣٧٤هـ إلى صاحب الجلالة الملك سعود - رحمه الله - (انظر الملحق الخاص بالوثائق) الذي يشرح فيه معاناته من بعد المنزل عن المسجد النبوي الشريف وطلبه بأن تخصص له الدار الكائنة بحارة الأغوات مما يلي باب جبريل شرقي المسجد النبوي الشريف، وهي في الأصل دار مخصصة لسكنى شيخ الحرم تابعة لأوقاف المدينة المنورة، والظاهر أن الاستجابة لهذا الطلب كانت فورية. وانتقل الشيخ - رحمه الله - إلى تلك الدار في نفس العام أي عام ١٣٧٤هـ، والدار واسعة جداً ومن المنازل التقليدية، وذات طراز فريد، وتطل على المسجد النبوي الشريف مباشرة من الناحية الشرقية بمدخلين : الأول الباب الرئيسي للمنزل، والآخر لباب الملحق الذي

سكنت فيه الزوجة الثالثة ، وهو موصول بالمنزل الرئيسي بباب يؤدي إلى الردهة أو الصالة الواسعة التي تقع في مقدمته ، وقد سكن بهذا الملحق بعد انتقال الشيخ منه معالي العم الشيخ صالح العثمان الصالح أثناء استقراره بالمدينة لفترة تزيد عن خمس سنوات . أما المنزل الكبير فقد كان يؤوي أسرة الشيخ - رحمه الله - (الزوجة الثانية وأبناءها) ، وكذا أسرة الوالد - حفظه الله - ، وهذه الدار مكونة في طابقها الأول من مجالس كبيرة ، وغرف للخدم ، وإعداد القهوة ومطبخ به بئر وحوش كبير في مؤخرته للدواجن والحيوانات ومخازن ومستودعات ، كما أن به ملاحق بمداخل خاصة من الدور الأول ، أما الدور الثاني ففيه غرف الأسر ، وكذا الدور الثالث الذي يفتح على الأسطح المقسمة تقسيماً متميزاً تراعى فيه الخصوصية لتأوي إليها الأسر للنوم في الصيف . ويقع إلى جنوب الدار منزل أبي أيوب الأنصاري الذي كان يقطنه عبد الغفور بالي - رحمه الله - ويفصله عنه زقاق الحبش ، أما في الشرق فيحده دار الشيخ أبي بكر قاضي وابنه محمد - رحمهما الله - ، وفي الشمال يحده رباط أزيل وأقيم مكانه مبنى حديث للضيافة الحكومية . وكان من جيران الشيخ في هذا المنزل إلى جانب من ذكرنا سابقاً الشيخ عمر بري ، والشيخ صالح الرادادي - رحمهم الله - ومكتبة عارف حكمت وكلها تقع في زقاق الحمزاوي . وقد شهد هذا المنزل وفي المجلس الرئيسي منه جلسات وحلقات الشيخ العلمية والاجتماعية التي ضرب بها المثل من حيث انتظامها وكثرة عدد المشايخ العلماء والأدباء ووجهاء المدينة وأعيانها ، وضيوف الدولة الذين كانوا يرتادونها مما سبق بيانه

وسياتي تفصيله. وقد أقيم في هذا المنزل عدة حفلات من بينها حفل زواج الشيخ - رحمه الله - من ابنة الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - عام ١٣٧٥هـ. وكذا حفل زواج معالي الشيخ العم صالح بن عثمان الصالح عام ١٣٨٢هـ من ابنة الشيخ صالح القاضي - رحمه الله - .^(٢٨) كما شهد المنزل حفل زواج المؤلف عام ١٣٩١هـ من ابنة الشيخ الفاضل عبد اللطيف بن إبراهيم العبد اللطيف - رحمه الله - .^(٢٩) ومما هو جدير بالذكر أن الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - تكفل بتكاليف الحفلتين السابقتين مما سياتي بيانه.

انتقل الشيخ - رحمه الله - من هذا المسكن إلى مسكن آخر مجاور يقع جنوب المسجد النبوي الشريف مباشرة مما يلي القبلة وذلك أن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي قد أزلت المباني المجاورة للمسجد النبوي من الجهة الجنوبية مما يلي القبلة وبنى في مكانها - بعد ترك ساحة للحرم لا تزيد عن ٥٠ متراً - ثلاثة مبانٍ حديثة هي مبنى المحكمة الشرعية وآخر لمكتبة الملك عبد العزيز ، والمبنى الثالث خاص بإمام المسجد النبوي وهو المبنى الذي انتقل إليه الشيخ - رحمه الله - عام ١٣٨٠هـ تقريباً ويتكون من ثلاثة طوابق، خصص الأول منها للمجالس وصالة الطعام والمطابخ والمستودعات، والطابقان الآخران لزوجتيه ، ومع بدء التوسعة الجديدة للمسجد النبوي الشريف وعزم الدولة على أن يكون له ساحات كبيرة تحيط به من كل الجهات فقد تقرر أن تشمل التوسعة هدم المباني والحارات الواقعة جنوب المسجد ومنها منزل الشيخ - رحمه الله - ، ولذا انتقل إلى منزل يقع إلى الشرق من المسجد على طريق الملك عبد العزيز وذلك عام ١٤١١هـ

تقريباً ... وهناك مساكن أخرى عاش فيها الشيخ - رحمه الله - منها منزلان في جدة، انتقل إليهما بالتتابع وذلك أن زوجة الشيخ الثالثة (حصّة الزاحم) انتقلت إلى جدة من المدينة عام ١٣٩٨هـ نظراً لدراسة ابنها عبد الله في جامعة الملك عبد العزيز بجدة كما كان للشيخ - رحمه الله - ثلاثة منازل في أبها ليستقر بها مع عائلته أثناء زيارته الموسمية لأبها في فترة الصيف والتي بدأت عام ١٣٩٨هـ واستمرت حتى عام ١٤١٢هـ.



الفصل الثالث

برنامجه اليومي وبعض من عاداته وأحواله الخاصة

يذكر أحد أبنائه - رحمه الله - عن نظامه اليومي بكثير من الإيجاز فيقول: "يبدأ الشيخ يومه مبكراً قبل صلاة الفجر بساعة تقريباً حين يصلي ما تيسر له ، فإذا أذن الفجر اتجه إلى المسجد النبوي ليؤم الناس في صلاة الفجر ، وبعد الصلاة يعود إلى المنزل ويبقى يقرأ ورده اليومي إلى طلوع الشمس ، حيث يصلي ركعتين ثم يضطجع في فراشه ساعة تقريباً ، ثم يستيقظ ويتناول إفطاره في غرفته ، ثم يغتسل استعداداً للعمل ويتطيب ، ثم يتجه إلى العمل في المحكمة الكبرى في المدينة ، ويستمر في نظر القضايا ومتابعة الأعمال إلى ما بعد صلاة الظهر حيث يعود إلى البيت لتناول طعام الغداء والراحة إلى أن يؤذن لصلاة العصر ، فيتجه إلى المسجد النبوي لأداء صلاة العصر ، وبعد الصلاة يتجه إلى البيت ليجلس في مجلسه يستقبل الناس ، فيستمع إلى مشاكلهم ويجيب على أسئلتهم ، ويعالج قضاياهم ، ويفد إلى مجلسه العلماء والأدباء ورجال الفكر ووجهاء الناس من داخل المملكة وخارجها ، يتدارسون كثيراً من الأمور الخاصة والعامة ، حتى أصبح مجلسه هذا مضرب المثل ، فإذا أذن لصلاة المغرب اتجه إلى المسجد النبوي هو ومن في المجلس من الزائرين ، فإذا أدى الصلاة عاد إلى مجلسه يستقبل الناس إلى أذان العشاء ، فإذا صلى العشاء في المسجد النبوي عاد إلى البيت ليتناول عشاء خفيفاً ويستمع إلى الأخبار في جهاز الراديو وهو مستلق على فراشه ، ثم يخلد إلى النوم بعد أن يقرأ ورده اليومي ، وهكذا يستمر في برنامجه اليومي لا يتغير إلا إذا

طراً عمل أو مناسبة أو سفر ، فغالبا وقته هو للعمل في المحكمة أو البيت . وفي الاجازات الرسمية يستمر البرنامج المسائي في البيت سواء كان في المدينة أو في أي مكان آخر ، وفي السنوات الخمس الأخيرة ترك الجلوس بعد العصر واقتصر على الجلوس بعد المغرب ، وأما الأسرة فكان يخصص لها ضحى يوم الخميس من كل أسبوع".^(١)

وباستقراء الردود التي وردت عن الاستبانة الموزعة نجد أنها تتفق مع الخطوط العريضة لهذا النظام اليومي ، ولا تتفرد بأمر جوهري فيما عدا ما ذكره البعض من خروجه بعد العصر في نزهة ، وذلك حسب علمي خاص بيوم الجمعة فقد ذكر ذلك الشيخ الدكتور عمر حسن فلاته والشيخ الدكتور محمد عبد الرحيم الخالد حيث يذكر الأخير ما يلي : " وكان من عاداته أن يخرج عصر اليوم إلى جهة أبار علي وأرافقه في سيارته وكان غالباً ما يحضر إلينا الشيخ عبد الرحمن الحصين ووالده ... وكان يحضر إلينا أحياناً الشيخ عبد المجيد حسن مساعده في المحكمة ومساعدته في إمامة المسجد النبوي ونقضي الوقت حتى وقت المغرب فنغادر المكان إلى المسجد النبوي لإمامته للناس وكنا نصل قبل أذان المغرب".^(٢)

وهذه العادة المحبوبة إلى نفسه عاصرتها وخبرتها شخصياً حيث كان يرافقه في هذه النزهة الوالد - حفظه الله - وبعض أبنائه وأنا منهم وذلك لسنوات عديدة في السبعينيات إلى نصف الثمانينيات من القرن الهجري الماضي (١٢٧٠ - ١٢٨٥هـ) وكانت كما ذكرت غالباً ما تكون في عصر يوم الجمعة ، وكان يحب احتساء الشاي المخلوط بالنعناع الحساوي الذي كان يعدّه صاحب المكان ، وهذا يقودنا إلى الحديث عن إحدى الجوانب الشخصية لسماحته - رحمه

الله - وهو حبه وتعلقه بالطبيعة بما فيها الخضرة المزروعة أو الطبيعية، وكذا المطر والبرد وصوت الرعد وبريق البرق ومن مظاهر ذلك ما يلي :

١ - النزهة التي كان يقوم بها عصاراً وخاصة يوم الجمعة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات إلى آبار علي والتي تحدثت عنها سابقاً.

٢ - قيامه بجولات على أنحاء المدينة بعد هطول الأمطار لتفقد السحب وموارد المياه وسيول الأمطار.

٣ - استنجاره للمزارع في الصيف في ضواحي المدينة، وكان ذلك لعدة سنوات حيث يقضي مع العائلات جل وقته بها ويتفقد فيها النخيل ومزارع العنب والرمان والتين، ويستخدم البرك التي بها للسباحة وكانت أسرة الوالد - حفظه الله - ترافقه فيها وخبرت ذلك شخصياً لعدة سنوات.

٤ - قيامه برحلات برية من المدينة إلى الرياض في حال وجود اجتماعات بها خاصة في مواسم الربيع، وكذلك من الرياض إلى الجمعة وكنت مرافقاً له في واحدة منها، وكان يوقف السيارة كلما شاهد منظراً خلاباً جميلاً في بطون الأودية المكتظة بالخضرة والحشائش والأعشاب البرية الجميلة ليقوم بالسير على قدميه وقطف ما يمكن من تلك الأعشاب وكان يعرفها بأسمائها الواحدة تلوم الأخرى.

٥ - قيامه بشراء استراحة في حرة بني قريضة شرق المدينة بنى فيها مبنى مناسباً مع حوض سباحة وملاعب، وغرس بها الأنواع

المفضلة لديه من النخيل كالكسري والبرحي والحلوة والروثانة وغيرها ، وكذلك بعض الخضروات وتعهد بها باهتمامه ومتابعته ، حتى أصبحت تنتج أفضل أنواع الرطب والتمر على مستوى المدينة . وقد أصبحت الاستراحة مكاناً يأوي إليه مع العائلة وأبنائه وأحفاده وأقربائه للنزهة كما أقيمت بها بعض المناسبات الاجتماعية .

٦ - قيامه بالنزهة عصر كل يوم في الشفا أو الهدا أو الحوية خلال وجوده في مدينة الطائف في المهمات الرسمية كانعقاد هيئة كبار العلماء أو مجلس القضاء الأعلى ، وقد وقعت له حادثة مرور سيئة خلال قيامه بأحد تلك النزهات في الشفا وكان يرافقه المربي الكبير العم الشيخ عثمان الناصر الصالح ، وتعرض لبعض الكسور وأدخل مستشفى الهدا العسكري مما سيتم التطرق إليه في ثنايا البحث عند الحديث عن صبره وقوة إرادته وتحمله وشدة بأسه وقبل ذلك توكله على الله ومقابلة قضاء الله بالرضا التام .

٧ - رغبته في زيارة منطقة عسير واستقراره في مدينة أبها وفي السود خلال الصيف من كل عام ابتداء من عام ١٣٨٩هـ وشرأه لعدة منازل لتسكن فيها عائلته ، ومعروف أن أجواء منطقة عسير في أشهر الصيف كانت تستهويه ويتحدث عنها كثيراً خاصة الأمطار والبرد والمناظر الخلابة والسحب والضباب .

٨ - ومن الأدلة على ذلك ما كتبه فضيلته - رحمه الله - للمربي الكبير العم الشيخ عثمان الناصر الصالح واصفاً له حالته بعد

إجراء الفحوصات اللازمة في لبنان عام ١٣٨٦هـ حيث قال: "ومما لا شك فيه أن المدة القصيرة التي هي أسبوع فقط قضيتها أنا والأخ عبد الرحمن في الجبل في وقت غائم وممطر أكثر الأوقات وأكثر ساعاتنا إلا أوقات الصلاة ونحن على السرر أو في البلكونة نشاهد الجو الجميل كان لها أثر كبير في الترويح عن النفس".^(٣)

ومما عرف عن الشيخ - رحمه الله - نظافته، وأناقته، وحسن هندامه، واستخدامه الدائم للطيب، وهي إحدى مقومات شخصيته المعروفة بالوقار والهيبة. وكان تميزه في ذلك من غير إسراف أو ابتذال أو خيلاء أو تباذ، وصفه الكثير بأنه جميل في خلقته، مهذب في طلعته، نظيف في باطنه وظاهره، وقور في محياه، منبسط في أساريه، تشم منه رائحة الطيب المميزة له عن بعد، وهو إلى جانب ذلك ذواق في أكله وشربه، يتحرز من تناول ما لا فائدة فيه أو من الطعام المجلوب إليه من خارج المنزل، وله اختيارات خاصة فيما يتناوله من صنوف الطعام والشراب، واعتداله في تناولها مما مكنه من الاحتفاظ بصحته وقوامه المشوق وقامته المعتدلة. وهو إلى جانب ذلك مشهور بمهارته ومعرفته التامة بالأصناف والأنواع الفاخرة من طيب العود والورد والبخور والعسل. ويقوم هو شخصياً باختيار ما يناسبه منها مما يعرض عليه من أنواعها. ولعنا في العجالة التالية نستعرض بعض ما قيل في ذلك:

- « كان - رحمه الله - أنيقاً في ملبسه في غير إسراف مع تواضع العلماء، وكان يحب الطيب، وكان منزله مثلاً في التواضع، ولم يكن يهتم بزخرف المسكن أو الأثاث... كان بسيطاً يعيش حياة

العلماء الزهاد الوسطيين».^(٤) د. محمد زياد عمر . الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

• « كان شديد الاهتمام بمظهره من غير مغالاة ، يتمثل ذلك في جسده وملبسه ومجلسه ومركبه ومطعمه ومشربه ، وكان يداوم على بخور العود ويتطيب به وبالورد عملاً بسنة الرسول ﷺ ، وكان خبيراً يعرف الأنواع الممتازة من هذا الطيب».^(٥) د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان. رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، وعضو مجلس الشورى سابقاً.

• « يحب من الطيب دهن العود ، ودهن الورد ويخلطهما ويتطيب بالبخور بعد المغرب».^(٦) الشيخ عبد الرحمن سليمان الحصين . مدير الإدارة بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة سابقاً وأحد رفقاء الشيخ ووجهاء المدينة.

• « كان - رحمه الله - يتميز بالأناقة وحسن اللباس والطيب والتناسق في اللباس» .^(٧) د. عمر بن حسن عثمان فلاتة. الأستاذ بكلية التربية (جامعة طيبة حالياً) بالمدينة المنورة.

• « يعتني بهندامه ومظهره من غير تكبر وتقطع ... يداوم على الطيب في كل أحواله وينفق فيه بسخاء».^(٨) الشيخ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية.

• « يحب الوالد - رحمة الله عليه - لبس البياض كثيراً ... ومن الأمور المفضلة لديه جداً الطيب وكان ينفق عليه الكثير الكثير

لاقتنائه ، وكان طيب الوالد هو دهن العود الكمبودي الأصلي ، يخلط بقليل من دهن الورد الأصلي ثم يتطيب بخشب العود الفاخر ، فكانت رائحته مميزة جداً عند الجميع ، وكان الناس يعرفون مجيئه وذهابه بتلك الرائحة الذكية التي تفوح منه دائماً ... يحب الوالد الأكل المفيد الذي لا يثقل الجسم ، وفي نفس الوقت ينشطه فهو لا يحب أن يأكل إلا من طبخ المنزل لضمان نظافته وفائدته ، وكان مشروبه المفضل في الصباح بعد مجيئه من صلاة الفجر الحليب الساخن المخلوط بقليل من القهوة (نسكافه) ويحب عصير البرتقال والتفاح والرمان والجزر الطازج ، ولا يشرب غير الطازج أبداً ، وكان يحب الطعام الخالي من الدسامة والزفر ، ومن الطعام المفضل لديه الدباء الحلوة مع الأرز الأبيض ، ويحب الشواء كثيراً جداً خاصة أرجل الدجاج الصغير ، ومن الحلى كان يحب الكنافه باللوز كثيراً ، وكل ذلك يعمل في البيت ولا يأكله إذا أتى به من خارج المنزل ، وكان يحب التمر كثيراً جداً وكان يقول دائماً (بيت لا تمر فيه أهله جياع) ويعتبر العسل في وجبة الإفطار ضروري جداً وخاصة عسل الفقره فكان يبحث عنه ويشتريه لجودته وسلامته من الغش " .^(٩) الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن صالح المحاضر بالجامعة الإسلامية وأحد أبناء الشيخ الملازمين له طيلة السنوات العشرين الأخيرة من حياته رحمه الله.

المبحث الرابع

علاقات الشيخ ومعاملاته الخاصة والعامة

علاقات الشيخ ومعاملاته الخاصة والعامة

سيتبع هذا المبحث إحدى أهم الخصائص والسمات والمآثر الشخصية المميزة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله-، وهو ما يتعلق بعلاقاته وتعامله مع الخاصة والعامة، وهو الجانب الذي يكشف بكل صدق ودقة مدى تغفل حبه وتقديره للناس في قلبه ومشاعره، وكذا مدى تغفل حب الناس وتقديرهم له، كما يكشف عمق الصلة التي تجمعهم به، والمكانة التي له في نفوسهم، وكل ذلك انعكس في جموع المشيعين لجنازته في صورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المدينة، مما سيأتي الحديث عنه في مبحث مستقل قادم. إن الحديث عن هذه العلاقات والمعاملات قد يأتي بصور مزدوجة عما قيل عن شمائله وصفاته الخلقية التي سبق الحديث عنها في فصول سابقة، أو عما سيقال عن أعماله ومآثره ومناقبه العلمية والعملية التي ستأتي لاحقاً، ولكن أفراد هذه المعاملات والعلاقات في مبحث مستقل أدعى إلى التركيز على هذه الخاصية المميزة لفضيلته، والكشف عن كثير من أسرار شخصيته المتألقة دوماً في سماء هذه المدينة الطاهرة. وفي نفوس سكانها في الماضي والحاضر والمستقبل.

الفصل الأول

علاقته بولاية الأمر

لقد وهب الله عز وجل الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ثقة ولاية الأمر في مملكتنا الحبيبة، سواء كانوا الملوك الغر الميامين الذين تعاقبوا على قيادتها أم كانوا أمراء المدينة المنورة الذين تعاقبوا على إمارتها أم كانوا ذوي المناصب العالية من وزراء وأمراء المناطق ورؤساء الدوائر بها وغيرهم. وأصبحت بينه وبينهم علاقة حميمة مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل، وهي نتيجة حتمية لما عرف وأثر عنه من النصح والغيرة والمحبة الصادقة، والصدق والإخلاص في القول والعمل، والتجرد والموضوعية والأناة والولاء، وتحري تحقيق ما فيه المصلحة العامة والخير والصلاح للبلاد والعباد، والنزاهة والعفة والصدع بالحق والعدل والترفع عن سفاسف الأمور. يذكر بعض من كتب في هذا الشأن ما يلي: -

- « اتسمت علاقته بأولياء أمر هذه البلاد بالثقة التامة، والإخلاص والصدق والوفاء والنصيحة، بدأت في عهد الملك عبد العزيز، وتوطدت كثيراً في عهد الملك سعود، وزادت رسوخاً في عهد الملك فيصل، وتوثقت في عهد الملك خالد، وتعمقت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فكان لهم ناصحاً أميناً، فتارة يبدأ بالنصيحة ويبادر بها، وتارة يطلبون رأيه ومشورته، وكثيراً ما يأخذون بمشورته ونصيحته، وخاصة فيما يتعلق بشئون منطقة المدينة المنورة وأهلها، ويعتبر هو المرجع في الشئون الدينية في

المدينة المنورة ، وهو الذي يمثلها في الأمور الهامة والقضايا الكبرى، وكان محل تقدير واحترام من جميع ولاة أمر هذه البلاد -حكاماً وأمراء- لما عرفوا وتحققوا من سداد رأيه وفطنته وذكائه وصدقه وإخلاصه ونصحه وعفته وورعه، ولما عرفوا من قدرته على معالجة الأمور بما يتفق مع الشرع، وبالحكمة والروية وكتمانه للأسرار، فهو بعيد الغور. قليل الحديث عن أعماله وأفعاله مع ربه وولاية أمره وغيرهم، فصار محل ثقتهم وتقديرهم، وتوطدت العلاقات بينهم حتى لم يعد ذلك خافياً على عامة الناس فضلاً عن خواصهم»^(١) الشيخ عبد الرحمن الكلية رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة.

• « علاقته بولاية الأمر علاقة نصح فهو ناصح لهم لا يغشهم، حدثني بأنه يخصصهم بدعائه في آخر الليل مع الدعاء لنفسه وللمسلمين . وإذا أحيل إليه منهم أمر للاستشارة فيه كتب الرأي السديد بشأنه . وإذا كان هناك أمر فيه مصلحة عامة كتب لهم أو كلمهم ، ورأيه مطاع وولاية الأمر يثقون به ثقة هو أهل لها»^(٢) الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية.

• « كان لهم الناصح الأمين يشجعهم على ما يعملون من أعمال حسنة ويدعو لهم بظهر الغيب ، ويبذل لهم النصح فيما يرى فيه ما يدعو إلى قول الحق»^(٣) الشيخ فراج بن علي العقلا ، الداعية المعروف ورئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة سابقاً.

• « لقد عاش سماحة الشيخ ابن صالح عيشة الأبرار، وكان لسيرته العطرة أعذب الأثر في قلبي شخصياً، فقد عرفته - رحمه الله - عن كُتب سنين عديدة . وكلما ازددت منه قرباً تنامي في خاطري الإكبار له علماً وخلقاً وتعاملاً، وكان لي والداً وصديقاً وأخاً كبيراً، وكان في كل الأحوال نعم أولئك الناس جميعاً »^(٤) معالي الشيخ محمد النويصر رئيس الديوان الملكي.

• « كان مخلصاً في نصحه لولاة الأمر، صادقاً معهم ابتداءً من الملك عبد العزيز ثم الملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد - رحمهم الله جميعاً - وانتهاءً بخادم الحرمين الشريفين ونائبه. الأمر الذي جعل مكانته عالية مميزة لديهم، يسأل عنهم ويسألون عنه، وكان موضع ثقتهم لسداد رأيه والنصح عند مشورته»^(٥) د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة، وعضو مجلس الشورى.

• « كانت علاقة الوالد - رحمه الله - بولاة الأمر ممتازة للغاية، قائمة على الاحترام والتقدير المتبادل، وكان ناصحاً لهم ومحباً لهم لا يسمح لأحد النيل منهم والتنقص من قدرهم، فعرفوه وعرفهم، فأحبهم وأحبوه، فقدروه وأجلوه وقربوه منهم دون غاية أو قصد، فالله إذا أحب عبداً سخر له عباده ليحبوه وكان - رحمه الله - ذا كلمة مسموعة عند ولاة الأمر لمعرفة بهم. وأنه متجرد في نصحه من الغايات والمقاصد الدنيوية»^(٦) الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن صالح المحاضر بالجامعة الإسلامية وأحد أبناء الفقيد الملازمين له.

● « اعتدت أن أبادر إلى زيارتك فور وصولي إلى طيبة ، وبعد زيارتي للمسجد النبوي ، وكان أول حديث تلقاني به سؤالك عن خادم الحرمين الشريفين - أعزه الله - وقلت لي عند آخر زيارة حظيت بها إليك في المدينة منذ شهور: إنني أدعو له بالنصر والتأييد في وقت السحر فأبلغه ذلك ، وقد نقلت الرسالة وبلغت الأمانة ، وكثيراً كثيراً ما سمعت من مولاي الملك فهد أدامه الله الثناء عليك والتقدير العميق لشخصك وعلمك وقدرك ، وعندما علم نبأ وفاتك حزن كثيراً وسأل الله لك الرحمة والغفران^(٧) . معالي الأستاذ علي حسن الشاعر وزير الإعلام السابق والمستشار بالديوان الملكي.

● « كان خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله وسمو ولي عهده الأمين دائمين السؤال عنه - يرحمه الله - وكان الشيخ محمد النويصر دائم الزيارة له والاطمئنان عليه ... وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز والعديد من أصحاب السمو الملكي الأمراء دائمين السؤال عنه وغالباً ما كانوا يزورونه في مرضه - يرحمه الله - ويسألون عنه من فترة لأخرى ، جزاهم الله الخير كل الخير^(٨) . الأستاذ منصور بن عبد العزيز أحد أنجال الفقيد الملازمين له.

• « وكما كان محبوباً مرضياً - رحمه الله - من الرعية كان محبوباً من رعاة هذا البلد الكريم الغر الميامين أبناء الملك عبد العزيز جلالة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - يرحمهم الله - وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - ، وقد أثمر هذا الحب للمدينة أشياء كثيرة لعل من أهمها هذا المبنى الضخم الذي يمثل المحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة ، أو مجمع المحاكم الشرعية" .^(٩) الدكتور محمد العيد الخطراوي رئيس النادي الأدبي بالمدينة سابقاً والأستاذ بكلية التربية بالمدينة (جامعة طيبة حالياً).

• « ولقد حظى بثقة ولاية الأمر لما يتمتع به من وفرة العقل ، وخالص النصح ، وصدق المقصد ، وتعفف النفس كما عبر عن كل ذلك خادم الحرمين الشريفين في تعزية أبنائه وذويه والعالم الإسلامي" .^(١٠) الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - القاضي بالمدينة المنورة وأحد المقربين من الفقيد ورفيقه في كثير من أسفاره.

ونورد فيما يلي بعض الشواهد والصور والنماذج التي تعكس مدى ثقة ولاية الأمر ومحبتهم وتقديرهم له ، وإنزاله المنزلة الرفيعة التي تليق به ، والتي ستكون لنا معها وقفات تفصيلية فيما سيأتي من معالجات قادمة حول أعماله ومسيرته العلمية ومن ذلك:

١ - ثقة شيخه قاضي منطقة سدير في زمانه الشيخ عبد الله العنقري - رحمه الله - حيث كان يكافه بالتدريس لطلبته في حلقة

درسه، والإمامة والخطابة في المسجد الجامع، وهو لا يزال طالباً وشاباً يافعاً كما سبق بيانه .

٢ - ثقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بتكليفه وتعيينه قاضياً في الجمعة والأرطاوية، ولكن الشيخ - رحمه الله - اعتذر لأسباب سيتم إيرادها في مكانها في الفصول القادمة.

٣ - ثقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بتكليفه بالعمل قاضياً في الرياض عام ١٣٦٣هـ.

٤ - ثقة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بتكليفه بالعمل قاضياً في المدينة المنورة، ثم مساعداً لرئيس المحاكم الشرعية بالمدينة الشيخ عبد الله الزاحم - رحمه الله - ومساعداً لإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ صالح الزغبى - رحمه الله -،^(١١) ثم تعيينه إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف بعد وفاة الشيخ صالح.

٥ - ثقة ولاة الأمر أبناء الملك عبد العزيز بتعيينه رئيساً للمحكمة الشرعية الكبرى بمنطقة المدينة، وإماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف، ومشرفاً عاماً على الشؤون الدينية بالمدينة، وعضواً مؤسساً لهيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى، وغير ذلك من المهمات الرسمية.

٦ - تكليفه بالقيام بالرحلات الدعوية إلى البلدان الإسلامية.

٧ - تولي ولاة الأمر نفقات سفره وعلاجه في العديد من الرحلات العلاجية التي قام بها إلى مصر ولبنان وبريطانيا والولايات المتحدة.

- ٨ - تكليفه بالإشراف على توزيع المبرات والصدقات التي ترد باسمه من ولاية الأمر ؛ لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين بالمدينة.
- ٩ - قبول شفاعته في تعيين مساعديه في المحكمة ، وفي الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف ، وفي تعيين المدرسين به.
- ١٠ - قبول شفاعته في تعيين من يزكيهم للعمل في الوظائف من الخاصة والعامة .
- ١١ - قبول شفاعته في طلب العلاج خارج المملكة وعلى نفقة الدولة لكثير ممن يستحق ذلك.
- ١٢ - قبول تزكيته في طلب الجنسية السعودية ممن يعرفهم عن قرب.
- ١٣ - قبول شفاعته وطلبه بزيادة مكافآت أئمة المسجد النبوي الشريف مع عدم قبوله لها شخصياً.
- ١٤ - سرعة تلبية طلبه في تخصيص دار نائب الحرم ؛ ليكون مسكناً له بجوار المسجد النبوي الشريف.
- ١٥ - مسارعته لزيارته في المستشفيات وفي منزله عند مرضه.
- ١٦ - قيام أمراء المنطقة بزيارته في منزله للتهنئة بالأعياد . ويشهد مجلسه جمعاً غفيرة من المهنيين من علماء المدينة ووجهائها وأعيانها في هذه المناسبة ، وأمراء المنطقة في مقدمتهم وذلك في أول أيام الأعياد بعد صلاة العيد مباشرة.
- ١٧ - حضور أمير المنطقة في البقيع على رأس المشيعين لجنازته ، والتعزية في وفاته.

١٨ - سرعة استجابة خادم الحرمين الشريفين لمطلبه في تشييد مبنى مجمع الدوائر الشرعية بالمدينة ، وتأثيره وهو حسب المصادر التي بين أيدينا أول مجمع للدوائر الشرعية يشيد على مستوى المملكة.

وقد روى الكتابُ العديد من الأمثلة والنماذج لهذه الصور والشواهد التي تعكس العلاقة الحميمة ، والثقة المطلقة مع ولاية الأمر فيقول مثلاً الأستاذ محمد حميدة ما يلي :

” أقامتني المحكمة الشرعية مشرفاً على أوقاف المغاربة والأربطة التابعة لها . فوجدت في أحد الأربطة المخصصة للنساء سبع عشرة امرأة تعسر عليهن الحصول على إقامة نظامية إلا بكفيل عائل لهن أو يرحلن لبلادهن . وكلهن متقدمات في السن ويحرصن على أن يقضين بقية حياتهن في المدينة يصلين في المسجد النبوي ، وأن يمتن فيها ويدفنن في البقيع ، وذلك أغلى أمانيهن ، فشرحت للشيخ [عبد العزيز - رحمه الله -] حالتهن واستعدادي لكفالتهن فتأثر - رحمه الله - كثيراً وأهمه أمرهن وحرص على تحقيق رغبتهن فكتب لسمو وزير الداخلية الأمير الشهم نايف بن عبد العزيز [صورة من هذا الخطاب موجودة في الملحق] راجياً من سموه الموافقة على ذلك ، وقد استجاب الأمير الجليل لرجاء الشيخ ، وأصدر أمره بمنحهن تصريحاً بالإقامة تحت كفالته ، وقد انتقل منهن إلى - رحمه الله - خمس عشرة امرأة . فهي حسنة كبرى للشيخ الجليل - رحمه الله - ولسمو الأمير الجليل نايف بن عبد العزيز - أطال الله بقاءه - .“ (١٢)

وقد حدثني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية شخصياً بأنه كانت بينه وبين الشيخ - رحمه الله - مكاتبات واستشارات كان له فيها الرأي الصائب ، والقول الحكيم ، والنظرة البعيدة . ومن تلك الصور ما حدثني به نجله الأستاذ محمد من قصة يرويها له أحد كبار الموظفين بأمانة منطقة المدينة المنورة عندما كان مرافقاً لأحد أمراء منطقة المدينة في زيارة لأسبانيا حيث تلقى هذا الموظف اتصالاً هاتفياً من الشيخ - رحمه الله - يطلب فيها محادثة الأمير . وعندما أحال المكالمة للأمير شخصياً كان كل ما سمعه من الأمير قوله : "سم طال عمرك ... سم طال عمرك" وأخذ يرددها بين الحين والآخر ، وقد انتهت المكالمة عند ذلك وكان ما أراد الشيخ لحل القضية التي حدثه بها . ومن ذلك ما رواه فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكلية رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة حيث يذكر بأنه حدث أن اختلفت وجهة نظر الشيخ مع وجهة نظر وزير الداخلية آنذاك أي قبل عام ١٣٨٠هـ حول بعض المواضيع ، فرفع بذلك إلى ولي الأمر ، فكان أن انتهى الموضوع إلى ما ارتآه الشيخ - رحمه الله - .^(١٣) ويضيف الشيخ الكلية موقفاً آخر وصورة أخرى فيها الكثير من المعاني والدلالات وهي أنه ورد إلى أحد أمراء المدينة المنورة برقية من ولي الأمر شديدة اللهجة ، قاسية العبارة ، انزعج منها الأمير ، فسارع إلى سماحته ليلاً في بيته في ساعة ما اعتاد أن يستقبل فيها أحداً ، وطلب مقابلته في أمر ضروري ، فاستقبله واطلعه على

البرقية ، فما كان من سماحته إلا أن هداً من روعه ، ووعدده خيراً
(على ما كان بينهما من اختلاف في وجهات النظر) وطلب إبقاء
البرقية لديه فلم يبت سماحته تلك الليلة حتى أعد برقية إلى ولي الأمر
بيّن له فيها أن ما قام به الأمير هو ما يقتضيه المقام ، وفي الصباح جاء
الرد إلى سماحته من ولي الأمر، يثني فيها على مواقف سماحته
ويشكره لبيان الأمر واستدراك الحال قبل فوات الأوان ... " (١٤)
والأمثلة والنماذج في هذا المجال كثيرة ستم الإشارة إليها في مواقعها
من الفصول القادمة.



الفصل الثاني

علاقته بالأبناء والأحفاد ومعاملتهم

لن نقي الكلمات في تصوير هذه العلاقة التي تربطه - رحمه الله - بأبنائه وأحفاده، أبوة حانية وعطف لا حدود له ، وتربية تتعدى الوصف والتصور ، ومتابعة دائمة مستمرة لشؤونهم وأحوالهم ، واهتمام منقطع النظير لأوضاعهم ، ورعاية شاملة لمعاشهم الدنيوي والأخروي ، وتلبية فورية لمطالبهم ولآمالهم ، وأحيل القارئ إلى مشاعر وأقوال أنجاله وأحفاده ومن كان لهم بهم صلة من مدرسين ومسؤولين في المدارس وغيرهم حول هذا الشأن ، لعلها تعطي صورة واضحة عن عمق هذه العلاقة والرابط الأسري المتين عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٤].

- « كان - رحمه الله - حنوناً عطوفاً على أبنائه ، يبحث عن مشاكلهم ، ويعينهم على حلها ، ويقدم لهم كل عون وكان ينفق عليهم إنفاق من لا يخشى الفقر ، فلم يحرمهم ولم يقصر عليهم ، بل إنه كان في كثير من الأحيان ينفق عليهم أكثر من المعتاد ، وكان كثير ممن حوله من جلسائه ينتقدون عليه ذلك ، وكان يرد عليهم إن لم أوسع عليهم وأنا حي فما فائدة المال؟ ، وكل من يحتاج من أبنائه إلى الزيادة يعطي - رحمه الله - ولا يبالي؛ لحسن ظنه بأبنائه ، ومعرفة بهم ، ومراقبته لهم دون معرفة منهم ، لقد كانت منزلة الأحفاد عند الوالد أكثر من أبنائه ، فكان يحب ممارحتهم وملاعبتهم ، والتحدث معهم ، والنزول على مستوى

أفكارهم، ومناقشتهم فيها دون ملل، وكان يحثهم على السمع والطاعة لوالديهم، والتحلي بالآداب الحسنة والجميلة، وقد كان عدد أحفاده - رحمه الله - عند وفاته ٢٨ حفيداً، وكان أحفاده يحبونه كثيراً : لعطفه عليهم وكرمه معهم، وكان يجتمع بهم كل يوم أربعاء ليلة الخميس في منزله - رحمه الله - وكانت الأيام التي تسبق الأعياد من أجمل الأوقات لدى الأحفاد لما عودهم عليه من الهدايا المالية (العيدية)، وكانوا يتزاحمون عليه لرغبته في ذلك دون ترتيب : لما يحدث أثناء ذلك من مواقف طريفة تصدر عنهم فتدخل السرور إلى قلبه »^(١) الأستاذ/ منصور بن عبد العزيز أحد أبناء الفقيه والملازمين له، وقد أضاف الأستاذ منصور في موقع آخر حول هذا الجانب ما يلي:

- « كان والدي - رحمه الله - دائم النصح والإرشاد لأبنائه وأحفاده، كان عطوفاً لين القلب رقيق العواطف ... وكان يحثنا كأبنائه على التمسك بالدين القويم وتعاليم الإسلام والشرعية السمحة، وتقوى الله في السر والعلن، وأن نعمل الصحيح مهما كان مادام صحيحاً، وجميع أبنائه - والحمد لله - سلكوا مسلكه . وساروا على الدرب ، ونشأوا هذا المنشأ . ومعظمهم في سلك التعليم الجامعي ... كان يفضيه - رحمه الله - التقصير في أمور الدين . ويكون الغضب بكلمة لطيفة يشعر بها الإنسان، ويكون لها مدلول أكبر من الضرب والصياح ، وكانت هذه عادته - رحمه الله - وكان يفرحه - رحمه الله - ما يفرحنا جميعاً ، وكان يسعدنا أن نكون بجواره ولا يدخر وسعاً

في الاطمئنان علينا ، وكانت سعادته بالغة حينما يرى الناس جميعاً سعداء ، وكان - يرحمه الله - يتمنى أن يرى أولادي أيضاً ولكن يد القدر اختطفته قبل أن يراهم ، وإرادة الله سبقت إلى ذلك ، وكان يتذكرهم جميعاً ويذكر كل واحد منهم باسمه . وكان - يرحمه الله - دائم المزاح واللعب معهم ويطلبهم للجلوس معه ومداعبتهم وتجادب الأحاديث معهم »^(٢).

ويقول أحد أبنائه في هذا الصدد ما يلي :

- « كان - رحمه الله - يرحب بأبنائه حين الدخول عليه والسلام عليه . ويظهر ذلك من خلال أسلوبه وكلامه .. ولكن حينما يغضب من أحدهنا لأي سبب كان - رحمه الله - لا يوبخ ولا يعاتب (إلا في المواقف الكبيرة جداً) .. ولكن يتبع أسلوباً يظهر عدم رضاه عن الشخص وهو أنه حينما يسلم عليه أحدهنا كان لا يلقي له أهمية نهائياً ، وكأنه شخص غريب مما يؤثر في نفسية الابن ، والذي يجعله بالتالي يراجع نفسه ويفكر في الذنب أو الخطأ الذي ارتكبه (وكان أكبر غلطة هي أن تسأله : لماذا أنت متضايق مني ؟) لأنك ستجد رداً لا يسعدك

كان - رحمه الله - قوي الشخصية .. مهاب الجانب .. إذا رأيته تتردد في أن تكلمه من هيئته ، وحين تتكلم تجده ودوداً ليناً عطوفاً مزوحاً .. كان يعاملنا - رحمه الله - بتوازن تام بين جد ومزح . وكان يشبع رغباتنا - رحمه الله - من جميع النواحي المادية والمعنوية ، لا يبخل على أحد أبداً حتى إن الكثير صنفوه - رحمه الله - أنه مسرف في العطاء .. والعطاء هنا من جميع النواحي .. كان يحب

إظهار النعمة على نفسه ومن حوله - رحمه الله - ، أما من ناحية تعامله مع الأطفال فإنه كان مدرسة لهم يعرف كيف يجذبهم .. وكان - رحمه الله - ينزل بتفكيره إلى مستواهم .. كان يمازحهم ويلعبهم بسنهم وبتفكيرهم.. تنظر إليه وهو يداعبهم ويمازحهم وتجده فيه قمة البراءة ثم تنظر إليه في نفس الوقت وهو يحدثك في موضوع آخر فتجد فيه قمة الهيبة.. وكان لا يسخر من أحد نهائياً ، ويغضب من ذلك ويعطي بلا حدود .. تتعلم منه وإن لم ينطق .. إنه مجموعة رجال في رجل - رحمه الله - رحمة واسعة وجميع المسلمين»^(٣).

أما ابنه البكر صالح [سبقت ترجمته في المبحث الثالث وقد توفي - رحمه الله - بعده بعامين] فيقول:

- « كان أبي - رحمه الله - نعم الوالد المحب لأولاده وذويه ، مخلصاً لدينه ، وكان عطوفاً لين القلب رقيق العواطف ... وكان في الفترة الأخيرة دائم السؤال عنا جميعاً ، وكان - رحمه الله - ينصحني دائماً بالإلمام بشئون الأسرة وأحوالهم »^(٤).

وتحدث إحدى بناته (وداد) وقد توفيت رحمها الله بعده بخمس سنوات وسبق ترجمتها في المبحث الثالث فتقول:

- « كنت مرناً في بيتك ، تستعمل الذكاء والفتنة عندما نخطئ ... كنت يا والدي الغالي إذا أخطأ أحدنا لا تتناقش معه خوفاً من أن تحتد وتغضب وتتفعل عليه ، ولكن كنت تترك المخطئ يوماً أو يومين بدون أن تتحدث معه أو تناقشه في الموضوع ، حتى يحضر ويطلب منك السماح ، وهنا تبدأ في مناقشته بهدوء

الأعصاب ... يا أبي الغالي كنت تسعد لفرحتنا ، وتتكدر عندما يكون أحد منا في ضيق أو زعل ... كنت يا حبيبي كريماً سخياً على نفسك وأهل بيتك لا تفرق بين أحدنا ... كنت توصينا دائماً بالرحمة والعطف على من يحتاج ، وخدمة من يحتاج إلى خدمة ... كنت يا أعز الناس محافظاً على جميع أسرارك في عملك ، وإن حدث وحدثنا فأنت تخبرنا فقط بما يحصل من تشتت وافتراق بين الأسرة والإخوان بعد موت الأب ، وتوصينا بالتقارب والتلاحم فيما بيننا ... كنت تحرص على أن يكون جميع إخواني معك في مجلسك ، وكنت يا حبيبي الفقيد تعتمد على نفسك في كل أمورك لا تطلب المساعدة من أحد منا «^(٥).

• وفي مقال آخر تقول : « الأب الحبيب ... الأب الحنون الذي يشعر بما في دواخلنا قبل أن نتكلم ... بنظرة فقط مع ضعف نظره يستشف ما في وجوهنا ... الأب الحبيب كان يداعب أحفاده إلى آخر لحظة من حياته ... كانوا يتراكمون للسلام عليه وقت جلوسه : لأن لكل منهم اسماً يداعبه به ويميزه عن غيره ... قبل يوم من سفرنا وهو الخميس [توفي الشيخ - رحمه الله - يوم الاثنين الذي بعده] وفي مجلسه كالعادة طلب وبحث عن ابني محمد ابن المرحوم عبد الرحمن آل الشيخ وعمره أربعة عشر عاماً ، وقد عوده من سن ثلاث سنوات بعد وفاة والده أن يسأله من أنت ؟ فيرد محمّد أنا بابا عبد العزيز ، فيرد الوالد وأنا ... فيقول محمد : أنت حمودي ... كان هذا الحديث في مجلسه العامر وسأله أمام الموجودين ليخلق جواً من المرح والضحك...

أبي الحنون يا من أسس مستقبلي ... يا من حقق مطلبي ... يا من وقف إلى جانبي يا من أعطاني السماح والأمان في عمل كل شيء بشرط ألا يكون مضرًا لي بل عزًا لي مهما كان الثمن ... كنت أستشيريه في بعض الأمور فيفيدني بما أريد ، ولكن كان دائماً يقول أنت أعرف بما ينفعك ... اتخذي قرارك بنفسك ... كان يبعث الأمان في نفسي عندما اشتكي من شيء ما في عملي ويقول لي : هذه الدنيا يا ابنتي ويجب أن تعرفي أن طريقك صعب ، ولكن العاقل من يفكر بعقل ويصل إلى ما يريد بدون تردد أو خوف ... كان يسعد بجلوسي إلى جانبه ويسألني عن أمور عملي ويدعو لي بالتوفيق ويقول لي : ثقي يا ابنتي أنني أدعو لك بعد كل صلاة ... كان والدي عندما يستيقظ من نومه ويجلس على مقعده لا يطلب أحداً منا خوفاً منه على إزعاجنا ، ولكن مجرد دخول أحد منا عنده في غرفته ترى أسارير الفرح تغم وجهه الطاهر ، ويسعد بجلوسنا وسؤاله عنا ، ثم يطلب منا التحدث في مواضيع عامة أو أخبار جديدة ^(٦) .»

وفي هذا السياق يقول أحد أحفاده ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ ، وهو ابن ابنته وداد السابق الإشارة إليها ، وقد فقد والده عبد الرحمن - رحمه الله - قبل موت جده لأمه الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - :

« هذا أنا أتيتم للمرة الثانية ... لقد فقدت بابا عبد الرحمن آل الشيخ وعمري ثلاث سنوات ولم أكن أفهم معنى الموت ... وكلما كبرت عرفت معنى الموت ، وكنت أقول أنا ما عندي بابا ، ويقول

الجميع الآن بابا عند عبد الله بن محمد آل الشيخ وبابا عبد العزيز بن صالح - وهو جدي من الأم - كان بابا عبد العزيز- رحمه الله - حبيباً حنوناً ويحب ويلعب كل أحفاده وعدداً (٢٨) وكنت أحبه كثيراً ، وأفرح عندما يحضر لدينا في جده ، وكان دائماً يلاعبني ويضحك معي ، ويقول لي أصلحك الله يا ولدي وأنبتك نباتاً حسناً ، ويحكى لي دائماً عن طفولته ، وكيف تربى يتيم الأم والأب ، وكيف جد واجتهد حتى وصل إلى ما هو فيه ... وكان- رحمه الله - عندما يكون في جده يحرص أن أكون معه في مجلسه ويسأل عني دائماً ... وكان - يرحمه الله - عندما أكون معه في مجلسه ويسأل عني دائماً ... كنت أشعر عندما يقولون لي أنت جدك الشيخ عبد العزيز بن صالح بالفخر ولازلت أفخر وسأظل أفخر»^(٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سماحته - رحمه الله - قد خصص قبل وفاته بأكثر من عشر سنوات مبلغاً كبيراً لكل واحد من أبنائه وبناته؛ لشراء أراضٍ وبناء مساكن خاصة بهم.

ومما قاله غير أبنائه وأحفاده في مجال علاقة الشيخ - رحمه الله - بهم ما يلي :

- « ومما يمكن ذكره وأنا بثنوية طيبة بالمدينة متابعتة لدراسة أبنائه في مختلف المدارس ، حيث كان من أولياء أمور الطلاب القلائل المتفاهمين مع المدرسة ، المتعاونين مع إدارتها ومدرسيها ، فهو عبد العزيز بن صالح ولي أمر الطالب وليس الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة»^(٨).

الدكتور محمد العيد الخطراوي، المدرس بثانوية طيبة سابقاً، ورئيس النادي الأدبي بالمدينة سابقاً، والأستاذ بكلية التربية بالمدينة (جامعة طيبة حالياً).

- « وكان - رحمه الله - أباً مثالياً ومربيّاً حكيماً ، وهذه من سمات الناجحين من عظماء الرجال ، فقد كان كثير السؤال عن أبنائه ، يتفقد تحصيلهم الدراسي ، فعندما كنت مديراً لمتوسطة عمر بن الخطاب بين عام ١٣٨٩ - ١٣٩٥ هـ مرّ عليّ ثلاثة من أبنائه هم علي التوالي : أحمد وعبد الله ومساعد ، فكان - رحمه الله - كثيراً ما يطمئن على مستواهم العلمي ، ويسأل عن تحصيلهم ومدى حضورهم واهتمامهم بالواجبات ، واحترامهم للمعلمين ولزملائهم ، ولم ينس واجبه تجاههم في زحمة العمل وكثرة المشاغل»^(٩) الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري، أحد رجال التربية والتعليم في المدينة المنورة.

- « لم يكن مربيّاً لغيره وموجهاً يسأله أو يستشيرَه فقط، ولكن حتى لأسرته وإن كان واجباً إلا أن هذا التوجيه جعل من أبنائه كأنهم روح واحدة في الخلق والسعي إلى العلم والمعرفة والتربية. يميل إلى فكاهة في سبيل النصح، ولم يكن وعراً ولا قاسياً، ولكن بالهون والأناة والنصح على نحو كَوْن من أبنائه شباباً مذهلاً علماً وعملاً في كل أمور الحياة والعمل . إلى جانب ما زرعه فيهم من الأخلاق»^(١٠) فضيلة الأستاذ عثمان الناصر الصالح المربي الكبير المعروف وأحد المطلعين عن كثر على حياته ، وقد تم الترجمة له في الملحق رقم (٤) في نهاية الكتاب.

• « كان وثيق الصلة بهم جميعاً يسأل عن الكبير والصغير منهم. وكان مما يسعده ويسره وجود أبنائه وأحفاده بجواره ، وأن يرى الجميع في سعادة، وهذا ما يؤكد الأبناء والأحفاد والأقارب، كما كان يطلب من صغار أحفاده الجلوس بجواره يداعبهم ويحدثهم بكل حنان وبشاشة ». ^(١١) الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة، وعضو مجلس الشورى.

• « علاقة مودة وتربية ورعاية ووفاء بحاجاتهم ، وإشراف من غير قسوة منفرة ، ويرفع الكلفة بينه وبينهم من غير فقدان الوقار، ويودونه مودة ظاهرة للمتأمل والعارف بالحال ». ^(١٢) فضيلة الشيخ د. علي عبد الله الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، والأستاذ بالجامعة الإسلامية .

• « علاقة أبوة حانية وعاطفة جياشة، وحرص على توفير جميع متطلباتهم فيما لا يخل بالأدب أو يدعو إلى ما لا يرضاه الله ... فقد كنت يوماً في مجلسه بعد عودته من سفر، وقد اتصل به ابنه (عادل) تلفونيا من خارج المدينة ، فكان حديثه معه غاية في الحنو واللفظ والالطف والعاطفة الجياشة ، حتى كان يناديه بقوله : (عدولتي) - رحمه الله - ، وكان حريصاً على تعليم أبنائه وبناته دون تدخل في شئونهم الخاصة ، وحملهم على تخصص معين ، وقد تجلّى ذلك في تنوع توجهات أولاده وتخصصاتهم في حياتهم العملية ، فمنهم المتخصص في العلوم الشرعية أو الاقتصادية أو السياسية أو التخصصات العلمية أو العسكرية ». ^(١٣) د. عمر بن

حسن عثمان فلاته ، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة (جامعة طيبة حالياً).

ومن مظاهر اهتمامه - رحمه الله - بأبنائه وتربيتهم وتعليمهم جهوده الحثيثة التي بذلها لابنه البكر صالح - رحمه الله - الذي لمس تأخره الدراسي بالمدينة فألحقه بمدرسة داخلية خاصة مشهورة في القاهرة ، يديرها أحد أبناء المدينة المنورة وهو الدكتور عمر أسعد ، وقد التحق بها صفوة من الطلاب السعوديين منهم الدكتور أنور . وهو ابن الشيخ عبد المجيد جبرتي - رحمه الله - رفيق درب الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ومساعد واحد أقرب أصدقائه ومحبيه ، ويعمل الدكتور أنور الآن مديراً تنفيذياً لمستشفى الملك فيصل التخصصي ... وكانت هذه الخطوة من الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - لتعويض ابنه ما فاتته من تعليم ، ولما لم تؤت هذه الخطوة ثمارها ألحقه بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض ، وعهد رعايته إلى المربي الفاضل العم الشيخ عثمان الناصر الصالح حفظه الله وهو مديره آنذاك ، فكان له نعم الراعي والمربي ... ويلمس المتتبع اهتمام الشيخ - رحمه الله - بتعليم ابنه ومتابعة مسيرته في الدراسة من خلال المراسلات التي تمت بينه وبين الشيخ عثمان إبان وجود ابنه في كنف الأخير وتحت رعايته فيقول في إحدى رسائله: «الابن صالح يصلكم وقد حاولنا معه أن يوافق على دراسة خصوصية في وقت العطلة ، فوافق على ذلك بكل ارتياح ، غير أنه عند البدء في الدراسة عند مدرس خاص ابتدأ يعاوده المرض الذي حصل معه في العام الماضي ، ورأيت أن المستحسن ترك الدراسة مادام في العطلة خوفاً من معاودة المرض له

ظاهراً. وعلى كل فإنه يبدي استعداداً كاملاً الآن بمزاولة الدراسة عندكم بنشاط ، وإذا رأيتم أنه من المستحسن جعل مدرس خصوصي عنده من الآن فنظركم». (من رسالة خطية تجدها في الملحق كما تجد في الملحق رسائل أخرى تتعلق بهذا الشأن) ، وقد عاود المرض ابنه صالح وأدخل في إحدى مستشفيات القاهرة قبل أن يكمل تعليمه ، وبعد تماثله للشفاء تزوج من أسرة مصرية عريقة وعاد إلى المدينة ليعمل في التجارة ، وكل مخلوق ميسر لما خلق له ، وقد توفي صالح الابن البكر لسماحة الشيخ - رحمه الله - بعد وفاة والده بعامين -رحم الله الجميع رحمة واسعة-.

ولتوضيح الأبعاد الأخرى لعلاقة الشيخ - رحمه الله - بأبنائه أحيل القارئ إلى بعض المواقف والذكريات التي يحملها أحد أبنائه الملازمين له ، وهو الأستاذ منصور المحاضر بالجامعة الإسلامية حيث يقول : « لقد أدركت الفترة الأخيرة تقريباً من حياة الوالد - رحمه الله - والتي هي في العشرين سنة الأخيرة من حياته - رحمه الله - فكنت قريباً منه جداً ملازماً له لتلبية حاجاته ورغم قصرها إلا أنها مليئة بالمواقف المتنوعة التي لا تنسى ومنها :

١- كنت في سن العاشرة أو الحادية عشر تقريباً فطلب مني بعد صلاة المغرب وقبل العشاء بقليل أن أجهز للذهاب معه لزيارة مسؤول كبير في الدولة ، كان زائراً للمدينة ، فبدأت بالتجهيز والفرح يغمرنى وتخلفت عن صلاة العشاء جماعة في المسجد ، وبعد مجيئه من صلاة العشاء سأل: هل صليت جماعة في المسجد أم لا ؟ فقليل له: بل صلاها في البيت فحرمني من الذهاب معه؛ لتخلفي عن صلاة الجماعة فرحمة الله عليه كم كان حنوناً وعطوفاً.

٢- في سن الثامنة عشرة تعرضت لموقف مع اثنين من رجال الشرطة أوقفاني في الطريق ، واحتد كل منهما عليّ ، ولم أعرف السبب، فعدت وأخبرت الوالد بذلك، فبعد تأكده من جميع المعلومات وإدراكه أنني لم أقترف ما يوجب إيقافي والتكلم معي من قبل الشرطة طلب - رحمه الله - من المسؤول عنهما إحضارهما إلى المنزل وفعلاً حضرا واعترفاً بذلك ، وأنه لا سبب في ما قاما به أتبهما على عملهما ، وطلب منهما عدم تكرار ذلك فقالا : لم نكن نتوقع أنه ابنك فغضب الوالد كثيراً ، وقال : أبناء الناس كلهم سواء طالما أنهم لم يفعلوا شيئاً فاعتذرا ووعدا بعدم تكرار ذلك.

٣- منذ بلوغي الحادية والعشرين من العمر طلب مني الوالد - رحمه الله - أن أمسك عليه المصحف في شهر رمضان كل يوم يقرأ الجزء الخاص بقراءة تلك الليلة ، فإن كان هناك خطأ أراجعه فيه ، وكان ذلك من أجل وأروع ما حدث لي معه - رحمه الله - فكانت الفائدة كبيرة جداً فلم تكن قراءة فقط وأنا أصحح، وإنما كانت كنزاً من اللغة والتفسير والتاريخ والتوحيد والفقه والفرائض، فأخذت عنه الكثير -رحمة الله عليه-، فكان يفتنم - رحمه الله - المناسبات التي نزلت فيها الآيات ويتحدث عنها.

٤- كنت معه - رحمه الله - في سفرته الأولى والثانية للعلاج خارج المملكة ، فزاد تعلقي به ، وزادت حاجته بي ، فما أروعه من تعلق، وما أغلاها من حاجة.

٥- كان - رحمه الله - يطلب مني أن أتزوج ليرى أبنائي قبل وفاته
وكنت متردداً في ذلك بسبب انشغالي به - رحمه الله - فكان
يحلم ويلح حتى وافقت أخيراً ، ولكن قدر الله كان أسبق فمات
قبل أن يرى زوجتي وأطفالي منها فرحمة الله عليه رحمة واسعة
وأسكنه فسيح جناته إنه كريم قدير ، وغير ذلك كثير وإنما هو
غيض من فيض»^(١٠).



الفصل الثالث

علاقة الشيخ بأقاربه وأرحامه

كما كان الشيخ - رحمه الله - رقيقاً عطوفاً حانياً بأبنائه وأحفاده ، كان كذلك مع أقاربه وأرحامه يعرف ذلك كل من كان له صلة قريى به . ولعل من أبرز صفاته وسماته الشخصية وسجاياه صلته المتواصلة الدائمة لذويه وأقربائه ومن له صلة رحم به ، حتى إن ذلك انطبع في مواعظه وخطبه وإرشاداته العامة والخاصة ، فتراه في كل ذلك يشدد ويؤكد على أهمية صلة الرحم تقرباً إلى الله أولاً ثم إصلاحاً للمجتمع ، وتقوية لأواصر العلاقات بين أفرادها ، على اعتبار أن الأقرباء وذوي الأرحام يشكلون الحلقة الأولى في دائرة العلاقات الإنسانية . فمتى ما كانت قوية وصلبة كان بناء المجتمع على قواعد ثابتة وراسخة ولطالما سمعنا سماحته - يرحمه الله - في خطب الجمع والأعياد وفي مواعظه للعامة والخاصة يحث على جميع الفضائل التي تقوي المجتمع ، وتدعم أركانه ، ومنها فضيلة صلة الرحم . ولطالما سمعناه يحذر من جميع الرذائل التي تضعف المجتمع ، وتهدم دعائمه ومنها قطيعة الرحم والطلاق ... إن حياة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - مليئة وزاخرة بالمواقف النبيلة والدعم السخي والعطف والرقّة والحنان لذويه وأقاربه ، وكل من له صلة رحم به ، وهي محفورة في ذاكرتهم ، ومنعكسة في مشاعرهم تجاهه ، ولنا مع هذا الجانب من صفات الشيخ - رحمه الله - وسجاياه وأفضاله بعض الوقفات

والصور والنماذج لعل فيها على قلبها تنبيهاً على الكل : ولأن حصرها يحتاج إلى جهود مضاعفة خاصة مع ندرة الوثائق في هذا الجانب . ومع ما كان يتصف به الشيخ - رحمه الله - من عدم البوح بمثل هذه الجوانب من حياته . أما الوقفة الأولى فخاصة بعلاقته بأخيه الأكبر الجد عثمان - رحمه الله - الذي عاش في كنفه وتربى على يديه ، وهي صفحات ناصعة بالعلاقة الحميمة التي تربطه به ، وبالحديث المتكرر عن فضله عليه ، والدعاء المستمر له ، والاستشارات غير المنقطعة لكثير من أموره الخاصة والعامة ، وبالتقدير والاحترام والإكبار المتبادل وتتجلى هذه العلاقة في الرسائل والخطابات التي لا تنقطع بينهما (تجد نماذج منها في الملحق) وفي الزيارات المتتالية التي كان يقوم بها الشيخ - رحمه الله - له في الجمعة وفي الرياض بعد انتقاله إليها.

ومن صور هذه العلاقة الحميمة بينهما ما كان من ندب ابنته وابنه البكر عبد الله (الوالد حفظه الله) لمرافقة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - إلى المدينة لخدمته والعيش في كنفه وتحت رعايته طوال حياتهم ، وما كان من استقبال الشيخ - رحمه الله - لأحد أبناء الجد عثمان - رحمه الله - (وهو العم الدكتور محمد) في منزله والعيش معه طيلة فترة دراسته للثانوية بالمدينة المنورة، وكذا استقباله - رحمه الله - لأحد أبناء الجد عثمان - رحمه الله - (وهو العم الشيخ صالح) للعيش معه في منزله في بداية مسيرته العملية بعد تخرجه من كلية الشريعة بالرياض، وقد حظي الجميع من فضيلته

- رحمه الله - بكل الحب والعطف والدعم ، وكانوا جميعاً بمنزلة
أبنائه أو أكثر ، وهذه ليست مبالغة يسطرها قلم العاطفة ، ولكنها
الحقيقة التي شهدها المؤلف ، وواكبها وعاشها طيلة ربح من الزمن
تحت سقف واحد مع فضيلته لمس فيها أبوته الحانية ، وتربيته
الصالحة ، وعطفه الصادق مما سنأتي على صور منه في المكان
المناسب من هذا المبحث. ولم يقتصر هذا الحنو والعطف على أبناء
الجد الذين عاشوا في كنفه ، بل امتد إلى البعيدين عنه ، فها هو
يصل أحد أبناء الجد الصغار (العم أحمد) ويتواصل معه بالرسائل التي
تعبر في طياتها عن محبته العميقة وصدق مشاعره (تجد بعضها في
الملحق) ، وذلك على الرغم من مشاغله وأعماله ومهامه العظيمة التي
تأخذ جل وقته ، وعلى الرغم من الفارق الكبير في السن بين الشيخ
- رحمه الله - وابن أخيه ، إلا أن ذلك لم يمنع من هذا التواصل
معه.

أما الوقفة الثانية فهي مع سيرته وتواصله وعلاقته بابن أخيه
الأكبر الوالد الجليل الشيخ عبد الله بن عثمان الصالح حفظه الله
ورعاه فهو رفيقه وكاتبه وكاتم أسرار . أحاطه برعايته واهتمامه
وعطفه ودعمه . رافقه في سفره الأول إلى الرياض ، ثم إلى المدينة
المنورة (كما سيأتي بيانه) وعاشا سوياً مع أسرتهما تحت سقف واحد
لأكثر من ربع قرن ، وحتى عندما افترقا في السكن كانا يلتقيان مع
أبنائهما على مائدة واحدة وفي مجلس واحد . جمعتهما مودة ومحبة
لا تنقطع ، وعرى قرابة لا تنفصم ، واحترام وتقدير متبادل . كانا
كجسدين في روح واحدة ، وأسرتين في قالب واحد ، تقاسما الحياة

في السراء والضراء، وارتبط اسم كل واحد منهما ووجوده بالآخر،
لم يفترقا قط إلا في سفر أو عمل، ومن أجمل الذكريات التي
تحملها أسرة الوالد تلك الزيارات المتكررة التي كان يقوم بها
الشيخ - رحمه الله - إلى منزل الأسرة (بعد افتراق الأسرتين في
السكن)، وخاصة في الأعياد للتهنئة وتفقد أحوالها وما يحصل في تلك
الزيارات من ملاطفات الشيخ - رحمه الله - ومداعباته لجميع أفراد
الأسرة، وإشاعة روح المحبة والود والوئام في جو عائلي بهيج لا وجود به
الزمان في هذه الأيام. ومما تحمله أسرة الوالد من جمائله وفضله
وكرمه وسخائه ودعمه أنه - رحمه الله - تكفل بتكاليف زواج
جميع أبناء وبنات الوالد بمن فيهم كاتب هذه السطور - رحمه الله -
وأجزل له المثوبة وعوضه ما بذله في دار المقام.

ولن أنسى شخصياً مواقفه تجاهي، فقد كان لي نعم الوالد
ونعم المربي والموجه والمرشد والداعم والمتابع لأحوالي، والمهتم بها،
والسؤال الدائم عنها وحباني من لطفه وعطفه ورقته ووده ومحبته ما
يهبه لأولاده من صلبه، وأجد من الواجب علىّ هنا أن أعترف بأنني
لا أستطيع ولن يكون بمقدوري أن أوفي الشيخ - رحمه الله - حقه
من الشاء والتبجيل على مواقفه تجاهي سوى الدعاء له بظهر الغيب،
وبأنني عاجز كل العجز عن تصوير مكانته في نفسي وفي وجداني،
ولعل في إقدامي على تأليف هذا الكتاب عن سيرته العطرة ومسيرته
الخيرة المباركة ما أستطيع به الوفاء ولو بجزء يسير من حقه. وسوف
أورد فيما يلي بعض النماذج المشرفة لمواقفه النبيلة نحوي، مع إيجاز
أرجو ألا يكون مغلاً؛ لإعطاء صورة واقعية عن السمة المتميزة

والفريدة في شخصيته - رحمه الله - في مجال صلة الرحم ، وهي نماذج ليست محصورة في كاتب هذه السطور ، بل أكاد أجزم أنها متكررة مع جميع من له معه رابط علاقة أسرية ورحم ، بل تتعداهم إلى من له بهم علاقة صداقة وزمالة ، وإلى جلسائه ومعارفه كما سيأتي بيانه في الفصل القادم.

١- تكرر زيارته لي في الشقق التي سكنت بها في الرياض خلال دراستي الجامعية وكنت بصحبة الأعمام (٧٩ - ١٣٨٤هـ) رغم مشاغله ومهماته في الرياض ، إلا أن ذلك لم يصرفه ولم يشغله عن تفقد أحوالنا ، والاطمئنان على أوضاعنا ، ومشاركتنا هموم الغربة والدراسة والتحصيل ، ويدخل علينا السرور والبهجة والأنس بحديثه العذب ، ولطفه الأخاذ ، وتوجيهاته الحكيمة الرشيدة ، وبساطته المعهودة ومداعباته الظرفية مما يشجذ هممنا ، ويقوي عزائمنا ، ويجدد نشاطنا ، ويشد من أزرنا.

٢- عندما عينت معيداً بكلية التربية بمكة المكرمة عام ١٣٨٥هـ حظيت بزيارة أخرى من فضيلته - رحمه الله - وكان يرافقني في السكن عدد من الزملاء الطلاب في كليتي الشريعة والتربية من أهل المدينة وقد سجل أحدهم انطباعاته عن هذه الزيارة بقوله:

« وكان - رحمه الله - طيب المعشر ، لا يتفوه إلا بكلام طيب يفوح عطرأً محبوباً لدى الجميع ، يعامل الناس برفق وأدب وتواضع. إنه إنسان بكل ما تحمله معاني الإنسانية من نبل

وفضل وأخلاق حميدة وخصال كريمة ... قبل ثلاثين عاماً وبالتحديد في عام ١٢٨٥هـ حج بيت الله الحرام يرافقه كل من الشيخ سيف والشيخ عبد الله الصالح وتفضل علينا بزيارة في بيتنا المتواضع في ريع الحجون بمكة المكرمة عندما كنا طلاباً بكية التربية ، وكان البيت يضم كلاً من الأستاذ محمود راشد الشريف والأستاذ محمود علي خيمي ، والأستاذ الدكتور ناصر عبد الله الصالح . [كاتب هذه السطور] وكنا في السنة النهائية عدا ناصر الذي عين معيداً في تلك السنة ، وكان يسكن في الشقة العلوية الأستاذ محمد أحمد مطهر صهر الشيخ سيف فكانت الزيارة بمثابة صلة رحم ، وتفقد أحوال أبنائهم ، والسؤال عنهم وعن زملائهم وعلى الرغم من تواضع البيت ومحتوياته إلا أن الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - بملاطفته لنا ، وحسن نهجه وتواضعه الكبير أضاف علينا شيئاً من البهجة والسرور ، واستمتعنا بحديثه الشيق ، واستمعنا إلى توجيهاته السديدة وهو يتناول القهوة والشاي ، وكأنه لم يذق أحسن من ذلك طعاماً من قبل ، فقد أحسنا من ثانيا ما ينطق به الأصالة والنبيل والشهامة ... كلامه بحر متدفق من الحب والعطاء ونهر عذب من الحلم والأناة .^(١) الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري ، أحد رجال التربية والتعليم بالمدينة المنورة.

وقد حظيت بزيارة مماثلة في مكة المكرمة بعد انتقالي إلى المسكن الجديد الذي بنيت عام ١٤٠١هـ ، وذلك للتهنئة والمباركة ، وكان يرافقه في هذه الزيارة رفيق دربه وصديقه

الصدوق الشيخ عبد المجيد حسن جبرتي - رحمهما الله - جميعاً
رحمة الأبرار.

٣- دعمه المادي والمعنوي كلما دعا الداعي لذلك ، ومنها أنه كان
السبب بعد توفيق الله في تعييني معيداً بكلية التربية بمكة ،
ودعمه لي بمبلغ مجز عندما هممت ببناء أول مسكن لي في
مكة المكرمة ، والسعي لدى الدولة في علاجي في أرقى
المستشفيات بالولايات المتحدة عندما ألم بي انزلاق غضروفي في
أسفل الظهر ، لم تُجد معه مراجعاتي المتكررة في مستشفيات
مكة المكرمة وجدة ، وكاد المرض أن يصيب أطرافي السفلى
بالشلل ، وقد تكلفت العملية الجراحية التي أجريتها هناك
بالنجاح وزالت ولله الحمد كل الأعراض.

٤- وعلى ما كان بيننا من فارق السن فهو بمثابة والدي وأنا بمثابة
أحد أبنائه ، وعلى طول الفترة التي قضيتها في كنفه مع أسرة
الوالد - يحفظه الله - لا أتذكر ولم تلتصق بذاكرتي أنني
سمعت منه تجاهي كلاماً جارحاً ، أو عبارات نهر وزجر ، أو
تهديد ، أو وعيد ، أو ما يجرح المشاعر ، رغم ما قد يحدث مني
من مواقف ومضايقات هي نتاج طبيعي لسلوك الطفولة المبكرة ،
أو حتى ريعان الشباب.

٥- ومن أجمل الذكريات التي أحملها في حياتي تلك اللحظات التي
كنت أقضيها مع فضيلته - رحمه الله - عندما كلفني في شهر
رمضان المبارك ولعدة سنوات وبعد عصر كل يوم من ذلك الشهر
الفضيل أن أمسك عليه المصحف لمراجعته في الجزء الذي سيقراه

في التراويح لتلك الليلة ، وكنت في تلك الفترة في المرحلة الثانوية (تقريباً في أعوام ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣٧٨ هـ) وكانت لحظات لا تتسى بالنسبة لي تعلمت فيها الكثير من علوم القرآن ، وعرفت فيها عن قرب كثيراً من سجاياه وصفاته ومآثره ، كما أنني حظيت بمرافقته وحيداً في إحدى السفرات البرية إلى الجمعة من الرياض التي كنت أدرس فيها المرحلة الجامعية ، وذلك لزيارة جدي عثمان أخيه الأكبر - رحمه الله - وكانت أوقاتاً استمتعت فيها بحديثه الشيق الممتع ، ومداعباته واستعراضه لبعض المواقف في حياته.

ومن الصور التي تعكس فضله وجوده وكرمه وأصالته في صلة الأرحام علاقته بخاله حمد الرميح، فقد كان الخال يسكن في مكة المكرمة مجاوراً للمسجد الحرام، وكان رقيق الحال منقطعاً من الآل ، عليل الجسم ، ضعيف البصر إلى درجة العمى ، فلما علم باشتداد وطأة المرض عليه كلفني بزيارته في مقر سكناه بمكة ، واصطحبته إلى المدينة المنورة ، وكان ذلك على ما أذكر في أوائل الثمانينات من القرن الهجري الماضي، وقد أسكنه الشيخ في منزله وتكفل برعايته ، والاهتمام بشؤونه ، وخصص له من يقوم بخدمته حتى أقعده المرض عن الذهاب إلى المسجد النبوي، وكانت معاملته له غاية في الرأفة والرحمة واللطف والرفقة ، ويزوره في غرفته عند الخروج من المنزل أو الدخول إليه بشكل غير منقطع ، يلاطفه ويؤاسه وتدور بينهما أحاديث كلها مودة وعطف ومحبة وتقدير متبادل، وحتى عندما انتقل الشيخ وأسرتة إلى المبنى المواجه للقبلة خصص له غرفة

بجوار مجلسه العام ليكون قريباً منه وتحت نظره ، إلى أن توفي
- رحمه الله - في أواخر التسعينات ، وحزن لوفاته حزناً عميقاً ، فرحم
الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

وبعد فتلک كانت لمحات موجزة لنماذج وصور العلاقة التي
كانت تربط الشيخ - رحمه الله - بأقاربه وذوي رحمه ، لم يقصد
منها الحصر بقدر ما هي عينة مختارة ترسم الصورة الواقعية لهذه
العلاقة ، وهي نماذج وصور مشرفة تتكرر مع أصدقائه وجلسائه
ومعارفه كما سيوضحه الفصل القادم.



الفصل الرابع

علاقته ونعامه مع الأصدقاء والجلساء والمعارف

سأحيل القارئ هنا إلى ما كتبه بعض هؤلاء الأصدقاء والجلساء والمعارف حول علاقته وتعامله معهم ، لعل فيها ما يرسم الصورة الواقعية لهذه العلاقة ، وهي كتابات صدرت منهم بعد وفاته مباشرة أو بعدها بعشر سنوات . مما تشكل شهادات حية لا يقصد منها التزلف أو المطامع الدنيوية يقول هؤلاء :

- « كان مجلسه عامراً بالأصدقاء من العلماء وأهل الفضل والأصدقاء والمحبين والمريدين ، وكان كثيراً ما يسأل عنهم ويتفقد من غاب منهم ... الإمام الذي يحث الناس على إقامة العلاقات الإنسانية بين المجتمع ويوصي بذوي الرحم والأقرباء والأهل والأصدقاء مما يؤثر على جميع المصلين ، فكيف بمعاملاته هو مع أهله وأقربائه وأصدقائه ، إنه مثال للأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة» .^(٢) الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري ، أحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة .
- « كانت علاقته مع جلسائه وأصدقائه علاقة حب ووثام . تتسم بكرم النفس وبشاشة الوجه ، وكان معروفاً عندهم بعذوبة الحديث وملاطفة الجليس ، يتفقد الغائب منهم ، ويسأل عنه ويعوده إن كان مريضاً ، ويزور من انتقل منهم إلى جهة أخرى مثل زيارته للشيخ عبد المجيد بالرياض عندما كان مريضاً» .^(٣)

د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، عضو مجلس الشورى ورئيس
النادي الأدبي بالمدينة المنورة .

- « كان - رحمه الله - لطيفاً مع زائريه ، يحادثهم ويلطفهم ويتبسط معهم ويمازحهم في إطار لا يجزئ أحداً عليه ... كان - رحمه الله - يتفقد من يغيب منهم ويسأل عن سبب غيابه ... كانت علاقته مع الجلساء والأصدقاء علاقة حب وإخلاص ، وحرص على تقديم ما يحتاجون إليه من مساعدات وخدمات وقضاء حاجات ... له مواقف إنسانية كثيرة ، يتجلى كثير منها في حرصه على إفادة من يستحق ذلك من خلال توسطه - رحمه الله - لدى المسؤولين في الدولة ، فقد أخبرني الشيخ محمد بن علي ثاني الذي كان يساعد الشيخ في إمامة المسجد النبوي بتكليف منه ، فقد استصدر له وللشيخ إبراهيم الأخضر ومن كان يساعد الشيخ في إمامة المسجد أمراً من المقام السامي بمنحهم قطع أراض مساحة كل أرض ٥٠ × ٥٠ م أعطيت لهم في مواقع مناسبة دون طلب أو علم منهم ... توسط الشيخ - رحمه الله تعالى - في مسألة الشيخ أحمد الصاوي عبد الكافي لدى جلالة الملك خالد ، حيث تولى سداد ديونه التي تحملها نتيجة انكسار في تجارة ، وكانت تعتبر وقتها شيئاً كبيراً ... وثمة موقف آخر وهو أنا حضرنا عدداً من أفراد الأسرة لتثبيت قضية طلاق ، وكان من الحاضرين الخال الأستاذ محمد بكر برناوي. مدير دار الأيتام وأنا ، وبعد أن أذن لنا بالجلوس أمام سماعته سأل عن أطراف الدعوى وعن الشهود ، فقال له الأخ

عبد الكريم ساعد : الشاهدان هما محمد بكر برناوي، وعمر بن حسن عثمان فلاتة، فما كان منه - رحمه الله - إلا أن قام واقفاً ليحيي الخال وأنا معه لمعرفته القديمة بالخال ، حيث كان - رحمه الله - يرأس مجلس إدارة دارة الأيتام ، ومحل المناسبة أنه لم ينتظر حتى نهاية الجلسة أو يعتذر بأن ذلك في مجلس حكم^(٤). د. عمر بن حسن فلاتة ، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة (جامعة طيبة حالياً).

• « وفى مع أصدقائه لا يتغير عليهم ولا يقطعهم، بل يحافظ على علاقتهم ويواصلهم ... يؤلف ويألف ويأنس به جلسه ... وأذكر موقفاً مؤثراً أن الشيخ - رحمه الله - في أواخر مرضه والشيخ عبد المجيد بن حسن إمام الحرم انقطع أحدهما عن الآخر من الزيارة لمرض كل منهما فجاء الشيخ عبد المجيد بمشقة زائراً للشيخ عبد العزيز بعد مغرب يوم عيد الفطر والمجلس غاص بالزائرين ، فقبل للشيخ هذا الشيخ عبد المجيد جاء ، ففرح ولقيه وهو في طريقه للجلوس على كرسیه المعتاد فتعانقا وبكى كل منهما للآخر بصوت وكان كلاً منهما يودع الآخر ، وتأثر الحاضرون من المشهد ، وكان الشيخان من المتصافين جداً كما هو معلوم^(٥). الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ، والأستاذ بالجامعة الإسلامية .

• «وقد عرفت فضيلته-يرحمه الله - عن قرب ، واجتمعت به مرات ، فقد كانت بينه وبين والدي-يرحمه الله - معرفة

وصحبة، وأذكر أنه في حدود عام ١٢٧٥هـ أن سافر مع والدي وبعض المشايخ منهم أصحاب الفضيلة : الشيخ محمد علي الحرکان، والشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ سليمان بن عبيد وآخرون ... إلى المنطقة الشرقية من الرياض بواسطة القطار فدعاهم والدي إلى منزلنا بالأحساء ... وكان فضيلته إمامنا في صلواتنا الخمس خلال أيام رحلتنا التي أشرت إليها ، فكان يتميز - رحمه الله - بصوت عذب وتلاوة جيدة، وكان- يرحمه الله - كثيراً ما يمازحنا ، فكان خفيف الظل ، عذب الأسلوب، لطيف المعشر ، إذا تكلم ينصت الجميع لعذوبة كلامه ، فدائماً الكلمة له ، والإنصات للحضور ، وقد كانت بينه وبين والدي رحمهما الله بعض المكاتبات، فقد كانا كثيراً ما يلتقيان ويتزاوران». ^(٦) معالي د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً.

• « لقد أكرمني الله بحبه ، فحبيه إليّ وحببني إليه ، فمنحني صداقته . وطوقني بوده ، وأدنانني منه . وفتح لي قلبه ، فعرفت الكثير عن فضله ، وصفاء قلبه ، ونقاء نفسه ، ونبل خلقه ، ورقة حاشيته ... كنت أكثر من زيارته - رحمه الله - في داره التي كانت بجوار المسجد النبوي بعد العصر ، فكان بابيه مفتوحاً للقصاد وأرباب الحوائج ما بين مستفت في أمر من أمور دينه ، وراج قضاء مصلحة على يديه ، وطامع في شفاعته منه تقضى بها حاجته . وطالب رفق ... وكان - رحمه الله - برأ بأصدقائه حفيأ بهم يسأل عنهم إن غابوا ويعودهم إذا مرضوا ،

وفي إحدى رحلاته لجدة للعلاج وكنت أكثر من الاتصال به هاتفياً للاطمئنان عليه أخبرني نجله في إحدى اتصالاتي به الأستاذ عبد الله بأنه قد سافر للرياض لزيارة الشيخ عبد المجيد بن حسن : لأن وطأة المرض قد اشتدت عليه ، وبعد عودته لجدة اتصلت به هاتفياً وقلت له : أنت مريض وتراجع المستشفى للعلاج ثم تتكلف عناء السفر إلى الرياض !! فقال لي - رحمه الله - : ولو أن الشيخ عبد المجيد عزيز علينا وله علينا حق وهو الصديق والرفيق فكيف يبلغني شدة مرضه ثم لا تطيب نفسي بزيارته ؟ !! فما أبر الشيخ - رحمه الله - بأصدقائه! وما أعظم وفاءه وما أنبل خلقه!». ^(٧) الشيخ محمد حميدة ، مدير عام التوجيه والإرشاد بالحرم النبوي سابقاً ، وأحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة .

• « كان كريماً مع الجلساء والأصدقاء ، مقدراً للجميع كل حسب سنه ومكانته ، مساعداً في ما يقع لهم من أزمات ، وله مواقف يعجز عنها الرجال». ^(٨) الشيخ محمد بن علي بن سنان آل سنان ، القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة .

• «لقد عرفك ضيوفك الكرام في كرم النفس ، وبشاشة الوجه ، وموانسة الحديث ، وملاطفة الجليس ... ولقد عرفت عن فضيلته الشيء الكثير من مجموع ما سمعت منه يحدث عن نفسه في نشأته ، وما شرفت من مرافقته في سفره وطول مخالطته في حضره ... وقد وجدت في سماحته - رحمه الله - ما لا يكاد يوجد من غيره من رفع الكلفة ودواعي الألفة وحسن الرفقة لمن

معه ، حتى لأقول حقاً لم أكن أعرف حقيقة عظمة شخصيته إلا في حالات السفر». ^(٩) الشيخ عطية محمد سالم ، القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة سابقاً - رحمه الله - .

- « وتمنيت أن تعيش لتواصل فضلك على وعلى أمثالي ، فقد كنت يا سماحة الشيخ محباً لمن يعرفك ومن لا يعرفك ، وكم حضرت مجلسك العبق بالذكرات الإسلامية ، وتشرفت بطلب العلم على يدك ، ولقد كنت يا أغلى فقيد عليّ وعلى المسلمين أباً باراً ووالداً شفوفاً ، امتد عطفك عليّ منذ أن عرفت نفسي وتشرفت بمقابلتك ، وأسرتني بحبك وأحاديثك التي كنت تسوقها لي ولمن يتشرف بالحضور بمجلسك ، والتي رسخت في قلبي وقرارة نفسي». ^(١٠) الشيخ صالح عبد الرحيم الخالد ، المستشار الشرعي بالطائف ، وأحد القضاة بالمدينة المنورة سابقاً .

- « أخلاقه مع أولاده وأهله وأقاربه وأصدقائه ومعارفه في غاية العطف والدمائة واللين ، يميل في كثير من الأوقات إلى الدعابة والنكت اللطيفة ... وقد لازمته سنوات طويلة تزيد على خمس وعشرين سنة ، وسافرت معه في الداخل والخارج ، وأحاول أن أقوم له - رحمه الله - بأي خدمة ولكنه يمنعني من ذلك ، ويقوم هو بجميع خدماته بنفسه ...». ^(١١) الشيخ عبد الرحمن ابن سليمان الحصين ، مدير عام الإدارة بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً ، وأحد أصدقاء الشيخ والقريبين منه .

- « كما تميزت علاقاته مع أصدقائه ومحبيه ، بل وجميع معارفه

والعاملين معه من الموظفين والمستخدمين بالتواضع ولين الجانب والعطف والمحبة والإخاء والمودة والوفاء ، فكان يتحسس حاجاتهم ويسأل عن أحوالهم ، فلا ينتظر من أحدهم أن يبدي له حاجته أو يشكو له وضعه لا تصريحاً ولا تلميحاً ، فهو يبادرهم ويفاجئهم بدعمهم المعنوي والمادي من غير ترقب ولا حسابان منهم ، فهو يسبقهم بفضله ورعايته ، فلا يترك مناسبة ولا فرصة يرى أن بها نفعاً للواحد منهم كل على قدر مقامه وقدراته إلا استغلها وبذل ما يستطيع في تحقيقها بصمت وسر تام ... كما تميز - رحمه الله - بالوقوف مع أي أحد يحل به ضيم أو تقع عليه مصيبة فيسعى جهده في مساعدته والتخفيف من مصابه بماله وجاهه مع مشاركته الوجدانية ، حتى تتجلي الغمة وتزول المحنة ، وهذه الصفة لا تقتصر على الأصدقاء والمحبين والعاملين معه ، بل للعموم ، حتى ولو أساء إليه وناله منه أذى قولاً أو فعلاً سراً أو علناً ، فتمكن تقديره وحبه من قلوبهم حباً صادقاً ، وكيف لا وعطاؤه لهم مستور ، ومعروفه بينهم منشور ، وسعيه فيهم مشكور ، وخطوهم عليه مغفور ، وحلمه عليهم مشهور ، فنفعه كثير وضرره عديم ، محمود السيرة ، نقي السريرة ، فالخير منه مأمول والبر منه مبذول ، والإساءة منه مأمونة ، والمعاقبة منه معدومة .^(١) الشيخ عبد الرحمن الكليه ، القاضي بمحكمة المدينة سابقاً ، ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة. ويضيف الشيخ عبد الرحمن الكليه إلى ذلك بعض مواقف الشيخ الشخصية معه فيقول :

• « إن من أعظم المواقف الخاصة ما أكدته لي الأخت من جلسائه الأبرار وزملائه الكرام - على اختلاف المراتب والرتب والمقام - ما كان يتحدث به في المجالس الرسمية ، والمناسبات العادية والاجتماعات الودية ، من الذكر الجميل ، والثناء الكثير ، مما ينبئ عن صادق المودة وخالص المحبة ، فهذه شهادة أعتز بها ، وتاج فوق رأسي أرفعه للناظرين وأفخر به في العالمين . كيف لا وهي صادرة من رجل صادق وبالحق ناطق وللباطل زاهق ، مشهور بين الأنعام برفعة المقام ، لباسه التقوى ، شعاره الوفاء ، ودثاره المودة والإخاء ، وأنا طيلة عملي معه لم أسمع منه بذلك من كلامه : لبغضه للإطراء والمدح أمامه ، فكان ينهر ويقاطع كل من أراد أن يثني عليه في أعماله ويبين محاسنه في الإمامة ، أو حزمه وعدله في إدارته وأحكامه ، أو عطائه وفضله وإنعامه ، غير أنني عرفت ذلك في أفعاله وما نقله الأثبات من أقواله ، إلا أنني سمعت عند توديعه ما غمرني به من زيادة فضله وتكريمه (لا تنس أخاك في أي حاجة تبدو لك) ردها مراراً وكررها تكررراً بلهجة صادقة ورغبة أكيدة بكلمات قلبية وإشارات عاطفية لاتزال ترن في أذني ، حتى انطبعت حروفها في قلبي فلأزال الموقف في خيالي وأعجز عن التعبير عنه في مقالي . وإن ذلك لمن أعظم وأخص المواقف التي شرفت واغتنبت بها ، كما خصني بأمور كثيرة بعد انتقالي إلى محكمة التمييز بمكة المكرمة ، فقد كان الاتصال به مستمراً وأبدي له ما يجد لي من أحوال خاصة ، فعندما أخبرته بأنني لي رغبة في شراء منزل لي في مكة المكرمة قد عرض للبيع فحثني على شرائه وقال أي مبلغ تحتاجه فأنا

مستعد به ، فعزمت على شرائه والتفاوض مع مالكه وهو زميل في وزارة العدل السيد فضل عقيل محضار ، فاتفقنا على القيمة مليون وثلاثمائة ألف ريال ، وقلت له : إنه لا يوجد لدي كامل المبلغ وأطلب تقسيطه ، فلدي حاضراً ثلاثمائة ألف ريال والباقي على ثلاث سنوات ، فأبدي لي حاجته للمبلغ ، فقلت له اشترت ، ولكن سأقترض المبلغ من سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح وأدفعه له أقساطاً سنوية ، فلعلك تعيد النظر وتقبل التقسيط ، فقال لي : مادام أن سماحة الشيخ عبد العزيز سيدفع لك المبلغ وتقسطه وتقديرأً لسماحته فإنني موافق على البيع بالتقسيط. وتم الإفراغ في الحال. وقد تم بحمد الله وتوفيقه تسديد الأقساط في آجالها ، فجزى الله سماحته خيراً ورحمه وجعله في أعلا الدرجات ، وجزى الله البائع خيراً لموقفه وتقديره لسماحة الشيخ.

كما لا أنسى موقفاً آخر وهو متابعتي لأحوالي الخاصة كغيري من محبيه وأقاربه وجلسائه ومن له أدنى صلة به ، فعندما تم شراء المنزل المذكور وجدت أنني بحاجة إلى تعديل فيه وزيادة في المباني ، وشرعت في ذلك فور شرائي له في شهر رجب عام ١٤٠٧ هـ ، واستمر العمل فيه لمدة تقارب العامين ، فبينما أنا في مكثتي في محكمة التمييز بمكة المكرمة وعندي فضيلة الزميل الشيخ عبد الله بن منيع ندارس القضايا إذا بموزع البريد الممتاز يناولني ظرفاً مغلقاً ففتحته ، وإذا به رسالة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - رحمة الأبرار - يقول فيها بعد مقدمة رقيقة ما نصه : (يصلكم بطيه شيك مصدق من البنك الأهلي التجاري بالمدينة اشترؤا بما فيه شوي

طيب إذا جئناكم تطيبوننا فيه ، ولا تقولوا ما عندنا عود ؛ لأن هذه عاداتكم ، فإن لم تجدوا عوداً فاجعلوها مشاركة منا في تأييد البيت ، حتى إذا جلسنا عليه ما تمنوا علينا به ولكم شكري وتقديري وإخلاصي وامتثاني والله يحفظكم . حرر في ١٤٠٨/١١/١١ هـ ، أخوكم عبد العزيز بن صالح ، ختم) وبمطالعتي للشيخ وإذا به يحمل مبلغ مائتي ألف ريال (٢٠٠.٠٠٠ ريال) فناولت الخطاب والشيخ لفضيلة الشيخ عبد الله بن منيع فاطلع عليها وشكر الشيخ وأثنى عليه ، فأخبرته بأن هذا شيء قليل من أعماله الخيرة وأفضاله وإحسانه على محبيه ومعارفه ، فضلاً عن أقاربه وأهله ، يعمل كل ذلك بصمت وسرية تامة ، وقد احتفظت بهذا الخطاب وجعلته من وثائقي الخاصة التي تستوجب مني العناية والمحافظة عليها ، فهو محل تقديري وإعزازي ، وليطلع عليه الأولاد والأحفاد وغيرهم في المناسبات ، لما تشتمل عليه من سيرة هذا الرجل ووفائه ولطفه وليكون قدوة حسنة ، وأرفق لكم صورة منه ، ومن الغريب أنني حصرت قيمة ما اشتريته في وقته من أثاث لهذا المنزل فوجدته مبلغ مائتي ألف ريال لا زيادة ولا نقصان ، وهذا يعطيك معاشته للواقع ومتابعته للأحوال والظروف ، ووزنها بميزان العقل والإدراك وحسن تقديره للأمور» .^(١٣)

ويذكر أحد أبناء الشيخ مواقف أخرى من تعامله الإنساني فيقول :

« كان - رحمه الله - بحكم سفره لأسباب رسمية أو لأسباب صحية كثيراً ما يضطر إلى التعامل مع أشخاص غير مسلمين بجميع

مستوياتهم وفئاتهم ، ولا أذكر بحكم مرافقتي له في كثير من هذه السفريات بأنه قابل هؤلاء الأشخاص بغير الابتسامة والبشاشة والاحترام والتقدير .. حتى هؤلاء كان يمازحهم ويكسب ودهم وتقديرهم العظيم ، ويتصدق على من هو محتاج منهم ، ولو أنهم غير مسلمين ، ويعطف عليهم ويرحمهم .. وكان يهدي من لا يكون محتاجاً إلى صدقة أو يكون وضعه المادي ميسوراً (طبعاً يهديه إذا كان هناك تعامل معه مثل الطبيب أو غيره مثل كبار المدراء في الفنادق مثلاً) .. كان لا يتردد نهائياً أن يستضيف أحدهم ، وأذكر أكثر من مرة أنه استضاف بعضهم مثل الدكتور ديفيد طبيب الكبد في بتسبرج هو وزوجته على طعام العشاء في الفندق ^(١٤) . الأستاذ عادل ابن عبد العزيز بن صالح الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز.

لقد تناول هذا المبحث علاقات الشيخ - رحمه الله - وتعامله مع شريحة كبيرة من أفراد المجتمع وهم ولاية الأمر وأبناءؤه وأحفاده وأقرباؤه وأصدقاءه ومعارفه والمقربون منه ، وبقيت شرائح أخرى من المجتمع سيكون لي معها وقفات من حيث علاقته وتعامله معها في سياقها الصحيح في المباحث في الفصول القادمة . مثل شريحة الموظفين ، والمستخدمين ، وطلبة العلم ، وأصحاب الحاجات ، والمساكين والفقراء ، ورؤساء الدوائر الحكومية ، وعامة الناس ، وذلك درءاً للازدواجية في الطرح والمناقشة والتناول ؛ ولأن مثل هذه العلاقات والمعاملات لتلك الشرائح والفئات من المجتمع يتفق نسقها وتناولها مع مواضيع تلك المباحث والفصول . فمثلاً علاقته وتعامله مع القضاة والعاملين تحت رئاسته في الدوائر الشرعية سيتم تناولها عند الحديث عن أعماله - رحمه الله - في القضاء ، وهكذا مع بقية الفئات والشرائح .

المبحث الخامس

الحياة العملية للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ومآثره فيها

الحياة العملية للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ومآثره فيها

إن المتابع لحياة الشيخ العملية ومآثره فيها يجدها نموذجاً مشرفاً للعطاء الوافر، والبذل السخي، والإخلاص الشديد، والتفاني والعمل الدؤوب، والانقطاع لفعل الخير والنفع العام، وتقديم مصلحة الغير على مصالحته الشخصية، فعلى مدى ٧٠ سنة (بدأت من أول عمل كلف به في الجمعة عام ١٣٤٤هـ تقريباً وهو آنذاك لم يتجاوز خمسة عشر ربيعاً وانتهت عام ١٤١٤هـ وهو العام الذي تقاعد فيه) نذر نفسه لخدمة العلم وطلابه وخدمة المجتمع المسلم إماماً وخطيباً وقاضياً وإدارياً ومصلحاً اجتماعياً ومرشداً تربوياً، وناصحاً لأئمة المسلمين وعامتهم، وعضواً فاعلاً في العديد من الهيئات والمجالس، وباذلاً وقته وجهده وطاقته في الصالح العام.

سيتناول هذا البحث تتبعاً للمراحل المختلفة للحياة العملية لفضيلة الشيخ - رحمه الله - ومآثره فيها ويستعرض كافة الأعمال الرسمية التي كلف بها وأنيطت به، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال ندرة الوثائق الرسمية التي حصل عليها المؤلف للرجوع إليها، والاعتماد عليها في إثبات بعض الوقائع أو التواريخ أو المواقف الخاصة بهذا الموضوع، والجانب الحيوي من حياة الشيخ - رحمه الله -، وذلك على الرغم من المحاولات الجادة والحثيثة للحصول عليها من مصادرها الأصلية، ولذلك اعتمدت المعالجة في هذا البحث على بعض

الوثائق المتوفرة ، إلا أنها تستند بصورة كبيرة على ما نشر من ترجمة
لحياة الشيخ - رحمه الله - وكتابات متفرقة عنه ، وعلى المعلومات
الخطية التي وردت في الاستمارات المرسلة للعديد من الشخصيات ،
كما اعتمدت على المعلومات الشفوية التي حصل عليها الكاتب من
الأقرباء والأفراد المقربين منه والعاملين معه.



الفصل الأول

الإمامة والخطابة في الجمعة وفي المسجد النبوي الشريف

كان أول عمل أنيط بالشيخ - رحمه الله - إمامته للمسجد الجامع بالمجمعة في صلاة التراويح وعمره حينذاك خمسة عشر عاماً أي حوالي عام ١٢٤٤هـ، وذلك أن شيخه قاضي وعالم سدير الشيخ عبد العزيز العنقري - رحمه الله - لاحظ نبوغه المبكر فقد كان ضعيف البصر ولم يتيسر له تعلم القراءة والكتابة ، ولكن الله عوضه بقوة الحافظة وشدة الذكاء والعزم والحرص على التحصيل والنبوغ والتفوق والتميز، فكان ما كان من تكليف شيخه له بإمامة المصلين في صلاة التراويح في المسجد الجامع ، ثم تدرج في ذلك إلى أن كلفه بالإمامة والخطابة في ذلك المسجد وهو لا يزال في أول شبابه لم يبلغ العشرين ، إلى جانب تكليفه بالتدريس في حلقاته نيابة عنه عند سفره، وكذا تعيينه عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم رئاسته لها كما سيأتي بيانه، وقد استمر في هذه الأعمال جميعها حتى انتقاله إلى الرياض في عام ١٢٦٣هـ وبذلك يكون مجموع السنوات التي قضاها في هذه الأعمال في الجمعة قرابة العشرين سنة.^(١)

وعندما انتقل الشيخ - رحمه الله - من الرياض إلى المدينة المنورة عام ١٢٦٤هـ للعمل قاضياً في المحكمة الكبرى بها مع الشيخ عبد الله ابن عبد الوهاب الزاحم والشيخ محمد الخيال رحمهم الله جميعاً (سيكون لنا وقفات مع هذا الانتقال وظروفه وأسبابه في فصل

قادم وبشكل تفصيلي) كان الشيخ صالح الزغبلي - رحمه الله - هو إمام وخطيب المسجد النبوي (سبقت الإشارة إلى ترجمته) إلا أنه بحلول عام ١٢٦٧هـ كانت صحة الشيخ صالح - رحمه الله - قد اعتلت وكثرت معه الأمراض ، لتقدمه في السن ، فقام الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - وكان هو المسؤول عن الشؤون الدينية في المدينة المنورة من محاكم وكتابة عدل وأئمة المساجد والمؤذنين بترشيح الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ليقوم بالإمامة والخطابة في المسجد النبوي مساعداً للشيخ صالح الزغبلي - رحمه الله - ، فوافق الشيخ - رحمه الله - على ذلك وبأشرف عمله في أول عام ١٢٦٨هـ . وذلك وفقاً لرواية الشيخ عبد الرحمن الحصين^(٣) إلا أن أحد الوثائق تأتي على تفاصيل مهمة في هذا الجانب وهي مسودة خطاب بعثه الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - بخط الوالد عبد الله حفظه الله إلى الشيخ عبد الله بن زاحم مؤرخ في ٨/١١/١٢٧٠هـ يقول فيه : « فإني أرفع إلى فضيلتكم أنه لما شق على إمام المسجد النبوي الشيخ صالح الزغبلي القيام بخطبة الجمعة وأداء الصلوات الخمس بسبب مرضه في سنة ١٢٦٧هـ صدر أمر جلالة الملك - حفظه الله - [أي الملك عبد العزيز طيب الله ثراه] برقياً رقم ٧٩٠٣ وتاريخ ٦/٩/١٢٦٧هـ بأن أقوم وكالة عنه بالخطابة والإمامة ولما استمرت عليه المشقة صدر الأمر السامي برقم ٣٤٦٠ وتاريخ ١٠/١١/١٢٦٩هـ بناءً على أمر جلالة الملك - حفظه الله - بتعييني مساعداً لإمام المسجد النبوي، فقامت بالوظيفة امتثالاً للأمر سوى وقتي المغرب والعشاء اختار مباشرتهما عند تعييني معاوناً ... »^(٣)

وقد انفرد الشيخ بالإمامة والخطابة في المسجد النبوي بعد وفاة الشيخ صالح الزغبني في صفر من عام ١٢٧٢هـ، وهذا ما أجمعت عليه التراجم التي نشرت عنه.^(٤) إلا أن ما بين أيدينا من وثائق تثبت أن تعيينه إماماً وخطيباً للمسجد النبوي قد صدر قبل ذلك التاريخ وبالتحديد في ١٢٧١/٥/١هـ بموجب الأمر السامي رقم ١٦٩٠ في ١٢٧١/٥/١هـ.^(٥) وكانت آخر صلاة أم فيها الناس في المسجد النبوي هي صلاة الوتر في آخر ليلة من شهر رمضان من عام ١٤١٣هـ.^(٦) وتختلف هذه الرواية عما ورد في بعض المصادر منها الشريط المصور من التلفزيون السعودي، وكذا رواية الشيخ عبد الرحمن الكلية وغيره، حيث أثبتت جميعاً أن ذلك كان في ليلة ٢٧ أو ٢٩ من شهر رمضان من عام ١٤١٤هـ، وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار فيكون الشيخ - رحمه الله - قد قام بهذه الخدمة الجليلة في محراب ومنبر المسجد النبوي الشريف قرابة ٤٧ سنة. وخلال هذه الفترة رشح فضيلته عدداً من الأئمة لمساعدته في الإمامة والخطابة ابتداءً من عام ١٢٧٥هـ منهم : الشيخ عبد المجيد حسن، والشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم ، والشيخ عبد الله الخربوش -رحمهم الله- ، والشيخ محمد ثاني، والشيخ علي الحذيفي، والشيخ عبد الباري الثبتي، والشيخ محمد الصاوي، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أيوب -حفظهم الله-، والشيخ الشريف العلمي - رحمه الله - ، ومن المعروف أن الشيخ - رحمه الله - ظل متفرداً بالخطابة والإمامة طيلة هذه الفترة ماعدا السنوات الثلاث الأخيرة من حياته وفي أوقات سفره، وكان يسند صلاة الظهر غالباً للشيخ عبد الله الخربوش ثم الشيخ محمد ثاني. كما كانت الاستعانة بالمشايخ عبد الباري الثبتي والشيخ على

الحذيفي، والشيخ محمد الصاوي، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أيوب في صلاة التراويح والتهجد، أما الشيخ الشريف العلمي فكان يكلف بصلاة الشفع والوتر في تراويح العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وقد خلفه في ذلك بعد وفاته - رحمه الله - الشيخ محمد ثاني. وقد استعان الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - كذلك بالشيخ الدكتور عبد الودود حنيف لسنة أو سنتين في صلاة التهجد.

ونخلص مما سبق بيانه إلى عدة ملاحظات منها :

١ - أن فضيلته - رحمه الله - انفرد بالإمامة والخطابة في المسجد النبوي طيلة فترة تزيد عن خمس وأربعين سنة ماعدا بعض الصلوات كصلاة الظهر وجزء من صلوات التراويح والتهجد وخلال سفره. وبذلك يكون الشيخ - رحمه الله - قد قام بهذه المهمة الجليلة وبهذه الكيفية والاستمرارية والتفرد والاستقلال لفترة تزيد عن أي إمام للحرمين الشريفين حفظ الله الأحياء منهم، ورحم الله من مات منهم وذلك حسب استقصاء لهذه المعلومة طوال القرون الثلاثة الماضية.

٢ - أن فضيلته كان حريصا على الدقة وحسن اختيار من تتوفر فيهم الإمامة من حسن الصوت وإجادة القراءة وصفاء العقيدة وغيرها، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى، ولهذا جاءت اختياراته من فئات مختلفة من المجتمع وفي ذلك يقول الدكتور عاصم حمدان ما يلي:

« ولهذا فإنه اختار على فترات متباعدة عدداً من الأئمة الذين

عهد إليهم صادقاً ومخلصاً القيام بمهمة إمامة المصلين ممن تتوفر فيه سمات التقوى والصلاح، إضافة إلى تمكنهم من القراءة الصحيحة وذلك لمنزلة الحرمين الشريفين في قلوب المسلمين في العالمين العربي والإسلامي، ومن هؤلاء المشايخ أصحاب الفضيلة : عبد المجيد حسن، وعبد القادر الجزائري والشريف العلمي، وعبد الله الخربوشي، ومحمد الصاوي، وعبد الله بن زاحم - رحمهم الله-، إضافة إلى المشايخ: محمد ثاني، وإبراهيم الأخضر . ومحمد أيوب - أمد الله في أعمارهم- ... مع بداية التسعينات الهجرية ، وعند انتقال الشيخ عبد المجيد حسن للرياض لعمله في هيئة كبارا لعلماء احتاج الشيخ لمن يساعده في الإمامة فذكروا له الشيخ السيد علي كماخي - وكان قاضياً بالمحكمة - فعرض عليه الأمر بكل أدب واحترام فطلب الشيخ الكماخي أن يمهله أياماً ثم عاد إليه معتذراً فسأله عن السبب فذكر له سبب اعتذاره ، فتبسم الشيخ وقال له لقد زادت منزلتك عندي يا شيخ علي، وأعلم أنه عرض الأمر على عدد من القراء من سكان البلدة الطاهرة فرفض بعضهم تهيئاً أو ورعاً»^(٧).

ولعله من المناسب الإشارة هنا إلى أن الشيخ - رحمه الله - لم يأخذ أجراً لقيامه بهذه المهمة الجليلة الشريفة، وقد تواترت الأخبار في هذا الشأن فما هو الشيخ محمد حميدة مدير عام التوجيه والإرشاد بالحرم النبوي الشريف سابقاً وأحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة وممن كانت له علاقة وطيدة بالشيخ - رحمه الله - يذكر ذلك ويؤكد فيه قول: ((كان الشيخ - رحمه الله - يتلقى من وزارة الأوقاف مكافأة شهرية عن الإمامة بالمسجد النبوي الشريف تقل عن

ثلاثة آلاف ريال ، وفي إحدى زياراتي له أخبرني بأنه سيكتب للمسؤولين بإيقافها ، وبعد مضي شهور قلائل أخبرني الشيخ عبد الله الخربوشي - رحمه الله - بأن الشيخ قد اعتذر عن قبول المكافأة ، وكان ذلك قبل حوالي سبعة عشر عاماً [أي في حدود عام ١٣٩٨هـ] ثم وبسعي منه زیدت مكافأة الإمامة بالمسجد النبوي إلى أكثر من ثمانية آلاف ريال ، فألح معالي وزير الأوقاف الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع على الشيخ بقبولها فأبى ، ثم بعد أن أسندت رئاسة شؤون الحرمين الشريفين لسماحة الشيخ محمد ناصر الراشد [فيما أظن أنه ناصر بن محمد الراشد] ألح أيضاً على الشيخ بقبولها فأصر على الرفض ، وقال : أنا لم أرفض المكافأة لأنها قليلة لأقبلها وقد صارت ثلاثة أضعاف ما كانت عيه ، وإنما أرفضها لأنني أريد أن أؤم المسلمين في هذا المسجد المبارك الشريف متطوعاً محتسباً ، وأخبرني - رحمه الله - أنه شعر براحة عميقة ورضا لا حد له وهو يؤم الناس متطوعاً محتسباً ^(٨) .

ويؤكد ذلك أيضاً رواية الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - أحد قضاة المدينة المنورة ، وأحد المقربين من الشيخ والمرافقين له في بعض رحلاته حيث يقول :

« ومما وقفت عليه منه في مكتبه الخاص ليس معنا أحد ما حدث عند إنشاء هيئة الإشراف الديني لشؤون الحرمين ، وكان الشيخ حمد [الراشد] الرئيس فسعى إلى رفع مرتبات الأئمة والخطباء إلى ثمانية آلاف ريال ، وهذا أضعاف ما كان الراتب عليه من قبل . فصادف مجيء شيك الراتب الأول على ذلك أني معه في مجلسه

الخاص وليس عنده أحد، فإذا به يرد الشيك مع الذي جاء به قائلاً : لا أريد هذا الراتب فرجع به وهو مندهش فتجرات وسألته عن السبب في رده، فكان جوابه يشع نوراً : أريد أن أعمل شيئاً لوجه الله، فقلت له خذهُ وتصدق به لوجه الله تعالى، فقال : يتصدقون هم به، فقلت له : إنك تخرج آخرين، فقال : لا ليسوا مثلي. وهناك واجهته قائلاً : أسألك صراحة : هل ردك للشيك تمهيداً لتركك العمل في المسجد النبوي خطابة وإمامة بحيث لم يعد لهم عليه وجه إلزام ؟ فكان جوابه : لا وكلا فإني بعون الله لا أتخلى عن خدمة المسجد النبوي مادام لدي استطاعة لذلك، وإنما أريدها لوجه الله في أخريات حياتي «^(٩)

وها هو الشيخ عبد الرحمن الكلية ، رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة أحد المقربين من الشيخ - رحمه الله - والعاملين معه في القضاء فترة من الزمن يحدثنا عن هذا الموقف فيقول :

- « لقد كان معلوماً أن سماحته إمام وخطيب للمسجد النبوي لأكثر من خمسين عاماً، قضاها محتسباً ، فقد كان يصرف للإمام مكافأة، وبعد مضي فترة من إمامته وخطابته امتنع من أخذها ، وكان ذلك من أيام ما كانت إدارة الحرمين الشريفين تابعة لوزارة الحج والأوقاف، ولما أنشئت رئاسة مستقلة لإدارة الحرمين الشريفين عام ١٣٩٧هـ . حاول أول رئيس لإدارة الحرمين سماحة الشيخ حمد بن ناصر الراشد مع سماحته، فأرسل له مكافأة مغرية بشيك مصدق، وأفاد باستمرار ذلك شهرياً فردها، لما ألح عليه بقبولها أصر على امتناعه وطلب منه عدم

المحاولة في أمر قد حسم نهائياً ، وقد كرر عليه ذلك كل رئيس يتولى فيبدي رفضه ، مع أن حالته المادية ضعيفة جداً ولا دخل له سوى راتب القضاء. وكان يسكن في بيت متواضع جداً موقوف على إمام الحرم قامت الدولة ببنائه عام ١٢٨٠هـ.^(١٠)

إن الحديث عن مآثر الشيخ - رحمه الله - ومناقبه في الإمامة والخطابة في مسجد سيد الخلق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله يطول ويطول ، ولكي تتضح الصورة أحيل القارئ إلى بعض ما قيل في هذه المآثر من المعاصرين له والعارفين لفضله :

- « لقد كانت تلاوته - رحمه الله - لكتاب الله في الصلوات الجهرية وفي صلاة التراويح وصلاة القيام تحلق بالمصلين في آفاق علوية ، وكان صوته عذباً ندياً معبراً شجياً ، لا تشبع منه الأذان ، وتتفتح له القلوب ، وتعيش معه معاني كلمات الله ، وكان دعاؤه الضارع الخاشع وبخاصة في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان في القنوت وفي ليلة ختم القرآن دعاء المؤمن الوجل الذي يرجو رحمة ربه ويطمع في مغفرته ، يبكي ذنبه ويرهب زلته ويبكي ويبكي ، ويبكي معه عشرات الألوف التي تصلي خلفه خاشعة ضارعة. وكانت خطبه في الجمع والأعياد والكسوف والخسوف بين الترغيب والترهيب والخوف والرجاء ، فكانت تنفذ إلى القلوب وتتغلغل في النفوس ، تهذب وتصلح وترد الجانح إلى ربه تائباً مستغفراً نادماً متحسراً على ما فرط منه ، فما أكثر المنتفعين بخطبه ! والتائبين بمواعظه ! »^(١١) الأستاذ محمد حميدة ، مدير عام التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي سابقاً.

• « من أعظم مناقب الفقيه الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - قيامه بالإمامة في محراب رسول الله ﷺ في مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، وقيامه بالخطابة على منبره قرابة أربعين عاماً ، فياله من عمر مديد في مقام عظيم ! ، وقليل من أئمة المسجد النبوي من أمضى مثل هذه المدة في محرابه.

هذا إلى جانب مسئوليته الثقيلة في رئاسة المحاكم بمنطقة المدينة النبوية.

وكان - رحمه الله - أوتي صوتاً حسناً وأداءً خلافاً ، وراحلته في القراءة سهلة سلسلة ، يرتاح لها السامع؛ حدثني يوماً من أيام سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف فضيلة العلامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي - رحمه الله - وذلك في داره الكائنة بباب قباء ، بالقرب من المسجد النبوي ، فذكر حسن صوت الشيخ عبد العزيز بن صالح ، وقوة تأثير قراءته؛ فقلت له : سمعت والدي الشيخ عبد الفتاح القارئ يوماً من أيام عام نيّف وثمانين : وقد عاد من صلاة الفجر بالمسجد النبوي يقول : (لقد قرأ اليوم الإمام سورة الرحمن فكأنه يقرأ من الجنة). فتلهف الشيخ القاضي لسماع هذه السورة من الشيخ ابن صالح ، وهو يقرؤها في المحراب ؛ وتحقق ذلك.

كان الشيخ القاضي مريضاً؛ وفي فجر ذلك اليوم بينما يتهيأ لأداء الصلاة في البيت: إذا بالصلاة تقام في المسجد النبوي؛ فأرھف الشيخ سمعه: متمنياً أن يستفتح الإمام ابن صالح بسورة الرحمن؛

فإذا به يشرع بتلاوتها بعد الفاتحة : فأقبل الشيخ القاضي إلى النافذة التي هي في وجه المسجد ففتحها ووقف متكئاً على حافتها يستمع : ثم غلبه البكاء ، وظل يبكي : وهو يستمع : حتى سقط في مكانه ، وجاء ابنه وأهله يهرعون إليه ، وعاونوه على الوقوف على رجليه مرة أخرى : وهو يردد (حقاً إنه يقرأ من الجنة).

ومن مناقبه - رحمه الله - خطب الجمعة التي كان يلقيها من على منبر رسول الله ﷺ فقد كانت تمتاز أولاً بأنها مرتجلة. والارتجال - مع العناية بالتحضير والتركيـز - أعظم تأثيراً في السامعين من قراءة الخطب المكتوبة : فإن قراءة الخطب من أوراق مكتوبة لم تكن من عادة العرب الفصحاء. وكانت تمتاز - ثانياً بقصرها : إذ لم يكن - رحمه الله - يطوّل لا في الخطب ولا في القراءة ؛ وهذا مقتضى السنة والحاجة ماسة إلى مراعاة ذلك مع شدة الزحام ، وشدة الحر : في فصل الصيف : بالمدينة النبوية. وكانت تمتاز - ثالثاً - بأسلوبها الحكيم في تناول مشكلات المجتمع ؛ وهذا - أيضاً - مقتضى سنة رسول الله ﷺ الذي كان أسلوبه : (ما بال أقوام يقولون : كذا وكذا ؟).^(١٢) الشيخ الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ ، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- « عرفه المنبر الشريف في مسجد رسول الله ﷺ وقد أوتي ملكة وسجية ، بلاغة وحكمة ، وسلاسة ووضوحاً ، يتخير الكلمات

وتسلسل العبارات، يحس السامع منه صدق الحديث، فيتابعه بكل الشعور والأحاسيس، خلواً من التكلف بعيداً عن التعمق. رقيقاً في اختيار المواضع، بارعاً في براعة الاستهلال، رقيقاً في انتقاله إلى صلب المقال، ليس بالمطنب المثقل ولا بالموجز المخل، بعيداً عن التكرار المل، ولا يستطرد فيبعد. فلئن كان قد شرف بعلو هذا المنصب الشريف، فلقد أدى ما أوفاه حقه كأحسن ما يؤديه الآخرون. لقد عرفه المحراب خمسين عاماً يؤدي الصلوات الخمس إماماً حافظاً لكتاب الله تالياً مجيداً، حسن الصوت، رقيق القلب، تتجلى روحانيته في شهر رمضان المبارك حينما يحيي ليله في مسجد رسول الله ﷺ فيستمتع المصلون بحسن تلاوة القرآن ويستشعرون شرف الزمان والمكان، فكم من أذن سمعت فأصغت! وكم من قلوب وعت فخشعت! وكم من عيون رقت فدمعت! وكم من دموع جرت وهطلت! يستجلب الرجال والنساء ويجذب إليه الشيب والشباب - رحمه الله - كما جددت نشاط المصلين وقويت عزائم المتقين رحمك الله من إمام وخطيب حقاً عظيماً». ^(١٣) الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - ، أحد قضاة المدينة المنورة، وأحد المقربين من الشيخ والمرافقين له في رحلاته.

- « كما تميز بالفصاحة والبلاغة والأسلوب الجذاب، فمتى تكلم خطيباً جذب السامعين إليه بحسن أدائه وإلقائه، فقد منح صوتاً حسناً وندياً للغاية ورقيقاً في الأسلوب ووضوحاً في العبارة، وبياناً للموضوع الذي يتحدث عنه، فجميع سامعيه على مختلف أفهامهم وإدراكهم وخاصتهم وعامتهم يتأثرون بخطبه المنبرية تأثيراً بليغاً،

فنفذ الله بخطبه خلقاً كثيراً ، فتغيرت أحوالهم إلى الهدى والصالح في العقيدة والعبادة والمعاملات والاجتماعيات والسلوكيات. فخطبه مشتملة على العلم والإرشاد والتوجيه في كل المجالات ، فالمسلم وغير المسلم محتاج إليها ففيها من التذكير والدعوة والإرشاد والتوجيه ما يدعو السامع لها أو المطلع عليها إلى أن يراجع نفسه ويحاسبها ، ويزن أفعاله وأقواله على ما تضمنته من المواعظ وما فيها من الحث على الإقبال على الله ، والمنع من السلوك المخالف لهدى رسول الله ﷺ ، ولعل فكرة تجميع تراثه تشمل : تسجيل القرآن الكريم على الأشرطة ، فقد قام بالإمامة بالحرم النبوي الشريف ما يزيد على نصف قرن ، ومضت عدة سنوات كان وحيداً بالإمامة في الحرم طوال العام بما فيها شهر رمضان ، كان يقوم بصلاة التراويح والتهجيد في آخر ليالي رمضان وحده ، يتلو القرآن عن ظهر قلب ، وكان يختم القرآن في المصلين في شهر رمضان مرتين ، إلا أنه في السنوات والعقود الأخيرة ولتعدد الأئمة وقصر الليل وقصور الهمم اكتفى بختمه واحدة ليلة تسع وعشرين ، وكان المصلون يتمتعون بالاستماع إلى قراءته لحسن صوته وأدائه وضبطه وتجويده ومراعاته للمعاني والوقوف ، ويتأثرون بها لخشوعه ولما يحسه المستمع من فهم للآيات ومعانيها فكأنه يفسر القرآن ، فالكثيرون يتمنون استمراره في القراءة والتلاوة وإطالتها ، وكان يختم صلاته في رمضان بدعاء القنوت الذي يبعث في سامعيه زيادة الخشوع حتى يصل إلى درجة البكاء ، وأزيز الصدور في جميع أرجاء المسجد النبوي على سعة متأثرين بتأثره خلال صلاته وتفاعله مع الآيات ودلالاتها ، ثم بدعائه وإلحاحه فيه وانتقاء الدعاء

الوارد في القرآن والسنة ، وكان يحرص على الكلمات الموجزة قليلة المباني كثيرة المعاني الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ، والتعوذ من الشر كله في العاجل والآجل . وقد يكرر ذلك بخشوع وانكسار وتذلل وإشفاق حتى يشفق سامعوه عليه مما يزيد السامع خشوعاً وتذلاً حتى تشمل ذلك عموم المصلين ، فلا تسمع إلا خاشعاً ومتضرعاً وباكياً ، وقد تأثر المصلون بانقطاعه عن الصلاة لمرضه . لفقدهم ما كانوا يستمتعون به من لذة الاستماع إلى قراءته ، وما تؤثره في قلوبهم من الرقة والخشية والإنابة والتذكير بالله وبوعده ووعيده ورجائه ومغفرته ومرضاته وسعة رحمته وحبه للتائبين والمنيبين والمستغفرين . ثم إنه بعد الانقطاع فاجأهم في شهر رمضان عام ١٤١٤ هـ فصلى به في إحدى لياليه الشفع والوتر ، وقنت بهم فلما سمعوا صوته أجهشوا بالبكاء ما بين فرحين بعودته وتحسن حالته الصحية ، وبين تذكيرهم واشتياقهم إلى الاستماع لقراءته وخشوعه ودعائه ، وإن ما حصل تلك الليلة في المسجد النبوي من تأثر المصلين عند سماعهم لقراءته وإقتدائهم بصلاته وقنوته ليعجز اللسان عن وصف تلك الحال ، والكلمات لا تفي بترجمة تلك الأفعال ، فقد ختموا ذلك بالتدافع إليه بعد انقضاء الصلاة للسلام عليه ، حتى من شدة الزحام خيف عليه مما حدا برجال الأمن والمشفقين عليه ممن ساندتهم من المصلين بإحاطته ، فتحلقوا عليه وكونوا أسواراً بشرية للحفاظ عليه حتى أوصلوه إلى مركبه وسار به إلى مسكنه ، فهذا المشهد وأمثاله لرجل كبير في السن مريض منذ سنوات ترك الأعمال الرسمية لمرضه وتقاعد منها رسمياً ، فلا يزاوئ أي عمل له علاقة بالناس فيرجوه أو يخافوه ، وليس لأولاده وأحفاده وأقاربه مناصب

لها صلة مباشرة بجمهور الناس، إذا ما هي الدوافع لهذا التأثير ولهذا الحب ولهذا التقدير، إنها أعماله وأخلاقه وما قدمه للأمة من نصح وإرشاد وتوجيه وإحسان قولاً وفِعْلاً وجاهاً ومالاً، لعل الله أحبه كما في الحديث (إذا أحب الله عبداً نشر له القبول في الأرض، أنتم شهداء الله في أرضه).^(١١) الشيخ عبد الرحمن الكلية أحد قضاة المدينة سابقاً ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة.

• « كان - رحمه الله - خطيباً رائداً من رواد العلم والشرعة البارزين، خطيباً بارعاً وقائماً ببيان الحق ونصرة الدين، وكان - رحمه الله - صاحب صوت ندي محبوب لدى المصلين والمستمعين يقفون من خلفه في خشوع وخنوع لله سبحانه وتعالى متأثرين بالتلاوة الفريدة من ذلك الشيخ الوقور... دعاء يشعر المصلين بالروحانية وأنهم قريبون من الله عز وجل... يدعو ويبكي بقلب خاشع ولسان ذاكِر ومنهج معتدل مرغّب في أداء الشعيرة بكل خشوع ووقار». ^(١٢) الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري من رجال التربية والتعليم بالمدينة المنورة.

• « يعتبر في القمة في تلاوته في الصلاة، ولا أعرف له مثلاً يقاربه في ذلك إلى الآن... صليت معه أكثر من ثلاثين سنة فما أعرف أنه بكّر أو تأخر عن مواعده في إقامة الصلاة، وكنا نجلس معه لا ينظر في الساعة ثم نراه يقوم في مواعده دون أن يُذكره أحد». ^(١٣) الشيخ عبد القادر شيبه الحمد الأستاذ بالجامعة الإسلامية سابقاً، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف.

• « ويومها أعجبت إعجاباً شديداً بتلاوته التي هي تلاوة متقنة من غير تكلف ، وفوق ذلك لها حلاوة وعليها طلاوة ، لا يدري الإنسان الذي يسمعها مصدرها إلا إذا كان ذلك من خشوع الشيخ واستحضاره لمعاني الآيات القرآنية التي يتلوها ، وقلت آنذاك لمحيي وأظن أنني قلت للشيخ عبد العزيز بن صالح : إنني أرجو الشيخ أن يطيل قراءة القرآن في الصلاة حتى نستمتع بالمزيد من سماعها»^(١٧) معالي الشيخ محمد ناصر العبود الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

• « وتبدو جهوده واضحة في الدعوة حين يتناول الظواهر الاجتماعية في خطبه المؤثرة والمتنوعة حتى إن كثيراً من الناس يقولون : إن أثر خطبة الشيخ في يوم الجمعة يبقى أثرها عندهم أسبوعاً لتأثيرها فيهم ... ثم إنني عرفت منه أنه سيصلي الجمعة في الجامع الذي يخطب فيه الشيخ عبد الحميد كشك (بالقاهرة) وذهبنا للصلاة في هذا الجامع وبعد أن خطب الشيخ خطبته قدم الشيخ عبد العزيز بن صالح لكي يؤمهم في صلاة الجمعة وفي ذلك دلالة على تلك المكانة الكبيرة والعظيمة لفضيلة الشيخ - رحمه الله - في نفوس الناس حتى في خارج المملكة ... كانت خطبه مرتجلة يتبع فيها الأسلوب السهل الممتنع يفهمها العالم ومن هو دون ذلك ، وكانت لها تأثير واضح ، وكان ينوع فيها كما كانت ليست بالطويلة المملة وبالقصيرة المخلّة ... كان دعاؤها مؤثراً يأخذ بآل باب القلوب ، ويحرك العواطف السامية ، وكان يكثر فيه البكاء والتوسل إلى الله لقبول صلاتهم والمغفرة لذنوبهم ...

وكان يحرص على الإمامة ويوزع الأدوار على بقية الأئمة ، وكان يتابع ويهتم بها حتى ولو كان خارج المدينة ... »^(١٨) الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة ، وعضو مجلس الشورى.

• « كانت خطبه في المسجد النبوي الشريف محكمة مقننة ، قصيرة في زمنها ، وغزيرة في فوائدها ، وكان للشيخ تلاوة مميزة تدل على جودة في الحفظ وفي التجويد وفي الأداء ، لم ينسها المصلون خلفه حتى مع وفرة القراء : لأنها قراءة يحس أنها تخرج من القلب فتستقر في القلب ، ويدرك من أدائها معاني وتصورات تخشع لها القلوب ... كان - يرحمه الله - يدعو دعاء القنوت في الوتر . وفي العشر الأواخر يدعو في الوتر آخر الليل وكان دعاءً جامعاً خاشعاً بعيداً عن التكلف في الأداء ، عرياً عن السجع المتكلف ، يستدر الدمع دون حرص عليه »^(١٩) د. عمر بن حسن عثمان فلاتة ، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة المنورة (جامعة طيبة حالياً) ، والمدرس بالمسجد النبوي الشريف.

• « تتسم خطب الشيخ - رحمه الله - بالتوسط الوافي ، والوضوح ، والاعتماد على الأدلة ، والإقناع العقلي ، وتعالج مواضيع النوازل ، وحيوية العاطفة وجهارة الصوت المميز ، وهو مجيد للقراءة المؤثرة ، يلتذ بسماعها المصلي وخاصة صلاة الفجر ... يتحرى القدر المناسب الذي لا يشق على المصلي ولا يخل

بتطفيف الصلاة لا يتكلف القراءة ... دعاؤه في الصلاة يتحرى الأدعية الجامعة الواردة وينوع الدعاء ويتفاعل مع الدعاء ويعج المسجد بالبكاء في الختم ويرتاح الناس لدعائه». (٢٠) فضيلة الشيخ الدكتور علي الحذيفي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية، وخطيب المسجد النبوي الشريف.

• « خطبه في المسجد النبوي الشريف تتميز بالتأصيل العلمي ومعايشة الواقع وقضايا العصر مع عدم الإطالة، ولا ينسى كل من صلى خلفه صوته الرخيم المميز وخاصة في صلاة الفجر، وعندما يختار بعض المقاطع لا أنسى لذة قراءته لآخر سورة الزمر، أما دعاؤه في التراويح وغيرها فهو مؤثر ومبكٍ وتحس أنه يخرج من قلبه، ومنهجه كإمام منهج وسطي لا إطالة مثقلة ولا تخفيف مخل». (٢١) الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد، رئيس محاكم منطقة تبوك.

• « خطيب مفوه لا يشق له غبار، له تأثير بالغ في نفوس الناس وكم شاهدت ذلك بعيني وسمعت دعاء الناس له ... أكرمه الله تعالى بحسن الصوت وحسن الأداء وقوة التأثير ... له تأثير عظيم في نفوس الناس. وقد سمعته في صغري وهو يدعو في صلاة الجمعة في رمضان وألح على ربه أن يغيث البلاد والعباد بالمطر، وما لبث بعد صلاة العصر في نفس اليوم إلا والمطر ينزل بغزارة، والناس يحمدون الله تبارك وتعالى ويشكرونه ويدعون لسماحته - رحمه الله تعالى -، وهذا رأيت وسمعته بنفسي أثناء تواجدي مع والدي - رحمه الله - تعالى في المسجد النبوي الشريف بالصف

الأول، حيث كان يحرص - رحمه الله - تعالى على التواجد فيه ... أما منهجه كإمام فهو نموذج الإمام المسلم ، ولم أر في محبة الناس له وإمامته مثله ، ومن غرائب ما يعرف من دقته ومحافظته على أوقات الصلاة ما سمعته من معالي وزير المواصلات الشيخ محمد عمر توفيق - رحمه الله تعالى - أنه كان يوقت ساعته لصلاة التراويح فلم ير تقديماً ولا تأخيراً وذلك لعدة سنوات ... كما إنني لم أسمعه يسأل عن الساعة قبل إقامة الصلاة أثناء مجالستي له - رحمه الله تعالى - ، ومع هذا يقوم للإمامة دون تأخير إطلاقاً وهذا من فضل الله تعالى عليه .»^(٢٢) الشيخ محمد بن علي سنان آل سنان ، القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة.

- « خطبه في المسجد النبوي الشريف رغم أنها ارتجالية فقد كانت خطباً عصماء ، يتطرق فيها لجميع جوانب الموضوع الذي يخطب فيه دون تكرار ، وبأسلوب بليغ . وكانت المدة الزمنية التي تتجاوز الأربعين عاماً يخطب فيها على منبر الرسول ﷺ بكل براعة وحكمة تأخذ بمجامع القلوب ، ولقد اتخذ من الهدي النبوي أسلوباً ومنهجاً له في إلقاء هذه الخطب ، وكان يتخول فيها الناس بالموعظة بلا إثقال ولا إخلال ، والكل يعرف أن تلاوته للقرآن الكريم مؤثرة : لأنها تصدر عن قلب ولسان خاشعين وخاصة في صلاة الفجر ، لا تكاد تسمع همساً ولا نفساً أثناء تلاوته ، فالكل منصت ومتأثر بجمال صوته .»^(٢٣) الشيخ فراج بن علي العقلا ، الداعية المعروف ، ورئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة مكة المكرمة سابقاً.

- « خطبه في المسجد النبوي الشريف مختصرة ومركزة وبليغة وكان صاحب صوت مميز ، وترتيل حسن جميل ، يؤثر دعاؤه في الناس ، ويخفف ولا ينفّر »^(٢٤) الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين ، مدير عام الإدارة بالمحكمة الكبرى بالمدينة سابقاً وأحد أصدقاء الشيخ وأقربائه والمقربين منه ورفاقه في السفر.

ويضيف الشيخ عبد الرحمن - حفظه الله- ما يلي :

- « كانت بعض الخطب في المسجد النبوي من خطب الشيخ المخضوب سجعية ، انتقل بها الشيخ عبد العزيز بن صالح لمعالجة مشاكل المجتمع. كانت مشاكل الناس تمر عليه في المحكمة أو تنقل له من بعض جلسائه من طلبة العلم الموثوقين فيجعل منها موضوعاً لخطبته بأسلوب جديد وكانت كل خطبه ارتجالاً ، فصار الناس يحرصون أن يصلوا في المسجد وخاصة الجمع لما في ذلك من مضاعفة الأجر وللإستماع إلى خطبة الإمام الجديد وقد أعطاه الله موهبة الخطابة في العبارة والوضوح وحسن الإلقاء ، وإذا طرّق موضوعاً يعرّض بأصحابه تعريضاً أو بأهله اتباعاً لسنة أشرف الخلق ﷺ ويوفي الموضوع حقه ، فخطبه مثلاً في بر الوالدين وصلة الأرحام وأخرى في الأمانة وما يتفرع منها ، وثالثة في المعاملات التجارية والصدق فيه وتجنب الغش والكذب ، ورابعة في العشرة الزوجية وصدق الزوجين ، ويتحين المناسبات ففي شهر محرم يأتي على صيام عاشوراء ، وفي شهر ربيع الأول يأتي على الحث على اتباع سنة أشرف الخلق ﷺ ، وفي شهر رمضان ما أكثر

ما فيه من المناسبات ، وفي شهر شوال يوضح فضل صيام ستة أيام من شهر شوال ، وفي أشهر الحج يوضح للناس المناسك وكيف حج رسول الله ﷺ ويوضح لهم المحذورات لئلا يقع الناس في شيء منها». (٢٥)

• « كان لسماحته - يرحمه الله - نبرة صوتية عند قراءة القرآن الكريم ، وهي نبرة خاصة مميزة لم يسبق أن سمعتها من إمام وأظن أنني لن أسمعها . حيث كان صوته يشد المستمع إليه ، وكانت خطبه ارتجالية تنبعث من القلب وما ينبعث من القلب . يدخل القلب مباشرة ، وأذكر أن آخر صلاة أقامها كانت ليلة ٢٧ رمضان في صلاة التراويح ، وكان مسجداً رسول الله ﷺ يكتظ بجموع المسلمين في ليلة ختم القرآن الكريم ، وان جميع المسلمين يجهشون بالبكاء : لحلاوة صوته ، ونبراته المميزة ، وخشوعه عند قراءة كتاب الله الكريم ». (٢٦) الشيخ عبد المحسن عبد الحفيظ الزايدي ، رئيس المحكمة المستعجلة المساعد بالمدينة المنورة.

• « لقد فقدت المدينة بوفاة سماحته علماً من أعلامها ، وركناً من أركان المسجد النبوي ، ملك القلوب من أهل طيبة والزوار والحجاج على مدى نصف قرن ، إنه بحق فقيه طيبة والمسجد النبوي والقضاء في أشرف بقعة على وجه الأرض ... نعم لقد كان الفقيه قنديلاً يجتمع حوله في رمضان - وخاصة في العشر الأخيرة - محبو طيبة وساكنها الحبيب عليه أشرف الصلاة والتسليم ، لقد كان صوت الفقيه العذب بتلاوة كتاب الله ما بين

القبر الشريف والمنبر ينساب كالنهر السلسيل في حلاوة وطلاوة ، يعجز القلم عن تصويرها ، وكأن حنجرته خلقت لترنيم كتاب الله ، لقد كان صوتاً مميزاً فيزدان المكان ويزيد الزمان الموقف هبة وجلالاً ، وخشوعاً لرب العالمين ، وما إن ينطلق الإمام الصالح - رحمه الله - بالدعاء حتى ترتج جنبات المسجد النبوي متجاوبة مع الفقيـد ، تتاجي ربها تسأله المغفرة والعـتق من النيران بصوت مؤثر يفوق التصوير ... لقد ارتبطت ذكريات رمضان شهر القرآن في أذهان أهل طيبة وقاصديها من زوار مسجد المصطفى في هذا الشهر الكريم في صلاة التراويح والقيام بصوت الفقيـد ارتباطاً إيمانياً ونفسياً مباشراً ، فقد كان الفقيـد يترنم بكتاب الله بصوت عذب رخيم لا تكلف ولا تصنع فيه ، صوت جهوري يزيد منه المكان والزمان إيماناً وخشوعاً ... وقد ترك الفقيـد فراغاً عاطفياً في قلوب جميع المصلين في السنتين الأخيرتين حين أقعده المرض ، حتى إنه في العام الماضي حين أم جموع المصلين في صلاة التهجد في تسليمه الأخيرة ، فما إن بدأ بالقراءة حتى ارتجت جنبات المسجد النبوي بالبكاء والنحيب تأثراً لسماع صوت الفقيـد يعود ثانية ، وكأنه الوداع الأخير حين أجهش بالبكاء والدعاء :
الله إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .» (٣٧)

- « وهل هناك أجل من إمامته لمسجد رسول الله ﷺ ورئاسته لمحاكم المدينة المنورة لأكثر من أربعين عاماً ، مجاوراً وملازماً لمسجد المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم ... أكثر من أربعين عاماً في محراب سيد الأولين والآخرين ، يؤدي الصلاة

المكتوبة ... أكثر من أربعين عاماً وهو يعتلي منبر المسجد الشريف في كل جمعة مرشداً وموجهاً لآلاف المصلين وملايين المستمعين له في كل بقاع الدنيا ، ومذكراً ومنبهاً لهم بشرع الله وسنة رسوله ﷺ ... أكثر من أربعين عاماً وهو يتقدم المصلين إماماً لهم في صلاة التراويح ... أكثر من أربعين عاماً وهو يتقدم الأئمة في صلاة التهجد في العشر الأخيرة من الشهر الفضيل ... أكثر من أربعين عاماً وهو يرفع يده ويبتهل إلى الله في هذا الموقع الشريف داعياً للمسلمين في شتى البقاع بالعز والنصر والصلاح والسؤدد». ^(٢٨) الأستاذ حسين مصطفى الجوادى، مدير عام التعليم بالمدينة المنورة سابقاً.

- « ارتباطه في وجدان الناس بالمسجد النبوي ٤٠ سنة أو تزيد إماماً وخطيباً ، يرتجل خطبته ارتجالاً متميزاً لا يلحن فيه ولا يرتبك ولا يربك ولا يشتط في أمر من الأمور ، وقارئاً متفناً ذا صوت عذب شجي يبعث في النفس الخشوع والخشية ويملأ القلوب بكل نبرات الإيمان ، وأشرطة قراءاته الرمضانية ودعاء الختم في أشرطة عزيزة يتبادلها الناس وبها يتهادون .. وأذكر أنه حصل عليه حادث سيارة ذات عام وهو مصطفى في الطائف ولبث مدة في المستشفى فحزن لذلك أهل المدينة حزناً كبيراً ، ثم شفاه الله وعاد ، وصلى أول ما صلى بالناس صلاة المغرب فلم يبق أحد من المأمومين من أهل المدينة إلا وقد شهق بالبكاء مع آيات الفاتحة فرحة بعودة حبيبهم وشكراً لأنعم الله فيه » ، ^(٢٩) د. محمد العيد الخطراوى ، الأستاذ بكلية التربية بالمدينة (جامعة طيبة حالياً) ، ورئيس النادي الأدبي بالمدينة سابقاً.

- « والشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام مسجد رسول الله ﷺ يُعد علماً من أعلام المدينة المنورة ، ورمزاً من رموز سحرها الحلال ، صدح بصوته الجميل في أرجاء طيبة الطيبة رداً من الزمن الواعد الهنيء ، في نعمه مميزة لاتحتذى ، فملاً أركان المسجد النبوي الشريف وتتساب في الطرقات .. فكان ذلك الصوت عبيراً فواحاً ، أو كأنه عطر ممزوج بأزاهير العوالي ، ونقاء ممزوج بندى الأحاسيس ، يهز المشاعر الوسنة ، وينعش الأرواح المتعطشة لذكر الله ، فيبعثها من مرقدها لتتهل من عبق الطهر والنور .. لله أنت يا أبا صالح كم شنت الأذان بذكر الله .. لله أنت كم غردت بسورة الأعلى وسورة الغاشية وسورة الرحمن وخواتيم سورة الكهف ، وكم كنا سعداء بذلك البيان الرائع يشد الشيوخ والشبان والأطفال والنساء في الجمع والأعياد والليالي الرمضانية فإذا دعوت أمناً ، وإذا بكيت خشية الذنوب بكينا ، وإذا أملت في رحمة الله أملنا ، وإذا استشرفت بفيض المغفرة استشرفت نفوسنا معك .. صحبة وأيما صحبة امتدت على مدار خمسين عاماً ونيف .. صحبة أهل المدينة المحبوبة فكنت الأب والأخ والمعلم والموجه» .^(٢٠) الأستاذ حامد حسن الرادادي . الكاتب المعروف وأحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة .

- « كان - رحمه الله - ، وهو إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف دهرًا من عمره ، طرازاً فريداً في الخطابة ، في طريقة أدائه وفيما يعالج من قضايا الأمة والمجتمع ، أوتي مقدرة عالية

على الترسل البديع والبداهة والارتجال ، وتنويع أسلوب الخطاب الذي كان يراعى فيه تفاوت مستويات السامعين وتنوع فئاتهم واهتماماتهم ، فيعتمد إلى البساطة والسهولة الممتعة الممتعة ، ويعني في خطبه وأحاديثه بتلمس الموضوعات الحيوية التي تعرض للمجتمع وما ينجم فيه من ممارسات وقائع الحياة اليومية .. فيذكر ويعظ في لغة سلسلة راقية ، وأسلوب محكم مترابط يشد انتباه سامعيه ، ويحقق مقاصده في الإبلاغ والإقناع والتأثير في النفس ، فما يصدر عن القلب . يقع حتماً في القلب وقد ربيت على أدبه وتوجيهاته أجيال من أبناء المدينة المنورة . كما ترك انطباعات مؤثرة في سامعي خطبه من الوافدين إليها»^(٣١) معالي الأستاذ الدكتور سهيل بن حسن قاضي مدير جامعة أم القرى سابقاً.

- « عرف بحرصه الشديد على دقة الحضور ليؤم المصلين في محراب رسول الله ﷺ حتى في أواخر أيامه - رحمه الله - ، وكان يجهد نفسه كثيراً في صلاة التراويح وصلاة التهجد في شهر رمضان الكريم ، قَوَّى الحفظ حلو التلاوة ضابطاً لمخارج الحروف ، حريصاً على أحكام التجويد. تعرف على والدي رحمهما الله من ملاحظة أبداها له الوالد في أحكام الوقف في سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر: ١) فرغب - رحمه الله - أن يجود عليه القرآن ، وكان له ما أراد على مدى ثلاث سنوات ، ولقد سمعت أبي - رحمه الله - يصفه بقوة الذاكرة وجودة الحفظ وإتقان التلاوة ونور البصيرة ، وقال عنه في

إحدى جلساته: الشيخ عبدالعزيز فريد في تميزه وحلاوة صوته وأداء تلاوته. ولاشك أنه حظي برضاء الله ثم بأنوار رسوله»^(٣٧) معالي الأستاذ على حسن الشاعر ، وزير الإعلام سابقاً والمستشار بالديوان الملكي.

• « كَأَنِّي بِهِ الْآنَ -رحمه الله -) بعباءته البيضاء التي تدل على سريرته وتلك الجوانب الذهبية اللون تاج عليها وذلك الحب وتلك الأخلاق التي تتوجه -رحمه الله -) يسير بتلك الخطى أمام المصلين مروراً بقبر سيد الثقلين الحبيب المصطفى ، ويتشرف بالسلام عليه وعلى صاحبيه - رضي الله عنهما - ويقف في المحراب (استووا .. اعتدلوا ، الله أكبر ، الحمد لله ... (الرحمن) يا إلهي من بيدك قلبي ؟ وتلك السورة التي كانت تشتتهي أن تسمعها منه الآذان وتتصهر معها الأفتدة أسأل الله أن يكون الآن من الـ ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانِ﴾ (الرحمن : ٥٤) وتلك الخطبة الموجزة كلاماً - المسهبة معنى وصلاة العيد .. إنني ما زلت أستشيق تلك النسمات بين القبر الشريف والمنبر الكريم من عذوبة ودفء الصوت والعمق الإيماني في تلاوة رجل لو لم يحبه الله لما أوقفه في هذا المكان الشريف وشرفه بإمامة مسجد رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم ، الله أكبر على ليلة تختيم القرآن الكريم في رمضان ، وتلك النفحات الروحانية ، وتلك الدموع الحارة التي تشتاق للوجنات والأصداغ

واللحى ، ولمثل هذا اليوم كيما تتطلق غير آبهة بزائف الحياة ،
إني هنا أتذكر الشيخ عندما انقطع لمرضه فترة ثم عاد لإمامة
المصلين في رمضان وختم تلك الليلة بذلك الدعاء وذلك الشجن
الذي هز الجميع ورأيت قلوب المصلين وقد انطلقت لمقدمة المسجد
الشريف فرحاً وهي تقطر دمعاً ملتهاً^(٣٣).

• « ودعت طيبة الطيبة ذلك الصوت الجهوري والكلمة البليغة
والدعوة الصادقة التي كانت تجلجل في أرجائها قرابة نصف قرن
من الزمان ... ودعته وكل بيت في المدينة المنورة لا يزال يسمع صوته
الندي بآيات القرآن الكريم بحلاوته وطلاوته التي تُصغي لها
الأسماع ، وتتفتح لها القلوب ، وتعيش معها في آفاق علوية منعمة
بالإيمان والصلاح وعبادة الواحد الأحد ... ودعته يا بني وكل فرد
في هذه البلدة الخيرة يحس أن عبدالعزيز بن صالح كان الموجه
الأول معه لأسرته من خلال خطبه القريبة من القلوب ، المحببة إلى
النفوس ، التي تناقش بين وقت وآخر هموم المجتمع وقضايا حياة
الناس في مختلف وجوهها وتباين مشكلاتها^(٣٤). »

• « كانت جميع خطبه من على منبر المسجد النبوي الشريف
منهجاً متكاملاً لما يجب أن تكون عليه حياة المسلم من أجل
سعادة الدارين ، متسلسلة في عباراتها سلسلة سهلة كأنها حبات
لؤلؤ أصيل في عقد منتظم بديع ، أو شهد من زهر ندي فيه شفاء
ورحمة ، كما كانت خطبه في كل مناسبة تجمع القلوب وتضم
الجراح ، وتواسي المصاب وتشيع الأمل في النفوس ، وتنير العقول ،

وتحفز الهمم ، وترغب ولا تتفر ، تبني ولا تهدم ، وتجمع ولا تفرق
بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والدعوة بالحكمة حتى أصبح
- رحمه الله - رمزاً للمسجد النبوي الشريف ، كان بليغ اللسان
حاضر الجنان ، ذا صوت جهوري . ونبرة محببة يحن إليها جميع
زوار المسجد النبوي الشريف.

كنا نشقده في الصلاة عند غيابه فقد كانت الصلاة خلفه
خفيفة وإن طالت ، وممتعة وإن امتدت إلى مشارف الفجر في ليالي التهجد
من شهر رمضان المبارك .

كان لا يترك مناسبة إلا ويقوم خطيباً منوهاً بالمدينة المنورة:
وبأهميتها الدينية والتاريخية ، وما يجب على المسلمين القيام به تجاهها ،
أحب طيبة فأحبته فطوبى له بالبقيع مرقداً»^(٢٥).

- « ولقد كان وقع الخبر على نفسي شديداً آلمني كثيراً ، فلم
أقدر أن أتمالك نفسي من البكاء وأنا أستعرض ذلك التاريخ
الحافل لفضيلته وهو يصول ويجول أثناء أداء رسالته السامية
الشريفة إماماً يمتاز بصوت له وقعه الخاص في النفوس سواء في
مجال التلاوة الكريمة بصوته الصحل ، ونبراته المتميزة ، أم في
مجال الخطابة وهو يهز أرجاء المسجد الشريف بخطبه المؤثرة:
حيث ارتبط صوته بالمسجد النبوي ارتباطاً وثيقاً لا أشك أن صده
لا يزال يذكر حتى وقتنا الحاضر ، وبالأخص في تلك الليالي
المباركة من الشهر الفضيل في صلاة التراويح والقيام وفي
مداخلاته الموفقة في آخر شهر رمضان عندما اعتاد الناس كلمته

المؤثرة في ليلة السابع والعشرين أثناء صلاة القيام ، حتى إنني أذكر أن آخر كلمة ألقاها - يرحمه الله - في آخر شهر رمضان كان يؤم الناس فيه كانت بعد صلاة العشاء وقبل التراويح إذ خالف المعتاد ففاجأ الناس بكلمة مؤثرة ، ولعله قصد بذلك مخالفة ما اعتاده الناس منه ابتعاداً عن الفهم السطحي من بعض العوام أن ذلك سنة لها وقت مخصوص ولها ارتباط بأعمال رمضان، في حين أن ذلك كان اجتهاداً منه في وقت تنهياً فيه النفوس لقبول الموعدة فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة . ولا شك فإن المصائب في وفاة هذا العالم الجليل مصاب جلل ، لا يلام فيه أبناء المدينة إذا هم ذرفوا الدموع ، ونالهم من الحزن ما ينال كل محب لفقد محبوبه ، وأعتقد أنني مهما أسهبت في الكلام عن عمق الفاجعة ومهما تنهياً لي من الكلام عن مآثر الفقيد فإن قلبي يعجز أن يوفيه حقه من الوفاء وهو يخدم المسجد النبوي الشريف مدة خمسين عاماً كان خلالها محل الإعجاب والتقدير وكان تأثيره في النفوس عميقاً ولا خلاف أن هناك انطباعاً تركه فقيدنا العزيز يتمثل في خطب الأعياد ، وكانت جامعة مانعة تنهياً النفوس لسماعها والتأثر بها والتفاعل معها . ولا أزال أذكر تلك العبارات الصادقة التي كان يرددها في كل عام في نهاية خطبة عيد رمضان عندما يقول (وتذكروا عباد الله من كان قد صلى معكم في العام الماضي ممن أخترمهم هادم اللذات ومفرق الجماعات) وهي لعمر الله كلمة مؤثرة لما لها من وقع ولما فيها من صدق يلმسه كل سامع عاقل «^(٣٦).

- « وكان يدخل المسجد من باب جبريل ويتجه إلى المحراب النبوي للإمامة طوال أيام السنة إلا في موسمي الحج ورمضان فيصلي في المحراب العثماني. وكان - رحمه الله - جهوري الصوت إذ كنا نسمع صوته وهو يخطب قبل دخول مكبرات الصوت بوضوح. أما خلال أيام رمضان ولياليه فقد كنا نستمتع فيها بسماع صوته يتلو كتاب الله ، ويتغنى به بصوت قوي صاف ومؤثر. وكلما قارب شهر رمضان على الانتهاء ازداد تلهف الناس على الصلاة خلفه. وخاصة ليلة القدر وليلة ختم القرآن ، ويبدأ سماع أزيز الصدور وهي تجهش بالبكاء منذ البدء في الجزء الأخير من كتاب الله. حيث يبدأ العد التنازلي، وإذا ما بدأ في تلاوة دعاء ختم القرآن سمعت البكاء الخاشع من المصلين وهم بالآلاف، ولك أن تتصور هذه الألوف المؤلفة وهي تؤمن على دعائه بصوت ملفوف بالدموع والخوف والرجاء من الله عز وجل أن يغفر الله لهم ذنوبهم ، وأن يتقبل صيامهم وقيامهم ، وأن يعتق رقابهم من النار. وكأنني به - يرحمه الله - وهو يقرأ سورة الرحمن في ركعتي صلاة الفجر أو يوم عيد الفطر يجلس في الآفاق تتجاوب مع أصدائه حرات المدينة ولاباتها» .^(٢٧)

- « كان - رحمه الله - مثلاً للعالم الحق والشيخ الفاضل المربي، والإمام الخطيب الواعي، لقد كان بحق وصدق فضيلته إماماً واعظاً ومربياً قديراً ومعلماً كبيراً .. كم كنت أحب سماع قراءته وهو يصلي بنا الفجر فقد كان لصوته نبرة جميلة مؤثرة بخشوعها وبحلاوتها، وكانت خطبه كذلك خطباً فيها الحديث

عن ما يمس حياة الناس ، وردهم إلى قواعد الإيمان ومبادئه ،
وتبصيرهم بحكمه وأحكامه برفق ، وتعريفهم آثار التقوى
والصلاح في الآخرة والأولى . وكم هدى الله على يديه خلقاً
كثيرين ونحسب مرد ذلك إلى الإخلاص - ولا نزكي على الله
أحداً - لقد كان يلقي خطبه دونما حاجة إلى ورقة ، فالمعاني
تسيل بين يديه وفي أدائه . ويلقيها تشع بنور الإيمان والعلم
والبصيرة . وكم كان الواحد يسر بتأثر الناس بخطب الشيخ
وحديثهم عنها بعد ذلك ، بل كان الناس يتنافسون إلى سماع
خطبه ي - رحمه الله - «^(٢٨) د. أحمد نافع المورعي الحربي
الأستاذ بجامعة أم القرى.

• « لقد كان فضيلة الشيخ عبدالعزيز ذا صوت مميز في المسجد
النبوي ، وكان لقراءته أثرها في بعث الخشوع في النفوس
والطمأنينة في القلوب ، ولم يكن - يرحمه الله - يشعر بالضيق
والتعبد عندما كان يؤم المصلين خلال شهر رمضان في صلاة
العشاء والتراويح والتهجد في العشر الأيام الأخيرة.

لقد كان - يرحمه الله - مثالاً للتواضع والكرم والجود . وفي
السنوات الأخيرة افتقد المصلون في المسجد النبوي الشريف صوت
فضيلته بعد أن تعرض للمرض العضال ، والذي نأمل أن يكون في
ذلك كفارة له كما أخبر بذلك الرسول ﷺ حيث قال : "ما يزال
البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه
من خطيئة" (أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب الزهد . باب ما

جاء في الصبر على البلاء ، حديث رقم (٢٤٠١) وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح". وباختفاء صوت فضيلته عن الإمامة في الجمع وغيرها افتقد المصلون ذلك الصوت الشجي الذي كان يحثهم على الخشوع». (٣٩)

• « فلقد كان- يرحمه الله - من أبلغ من وقف على منبر المسجد النبوي .. منبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، كان يتدفق بالبلغ من القول المؤثر في الأفكار والوجدان ، ويرسل العظات الواحدة تلو الأخرى ، فما يملك السامعون إلا انحدار المدامع .. وإلا التأثير المتغلغل في الأفكار والحنايا ، ونستطيع أن نقول بملء أفواهنا ومشاعرنا وأفكارنا : إن هذا الرجل كان فذاً متبحراً موهوباً .. ففي كل أسبوع كنا نسمع منه خطاب الجمعة فنتأثر ونفكر في ملكوت الله وآياته .. وكان هذا الخطاب متجدداً فلا يكاد - يرحمه الله - يكرر الموضوع مرتين إلا إذا كان في هذا التكرار ما يشحذ الأفكار ويستحث الهمم إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ، فيضج الناس بالدعاء له بدوام الصحة والتوفيق وبطول العمر ؛ ذلك لأنه كان سراجاً وهاجاً ، وكان يرسل المواعظ والعبر والحكم إرسالاً رشيداً موفقاً من قلب عامر بالإيمان والتقوى وحب الخير للإسلام والمسلمين.

كان داعية كبيراً مستثيراً ، لا وجود الزمن بمثله إلا في القليل النادر ، ولذلك كان لخطبه ولمواعظه صدى عميق عميق ، مؤثر .. مؤثر ...

وكان إذا أم الناس بالمسجد النبوي الشريف يقرأ القرآن بخشوع واتجاه

إلى الله الخالق ، وبصوت شجي حلو .. وربما سمع الناس منه نشيج بكاء المؤمن بالله ، المقر بعظمته وسلطانه فينشجون معه ويبيكون»^(١٠).

• « لم يكن العلامة الإسلامي الكبير الشيخ عبدالعزيز بن صالح فقيد أمته ومجتمعه ، بل يعتبر فقيداً عن الأمة الإسلامية التي تعودت أن تسمعه خطيباً بارعاً في المسجد النبوي ، وقوة مؤثرة في الكيان الإنساني والوجداني ، فقد كان خطيباً إسلامياً مميزاً يجيد فن أدبيات الخطابة الإسلامية التي ينجذب إليها المصلون في المسجد النبوي ، فقد حباه الله بصوت جميل ، ونغم قرآني يتلو به الآيات الكريمة التي يرتلها في أداء الصلوات التي يجهر فيها . خصوصاً في شهر رمضان الكريم الذي كان يؤدي فيه صلاة التراويح والتهجد ويؤم بها المصلين الذين يفدون إلى المسجد النبوي من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، لحضور الختام في شهر رمضان ، والمشاركة في سماع الدعوات التي كان يتجلى فيها ذلك الخطيب والإمام الصالح والذي له من اسمه نصيب فيها فكان - يرحمه الله - شديد التأثير بتلك الدعوات التي يغلبه البكاء فيها عندما يرفعها في نهاية تختم التهجد ، وكان يتبعه في ذلك كل المصلين الذين يؤمهم ، حيث تستأثر مشاعرهم ووجدانهم وعواطفهم المتجهة بشكل روحاني إلى الله في حالة تجلي وخشوع .. كيف لا .. وهي في مقام لا يعلى عليه ، وفي لحظات لا يمكن للقلب أو الروح أو التركيبة الإنسانية أو " الميتافيزيقية " أن تتمالك أو تتراجع في خضوعها لله الذي هو خالقها ومالكها ومصرفها ، فكلنا عبيد متعبدون لهذا الخالق الذي نفخ في صُورنا وصُورنا

أحسن تصوير ، ووهبنا من النعم والمتعة الجسدية والمعنوية ، وسخر لنا هذا الكون في خدمتنا .. ألم نكن عابدين شاكرين له في صلواتنا ودعواتنا وفي كل لحظة من لحظات عمرنا التي نعيش فيها إلى أن يتم اللقاء به في العالم الآخر الأبدي - ولله البقاء - وإذا عدنا إلى ذلك المفكر الإسلامي والخطيب البارع ورجل القضاء والمحاكم لرأينا له من المواقف الإنسانية والأخلاقية والأدبية ، ما يجعله متكاملأ في معادلة صعبة قاسمها المشترك أنه كان يجمع في خطب الجُمع بين القضايا الإنسانية والاجتماعية التي كانت مؤثرة سلباً أو إيجاباً في المجتمع الذي كان يعيش فيه ، فقد كانت رئاسته للمحكمة الشرعية بالمدينة تطلعه على كثير من القضايا والظواهر الاجتماعية التي كانت تظهر على السطح ، وهذا ما أدى بالتالي إلى أن يختار من بين قضايا المحاكم موضوعاً لخطبة الجمعة يعالج فيه كل السلبيات التي تخرج من رحم تلك القضايا ، فبعضها كان خلافاً يقوم على مشكلة حلت بأسرة ، أو خلافات كانت دائرة بين أسرة وأخرى ، أو ظهور قضايا جنائية أو إجرامية ، فكان يعرضها بشكل مبسط ، وبلغة سلسلة تفهمها كل الشرائح الاجتماعية التي كانت تؤدي صلاة الجمعة ، كما أنه كان يتخذ في منهج علاجها الأسلوب الإيحائي غير المباشر الذي لا يقوم على الوعظ المباشر ، والذي لا يصطدم مع حقيقة الواقع والأثر الذي كان سبباً في وجود الخلافات الأسرية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، وأعني هنا أنه كان قادراً على أسلوب الإقناع الذي

يرتبط بالموضوعية في طرح الأفكار واحتواء المشاكل ومعالجة الأمور بشكل إيجابي وفعال». ^(٤١)

• « فكان - يرحمه الله - وعلى مدى خمسين عاماً يقف في خدمة الدين الحنيف والشرعية الإسلامية إماماً وخطيباً لمسجد المصطفى ﷺ لا يشق له غبار، كان - يرحمه الله - ورعاً زاهداً وطالما أمتع جموع المسلمين في صلاته وتلاوته للقرآن الكريم وأبكاهم في نفس الوقت لرخامة صوته وهو يؤم الناس ، ويقرأ فيهم آيات بينات من كتاب رب العالمين ... كان - يرحمه الله - خلال شهر رمضان الكريم يتضرع إلى الله العلي القدير أن يغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، بصوت شجي تطرب له النفوس ، وتخشع القلوب ، وتبكي العيون ، لقد اختار الله تعالى شيخنا العظيم ليكون إماماً وخطيباً لمسجد نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكان جديراً بهذا المنصب ، ونجح في مهام وظيفته سواء في الإمامة أو القضاء وفي خدمة العباد » ، ^(٤٢) الشيخ عبدالرحمن بن علي مدير عام الأوقاف والمساجد بمنطقة المدينة المنورة سابقاً.

• « وقد اقتضت حكمة الله عز وجل وشاءت إرادته أن يكون من بين أولئك الأئمة الأعلام الذين شرفهم الله عز وجل بحمل ميراث نبيه : ليقوم بالدعوة إلى الله ، والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلد نبي الله ذلك العالم الجليل والإمام الفاضل الشهيد أحد العلماء العاملين والقضاة الملهمين حفظة كتاب الله

التالين له آناء الليل وأطراف النهار يأخذ بصوته العذب بمجامع القلوب ، ويرقق بأدائه المتميز جوامح النفوس ، فإن القلوب منكسرة ، والأفئدة خاشعة ، والأعين منهمرة ، والفيوضات الإلهية متنزلة ينظر الله إلى عباده وقد لاذوا ببابه ، وتعلقوا بجناحه فيوفيههم أجورهم ، ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور» ،^(٤٣) الشيخ عبد الله الشافعي المأذون الشرعي وإمام أحد المساجد بالعاصمة المقدسة.

• « هاهو فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح واحد منهم صار إلى منزل لا يعود... لقد رحل الشيخ الذي أبكى المسلمين في مدينة رسول الله ﷺ .. فكم ذرفت الدموع في شهر رمضان المبارك عندما كان يدعو بالناس في ختم المصحف الشريف ... لقد فقدنا بفقده عالماً كبيراً وشيخاً جليلاً ، كان له أكبر الأثر في الدعوة الإسلامية والتمسك بها .. ورغم تقدمه في السن إلا أنه لم يفارق المسجد النبوي الشريف بل ولم يتوقف عن نصائحه القيمة وخطبه العظيمة من خلال خطب الجمعة ...» ،^(٤٤) الدكتور عدنان خليل باشا مساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي للتربية والتعليم سابقاً ورئيس هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

• « إمامة الحرمين أحدهما أو كليهما شرف كبير ، ومسؤولية عظيمة ، ومكانة عالية ، ولذا لا يرقى إليها إمامة أو خطابة أو تدريساً إلا أولو العزم من الرجال ، ممن عرف عنهم التقى والعلم وحفظ كتاب الله ، ذلك أن تأثيرهم على الأمة كبيرة ، فلا

يقتصر على الناس المحيطين بهم ممن يؤدون الصلاة ويؤمنون المسجد الحرام والمسجد النبوي، فحسب، بل إن صوتهم اليوم، وربما صورتهم، تصل إلى العالم كله، ولذا عظمت المسؤولية وزاد الشرف.

والشيخ الإمام عبدالعزيز بن صالح، - رحمه الله - تعالى، ممن نال هذا الشرف الكبير، وممن كان على مستوى المسؤولية العظيمة التي ألقيت على عاتقه منذ زمن غير قصير، فقام بما استطاع، وحافظ على بيت من بيوت الله تعالى، هو من أعز بيوت الله تعالى، بل هو أعزها بعد البيت الحرام، فلم تقتصر مهمته - رحمه الله - على الإمامة والخطابة، بل كانت الرعاية، وكانت المتابعة وكانت الدروس، وكان - يرحمه الله - تعالى مثلاً يحتذى لمن يريد أن يخدم بيت الله ومسجد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، بالعلم والفقه والمتابعة الإدارية والاهتمام المستمر^(٥٠)، معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة، عضو مجلس الشورى، ووزير العمل والشؤون الاجتماعية سابقاً.

- «وعين - يرحمه الله - مساعداً للشيخ صالح الزغبى - رحمه الله - في إمامة المسجد النبوي إضافة إلى عمل المحكمة، ونجح نجاحاً عظيماً، وصار الناس مسرورين من قراءته وخطبه البليغة المؤثرة، وفي رمضان خاصة يزدهم المسجد النبوي بالمصلين، ويواظبون مواظبة عجيبة، بل يحضرون في رمضان من المدن الأخرى لصلاة التراويح مع فضيلة الشيخ، ويسرُّ الناسُ سروراً عظيماً باستماعهم قراءة الشيخ الجميلة المؤثرة، وكان الشيخ

- رحمه الله - عظيمًا في خطبه وإلقاءاته ، مما اكسبه محبة الناس له في المدينة وخارجها وأخذ شهرة عظيمة في بلاد العالم الإسلامي » ،^(٦) الشيخ محمد الحافظ المدرس بالمسجد النبوي وقاضي التمييز بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً - رحمه الله - .

• « وأدعو أئمة المحارب في بيوت الله ربهم أن يأتسوا بفقيدهم ، إنه أم الناس الليل والنهار قرابة خمسين سنة ، وفي أي المساجد؟ إنه مسجد رسول الله ﷺ أحد المساجد الثلاثة التي فضلت كل المساجد ، فكانت صلاته ي- رحمه الله - في كل أوقاتها في حرها وبردها هي هي لا تتبدل بزيادة ولا نقصان ، إذ كانت أركان صلاته قريباً من السواء انتساء منه - رحمه الله - تعالى بصلاة رسول الله ﷺ التي قال فيها الصحابي: كانت صلاته قريباً من السواء زادهم الله هداية وتوفيقاً وسلام عليه وعليهم ما نودي للصلاة ، وأقيمت في المسلمين » ،^(٧) الشيخ أبو بكر الجزائري ، المدرس بالمسجد النبوي الشريف.

• « كل تلك الصفات أحسب أن شيخنا - رحمه الله - قد حازها وأكثر منها ، يضاف إليها ، ذلك الصوت المميز في تلاوة كتاب الله عز وجل . يتضح ذلك من السنين الطويلة التي قضاها في إمامة المسجد النبوي الشريف سواء في ذلك الصلوات المفروضة أو التهجد والقيام في رمضان وقد وهبه الله تبارك وتعالى حسن الأداء ، وقوة التركيز مع جلال في الصوت ، ومن يسمع قراءته

يتمنى أن لايسكت، كما عرف بتلك الخطب المؤثرة في الجمعة والعيدين والاستسقاء وغير ذلك من المناسبات. يعالج فيها أوضاع المجتمع ويعول فيها على النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله وفق منهج السلف الصالح بعيداً عن الإفراط والتفريط»،^(٤٨) الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي، عميد كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية وأستاذ العقيدة.

- «ومن هذا الصنف فقيد المسلمين الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الذي شرفه ربه عز وجل وأكرمه بأن اجتباه لإمامة المسجد النبوي، زهاء نصف قرن من الزمان، ولئن كان لمثلي أن يكتب عن الشيخ الفقيد فإنه - رحمة الله عليه - له مناقب عديدة لعل أبرزها فيما عرفت ثلاث: أولها: إمامته للمسجد النبوي أكثر من خمسة وأربعين عاماً وهو عمر من الزمان وهي مآثرة لا يحظى بها إلا القليل من الصالحين، ولقد كان لأدائه المجود في تلاوة القرآن الكريم وضراعه الخاشعة في صلاة التراويح ولاسيما في ليلة السابع والعشرين من رمضان المبارك وفي ليلة ختم القرآن في آخر رمضان أثراً عميقاً في نفوس المسلمين، حتى لقد كان لتلاوة الفقيد وابتهالاته عبقٍ خاص لا ينفك عن تاريخ المدينة وتراثها لأكثر من أربعة قرون، ولئن كان الثرى قد وارى جسده فإن ترتيله القرآن ما زال حياً في القلوب، عالقاً بالأذان. يذكر بالله كلما استمع إليه المستمعون، ثاني المآثر: خطابته - يرحمه الله - على منبر النبي ﷺ ارتجالاً هذه المدة الطويلة حتى سارت بخطبه الركبان، ولقد تربى وتنقف على هذه

المادة العلمية التي كانت تزخر بها خطبه جيل في أكثر البلاد الإسلامية عن طريق الوفود إلى المسجد النبوي في موسم الحج وفي رمضان أو عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية» ،^(٩٩) الدكتور عبد الرب نواب الدين ، الأستاذ المساعد بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- « فقد العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية والمدينة المنورة خاصة علماً من أعلام الدين والشريعة الإسلامية ، هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - فقد كان لوعظه وإرشاده وتوجيهه من فوق منبر أشرف الخلق عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم طيلة أربعة وأربعين عاماً ، أثره المفيد للمسلمين ، وكان - يرحمه الله - أكثر من عشرين عاماً قائماً وحده بالإمامة والخطابة قبل أن يكون له مساعد ، وكان الناس في شهر رمضان يتوافدون على المدينة المنورة لصلاة التراويح والتهجد خلفه ، وكان ينشطهم بقراءته القرآن بذلك الصوت الندي ، وبدعائه في القنوت ويشدهم إلى ذلك ، وكان يواسي الفقراء المحتاجين في شهر رمضان وفي غيره ، وكان لا يأخذ أجراً أو راتباً على الإمامة ، يقول : " أنا في حاجة إلى الأجر أكثر مني إلى الأجرة » ،^(١٠٠) الشيخ عبدالرحمن ابن سليمان الحصين مدير عام الإدارة بالمحكمة الكبرى بالمدينة سابقاً وأحد الأصدقاء المقربين للشيخ الملازمين له والمرافقين له في رحلاته.

• « أذكر قبل أكثر من عشر سنوات وقد جمعتني به مناسبة في منزل أخيه الشيخ عثمان الصالح - رحمه الله - كان اللقاء الأول الذي رأيته فيه ، كنت أرى في عينيه صورة الحرم النبوي الشريف وهو يعظ ويوجه ، ويناقد مشكلات المجتمع وقضاياه بأسلوبه الحكيم الرزين الذي يستشف من نبرات صوته الصدق في اللفظ والخوف على أبناء الأمة ، فأتخيله وكأنه على منبر رسول الله ﷺ يعظ المسلمين ، ويتلمس جراحاتهم ، واضعاً الحلول الكافية للقضاء على تلك الهموم ... لقد كان فضيلته - رحمه الله - ذا حس دعوي اجتماعي وهو يعتلي المنبر فقد وجه الخطابة إلى الهم الاجتماعي عناية وتمحيصاً وعلاجاً وتوعية وتوجيهاً ، لتنفذ تلك الخطب إلى الضمائر ، فتهتز لها القلوب خشوعاً وطمأنينة» .^(٥١)

• « بالأمس .. غاب عنا فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ورئيس محاكم منطقة المدينة المنورة .. بعد حياة دامت ثمانين عاماً .. حافلة بالعطاء والعمل والدعوة والقضاء .. والعيش في ربوع الحرم النبوي الشريف .. خطابة وتديساً وعملاً لا يكل ولا يمل ... وكله في سبيل الله .

رحل عنا الشيخ الفاضل ... وكلنا يتذكر تلك الخطب التي يرتجلها فضيلته .. وكان له وقع في النفوس .. يتسمر الجميع أمام التلفاز ليتابع هذه الخطب التي لا يمكن بأي حال أن تنسى؟» .^(٥٢)

• « مات الرجل المهيب ... عبدالعزيز بن صالح .

خمسة وأربعون عاماً .. وهو يؤم المصلين في محراب مسجد النبي ﷺ ..
كان تجربة رائعة المثال .. نبرات صوته المميز تعانق صباحات المدينة ..
تملاً فجرها بالتسابيح ولادة كل يوم .. وعندما يأتي رمضان ..
يمتلئ صوت الشيخ بقدسية الزمان .. وينصت الجميع وراءه بخشوع
لساعات طوال في صلاة التهجد ..
امتزج " ابن صالح " بفضاء الحرم ..
وتجسده في ذاكرة كل إنسان .
حتى صار الإنسان والزمن .. معادلين .. لهذا الشيخ الوقور ..
.. كانت تفاصيل صوته مميزة ..
.. وكانت نبراته الجياشة طافحة بالعاطفة .. والوقار .. والطمأنينة ..
.. تلك الطمأنينة .. التي تجذرت في عروقه .. معطرة بنورانية القرآن
الكريم » .^(٥٣)



الفصل الثاني

أعمال الشيخ - رحمه الله - ومآثره في القضاء

تناول الفصل السابق مآثر الشيخ - رحمه الله - في الإمامة والخطابة بالمسجد النبوي الشريف ، وتطرق إلى تأثير هذا العمل الجليل في قلوب الناس سلوكاً ومنهجاً ، وكيف أنه كان قدوة للائمة والخطباء في كثير من الصفات والسجايا التي يجب أن يتحلوا بها ، وفي هذا الفصل سيتم التعرف على الوجه الآخر المشرق من أعمال الشيخ ومآثره والتي كان لها أبلغ الأثر وأعمقه في حياة سكان المدينة النبوية . وربما في دائرة أوسع منها ، وهو الجانب المتعلق بأعمال الشيخ ومآثره في القضاء ، ذلك أن هذه الأعمال والمآثر تمس جوهر الحياة في أي مجتمع حضري أو ريفي ، إذ هي مرتبطة بحقوق أفراد المجتمع وأوضاعهم ومشاكلهم وخصوماتهم وعلاقاتهم ، ومتعلقة بحفظ الضرورات الخمس ، وحفظ الأمن واستتبابه ، وسيادة الاستقرار والطمأنينة والعدالة ، وتثبيت أركان المجتمع بالعمل على الإصلاح وتقوية أواصر القربى والمحبة بين أفرادهِ. ولاشك أن التعرف على هذا الجانب المضيء من أعمال الشيخ ومآثره سيكون من خلال تتبع منهج الشيخ في القضاء والفصل بين الخصوم والحكم في القضايا المنظورة لفترة تزيد عن خمسين عاماً (١٣٦٣ - ١٤١٤هـ) ، وكذا منهجه في إدارة المحكمة والدوائر الشرعية بمنطقة المدينة المنورة لفترة تزيد عن أربعين عاماً (١٣٧٤ - ١٤١٤هـ) يُضاف إليها تسع سنوات عمل فيها مساعداً لرئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة.

بدأت رحلة الشيخ عبد العزيز المبارك - رحمه الله - ومسيرته الخيرة في العمل في القضاء مع بداية عام ١٢٦٣هـ ، وكان عمره آنذاك قرابة ثلاث وثلاثين سنة ، ولذلك قصة يرويها الوالد حفظه الله وبعض من ترجم للشيخ - رحمه الله - ، وذلك أن الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - عندما عينه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه قاضياً في الجمعة وكافة قرى سدير عام ١٢٦٠هـ بدلاً من الشيخ عبد الله العنقري - رحمه الله - ، واستمر الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في تلقي الدرس على شيخه العنقري ، وفي نفس الوقت كان يدرس في حلقاته ، كما كان يدرس على الشيخ ابن حميد ، فلما صدر أمر الملك عبد العزيز على الشيخ ابن حميد بأن يتوجه إلى بريدة بالقصيم: ليكون مدرساً فيها ، ومفتياً ، ومرجعاً دينياً ، طلب منه أن يرشح من يخلفه في قضاء الجمعة وكافة قرى سدير ، فوقع اختيار الشيخ ابن حميد على الشيخ عبد العزيز . إلا أن الأخير رفض هذا الترشيح رفضاً قاطعاً . وافق على مرافقة الشيخ ابن حميد لزيارة الملك عبد العزيز والسلام عليه وتدبر هذا الأمر . وكان الملك يقيم في مخيم في روضة التنتهاة وكان الوالد - حفظه الله - مرافقاً للشيخ في هذه الرحلة وعمره آنذاك قرابة العشرين عاماً ، ومما يذكره الوالد في هذا الصدد أن الملك عبد العزيز أصر في مقابلته للشيخ عبد العزيز بقبول الترشيح للقضاء في الجمعة ، ولكنه امتنع بشدة . كما عرض عليه قضاء الأرطاوية فرفض ذلك أيضاً . إلا أن الملك ألح عليه إلحاحاً شديداً مما حدا بالشيخ عبد العزيز أن يلجأ إلى الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - ، وكان يرافق الملك في مخيمه ، ومن أكثر

المقربين إليه ، كما كان الشيخ ابن زاحم على صلة وثيقة بأسرة الشيخ في الجمعة ، وخاصة أخوه الأكبر عثمان - رحمه الله - ^(١) . أما ما حدث بعد ذلك فيحدثنا عنه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين - حفظه الله - وكان كاتب الشيخ ابن زاحم ومرافقه في المخيم وفي رحلته إلى الرياض ثم المدينة ، ليصبح فيما بعد مديراً عاماً للمحكمة الكبرى في المدينة فيقول ما يلي :

« سأل عن الشيخ عبد الله بن زاحم فدل عليه وأتى وأخبره بما جرى من ترشيحه لقضاء الجمعة فقال له الشيخ : سيجعل الله لك فرجاً ومخرجاً. سافر الشيخ عبد الله بن حميد إلى الرياض للاستعداد للسفر إلى القصيم، وكان الشيخ عبد الله بن زاحم يحضر مجلس الملك عبد العزيز إلا إذا كان مشغولاً بنظر قضايا لديه، وذات يوم قال للملك عبد العزيز أنتم ملزمين الشيخ عبد العزيز بن صالح بقضاء الجمعة، قال : نعم رشحه الشيخ عبد الله بن حميد لذلك، وعيناه ، قال : إنه لا يصلح للمجموعة بالذات، قال الملك : ولماذا ؟ قال : إن حمولة آل صالح لهم أراضٍ وعقارات من نخيل ومجاري سيول ، ولهم فيها قضايا بينهم وبين الناس ، وإذا عُين قاضياً في المجموعة فسيأتي من أهلها أناس يطلبون نقله عنهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو لم يتول القضاء ولم يتمرن عليه، فإن رأيتم أن تجعلوه في الرياض معنا ومع الشيخ الخيال ، وإذا تمرن فيامكانكم تعيينه في أي مكان آخر غير الجمعة. قال : نعم الرأي هذا . وأمر على ولي العهد أن الشيخ بن صالح واصلكم سنعوه . فأمر له ببيت وفرش وصرف له أرزاق مثل

التي تعطى لغيره من القضاء ، ولم يكن للقضاة في ذلك الوقت رواتب إلا تمر وعيش بر من الزكاة سنوياً . واستمر في قضاء الرياض قرابة ستة أشهر » .^(٦)

وكان يرافق الشيخ في هذه الرحلة إلى الرياض الوالد -حفظه الله - للعمل معه ككاتب ، وكذا العم عبد الله بن صالح الصالح - رحمه الله - ، وفي شهر رمضان من نفس العام ١٢٦٢هـ صدر أمر الملك عبد العزيز - رحمه الله - على الشيخ ابن زاحم بالتوجه إلى المدينة المنورة ليتولى تسيير أمور القضاء والدوائر الشرعية بها ، فطلب من الملك أن يأخذ القضاة والكتبة الذين معه في محكمة الرياض فوافق الملك . وفي نهاية شهر شوال من عام ١٢٦٢هـ ارتحل الشيخ ابن زاحم من الرياض قاصداً مكة لأداء فريضة الحج وكان يرافقه كل من الشيخ محمد الخيال والشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمهم الله- والوالد والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين -حفظهما الله - وعبد الكريم العبيدي وعبد العزيز بن محمد بن زاحم وعبد الرحمن بن إبراهيم بن فنتوخ ، وبعد انقضاء شهر ذي الحجة توجه الجميع إلى المدينة المنورة التي وصلوها يوم ١٥/١/١٢٦٤هـ .^(٧) وقد باشر الشيخ عبد العزيز بن صالح قاضياً بالمحكمة الكبرى مع بقاء الشيخ محمد نور كتبي^(٨) معاوناً للشيخ ابن زاحم وذلك في يوم ٢٠/١/١٢٦٤هـ .^(٩) وتذكر المصادر أنه عندما أحيل الشيخ محمد نور كتبي - رحمه الله - على التقاعد صدر الأمر بتعيين الشيخ عبد العزيز بن صالح مساعداً للشيخ ابن زاحم ، وتختلف المصادر في العام الذي تم فيه ذلك فالبعض يجعله في أوائل عام ١٢٧٣هـ عند زيارة الملك سعود - رحمه

الله - للمدينة بعد اعتلائه سدة الحكم ، خلفاً لوالده الملك عبد العزيز - طيب ثراه - حيث طلب الشيخ محمد نور كتبي من الملك سعود إحالته على التقاعد.^(٦) وهناك مصادر أخرى تذكر أن تعيينه كمساعد كان عام ١٣٦٥هـ أثر تقاعد الشيخ محمد نور كتبي.^(٧) كما تذكر بعض المصادر أن الشيخ عبد العزيز بن صالح عُيِّن معاوناً ثانياً للشيخ عبد الله بن زاحم مع بداية عملهما في المحكمة عام ١٣٦٤هـ.^(٨) وبعد وفاة الشيخ عبد الله بن زاحم في ١٣٧٤/٧/٧هـ خلفه في رئاسة المحاكم والدوائر الشرعية بمنطقة المدينة المنورة واستمر في هذا العمل الجليل حتى تقاعده عام ١٤١٤هـ.^(٩)

أما مآثره وخصاله وسجاياه ومواقفه في القضاء فهي أجل من أن توصف ، وأكبر من أن تعد وتحصى ، وقد سجل بعضها لفيف من القضاة الذين عملوا معه ، والعلماء وطلاب العلم الذين تأثروا به ، وكثير من سكان المدينة المنورة الذين وقفوا على أحواله بصورة مباشرة . وأحيل القارئ إلى بعض ما وقفت عليه من هذا التسجيل الوثائقي :

- « عاش - يرحمه الله - بين ظهرانينا فترة طويلة خطيباً وإماماً وقاضياً وموجهاً لنا كرئيس لمحاكم منطقة المدينة المنورة. وقد عاصرت الفقيه حوالي ٤٤ سنة وعملت تحت رئاسته طوال هذه الفترة، كان خلالها قائداً وموجهاً للجميع في مجال الدعوة الإسلامية. وكانت له - يرحمه الله - توجيهاته الخاصة لي شخصياً سواء كان ذلك في المختصر ، أو في الجلسات الخاصة ، وكان يجيب على استفساراتي حضوراً أو عن طريق الهاتف ،

وكنـت أتلـقى تلك التوجيـهات بصـدر رـحب ، و كان بـعض المـراجـعـين يـضـجـر أحيـاناً مـن تـأخـر القـضـايا أو خـلافـه ، فـكان يـتوجـه إلـى رئـيس المـحـكـمة و هو الفـقيـد العـزـيز مـشـتـكياً أو مـتـذمـراً مـن أـمر ما و كان يـرحـمـه اللـه - يـرفـع سـمـاعـة الـهـاتـف يـسـتـفسـر و يوجـه فـي نـفس الـوقـت ، و قد تـعلـمـت مـنـه الكـثـير - يـرحـمـه اللـه - و كان - يـرحـمـه اللـه - عـطـوفاً لـه جـانـب خـاص مـن المـسـاعـدات الخـاصـة و كان يـمـيل - يـرحـمـه اللـه - إلـى مـسـاعـدة العـديـد مـن النـاس ، و قد تـعلـمـت مـنـه - يـرحـمـه اللـه - حـب الـسـتـر فـي كـثـير مـن القـضـايا حـيـث كان يـحـب التـكـتم فـي أـمـور عـديـدة ، و يـأخـذ تـلك الأـمـور تـحت مـظـلة الكـتـمان حـتـى يـخـرج صـاحـبـها إلـى مـظـلة الأمان»^(١٠٠) الشـيـخ عـبـد المـحـسن بـن عـبـد الحـفـيـظ الزـايـدي ، رئـيس المـحـكـمة المـسـتـعـجـلة بـالمـديـنة المـنـورـة المـسـاعـد.

• « رـحـم اللـه الشـيـخ عـبـد العـزـيز بـن صـالـح ، فـقـد كان مـن عـلـماء هـذه البـلاد المـخـلـصـين ، و مـن كـبار قـضـائـها الـذـين خـدـموا بـكل أمانـة و نـزاهـة و إخـلاص ... كـما أـنـه - رـحـمـه اللـه - كان مـثـالاً للـرجـل الحـازـم فـي مـواقـع الجـد و مـواطـنـها ، و لـقـد عـرفـت سـماـحـته عـن كـثـب ، و كان لـي شـرف التـتـلمـذ عـلى توجيـهاتـه السـديـدة فـي مـجال عـمـلي . فـقـد كان - رـحـمـه اللـه - أباً لـجـمـيع القـضـاء فـي هـذه البـلاد ، و كان عـوناً و ناصـحاً لـهم و حـريصاً عـلى مـتابـعة أـمـورهم و كل ما يـتـعلـق بـمـهـنة القـضـاء»^(١٠١) الشـيـخ عـبـد اللـه بـن صـالـح بـن حـمـيد ، رئـيس مـحاكم تبوك.

• « جـمـعهم المـعرفـة الحـقة لـابن صـالـح الشـيـخ الـوقـور ، و القـاضـي

العادل الذي يستوعب كل الناس ، ويحل مشاكل أسرهم ، يحب المصلحين وتواضع العلماء ، وذكاء القضاة ، ونزاهة المسؤولين ... جمعهم يا بني يقينهم ومعرفتهم بابن صالح الذي أرسى قواعد تنظيم الأوقات في منطقة المدينة المنورة ، وقد شاهدوا حرصه عليها وعلى كيفية تصريفها وتنظيمها ، ورفع أيدي النظار الظلمة عنها ، والحفاظ عليها من عبث العابثين وتصرفات المفرطين ... جمعهم معرفتهم بابن صالح الشيخ صاحب اللسان واليد العفيفة ، والقلب النظيف ، الذي لم يُغَرَّه المال ولا فرص الكسب من خلال مركزه الوظيفي أو الاجتماعي ... جمعهم يا بني معرفتهم بالشيخ ابن صالح الذي يعتبر بحق منظم دواوين القضاء في المدينة المنورة في عصرنا الحديث ، والذي كانت دار القضاء ومكائنها ودورها شغله الشاغل منذ أكثر من نصف قرن حتى رأى هذه الدار معلماً حضارياً ومركزاً شرعياً بجوار المسجد النبوي الشريف بحرص ورعاية واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله ... وها هي دار القضاء اليوم تقف شامخة ، وتعتبر نموذجاً يحتذى به في التنظيم والتنسيق والعمارة . وتمتاز بشرف القرب من هذا المسجد العظيم بفضل الله أولاً ، ثم باهتمام ورعاية مليكنا - يحفظه الله - ثم بالحرص والنصح المخلص من ذلك العالم الجليل عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - » .^(١٢)

• « والذين كانوا يشتغلون في المحكمة الشرعية مع فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن صالح يروون كثيراً من القصص والقضايا الإنسانية التي كان يشارك في حلها بشكل شخصي، ويحتويها قبل أن تكون واقعاً رسمياً في سجل المحاكم . فكان يساعد في وأد الخلافات بين المتخاصمين والمتنازعين على قضايا أسرية في الميراث أو في الخلافات الزوجية ، أو في غيرها من القضايا التي لا تحتاج إلى دخول المحاكم فيها: لكي لا تتوسع دائرتها ويصبح البت أو الحل فيها شبه مستحيل ، وكان- يرحمه الله - يتعامل مع مرؤوسيه من القضاة والإداريين بكل أخلاق حميدة وسلوك حضاري . فكانت الإدارة القضائية والإدارية تعيش في ظل الأسرة الواحدة المتماسكة في نسيج اجتماعي منظم ، يحكمه شرف الكلمة والصدق والإحساس بمشاعر خدمة أصحاب المصالح والقضايا ، فلا فرق بين رئيس ومرؤوس في العمل في سبيل خدمة شرف المهنة وقضاء حاجة الناس، وهذا ما أدى إلى أن تكون المحكمة آخذة في اعتبارها عدم تعطيل العمل وتأخير قضايا الناس، وأهم ما كان يميز شيخنا الفاضل أنه كان يحترم أصحاب الرأي والفكر المستتير في معرفة القضايا الشرعية، ويعاضدهم ويؤازرهم في كل ما يقدمونه من أفكار تخدم القضايا الشرعية ، وتستند على أسس وثابت وأصول في علم الشريعة، وكان أقربهم إلى قلبه القاضي النزيه الذي يحكم بشريعة الله ، ولا تأخذه العواطف والنوازع الأخرى التي تتسبب في الحكم العادل والمنصف ، فلذلك رأينا أن كل من يرتبط بشيخنا نسخة من فكره وفلسفته في العمل القضائي والشرعي الذي يتميز بعدالة الحكم والعدل والمساواة في وجهه الحكم الشرعي،

الذي كان يصدر من المحكمة الشرعية أبان إدارته . ولا زالت كل محاكمنا الشرعية - ولله الحمد - تسير على هذا النهج في قضاياها الشرعية » .^(١٣)

- « وهو عالم جليل فاضل ، من الذين خدموا الإسلام والمسلمين في مجال القضاء وما تميز به من قوة في شخصيته وحزم في إصدار الأحكام الشرعية ، مع مراعاة الجوانب الإنسانية وخاصة ما يتعلق بالإصلاح بين الناس » .^(١٤) د. عبد العزيز العقلا عميد شئون الطلاب بجامعة أم القرى سابقاً ، ومدير عام تعليم البنات بمنطقة مكة المكرمة.

- « أفنى حياته في طلب العلم وحل النزاعات بين المتخاصمين ، وكان - رحمه الله - قاضياً متمرساً حكيماً ، حل الكثير من النزاعات ، وأعاد الأخوة والألفة إلى الكثير من الأسر بعد أن كان أهلها في شقاق » .^(١٥) د. محمد حسن الغماري ، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى سابقاً.

- « عمل في المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة ، وكان مثلاً للقاضي المخلص المحب لكل خير ، متميزاً بالحنكة ورعاية الصدر ، حلت على يديه الكثير من المشكلات والنزاعات » .^(١٦) د. عبد الله شفيع عميد كلية الدعوة وأصول الدين سابقاً ، وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

- « وكان - رحمه الله - شجاعاً في كلمة الحق ، ومتى تبينت له الحقيقة يقف عندها ويجمع القضاة للقضايا الشائكة والجنائية .

ويرأس الجلسة بنفسه ، ويناقد القضية بصدر رحب ، وكثيراً ما أحييت له قضايا أيام نشاطه من خارج المدينة بعد أن نُظِرَتْ في محاكمها . وأحبه ولاية الأمر وكان موقفاً في النظر في تلك القضايا . ويكتب على المعاملات . وكان محل محبة الجميع واحترامهم . كان - يرحمه الله - محسناً إلى الفقراء والمحتاجين ويساعد المحتاجين بصورة كريمة جداً . فهو من نوادر الرجال . يحل المشاكل الكثيرة ، وكان له احترام العلماء الأجلاء - يرحمه الله - ويسكنه فسيح جناته - كان يرشد القضاة إذا تأخرت القضية عند القاضي ويسأل عن أسباب التأخر .^(١٧) الشيخ محمد الحافظ - رحمه الله - ، المدرس بالمسجد النبوي سابقاً وقاضي التمييز بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

- « ولهذا العجز الذي ليس له مثال أدعو في أدب واحترام صنفين منا نحن الساكنين في هذه الديار المقدسة التي تظللها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله حيث لا يعبد إلا الله ، ولا يتابع إلا رسول الله ﷺ . بموت صاحب صفات الكمال وخلال صالح الأحوال وهما القضية في المحاكم والأئمة في المساجد ، أدعو في ظرف ولطف ومعتذراً أصحاب المحاكم إلى الالتئاء بالفقيد الذي جلس على كرسي القضاء قرابة خمس وأربعين سنة أو أكثر فما حاف في قضائه ، ولا جار ، ولم يحمله على الحيف أو الجور جاء ولا مال كأنه المعصوم بعصمة الله جل جلاله وعظم سلطانه إذ لا عاصم إلا هو ، والمعصوم من عصمه ، أدعوهم إلى الالتئاء به ، والنسج على منواله في قضائهم ، وإصدار أحكامهم مستعينين بالله ربه

وربهم فإنه نعم المعين وخير المستعان».^(١٨) الشيخ أبو بكر الجزائري، المدرس بالمسجد النبوي الشريف، والداعية المعروف.

- « عرفت سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح عبر مصاحبتي له في المحكمة خلال أكثر من ثلاثين عاماً كنت خلالها قريباً جداً من سماحته، وقد عملت سبع سنوات سكرتيراً خاصاً لسماحته في القضايا المشتركة والحقوقية، وكان يفضي إليّ بكثير من أموره الخاصة - تغمده الله برحمته - وكثيراً ما كان - يرحمه الله - يردد أنه يحمد الله إذ لم يؤذ أحداً طوال حياته، ومن خلال هذه المصاحبة الطويلة عرفت في سماحته الشخصية القوية الفذة والرجل العظيم. وكان مهيب الجانب قوي الشخصية منتصراً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم، يرهبه كل شخص. وكان ينطق باسم المدينة وتنطق المدينة باسمه حتى امتزجت شخصيته بشخصيتها، كنت إذا رأيته لأول مرة تقول إنك لا تستطيع الوصول إليه لمهابته فإذا وصلت إليه وجدته لطيفاً محبوباً لين الجانب، كان يخاف الله كثيراً، ويتورع عن أذية الآخرين حتى لو أساءوا إليه مع قدرته وتمكنه مما يريد، استفدت منه كثيراً في حياتي الوظيفية. كما استفاد منه غيري فهو مدرسة لكل من صاحبه في العمل، كانت المحكمة تهاب لهيبته، وتحترم لقوته، وكانت سماته واضحة عليها - يرحمه الله رحمة واسعة -، فهذا من جهة شخصيته ».^(١٩) الشيخ حمد بن حمدي الجابري الحربي، قاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة سابقاً، وعضو هيئة التمييز بمحكمة التمييز بالمنطقة الوسطى.

- « وثالث المآثر : ما نهض به الفقيد - يرحمه الله - إلى جانب إمامته للمسجد النبوي من عبء القضاء ورئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة كل تلك الفترة المباركة. فقد كان مثلاً للنزاهة والورع والتقوى كما عرفه القاضي والداني من أبناء طيبة الطيبة وغيرهم ». (٢٠) الشيخ د. عبد الرب نواب الدين عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- « رحل ذلك الشيخ الحكيم المهاب الجانب، الصلب في قول الحق، الهين اللين في مواضعها. رحل ذلك القاضي العادل الذي سعى لدى خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - لتشييد مجمع المحاكم الشرعية في المدينة المنورة ، ليكون قريباً في موقعه من الحرم النبوي الشريف ليتيسر على الناس متابعة قضاياهم دون أن تفوتهم الصلاة في الحرم ». (٢١)
- إنه معلمة في القضاء استمر واحداً وخمسين عاماً في المدينة لم يחדش له رأي ولم ينقض له حكم ... ومعلمة في رئاسة المحاكم والدوائر الشرعية، حكم هذه الرئاسة وصاغها بعدل ومساواة، أحبه أعضاؤها وتقانى في تقديره قضائياتها ... ». (٢٢)
- « لقد عرفت الشيخ عن كثر منذ عام ١٣٨٥هـ أي قبل ثلاثين عاماً عندما تعينت ملازماً قضائياً في محكمة المدينة ، فهو يحب الخير للجميع ، ويعطف على الضعيف واليتيم ، طيب القلب، لا يحقد على أحد مهما غضب على الإنسان، يحب المزاج والنكتة، عفيف اليد ... أما إدارته لرئاسة محاكم منطقة

المدينة فحدث ولا حرج ، فهو الإداري القوي ، والقاضي العادل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم».^(٢٣) الشيخ أحمد محمد الخطابي، رئيس المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة.

- « وما أعلم أن الشيخ - رحمه الله - فرح بشيء تم على يديه فرحه ببناء مجمع المحاكم الشرعية في الساحة التي تطل على المسجد النبوي، لقد اختار الموقع بنفسه ، وسعى وألح في السعي - رحمه الله - واتصل بخادم الحرمين الشريفين لبنائه في الموقع الذي أراد ، وتم بناء المجمع على طراز فريد جميل ، وتم تأثيثه تأثيثاً فخماً بأمر خادم الحرمين الشريفين ، وأصبح تحفة معمارية أضفت جمالاً على الشارع الذي تطل عليه ، وصار القضاة وموظفو المحاكم يقضون بين الناس ، ويصلون في المسجد النبوي ، وأصبح الخصوم وأرباب المصالح يباشرون قضاياهم ، ويصلون في الحرم النبوي ، ولذلك كان فرحه بما تم فرحاً عظيماً وحرص أشد الحرص على أن يتفضل خادم الحرمين الشريفين بافتتاحه في حفل مهيب ».^(٢٤)

- « من أهم مآثر الشيخ - رحمه الله - في مجال القضاء الآتي :
 - تشجيعه لبعض الأكفاء من أهل العلم للعمل في مجال القضاء.
 - تأثر العديد من القضاة بمنهجه وأسلوبه في القضاء.
 - جهده المشكور في الحصول على الموافقة على بناء المجمع الحالي للمحاكم الشرعية بالقرب من المسجد النبوي الشريف ، فهو هديته التي لا تنسى للمجتمع المدني ، فجراه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وكان للشيخ مواقف قضائية كثيرة تدل على مدى خبرته في القضاء وذكائه وفراسته وحزمه وقوة شخصيته - رحمه الله - ، فقد شك في أحد الشهود في أحد مجالسه القضائية قبل أن يسمع أقواله ، فنظر الشيخ إلى الشاهد خلال الجلسة بتركيز ثم صرف نظره عنه ، وبعد فترة من الزمن نظر إليه الشيخ ثانية ، ثم صرف النظر عنه ، فلما أعاد الشيخ النظر إليه في المرة الثالثة نهض الشاهد قائلاً (خلاص يا شيخ أنا ما عندي شهادة ولا شيء) وخرج من مجلس القضاء «^(٢٥)» الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني، المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، وأحد رجالات التربية والتعليم في المدينة المنورة.

• « كان - رحمه الله - نادراً في أمثاله ، يجمع بين القوة ولين الجانب ، والمهابة والتواضع ، لم أر في القضاة من في هيئته أو ربعها - رحمه الله تعالى- . فقد كان بحق الحاكم الشرعي الذي يملأ مركزه وزيادة ، وما التجأ إليه صاحب حاجة إلا وجد لديه ما يطيب به ، ولا مظلوم إلا رفع الظلم عنه مهما كان ظالمه كبيراً أو صغيراً ، فقد كان - رحمه الله - لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان القضاء في عهده موضع احترام وهيبة لدى الجميع - رحمه الله والله المستعان - وكنا نعدّه بمثابة الوالد لنا ... وبالجملّة فقد كان - رحمه الله تعالى- عزاً للقضاء وأهله ، كما أن الذي أعرفه أن معظم القضايا الزوجية لكثير من عوائل المدينة تحل على يده من دون أن يشعر بها أحد ، وكذا ما يحصل بينهم من تنازع وخلافات عائلية . كما أن له مواقف في صالح

الأوقاف المندثرة والضائعة بسبب بإهمال النظار»^(٢٦) الشيخ محمد بن علي ابن سنان آل سنان، القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

- « من الأمور التي أكرمني الله بها عند التحاقني في سلك القضاء أن تعرفت على سماحة والدنا الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح، عرفته عن قرب من خلال زياراتي المتواصلة له سواء في المدينة أو الرياض عندما تعقد جلسة في مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة، ومنذ معرفتي به وهو يعاملني معاملة الابن لأبيه ربما يقصد معاملة الوالد لابنه فكان لي موجهاً ومرشداً في مسيرتي القضائية عرفت في الشيخ - تغمده الله بواسع رحمته - علميته المؤصلة، وحضوره الذهني الوقاد، وسرعة بديهته، ورجاحة عقله، وقوة شخصيته ... ومن المعلوم أن سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم منطقة المدينة وإمام الحرم النبوي سابقاً يعد من الأعلام الكبار في قضاء المملكة العربية السعودية، وقد تزامن بداية عمله مع مرور أربعة عشر عاماً على توحيد المملكة العربية السعودية، فهو من الرعيل الأول من قضاة الملك عبد العزيز - رحمه الله - . ومن يدرس حياة الشيخ القضائية خاصة بعد انتقاله إلى المدينة المنورة يجد أنها حافلة بحقب تاريخية مهمة. فكما لا تخفى منزلة المدينة على ساكنها الصلاة والسلام من الناحية التاريخية والناحية السياسية.

وقد كان من توفيق الله لهذه البلاد أن كان على هرم قضاء المدينة بعد توحيد المملكة مروراً بنهضتها الحضارية، فواجه

سماحة الشيخ قضايا كثيرة سواء في الأوقاف وأهميتها ، أو غيرها من القضايا التي تحتاج إلى قوة بصر وبصيرة للفصل فيها ، ومع ذلك فقد استطاع مع من عاونه من القضاة أن يسيروا في قضاء المدينة إلى أفضل المطلوب ، ولهذا نجد ولادة الأمر - يحفظهم الله - أنزلوا الشيخ مكانة كبيرة حتى وافاه الأجل - أسكنه الله فسيح جناته - .

ومن مآثره القضائية هيبة المحكمة وهيبة القضاة ، فقد كان - رحمه الله - وهو يجلس للقضاء مهيباً . ومن الأمور التي رويت لي أن والدأ اشتكى ابنه في نفقة ، وعندما جلسا لدى الشيخ أساء الابن الأدب مع أبيه ، فما كان منه إلا أن ضربه في مجلس القضاء ، كان ذلك حفاظاً على حق الأبوة . واذكر أن امرأة تقدمت إليه طالبة أن يزوج ابنتها من رجل صالح . وأن أباهما يسكن في تبوك ، فكتب لي سماحته لإحضار الأب وإفهامه بالحضور وإلا فإن المحكمة ستقوم بتزويج البنت ، وتم البحث عن الأب ولم يحضر في بداية الأمر فأشعرت سماحته بذلك فرد عليّ بخطاب قوي جداً أظهر قوة سماحته في الحق ، وتم استدعاء الأب بواسطة الجهات المختصة ، وعندما حضر الأب رفض التزويج وتوعد ، فأشعرت سماحته بذلك ولم يتلفت إلى جواب الأب ، وقام بتزويج البنت بالراغب فيها ، وهذا كما أسلفت يدل على قوته في الحق ، وأمثال ذلك كثير .

ومن مآثره - رحمه الله - أنه من الذين دعوا إلى عقد ندوة

لرؤساء المحاكم ، وشارك في أول ندوة ، وتميزت بقوة طرحه وإدارته التي كان لها الأثر الإيجابي في تسهيل العمل ، واختصار بعض الإجراءات . ومن مآثره البارزة والشاهد على ما أعطاه الله من قبول إنشاء مجمع الدوائر الشرعية الموحد ، والذي يعتبر بحق أفضل ما أنشئ ، وقد استطاع بحكمته وحسن رأيه أخذ الموافقة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - والحديث يطول ويطول عن مآثره - رحمه الله رحمة واسعة -^(٢٧) . الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد ، رئيس محاكم منطقة تبوك .

• « أثنى القضاء بطول خبرته ، وتعدد أحكامه القضائية في القضايا التي حكم فيها وتحريره للحق ، ولا أعلم أنه قد نقض له حكم ، والقضية التي يحكم فيها يقنع بها الخصوم لما يتمتع به من نزاهة وسمعة حسنة طوال مدة قضاائه ... ومنهجه في القضاء أنه يتحرى في الأحكام ويشاور فيما يحتاج إلى مشاورة ، ولا يتدخل في شؤون القضاة الذين يرأسهم ويحسن الإدارة ، وهيبته تغطي ما يحصل من نقص عند بعض الموظفين ، وتنظيم مصالح الناس»^(٢٨) . الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي ، إمام وخطيب المسجد النبوي ، والأستاذ بالجامعة الإسلامية .

• « الناظر لمواقف الشيخ - رحمه الله - في عمله القضائي يتضح له أن للشيخ - رحمه الله تعالى - دوراً بارزاً في المحافظة على سمعة القضاء ، ومكانة المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة . خاصة حيث ظهر أثره في اختيار القضاة وتوجيههم وتمكنهم من أداء أعمالهم ، بل إن هذا لم يقتصر على القضاة ، بل امتد إلى معاونيهم

من كتاب ومدراء إدارات الوظائف في المحكمة ، وكتاب العدل ، وبيت المال ، وغيرها من الإدارات التابعة لرئاسة المحاكم الشرعية . فمعظم القضاة الذين عملوا تحت رئاسته اكتسبوا خبرات عريقة مكنتهم من أن يتبوأوا مناصب قيادية في أعمالهم ... بل إن وجوده على سدة المحكمة كان له دور بارز في سير أعمالها السير المتميز الذي أصبح مضرب المثل فيما بعد»^(٢٩) الدكتور عمر بن حسن عثمان فلاته ، المدرس بالمسجد النبوي الشريف ، والأستاذ بكلية التربية (جامعة طيبة حالياً).

• « وإذا تتبعنا علاقته الاجتماعية ومواقفه منها في عمله نجده يحرص دائماً على أن يصلح بين المتخاصمين في القضايا التي تعرض عليه ، وكثيراً ما كان ينجح في ذلك . وكان يهدف من ذلك إشاعة المودة بين الناس ليعيشوا في هناء وسرور وتلاحم وترابط ، كما كان يتكتم تكتماً شديداً على أسرار البيوت التي تدخل قضاياها المحكمة ... كان يحرص كل الحرص على أن يأخذ كل صاحب حق حقه بما أمر الله ، ولذلك كان مترثاً ودقيقاً في أحكامه ... كان معلماً لمنسوبيه ، شديداً إذا لزم الأمر ذلك وكان يشجع ويلطف العاملين معه ...

« كان - رحمه الله - ينظر دائماً إلى منصب القضاء على أنه منصب خطير شريف ، فهو من مهام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذ أمرهم الله به ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة : ٤٩].

وكان يتمسك باستقلال القضاء ، ولا يتأثر في أحكامه إلا بالحق دون غيره ، لذا فلم يُنقض له أي حكم أصدره لدقة أحكامه ،

وخلوها من أية ثغرة تدعو إلى إعادة المحاكمة مرة أخرى، وما موقفه من القضية التي اشترى فيها أحد الأثرياء وقفاً بثمن بخس إلا أكبر دليل على ما ذكرت.

والقضية أن المشتري تقدم إلى المحكمة لاستخراج صك التملك، ولما نظر الشيخ في الموضوع امتنع - يرحمه الله - عن إصدار صك تملك لهذا الرجل، وكان للرجل وساطات عدة باءت كلها عند الشيخ بالفشل. وقد وصل الأمر إلى الملك فيصل - يرحمه الله - ، فباحث الشيخ عبد العزيز في الأمر، فكان جواب الشيخ للملك أن هذا الشخص لا يمكن أن يملك هذا الوقف إلا بثمن المثل، وانتهى الأمر بأن قال له الملك فيصل القضية في أيديكم. واحكم فيها بما يرى الشرع وليس غير ذلك، وهذا الذي قد تم فعلاً.

ومن مواقفه القضائية والإدارية متابعته الواعية الدائمة لقضايا المراجعين عند القضاة، والتوجيه إلى الواجب عليهم في النظر في قضاياهم.

ومن مآثره القضائية سعيه لدى خادم الحرمين الشريفين لبناء دار للقضاء، فاستجاب خادم الحرمين الشريفين لرغبة الشيخ، وأمر ببناء دار قريبة من المسجد النبوي بتصميم هندسي فريد، وأثت تأثيثاً فاخراً وهذا لم يحدث في أي منطقة قبل المدينة المنورة.^(٣٠) د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، رئيس نادي المدينة الأدبي، وعضو مجلس الشورى سابقاً.

- « الشيخ الذي ليس له أعداء :

قال ابن الودي في قصيدته اللامية المشهورة:

إن نصف الناس أعداء لمن ❖❖❖ ولي الأحكام هذا إن عدل

يريد أن القاضي لا بد أن يحكم على أحد المتخاصمين فيصبح عدواً له ، والشيخ عبد العزيز بن صالح ولي الأحكام ليس قاضياً فقط ، بل قاضٍ ورئيس لقضاة المدينة المنورة ، وقد شهدته أكثر من مرة يرد على من يتكلم في موضوع لأحد القضاة بالانتقاد أو نحوه ، فكان الشيخ يسارع إلى تصحيح ما يقوله ، ويدافع بالحق الذي يعلمه عن القاضي. ومع ذلك لم أسمع من أهل المدينة من ذكر أن الشيخ جار عليه في الحكم ، أو كان يقع فيه أو يتكلم عليه أو في غيابه ولا حديثاً يشتم منه ذلك . وهذا رغم بقاء الشيخ في القضاء سنين طويلة ، وذلك لكونه عاقلاً منصفاً عارفاً بالقضاء وأحكامه ، وبكيفية معاملة الخصمين ، ووصفنا للشيخ عبد العزيز بن صالح بأنه عاقل يجرنا إلى القول بأنه من العلماء القلائل الذين جمعوا بين العلم بأحكام الشرع الشريف وبين الأخذ بالسياسة التي هي لازمة للمحاكم والقاضي لاسيما لكبير القضاة»^(٣٠) معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

- « ومما تميز به - رحمه الله - قوته في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ... يشتد غضبه إذا انتهكت محارم الله أو تسلط القوي على الضعيف، وله مواقف في نصرة الحق يعرفها الصغير والكبير، وكان شديد العناية بالمحافظة على تماسك الأسرة

المسلمة ، وحمايتها من كل شيء يسيء إليها ، ظهر ذلك بجلاء في معالجته للقضايا الأسرية التي تعرض عليه في المحكمة ، والتي كان يحيطها دائماً بسرية كاملة ... »^(٢١).

وأحيل القارئ الكريم هنا إلى مواقف قضائية شهدها من زامله في هذه المهنة الشريفة ، أو عمل تحت رئاسته في المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة ، وهي شهادات تغني عن التفسير أو التحليل الإضافي ، وتكفي بإيراد نصها من مصادرها عن أي ملاحظات أو إضافات : لتقيم الدليل الناصع على فراسة حادة ، وذكاء متقد ، وتجربة متراكمة وعدل لا يشوبه كدارة ... هي شهادات من كل من الشيخ عطية سالم - رحمه الله - أحد قضاة المدينة المنورة البارزين ، وأحد المدرسين المرموقين في المسجد النبوي الشريف ، وقد عمل قبل ذلك أستاذاً بالجامعة الإسلامية ، وهو كذلك أحد المقربين من الشيخ - رحمه الله - ومرافقيه في رحلاته ، والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين - حفظه الله - الذي عمل لسنوات طويلة في المحكمة والدوائر الشرعية ، بالمدينة المنورة مديراً عاماً ثم أميناً لها وهو من خواص الشيخ - رحمه الله - وأحد المقربين والملازمين له حتى في رحلاته الخارجية ، أما الأخير فهو فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكلّيه القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة سابقاً ، ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة حالياً - حفظه الله - ، وقد سبقت الإشارة إلى مقتطفات مما أورده من مواقف شخصية مع الشيخ - رحمه الله - تبين عمق الروابط التي كانت بينهما.

• يقول الشيخ عطية سالم عن مواقفه القضائية ما يلي: « كما عظم في عمله رئيساً للمحاكم لمنطقة المدينة . وكان معها من قبل جميع الدوائر الحكومية كالحسبة وغيرها .

فكان لمنسوبيها ومرؤوسيهيها الأب الرحيم ، يعاملهم معاملة الزملاء ، في تعاطف وإخاء كانوا جميعاً أسرة واحدة ، يواسي الفقير ويؤانس الغني ، لا يدخر وسعاً في مساعدة الجميع سواء في مجال العمل أو خارجاً عنه ، يبادرهم التقدير والإكرام ، ويبادلونه التوقير والاحترام ، وما أساء قط لمرؤوس له مدة رئاسته خمسين عاماً .

عرف عظمته المتخاصمون على كرسي القضاء ، عدالة وأمانة ، وتعففاً ونزاهة ، وتقاة وورعاً ، يحسن الإصغاء للخصمين ويدقق السؤال للطرفين ، حاضر البديهة متوقد الذكاء .

أما الجانب القضائي فكثير من ذلك أن نُظِرَتْ قضية قتل فادعى المدعى عليه أنه لم يكن حاضراً في منطقة وقوع الجريمة ، وكان في مكان يبعد عنها قرابة مسيرة يومين ، ولديه شهود على ذلك من أهالي المنطقة التي كان فيها .

ولطول ما بين نظر القضية وتاريخ الجناية ارتتاب الشيخ في مدى صحة شهادة الشهود وإمكان صدقهم ، فمنع إدخالهم المجلس ، وكان المتهم يلبس غترة على غير المعهود من جماعته ومعها عقال ، وكان المدعي العام وهو سليمان الملحم حاضراً ويلبس (جكت) أو ما يسمى (كوت) فأمر سليمان بنزع كوته وأن يلبسه المتهم ، وأمر المتهم أن يعطي غترته وعقاله لسليمان الملحم ، فلبس المتهم

كوت وغترة سليمان ولبس سليمان غترة وعقال المتهم مع مبادلة المكان في جلوسهما ، ثم أمر - رحمه الله - بإدخالهما منفردين ، ولما حضر الشاهد الأول ، سأله الشيخ وهو الذي يدير الجلسة بحضور جميع القضاة على النظام الأول سأله عن معرفته للشاهد ومنذ كم ، فأجابه . فسأله تعيينه من الحاضرين ، فأشار إلى سليمان المحم . ولم يظهر له الشيخ أي ملاحظة ، واستمر في سماع ما عنده ، وذلك بحضور بعض أقارب المتهم . ثم استدعى الشاهد الثاني فسأله كما سأل الأول فأشار إلى المتهم فعلاً فسأله عما لديه ، فأخذ يسرد الكلام سرد من كتب له ، فحفظ حرفياً مع ذكر الأيام والتواريخ ، فسأله عن زواجه ، وآخر مولود له ، وعن تاريخ ذلك ، فلم يكن يتذكر . وكان بعد الحادث فواجهه بقوله أمور تخصك وتهتم لها في حياتك فلم تذكرها ، وأمر لا يخصك ولم تكن في يوم من الأيام تتوقع سؤالك عنها تتذكره باسم اليوم وتاريخه من الشهر ، فشرق الرجل وغص وطلب الماء . وكان قد حضر تلك الجلسة وفد قضائي سوري منه رئيس محكمة دمشق . وكنت على يسار الشيخ وهو عن يساري فكتب سؤالاً في ورقة صغيرة وقدمه إليّ لأقدمه إلى الشيخ ليواجه المتهم ، فلما قرأته أمسكت بالورقة وقلت له : انتظر إلى النهاية . وبعد قليل وفي مناقشة الشاهد وجه الشيخ إليه عين السؤال الذي كان يريد رئيس الوفد تقديمه ، فأعدت الورقة عليه . وبعد انتهاء الجلسة كان تعليق الوفد بقولهم : ما كنا أبداً نظن أن القضاء الشرعي بهذه المكانة دقة واستقصاء ونقاشاً^(٣٢) .

ويذكر الشيخ عبد الرحمن الحصين بعض مواقف الشيخ
عبد العزيز - رحمه الله - القضائية في ترجمته المختصرة ما يلي:

• « لا يختلف المتحدث عنه في معاملته مع المتخاصمين عن غيره من
قضاة المسلمين ولكن الله أعطاه فراسة حادة.

ترافع عنده رجلان ادعى أحدهما على الثاني بمبلغ اثنين وعشرين
ألف ريال ولا داعي لذكر أسمائهما ، الأول ادعى أن له بذمة
الثاني هذا المبلغ ، وأنكر المدعى عليه ، وأحضر المدعي البينة ،
وسمعت وعدلت وحكم له بالمبلغ واعترض المحكوم عليه . ثم قدم
المحكوم عليه دعوى بنفس المبلغ أنه بذمة المحكوم له ، فأدرك
الشيخ بفراسته أن هذه القضية كيدية ، ولكنه كقاضٍ لا يسعه
إلا سماعها فسمعها ، وحضر الطرفان لديه وطلب البينة من
المدعي ، فاستمهل ، وحضرت جلسة ثم ثانية وفي الجلسة الثالثة
أحضر شاهداً واحداً شهد أنه في الساعة كذا من اليوم كذا
حضرت مع هذا الرجل المدعي وصاحبه فلان في المكان الذي
عيّنه الشاهد ، وتحاسبا على حساب بينهما ، فظهر الباقي لهذا
الرجل المدعي المبلغ المدعى به ، وقدره اثنان وعشرون ألف ريال.
فأمر الشيخ جندياً من الشرطة أن يقف على رأس المدعي وأمر
بالشاهد أن يقف أمام الشيخ بعد أن سمع وسجل شهادته قال : أنت
تعرف الشخص الذي شهدت عليه ، قال : نعم أعرفه ، قال : أرني
إياه من بين هؤلاء الجلوس ، فالتفت وارتبك ثم قال : كنت أعرفه
ولكنه مع طول المدة اشتبه علي فقال للشرطي : خذه إلى إدارة
الشرطة فإنه شاهد زور . وعند وصوله باب المحكمة قال : أعذني

إلى القاضي ، فأعاده إليه وأخرج من جيبه نقوداً على ما أتذكر إنها ثلاثين ريالاً وهي كثيرة في ذلك الوقت، وقال: إن هذا الرجل وأشار إلى المدعي الذي أحضره أعطاني إياها ولقنني ما شهدت به، وإنني تأيب فعمل له محضر حبس على أثره ثم طيف به على حمار في البلد يقال هذا شاهد زور فاجتنبوه . أما المشهود له أخيراً المحكوم عليه سابقاً فقد خرج من المحكمة وسافر إلى بلده الجزائر ولم يعد .»^(٢٣)

ويضيف الشيخ الحصين عن محبته الستر وعدم التشهير فيقول :

- « إذا جاءه شخص وأخبره بأن الشاب الفلاني اتصل بابنتي وأغراها بالزواج وحصل بينهما اتصال بالكلام ثم بالأجساد ، يطلب المتهم ويقرره ، ويقول إن هذه نزوة من الشيطان نريدك أن تتوب عما بدر منك فإذا اعترف ألزمه بالزواج منها وغالباً ما يوفق هذا الزواج ويحصل هذا في منزل الشيخ .»^(٢٤)

ويورد الشيخ الحصين موقفاً قضائياً آخر للشيخ - رحمه الله - فيقول:

- « اختصم رجلان ، كل رجل من قبيلة فقتل أحدهما الآخر وكانت القضية قد نظرت في محكمة البلد الذي فيه القاتل والمقتول ، ثم صدر أمر بنقلها إلى محكمة المدينة ، فنظرها الشيخ عبد العزيز مع قاضيين من قضاة المحكمة وكان المقتول له أم وعم ، والأم قد وكلت عم المقتول في استيفاء القصاص ، وطلب عم المقتول القصاص ، ونظرت القضية عدة جلسات ،

ولكن عم المقتول المدعي حريص جداً على إنهاء القضية . وفي جلسة من الجلسات قال الشيخ للقضاة : إنني أرى في حرص المدعي عم المقتول شيئاً يخفيه وراءه ألا ترون أن نكتب إلى أمير المهد أن يبحث بصفة خاصة هل المقتول متزوج وله أولاد أم لا ؟ فاستحسنوا ذلك ، وجاء الرد بأن له زوجة وولداً صغيراً أخفاهما العم ، وجاء اسم الزوجة واسم الابن فسقط في يد العم ، وأحيل إلى المحكمة المستعجلة ليحكم عليه بما يستحقه ، وأجلت القضية إلى أن يبلغ الطفل ويطلب ما يريد» .^(٢٥)

أما طريقته في رد الأولاد الصغار إلى أمهم فيحدثنا عنها الشيخ الحصين فيقول :

- « كثيراً ما يحصل خلاف بين الزوجين ، فإذا تقاضيا وذهبت الزوجة إلى دار أهلها غاضبة منعها زوجها من أخذ الأولاد ، فتأتي وتشتكي إلى الشيخ في طريقه من بيته إلى المسجد أو العكس أو في مجلسه الخاص بعد العصر أو بعد المغرب : لأن الباب مفتوح لا يرد عنه أحد ، أو تأتيه في المحكمة وتخبره ، فيأمرها بكتابة عريضة بما تريد ، وأن تحضر إلى المحكمة وقت الجلسات وقت الدوام ، فإذا حضرت أخذ معروضها وأمرها بالانتظار في محل انتظار النساء ، ويأمر بقاء معروضها وإعادته إليه ، ثم يأمر ضابط شرطة المحكمة أن يذهب إلى الزوج ويحضره فوراً بعد معرفة مسكنه ، فإذا حضر أحضرها وقال هذا زوجك ؟ قالت : نعم ، وهل بينكما أولاد ؟ فتقول : نعم وهم ، فلان وفلان وتعدهم ، ويصدقها الزوج ثم يقول للزوج : لماذا منعها من أخذ

أولادها ؟ فيقول : إنهم أولادي وأنا أحق بهم ، فيقول : إما أن تذهب الآن وتحضرهم مع الشرطة إلى هنا أو نرسلك إلى السجن بخطاب إلى الإمارة وصورة للشرطة . فيحضر الأولاد ، فيقول : هؤلاء أولادك ، فتقول : نعم ، ويذهبون إلى أمهم ويحتضنونها فيقول لها : خذهم إلى حيث أنت ، ويفهم الزوج والد الأطفال أن له إقامة الدعوى في ردهم إليه : لأنهم الآن في سن الحضانة وهي أولى بهم » .^(٢٦)

أما الشيخ عبد الرحمن الكليّ فقد أورد عدة مواقف للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - نقتطف منها ما يلي :

- « كان - رحمه الله - من القضاة القلائل المشهورين بالذكاء والفتنة ، والفراسة والقوة والحزم ، والعزم من غير عنف ، واللين والتواضع من غير ضعف ، قاد القضاء بمنطقة المدينة المنورة قيادة حكيمة متوازنة ، يسودها القوة والعدل والأمانة والنزاهة ، والعفة والصدع بالحق ، لا يخاف لومة لائم ، فالقوي ضعيف حتى يأخذ الحق منه ، والضعيف قوي حتى يأخذ الحق له ، فاجتمع الناس حوله ووثقوا بأرائه وأحكامه ، فالقضاء والحكام الإداريون يعرضون عليه مشاكلهم ، وما التبس عليهم أمره يستشيرونه ويستتيرون برأيه ، كان لهم مرجعاً وعوناً ومسانداً ، يبذل لهم نصحه ، ويجتهد في نفعهم والدفع عنهم ، ولم يقتصر الأمر على هؤلاء الخواص ، فالعامّة ترجع إليه وتستشير في أمور دينهم ودنياهم في أي مشكلة أو معضلة ، فيهرعون إليه ، فيصدرون من عنده قد وسعهم حلمه وحكمته ، مقتنعين برأيه ، واثقين بأمانته

ونصحه وبفراسته وقوته وعدله ، أضفى الهيبة والإجلال على
محاكم المنطقة ، وأبعد عنها أهل الحيل والمكر والخداع
والمماطلة والدعاوى الكيدية ، فكانوا يهابونه ويخشون من المثل
بين يديه ، لعلمهم أنه سيكشف نواياهم الملتوية ، ويفضح خفايا
نفوسهم المريضة ، ويفوت عليهم كثيراً من أهدافهم وأغراضهم
المعوجة ، وله معهم وقائع كثيرة ومواقف متعددة ، تظهر حكمته
وفراسته وذكاؤه وقوته ، فمنها أنه حضر لديه رجل ومعه زوجته
وبنته وخاطب وشهود طالبين منه الإذن بإجراء عقد النكاح ،
فاتخذ في الإجراءات الأولية فتبين له أنهم كلهم من سكان مكة
المكرمة ، فانقذ في ذهنه ولفت نظره حضورهم جميعاً من مكة
إلى المدينة بأن في أمرهم شيئاً غير عادي ، فأمر بإيقاف الإجراء
وأمرهم بالانتظار حتى ينهي مقابلة المراجعين ، والقضايا
والمعاملات التي بين يديه ليتفرغ لهم ، فبينما هو منهمك في إنهاء ما
لديه إذ وردت إليه برقية عاجلة من مكة المكرمة تتضمن أن
البنات متزوجة برجل ولا تزال بعصمته ، وأن والدها ومن معه
توجهوا للمدينة لقصد عقد النكاح عليها لرجل آخر ، فما كان
من سماحته إلا أن حمد الله على توفيقه وكشف الحقيقة ،
فاستدعى والد البنات وناقشه ، فتبين صحة ما تضمنته البرقية ،
فأدبه بالمجلس أدباً بليغاً صار عبرة للمشاهدين من المراجعين ومن
بلغه من غيرهم ، واستدعى الشرطة وأمرهم بالقبض عليهم جميعاً
وأرسلهم مخفورين إلى مكة المكرمة» .^(٣٧)

« ومن مواقفه القضائية أنه ورد إليه معاملة تتعلق ببعض الأوقاف

بالمدينة المنورة، وبدراسته لها تبين أن مسارها لا يتفق مع العدل والأمانة، فأعادها لجهتها مبدياً وجهة نظره حيالها، فأعيدت إليه بطلب التنفيذ، فأعادها مبدياً إصراره على وجهة نظره وأنه لا يستطيع تنفيذ ما يتعلق باختصاصات المحكمة، وكان ولي الأمر يرجح الجانب الذي لا يراه سماحته. فأدرك أن المقابلة أفضل من إعادة المكاتبة، فسافر إلى ولي الأمر وقابله وشرح له وجهة نظره وملابسات القضية، وكان مما دار في هذه المقابلة قول سماحته لولي الأمر، أنتم ألبستمونا لباس القضاء وباستطاعتكم خلعه، ونحن على استعداد لذلك متى ما رأيتمونا غير صالحين ولا قائمين به على الوجه الذي ترضونه، ومحققاً للعدل والإنصاف، والمحافظة على الحقوق العامة والخاصة، والدفع عنها وإيصالها إلى أهلها، وإنني أبرأ إلى الله مما اتخذ على هذه القضية، فهو ظلم وحيف وتعد على الحقوق، وأنا لا أستطيع تنفيذه ولا الرضا به. فما كان من ولي الأمر إلا أن شكر سماحته على هذا الموقف الشجاع والصريح، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يجعل كل القضاة على هذا النحو من الشجاعة والصراحة والصدق والأمانة، وطلب من الشيخ إبقاء المعاملة لديه لدراستها، فمضت أيام وصدر الأمر بانتهاء الموضوع بما رآه الشيخ، فرحم الله الجميع - وقد توفيا - على هذا الموقف، فالشيخ وقف مع الحق، وولي الأمر قبله وأخذ به، وتمنى من جميع القضاة أن يقولوا الحق ويقفوا معه، ويدافعوا عنه بكل شجاعة وصراحة.^(٢٨)

ويستطرد الشيخ عبد الرحمن الكليّة في طرح بعض المواقف

القضائية للشيخ عبد العزيز - رحمه الله - من حيث تثبيت قوة القضاء واستقلاليتة ، ورفض ما يوجب الإخلال بالأحكام القضائية ، واحترام ولاية الأمر في بلادنا الغالية : لبيان الحق والوقوف معه ، وأثر ذلك في الاستقرار وتثبيت دعائم الأمن والعدل في المجتمع فيقول فضيلته :

• « موقف آخر لسماحته مع وزير الداخلية آنذاك، أي قبل عام الثمانين وثلاثمائة وألف، فقد اختلفت وجهة نظرهما حول بعض المواضيع وصارت بينهما مكاتبات، وأخيراً أطلع عليها رئيس مجلس الوزراء آنذاك جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - فقال لوزير الداخلية : لقد أخبرتك عن هذا الرجل (يعني به سماحة المترجم له)، ثم أمر باعتبار الموضوع منتهياً.

ثم هناك موقف آخر مع أحد أمراء منطقة المدينة المنورة إذ كتب لسماحته في موضوع (ما) يشير فيه إلى التعقيب على بعض الأحكام، فأجابه سماحته بخطاب شديد اللهجة ، ومن لحظة وقوع رد سماحته في يد الأمير قام من فوره وتوجه إلى سماحته في بيته ، وأبدى اعتذاره عما حصل.

وبمثل هذه المواقف تفخر المملكة العربية السعودية بعلمائها وأمرائها ، فالجميع جعل الحق منهجه وغايته مهما كلفه الأمر، فالعلماء يبينون الحق ويقضون معه ، والأمراء يقبلونه وينفذونه بكل ارتياح، فتحقق الأمن والاستقرار، واجتمعت الكلمة، وسادت الألفة والمحبة بين الجميع.

موقف آخر : اتصل القائم بعمل أمير منطقة المدينة المنورة بسماحته في موسم حج أحد الأعوام مبدئياً له وجود قضية لها تعلق بالأمن قد تضر بالحجاج والزوار ، مقدمة من إحدى البعثات ، وقد أحضروا لها محامين من بلادهم ضد مواطن قد تحقق تواطؤه معهم بقصد الخلل الأمني ، وقد أصر الطرفان على إحالتهم إلى القضاء ، وقد أبدى القائم بعمل الأمير عدم ارتياحه لإجابة طلبهم ، ورأى معالجتها من دون القضاء وتأخيرها : لتعلقها بأمن الحجاج والزوار ، إلا أن سماحته رأى إجابة طلبهم وإحالتهم إلى القضاء ، فهو المرجع لجميع الدعاوى والخصومات العامة والخاصة ، ولن تنقطع المراجعات والشكاوى والمطالبات والمرافعات إلا بحكم قضائي يسكت المعتدي ويعيد الحق إلى أهله ، فتمت إحالتهم إلى القضاء وحضر الطرفان لدى القضاء ، وانتهت القضية بجلسة واحدة ، بما حقق الأمن للحجاج والزوار وحفظ الحقوق ، وحاز على القناعة التامة من الطرفين المتخاصمين لمؤاخذتهما بموجب العقد الذي جرى بينهما ، وأطفئت نار الفتنة في مهدها وفي بادئ أمرها ، قبل أن يكون لها لهب وشرار يصيب الداني والقاصي وتشغل المراجع العليا وكنت أنا ناظر القضية فله الحمد والمنة على توفيقه وتسديده .» (٢٩)

ويضيف الشيخ عبد الرحمن الكليّة بعض المواقف التي تعكس طريقة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - وأسلوبه في القضاء وفي التعامل مع أصحاب الفضيلة القضاة في المحكمة فيقول :

- « كان هناك نزاع شديد بين زوجين ، وكان والدا الزوجة لا يرغبان بالزوج ، وقد أثرا على الزوجة ، فحضرُوا لديه وصار بين الطرفين نزاع وانفعال شديد ، مما اضطر الزوج إلى التلطف بالطلاق الثلاث ، فلما سمعت الزوجة الطلاق سقطت مغشياً عليها ، وتبعها الزوج مغشياً عليه لما رأى حالها ، فلما هدأت أحوالهما أفصحت الزوجة بأنها تريد زوجها ، ولكن والديها هما اللذان أكرهاها على المطالبة بالطلاق ، فأفتاهما بأن الطلاق واحدة وللزوج المراجعة ، فراجع الزوج زوجته في مجلس الشيخ ، فأمرها أن تذهب معه لمنزله في الحال ، وهدد وتوعد والدي الزوجة بعدم التعرض لهما ، وأفهم الزوجين بإخباره في أي وقت من الأوقات ، سواء في المنزل أو المكتب متى تدخل بينهما إلا بالخير .

فقل إن الزوجين يهددان والدي الزوجة بسماحته كلما هم الوالدان بالتدخل ، فعاش الزوجان عيشة رضية هنية مدة طويلة ، أنجبوا الأولاد والأحفاد»^(٤٠)

- « كان إذا حصل إشكال واختلاف وجهات نظر بين بعض أصحاب الفضيلة في موضوع (ما) وسماحته هو صاحب قرار الفصل فيه ، كان لا يحب أن يصدر القرار فيه ابتداءً حتى يجمع جميع أصحاب الفضيلة القضاة في المحكمة ، ويشعرهم بالموضوع بكل وضوح وصراحة ، ويطلب منهم إبداء الرأي فيه من غير أن يبدي وجهة نظره ، وعند نهاية المداولة وإنهاء الجلسة يصدر قراره ،

فيستقبله المصدر ضده بكل ترحاب وانشرح وقناعة ، باعتباره شبه قرار جماعي، وبمثل هذه المعالجة اجتمع حوله القضاة اجتماعاً منقطع النظير، وقلت بينهم الخلافات وترديد المعاملات، حتى إن البعض ليتحمل ويتقبل بعض المواضيع وإن كان له فيها وجهة نظر خوفاً من طرح الموضوع، فيخرج بنتيجة سلبية.

إن هذا الأسلوب الذي سلكه ليس المقصود منه بالنسبة له الاستظهار والاستعانة، بقدر ما هو معالجة للنفوس وتطبيب للخاطر، وحب بقاء القلوب صافية، فهو ممن يرى التآلف والتقارب والعمل بالفريق الواحد، المتعاون المتفاني لخدمة المصلحة العامة وينبذ الخلاف وينفر منه، وخاصة إذا كان لمجرد الخلاف. وبهذا المنهج ساد الجميع وصار محل تقديرهم واحترامهم». (٤١)

ويذكر أحد أبناء الشيخ - رحمه الله - بعض المواقف القضائية لفضيلته فيقول :

- « من القصص التي أذكرها عن الوالد في عمله كما حكاها لنا - رحمه الله - :

١ - في إحدى قضايا القتل التي أخذت فترة طويلة وكان وقتها الوالد - رحمه الله - مساعداً لرئيس المحكمة، وعند حضور المتهم مع ضابط الشرطة وكعادته في المرات السابقة أصر المتهم على أن الشرطة أجبرته على الاعتراف بأنه هو

الفاعل، وكان الرئيس ومجموعة من القضاة والشهود وبعض الحضور موجودين. طلب الوالد الإذن من رئيس المحكمة ثم التقط أداة الجريمة وهي سكين وأصبح يثني السكين ويطويه بكل قوته ويلتفت للقاضي، ويسأله هل أنت متأكد أن هذه هي السكين التي استخدمت في القتل. قال: نعم. والتفت إلى ضابط الشرطة وسأله: هل هذه هي أداة الجريمة. قال: نعم. رد الوالد قائلاً: إنها لا تقتل دجاجة. ثم التفت إلى الشهود وأجابوا: نعم. وبسرعة التفت إلى المتهم وسأله: هل أنت متأكد أنك استخدمت هذه السكين في عملية القتل؟ فأجاب المتهم: نعم وسقط بين يديه وانتهت القضية.

٢ - في قضية أخرى وكان وقتها رئيساً للمحكمة، طلب الوالد دخول الشاهد، وطلب منه الوالد أن يتعرف على المتهم فالتفت الشاهد ودار ببصره في الجلوس واحداً تلو الآخر حتى توقف عند المتهم وقال: هذا هو. ثم استدعي الثاني والثالث وفعلوا نفس الشيء فشك الوالد في الأمر وطلب إخراج الشهود مرة أخرى، وطلب من الجندي لبس المتهم وأعيد إدخال الشهود واحداً بعد الآخر، وعند سؤالهم عن المتهم دار كل واحد منهم ببصره كما فعل في المرة الأولى يبحث عن المتهم، فلما وقعت أعينهم على الجندي قالوا: هذا هو. لأن الاتفاق أن يلبس المتهم لباساً معيناً، وبلغ الشهود الذين لم يعرفوا المتهم أبداً ولم يقابلوه في حياتهم،

ولكن يعرفون الملابس التي سيلبسها في مجلس القاضي،
وانتبه الوالد - رحمه الله - للأمر واستطاع أن يكشف
أنهم يشهدون زوراً.

٣ - في قضية أخرى شك الوالد في الشاهد بعد أن انتهى من
استجوابه، ظل الوالد يحدق في الشاهد ويطيل النظر فيه،
وكلما لف يمنة أو يسرة لحقه الوالد بنظارتة، وأخذ ذلك
فترة من الزمن إلى أن نطق الشاهد وقال: يا عبد العزيز
فكني من عيونك، ترى ما أعرف الرجال ولا يعرفني.
وبذلك تبين زور الشاهد.

٤ - كان الوالد - رحمه الله - قبل أن يأخذ بشهادة بعض
الشهود كان يجعله يقسم بقسم طويل يتطرق فيه إلى الدعاء
على نفسه وأهله وحلاله وماشيته ورزقه، فكان بعض
الشهود غير الصادقين يخافون من الدعاء على أنفسهم
فيقررون بأنهم لا يعرفون شيئاً، فتحل القضية بذلك.

٥ - كان - رحمه الله - يختلف كلامه ونبرة صوته مع صاحب
القضية أو المسألة حسب طبيعة الشخص. فتراه مرة يحتد مع
السائل بشدة، ويوبخه ويرفع صوته بقوة عليه، وأحياناً
يكون هادئاً ولطيفاً مع السائل، علماً بأن المسألة واحدة
(مثل الطلاق): وسبب ذلك أنه لا بد من معاملة الشخص
حسب بيئته حتى تصل إليه الموعظة، ويفهم المقصود من
التوجيه». ^(٢٧) الأستاذ مساعد بن عبد العزيز المحاضر
بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وأخيراً يسرد لنا الشيخ محمد بن عبد الرحيم الخالد ذكرياته وانطباعاته عن لقائه الأول بالشيخ عبد العزيز - رحمه الله - وأسلوبه ومآثره في القضاء ، وقد عمل تحت رئاسته ، كما كان من بين المترددين على مجلسه - رحمه الله - لسنوات طويلة ... يقول الشيخ محمد :

• « ثم أخذنا طريقنا إلى المحكمة الكبرى حيث يوجد سماحة رئيسها الشيخ عبد العزيز بن صالح ، ووصلنا إلى هناك وفعلاً استقبلنا الشيخ - رحمه الله - بصدر رحب ودمائة خلق وجلست بجانبه نتبادل الحديث وكان - رحمه الله - حذقاً . وقد كنا نداول في ذلك الوقت بعضاً من العلوم كالفقه والحديث والتاريخ الإسلامي والاجتماع والأسئلة الفقهية ، وقد أدركت في ذلك الوقت أن سماحته قد وضعني في أمام سؤال بطريقة مهذبة يكتشف منها مدى معلوماتي ومدى ثقافتي كل ذلك بلباقة وحسن خلق ... وكان - رحمه الله - محبوباً في مركزه من الجميع من العاملين معه في المحكمة ومن قضاة وموظفين ، يدافع عنهم وعن حقوقهم بجد وإخلاص وله مكانته المرفوعة والمحترمة مع كافة الناس ، ومحبوباً من جميع الدوائر الحكومية من رؤساء وموظفين حتى بلغني أن مراجعي المحكمة يثنون بفضلله فشكروه أصحاب الدعاوى والمدعون وشهدوا له بحسن الخلق وحسن استقبالهم وتوجيهاته المحترمة ومسايعه الحميدة في الصلح وإصلاح ذات البين وبين الأسر ، حتى اكتسب مكانة خاصة في قلوب الناس ، حتى كنت أسمع دعاء الناس له بالتوفيق والثوبة من الله لمواقفه الكريمة ومسايعه الحميدة ،

وصار محبوباً لدى ولاية الأمر - وفقهم الله - كعادتهم في حب العلماء المخلصين وإكرامهم ... لقد قضيت قاضياً بمستعجلة المدينة المنورة ولا أنسى نبل سماحته وتوصية الشيخ حسن آل الشيخ وثأؤه عليه وتوجيهاته أن أحافظ على ملاقاته وملازمته والاستفادة منه ومن علمه وفضله ، ولا أنسى تلك الأحاديث التي دارت بيني وبين سماحته من أحاديث تدل على غزارة علمه وخبرته ، فقد اعتبرته بمثابة والدي ورئيس ومربٍ ومرشد أستعين برأيه واستشارته في كافة القضايا - رحمه الله - ... وكان - رحمه الله - في كل عمل يسند إليه وكل عمل عظيم يظهر فيه همته وتحريره في إحكامه ، فنال شهرة واسعة في القضاء وتوفيقه في حل كل خلاف بالصلح إلا ما لا بد منه من حكم أو حد أو قصاص ، فلا تأخذه في تنفيذه لومة لائم ، ولا يحد دونه واسطة ولا رجاء وهو إلى ذلك كان حريصاً على حقوق الناس رحيماً يخاف الله ، عفيف اليد واللسان ، تناقلت الألسن كفاءته فيما أسند إليه من الأعمال الإدارية والشرعية . وكان واسع الحيلة ، حسن التدبير ، بعيد النظر ، فأحبه الناس وأجلوا قدره وقدروا أخلاقه وطيبه ، ولقد استقدت من عملي معه خبرة ومرونة طبعته في نفسي محبته - رحمه الله - ... وفقد الناس بموته قاضياً عالماً سمحاً ورعاً زاهداً حسن الأخلاق ... وكان - رحمه الله - يكرر وجوب الإنفاق على الوالدين ، وأعرف أنه مرة سمع بشباب كانوا لا يعرفون آباءهم ، ولا ينفقون عليهم ويعيبونهم بينما كان آباؤهم يقدرونهم ويسهرون على راحتهم والإنفاق عليهم حتى

وصولوا في العلم والتربية درجة عظيمة ، وتأهلوا للعمل والكسب ، وكان هؤلاء الشباب عاصين . غير أنه جمعهم وذكرهم بحق الوالدين ووجوب الإنفاق عليهم وأن يتذكروا نعمتهم وفضلهم وإحسانهم حتى نالوا هذه المكانة من العلم والكسب وأن هؤلاء يستحقون رد الجميل ، والإحسان إليهم ، والابتعاد عن العقوق بهم الموعود بالعقوبة في العاجل قبل الآجل ، وإنكار الجميل والمعروف ، مما جعلهم ييكون حسرة على أبنائهم فقاموا وكسبوا رضا والديهم الذين أنقذوهم بالعلم بدل الجهل وكرسوا حياتهم عليه . فتاب الأولاد ورضي عنهم الآباء ، وحسنت سيرتهم وأخلاقهم وكان ذلك من فضله - رحمه الله-»^(٢٣) .



المبحث السادس

مآثره العلمية ومواقفه الدعوية
والإنسانية والاجتماعية والتربوية

مآثره العلمية ومواقفه الدعوية والإنسانية والاجتماعية والتربوية

سيتناول هذا المبحث جوانب أخرى مضيئة في سيرة ومسيرة الشيخ عبد العزيز -رحمه الله - وهي تكشف كثيراً من سجايه وشمائله وفضائله وسماته الشخصية التي ينفرد بها سماحته ، ويتميز بها خارج إطار أعماله ومآثره العملية التي سبق الحديث عنها ، وهي إلى جانب ذلك تتلاقى وتتغام مع تلك الصفات والمزايا التي تكشف لنا عند الحديث عن علاقاته ومعاملاته.



الفصل الأول

ماثره العلمية

على الرغم مما حباى الله الشيخ عبد العزيز -رحمه الله - من علم نافع واطلاع واسع فى مختلف العلوم عامة ، وفى العلم الشرعى خاصة إلا أننا لا نجد فى المكتبات العربية أثراً علمياً منشوراً لسماحته ، ويعتبر عزوف أمثاله من العلماء عن التأليف وزهدهم فيه ظاهرة واضحة. وخاصة أولئك العلماء الذين كرسوا أوقاتهم وأمضوا جل حياتهم فى القضاء والتدريس والتفرغ لمصالح المسلمين والوعظ والإرشاد.^(١) لذا فليس بمستغرب أن نعرف بأن الشيخ عبد العزيز -رحمه الله - لم يخلّف أثاراً علمية منشورة ، فقد أمضى حياته المديدة طالباً ومعلماً وخطيباً وإماماً وقاضياً ومصلحاً وداعية ومشرفاً على الدوائر الشرعية بالمدينة المنورة ، والشؤون الدينية بالمسجد النبوي ، وعضواً فى أكثر من هيئة ومجلس وفاتحاً بابه ومنزله لكل طالب حاجة أو سائل أو مستغيث ، وكل تلك الأعمال والمهام والمسؤوليات حريّ بها أن تصرفه عن التأليف ، إلا أنها جميعاً كانت بالغة فى التأثير على طلابه وزملائه وجلسائه ومرافقيه وسامعيه والعاملين معه وتحت رئاسته وأقربائه وكل من اتصل به . ويمكن إجمال مآثره العلمية فى المجالات التالية وقد تبين طرف منها فى معالجات سابقة :

١- حلقات الدروس التي كان يقيمها ويتعهد بها ، سواءً فى الجمعة ، أو فى المسجد النبوي الشريف ، أو فى مجلسه بمنزله

العامر ، وقد سبق الحديث عنها في المباحث السابقة ، وتبين منها
كثرة عدد من استفاد من هذه الدروس . وعددنا بعض تلاميذه الذين
لازموه فيها.

٢- خطبته ومواعظه التي كان يلقيها من على منبر خير
البشرية محمد - صلى الله عليه وسلم - لفترة طويلة . وهي إما
منشورة في كتب أو مسجلة على شبكة الإنترنت أو مسجلة على
أشرطة كاسيت ، ومتوفرة في الأسواق أو في مكتبة المسجد النبوي ،
أو مسجلة ومحفوظة في إذاعة وتلفزيون المملكة ، وسيجد القارئ
نماذج منها في الملاحق الخاصة بهذا الكتاب.

٣- قراءاته وتلاواته للقرآن في التراويح والتهجد ، وهي مسجلة
كذلك في أوعية كثيرة منها ما هو متداول في محلات التسجيلات
الصوتية ، ومنها ما هو محفوظ في إذاعة وتلفزيون المملكة ، وقد
أخبرني أكثر من مصدر ومنهم الوالد وأبناء الشيخ
-حفظهم الله- أن سماحة الشيخ - رحمه الله - بدأ بتسجيل التلاوة
المجود في الإذاعة بالمدينة المنورة لعدة أشهر ، ولأكثر من عشرة
أجزاء ، إلا أنه توقف ولم يكمل بقية الأجزاء ، وقد حاول المؤلف عدة
محاولات للحصول على هذا التسجيل من وزارة الإعلام ، إلا أنه لسبب
أو لآخر لم يتسن له الحصول عليها حيث حاول أكثر من مسؤول في
الوزارة البحث عن هذه التسجيل إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل.

٤- دعاؤه المؤثر في الوتر في التراويح وفي التهجد وختم القرآن ،
وهي أيضاً مسجلة ومتداولة في محلات التسجيلات الصوتية ،

ومحفوظة في إذاعة وتلفزيون المملكة ، وسيجد القارئ نماذج منها في الملاحق.

٥- رئاسته للمحكمة الكبرى في المدينة المنورة ، وسبق الحديث عن مآثره فيها ، وتأثيره في القضاة والعاملين تحت رئاسته.

٦- رئاسته للدوائر الشرعية بالمدينة المنورة ، ومنها كتابة العدل وبيت المال ، وكانت له الكلمة المسموعة فيها ، وفي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودار الأيتام وغيرها.

٧- عضويته في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها عام ١٣٨٩هـ وحتى وفاته - رحمه الله - ، وقد تولى رئاسة الهيئة في عدة دورات.

٨- عضويته في مجلس القضاء الأعلى منذ تأسيسه عام ١٣٨٦هـ وحتى وفاته - رحمه الله - .

٩- إشرافه المباشر على الشؤون الدينية بالمسجد النبوي الشريف ، فقد كان يضطلع بمهام تعيين المدرسين والمؤذنين والأئمة به ، ومتابعة أدائهم.

١٠- الاحتفاء بطلاب العلم وأهل الحسبة ، وإنزالهم منزلتهم ، وتفقد أحوالهم ، وقضاء حاجاتهم ومطالبهم ، وتشجيعهم مادياً ومعنوياً.

١١- رحلاته الدعوية إلى الخارج بتكليف من ولاية الأمر ، حيث كان يلقي خلالها الدروس والمواعظ والخطب ، استفاد منها مئات الآلاف من المسلمين ، وكانت سبباً في دخول مثلهم في الإسلام ، وستكون موضوع بحث مستقل ومفصل في فصول قادمة.

١٢- المشاركة في برامج تلفزيونية وإذاعية منها برنامج ((دعوة الحق)) و ((رجال الثقافة)) ، وبرنامج ((الأسرة في تعاليم الإسلام)) وكان ذلك في بداية بث التلفزيون السعودي ، وتردد بعض علمائنا في المشاركة في برامجه كما ذكر ذلك الشيخ عبد القادر شيبه الحمد في لقاءاته التلفزيونية وخاصة الحلقة الخاصة بمشواره في قناة المجد ، وتعد مشاركة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في تلك البرامج دليلاً على بعد نظره ، واقتناعه بأهمية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في نشر العلم الشرعي والتوعية والدعوة . وسيجد القارئ الكريم نماذج من تلك المشاركات في الملاحق.

١٣- اشتراكه في الدورات التي عقدتها الجامعة الإسلامية وخاصة دورة التدريب على القضاء للخريجين.

وسنعرض في العجالة التالية شواهد وشهادات من أقوال معاصريه لبعض ما ورد في الفقرات السابقة :

- « إن المغفور له كان معروفاً بجده واجتهاده وحرصه الدائم على الخير والعلم ، حيث قضى أكثر من أربعين عاماً إماماً للحرم النبوي ، وظل طالباً للعلم يقيم حلقات الذكر ... وجاءت وفاته حزناً للمسلمين لكونه علماً من أعلام الدين والعلم بالمدينة المنورة ... »^(٣) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، مفتي عام المملكة العربية السعودية ، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

وفي موقع آخر يقول سماحته نقلاً عن الأستاذ تركي الدخيل
بجريدة المسلمون :

«إنه يعرف عن الفقيه - يرحمه الله - إمامته للمسجد النبوي
وتولييه القضاء خلال خمسين عاماً ، وعرف عنه الجد والنشاط
والعناية بالعمل الذي يوكل إليه ... لقد كان - يرحمه الله -
مخلصاً في عمله ، نحسبه والله حسيبه ، محباً له حريصاً على
الخير ، وقد لمست من خلال معاملتي معه في جلسات هيئة كبار
العلماء أنه كان مثلاً للجد ، محباً لبلاده ، غيوراً على دينه ،
حريصاً على رأب الصدع وجمع الكلمة - يرحمه الله - »^(٣)

• «إن الفقيه كان علماً من الأعلام ومن كبار العلماء ، وفقدته
بلادنا ، وامتدت خدمته للقضاء أكثر من نصف قرن ، تقلب
خلالها في عدة مناصب قضائية ، آخرها رئاسة محاكم منطقة
المدينة المنورة ... فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام
- رحمه الله - ، رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية سابقاً^(٤)»

ومما جاء في كتاب فضيلة الشيخ البسام - رحمه الله - عن
مآثر الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - ما يلي :

« وفي عام ١٣٦٤هـ عين الشيخ عبد الله بن زاحم رئيساً لمحكمة
المدينة المنورة وعين المترجم والشيخ محمد الخيال قاضيين فيها ،
وأكد عليهم في ذلك فالتزموا في ذلك العام مناصبهم ، ثم نقل
الشيخ محمد الخيال لقضاء الإحساء ، وتوفي الشيخ عبد الله بن
زاحم عام ١٣٧٤هـ . ومن ذلك التاريخ استقل المترجم له برئاسة
المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة والدوائر الشرعية فيها ، وصار

هو المرجع في الشؤون الدينية في عموم المنطقة ، وصار صاحب الكلمة المطلقة هناك ، ثم أسند إليه إمامة المسجد النبوي فصار الإمام الأول فيه ... وأضيفت إليه أعمال أخرى فصارت أعماله كما يلي:

- ١ - رئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة .
- ٢ - إمامة المسجد النبوي الشريف وخطابته بالجمع والأعياد.
- ٣ - الإشراف على الشؤون الدينية في المدينة المنورة.
- ٤ - عضو هيئة كبار العلماء ، وتكون له رئاسة المجلس بالدور مع خمسة من كبار الأعضاء.
- ٥ - مدرس في المسجد النبوي الشريف.
- ٦ - عضو في مجلس القضاء الأعلى.

واستمر في هذه الأعمال حتى أقعده المرض ، وعجز عن أدائها ، فأحيل على التقاعد عام ١٤١٤هـ. قلت : وقد زاملته في مجلس هيئة كبار العلماء وصار لي معه مجالس ومناقضات ، ولدي خبرة جيدة به ، فإنه بحكم شخصيته القوية وبحكم مناصبه الرفيعة فإنه من وجهاء العلماء ، ومن ذوي النفوذ والكلمة المسموعة والإشارة النافذة ، مما جعل ولاية الأمر يجلونه ويحترمونه ويثقون الثقة التامة بتوجيهاته وآرائه ... وحقاً إن العلم وحده قد لا يكون ذا أثر كبير لصاحبه ما لم يصاحبه أعمال مفيدة وآثار حميدة ، والمترجم له لم يفقد من أجل محصوله العلمي وحده ، ولكنه فُقد من أنه ذو جاه ومقام نفع فيهما نفعاً كبيراً ، ودفع بهما شراً كبيراً ...»^(٥)

- « وقد استفاد من الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - طلاب كثيرون فقد كان يدرس في المسجد النبوي الشريف من عام ١٣٦٤هـ تقريباً وكان يدرس الفرائض وكان متميزاً فيها - كما حدثني بذلك الشيخ محمد بن عثمان القاضي - وذكر لي أنه حضر عنده ، كما كان يدرس في منزله الفقه الحنبلي ... آثاره العلمية منها خطبه المسجلة على الأشرطة الصوتية ، وهي موجودة في مكتبة المسجد النبوي وعددها (٣٣) شريطاً معنونة ومؤرخة ، كما يوجد مصحف كامل مسجل من صلاة التراويح والقيام له ، ومعه الشيخ عبد المجيد حسن الجبرتي يقع في (١٠) أشرطة سجل في عامي ١٤٠٦هـ و ١٤٠٧هـ هذا غير ما هو موجود لدى التسجيلات الصوتية وخاصة في المدينة النبوية ، هي مليئة بأشهرته التي تحوي مختارات من تلاوته في صلاة التراويح والقيام وصلاة الفجر ، كما تحوي بعض خطبه ودعاء ختم القرآن ... كما كان له برنامج يليقه في إذاعة نداء الإسلام اسمه الأسرة في تعامل الإسلام ... »^(٩)

- « وفي عام ١٣٩٤هـ بدأت العمل بمكتب الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله ، هذا الرجل - ومن باب العرفان بالجميل - من القلائل الذين يديرون القضاء ، فقد لازمته بالعمل خمسة عشر عاماً ، وهو رجل صاحب هيبة ... فالشيخ عبد العزيز رغم كثرة المشاكل في الانهاءات - الخلع - الجنائيات - تجده متماسكاً مستوعباً ، ويصدر حكمه بكل ثقة. كما يتميز بالذكاء الحاد وسرعة البديهة ، وإذا عرضت عليه قضية صعبة تجده يمسك

أطراف نظارته بيديه ، ثم يصدر حكمه ، وليس أصعب من تقسيم الإرث ، فتجده بعد سكون يقول هذا له كذا والآخر كذا والثالث كذا ، فلو تتبعنا ما يقول بآلة حاسبة تجد أن ما قاله صحيحاً ١٠٠٪ ما شاء الله عليه رحمه الله^(٧).
الشيخ عبد الكريم بن إبراهيم بن ساعد بن سعيد أحد كتاب الضبط في المحكمة الكبرى سابقاً.

• « لقد عظمت مكانته عند إخوانه وزملائه أعضاء هيئة كبار العلماء ، كما ظهرت عند أصحاب الفضيلة أعضاء مجلس القضاء.

لقد ظهرت مكانته في كل تلك المجالات على المنبر خطيباً ، وفي المحراب إماماً ، وفي عضوية هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء ، وهي جميعها لا يصل إلى أحادها إلا عظماء الرجال.

ولقد حظي بثقة ولاية الأمر ، لما يتمتع به من وفرة العقل ، وخالص النصح ، وصدق المقصد ، وتعفف النفس ، كما عبر عن كل ذلك خادم الحرمين الشريفين في تعزية أبنائه وذويه والعالم الإسلامي ...

ولما تولى الشيخ عبد الله بن زاحم - رحمه الله - تولى هو رئاسة المحاكم بالمدينة ، وكان معها رئاسة الدوائر الشرعية كلها. ثم شارك في إمامة المسجد النبوي مع فضيلة الشيخ صالح الزغبية - رحمه الله - ثم في الخطابة ، ثم انفرد بهما ، وكان يساعده فضيلة الشيخ عبد المجيد حسن أطال الله في عمره وامتعه

بالصحة، وكذلك الشيخ عبد الله الخربوش، وقد شارك في عضوية كل من هيئة كبار العلماء، والمجلس الأعلى للقضاء، وكثيرا ما كان ينتدب لمهام خارج الدولة، ولقد شرفت بصحبته في إحداها إلى مالي وغيرها. وقد وجدت في سماحته - رحمه الله - ما لا يكاد يوجد من غيره من رفع الكلفة ودواعي الألفة وحسن الرفقة لمن معه ، حتى لأقول حقاً لم أكن أعرف حقيقة عظمة شخصيته إلا في حالات السفر.

ولقد شارك في دورات الجامعة الإسلامية في دورة التدريب على القضاء للخريجين ثم أنابني عنه.

كما شارك مشاركة فعالة في وسائل الإعلام خاصة في برنامج ((الأسرة في تعاليم الإسلام)).

وكان - رحمه الله - قد وطن نفسه للجلوس للعامة والخاصة في بيته العامر ، ما بين المغرب والعشاء ، يتلقى فيه العديد من القضايا والتي لا يستطيع أصحابها رفعها إلى المحكمة ، إما لتداخلها وتعقيدها مما يتطلب تفهماً خاصاً في أناة وروية. وإما لوجود اعتبار عائلي يتطلب عدم ظهورها ، فطالما حلت قضايا عديدة في بيته. كما كان أيضاً مجلس توجيه ومشورة.

ولن أنسى ليلة مباركة ، ذهب بنا نحو خمسة طلاب فضيلة شيخنا الشيخ عبد الرحمن الأفريقي إلى مجلسه هذا الفاضل ، وقال له : إن هؤلاء الطلاب يمكن يفيدون الحجاج في تعليم المناسك، وأرجو السماح لهم بذلك في المسجد النبوي فكان جوابه - رحمه الله - : يا شيخ عبد الرحمن أنا أتمنى أن يكون تحت

كل سارية من سواري المسجد النبوي طالب علم يذكر الناس، ولكنني أريد عقلاء قبل أن يكونوا علماء. وكانت أول مجموعة شاركت في إرشاد الحجاج في موسم الحج ... أما الجانب العلمي فقد كانت له - رحمه الله - بصيرة نافذة وملكة مدركة ، وما بحثت مسألة خلافية لا يعلم فيها نص إلا كان له رأي راجح ، ثم يتبين بعد ذلك وجود قول لسلف الأمة موافقاً لما ذهب إليه.

من ذلك ما سمعت منه أن بعض ولاية الأمور زار المدينة وقد سماه لي. وكان معه من مرافقين من طلبة العلم . فاستشارهم في المواعدة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المفادرة، فلم يستحسنوا ذلك ، فلما سأل الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - قال له إنني لأستحسن ذلك وخاصة منكم ، فوافقه وعمل بما قاله.

فأخبرته - رحمه الله - أنني كنت سمعت في حلقات الدروس عن عبد الله بن عمر أنه كان يفعل ذلك ، يسلم عند السفر ويسلم عند القدوم من السفر، فطلب مني المصدر، وبعد أكثر من سنة كاملة وجدته منصوصاً عليه في موطأ مالك ، برواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة - رحمهما الله - فأخبرته ففرح بذلك.

ومن ذلك وفي حضور أصحاب الفضيلة قضاة المحكمة جرى بحث في إلحاق نسب طفل بأبيه ، وكانت عدة عوامل تكتنف تلك القضية . أهمها الستروعدم ضياع النسب، والمشهور عن الجمهور عدم إلحاقه، فكان رأي الجميع عدم الإلحاق ، وكنت متردداً لدوران الحكم بين السلب والإيجاب.

أما الشيخ - رحمه الله - فبعد تأمل وروية قال : إنني معكم في عدم صحة الإلحاق ، وهو الأصل ، ولكني لو استفتيت فيها لأفتيت بإلحاقه. وقد شغلت هذه المسألة ذهني لما جربته عن فضيلته . فلم أزل أبحث حتى وقفت على بعض المراجع ، أن للأحناف قولاً في ذلك يعزى إلى كتاب (الفتاوى الهندية) عدة مجلدات فسألت عنه مكتبات المدينة والمشتغلين بالفقه الحنفي فلم أجده.

وفي أبها وجدت منه نسختين في بعض مكتباتها ، فأخذت إحداهما ، وبالرجوع إليها وجدت المسألة بعينها نصاً صريحاً عن الإمام أبي حنيفة ، وأخبرت الشيخ عبد الرحمن الحصين بذلك فأخذ النسخة الثانية، ولهذا نظائر ... وقد سمعته - رحمه الله - يقول : لقد أسهمت في عمل حاشية العنقري على الروض المربع، وهو مطبوع بها ويتداول بين طلبة العلم، وكانت دراسته كلها حفظ لضعف بصره من صغره.

وقد تولى خطبة الجمعة بالمجموعة ، وكذلك العمل في الحسبة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وربما ناب عن شيخه في بعض الأمور الهامة.

وقد انتقل إلى الرياض ، وسمعته - رحمه الله - يقول : كان ذلك بتكليف من الملك عبد العزيز - رحمه الله - كلفه وسماحة الشيخ عبد الله الزاحم والشيخ محمد الخيال ثم توجه ثلاثتهم إلى المدينة المنورة عام ١٢٦٣هـ فتولى سماحة الشيخ عبد الله رئاسة المحاكم ، والشيخ عبد العزيز مساعداً له وتولى الشيخ الخيال رئاسة المستعجلة ...»^(٨)

• «فلقد كان -رحمه الله - سداً منيعاً في هذه المدينة، حال دون الإساءة إلى مجتمع هذه المدينة العزيزة، فلقد كان - رحمه الله - سنداً قوياً لأهل الحسبة في هذه المدينة ، وكان عيناً واعية رقيباً في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضرورة الأخذ بالآداب الشرعية فيه ومحاربة كل بدعة وضلالة يُراد الأخذ بها أو نشرها فيه. فضلاً عما له من المواقف الكريمة في المجال القضائي ، حيث كان - رحمه الله - عضواً في المجلس الأعلى للقضاء مدة طويلة ، كان له في مجالس المجلس آثار حميدة في سبيل الاهتمام بالقضاء ، والعناية بشؤونه وشؤون أعضاء السلك القضائي فيه ...»^(٩) فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع، عضو ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء.

• « له مكانة متميزة في المدينة المنورة فيما يتعلق بالقضاء وبشؤون الحرم ، وبالإشراف على التدريس فيه ، وبالإسهام المتميز في حل المشاكل الاجتماعية في المدينة المنورة فهو -رحمه الله - عالم مرموق من علماء المدينة ، وزعيم له مكانته واحترام كلمته لدى الخاص والعام ، ولاسيما في المجالات الرسمية ، وفي مجلس هيئة كبار العلماء ، لرأيه وكلمته ثقل واعتبار ، وله -رحمه الله - اتجاه بارز في التيسير في آرائه دون أن يكون ذلك على حساب النصوص الشرعية : وذلك اقتداءً بمنهج رسول الله - محمد صلى الله عليه وسلم-، فما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً. وقد حضرت بعض مجالسه في المدينة المنورة بعد المغرب ، وحضرت مناظرات بينه وبين علماء الشيعة ، وقد ظهر

لي من محاوراته ومناظراته قوة حجته ، وقدرته على الاستحواذ على خصمه في المجادلة والمناقشة ...»^(١١) فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن المنيع ، عضو ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً ، وعضو هيئة كبار العلماء.

- « وقد أثنى عليه كثير من رجال العلم والقضاء الذين عرفوه وقدروه قدره ، وأنزلوه منزلته ، سواءً أكانوا من تلاميذه الذين جالسوه وعرفوه عن قرب ، أم من زملائه الذين عملوا معه أو التقى بهم ، أم من شيوخه الذين تلقى عنهم ... فقد حرص الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - على وصل حلقات العلم ، وقد شهد له الكل على غزارة علمه وفضله وصدقه وإخلاصه وتفانيه في النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة المسلمين وعامتهم ...»^(١٢) معالي الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، نائب رئيس المحكمة الكبرى بمكة الكبرى ، نائب رئيس شؤون الحرمين ، ورئيس الرئاسة العامة لتعليم البنات سابقاً.
- « ونحن مع قلة اللقاءات التي تجمعنا به - رحمه الله - إلا أننا نعرف فضيلته من خلال زيارتنا له في المدينة ، أو عند مجيئه إلى مكة . كما نسمع ثناء الكثيرين عليه - يرحمه الله - من أهل المدينة ومن أهل العلم وغيرهم ، فهو الإمام والخطيب في المسجد النبوي الشريف متميزاً في أدائه لكتاب الله ، متميزاً فيما يعرض في خطبته ، وهو أحد علماء الأمة وأبرز وجهاء مدينة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ومن أبرز رجال القضاء في المملكة ، حازماً في عمله قوياً مهاباً ، مخلصاً لدينه كما

كان - يرحمه الله - محبوباً من الناس على صلة بهم مع تعدد اتجاهاتهم ، وكان - رحمه الله - مرجعاً لأهل مدينة المصطفى في كثير من أمورهم الدينية أو الاجتماعية ، صادعاً بالحق ، سديد النظر ، نافذ الكلمة ، تتلمذ على عدد من العلماء حتى أحبوه و تفرسوا فيه السداد والكفاءة التامة ، وكان - رحمه الله - من أصفى تلاميذ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري الذي عينه في جامع الجمعة إماماً وخطيباً ثم رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها ، كما يتولى عنه التدريس أحياناً لتمييزه علماً وعقلاً ، وقد تولى - رحمه الله - مناصب عديدة ، فهو رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة ، وعضو في هيئة كبار العلماء ، وكان أحد الذين يرأسون الهيئة بالتناوب ، كما أنه عضو في مجلس القضاء الأعلى ، وقد تولى الإشراف على مكتب الإشراف على الشؤون الدينية في الحرم النبوي ، كما تولى الإشراف على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنورة ، وغير ذلك من الأعمال التي تولاها وكان مسدداً فيها ^(١٧) . سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل ، إمام وخطيب المسجد الحرام ، وعضو هيئة كبار العلماء .

- « وجدت للشيخ عبد العزيز بن صالح جلسة عامة في بيته بين صلاتي المغرب والعشاء ، يحضر إليها عدد من علية القوم ، وبخاصة من المشايخ أعضاء المحكمة وغيرهم ، فوجدت في مجلس الشيخ عبد العزيز بن صالح ما أبتغيه ، فالشيخ عبد العزيز بن صالح رجل ملئ عقلاً وحكمة ، وهو متابع ذكي للأحداث في

العالم الإسلامي ، ومعنيّ بما يتعلق من ذلك بالملكة ، فكان يتحدث فيها لبقاً ، وكان لها مستمعاُ نهماً ... ومجلس الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - روضة من رياض العلم ، ولكنه عالم مشتمل على كافة الفنون العلمية ، وليس خاصاً بالعلوم والمعارف القديمة ، بل كان مشتملاً أيضاً على العلوم الحديثة ، فكنت أسمع منه الحديث عن المشكلات التي ترد في الأحاديث النبوية والتفاسير القرآنية أو حتى التاريخ وأحوال العرب القدماء ، إلى جانب بعض المسائل الفقهية القديمة ، وبخاصة من ذلك النوازل ، وهي المسائل الفقهية التي حدثت بالفعل وليس المسائل الافتراضية : لأن الفقهاء - رحمهم الله - ذكروا النوازل والمسائل الافتراضية التي إذا نزلت وحدثت كان حكمها ، كذا وحتى النحو واللغة كان الشيخ يحب الحديث فيها ، ويفيد من يتكلم في ذلك ... ونعود إلى ذكر تبحر الشيخ عبد العزيز بن صالح في فنون العلم حتى يصح أن يلقب بلقب (الموسوعي) وهي موسوعية يعرفه بها كل من جالسه ، وأنا منهم فأقول : إن من مظاهر ذلك محبته للكتب في الفنون المختلفة ، فكنت إذا ذكرت له كتاباً متميزاً وجيداً في باب ، طلب الحصول على نسخة منه وكنت في ذلك الوقت - الذي هو العقد التاسع من القرن الرابع عشر - قد ألقت كتابين ، فأهديته نسخة من كل كتاب منهما فعرفت أنه قرأها لأنه ذكرني ببعض ما جاء فيه ... ووصفنا للشيخ عبد العزيز بن صالح بأنه عاقل يجرنا إلى القول بأنه من العلماء القلائل الذين جمعوا بين العلم بأحكام الشرع الشريف وبين

الأخذ بالسياسة التي هي لازمة للحاكم والقاضي ، لاسيما
لكبير القضاة ، فكنت أقول في الحديث عن هؤلاء: إن الشيخ
عبد العزيز بن صالح يذكر في هذا الأمر عندما يذكر سماحة
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وشيخنا الشيخ عبد الله بن
محمد بن حميد رئيس قضاة بريدة وما يتبعها من القصيم، وقد
أصبح بعد ذلك رئيس المجلس الأعلى للقضاء في المملكة العربية
السعودية، فكنت أجد في هؤلاء الثلاثة علم العلماء ، وسياسة
الحكام ، والمعرفة بأحوال الناس ، وما ينبغي أن يسود بينهم من
علاقات ... » ^(١٣) معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين
العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

- « ومن الأشياء التي كانت تعرف عنه أنه كان ملماً بأحوال
العرب والمسلمين من خلال متابعتة لنشرات الأخبار والتحليلات
السياسية في وسائل الإعلام المختلفة، وكانت له تحليلات ثاقبة،
وتفسيرات عميقة للأحداث المحلية والإقليمية والعالمية في
مجالسه ... ومن ذلك كذلك حرصه الشديد على التحري والدقة
في فتواه ... شارك في برنامج ((دعوة الحق)) الذي كان يبثه
التلفاز في أول نشأته لعدة سنوات ، وذلك اقتناعاً منه بأنه وسيلة
مهمة لتبليغ الدعوة ونشر الثقافة الإسلامية على نطاق واسع، رغم
النظرة المعارضة إلى التلفاز وقتئذ من بعض المعارضين ، كما
شارك في برامج الإذاعة ... كما كان يلتقي -رحمه الله -
سنوياً مع بعثات الحج الرسمية التي كان أعضاؤها يحرصون على
زيارته والاجتماع به . وكان يجدها فرصة سانحة لمحاورتهم
وتزويدهم بتوجيهاته ومواعظه، كما كان عوناً لطلبة العلم وأهل

الحسبة ، وعيناً رقيقة على شؤون المسجد النبوي بجانب الشؤون الدينية في المدينة المنورة ... كان صاحب حصيلة واسعة في العلوم الدينية والشرعية ، هذا بجانب علمه لبعض العلوم الكونية مثل علم الفلك وغيره ...» ^(١٢) أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الأستاذ بالجامعة الإسلامية ، ورئيس نادي المدينة الأدبي.

• « كما أنه رأس عدداً من اللجان والهيئات المعنية ببرامج الدعوة والتوعية والتوجيه والإشراف على الدروس في المسجد النبوي ، بل كان - رحمه الله - يتولى شخصياً ترشيح المدرسين في المسجد النبوي كما أفادني بذلك الشيخ محمد علي بن ثاني ، حيث إنه رشحه وعدداً من علماء المسجد النبوي لدى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ على ضمانته ، يضاف إلى ذلك أنه كان يستقبل علماء الدول الإسلامية الذي يزورون المدينة المنورة بمختلف جنسياتهم ومذاهبهم وتوجهاتهم ، ويوجههم التوجيه المناسب ، ويناقشهم فيما يعود على الأمة الإسلامية بالنفع من خلال حضورهم مجلسه الموقر في منزله ... بل إن مشاركته - رحمه الله - في عضوية مجلس القضاء الأعلى وهيئة كبار العلماء في المملكة تركت بصمات واضحة في تطوير وتنظيم الأعمال القضائية » ^(١٣) فضيلة الدكتور عمر بن حسن عثمان فلاته ، الأستاذ بجامعة طيبة والمدرس بالمسجد النبوي الشريف.

• « للشيخ عبد العزيز بن صالح مزايا وسجايا أجملها فيما يلي :

- آتاه الله ديناً يعتصم به ، وعلماً يتبصر به.
- يتسم - رحمه الله - برجاحة العقل والصواب في المشورة ،

وينزل الناس منازلهم ، ويخاطب كلاً على قدر مواهبه ونفسيته.

- يتحرى في الفتوى ويحب مذاكرة مسائل العلم.
- له قدرة على المناظرة والإقناع بما يطرحه من أفكار وآراء ، ولا يتصنع في مشاعره.
- يستغل قدراته للاستفادة منها فيما يعود بالنفع الخاص والعام.
- له معرفة جيدة بعلم الفلك ومواقيت الفصول.
- يفيد الدارسين ويعطف عليهم وتتوثق صلته بهم.
- قريب من عامة الناس ، يفضون إليه بمشاكلهم وأسرارهم ، ويستشيرونه في بعض أمورهم ، ويثقون به ، وكتوم للأسرار التي يُفضى بها إليه.
- حسن اختياره لمدرسي المسجد النبوي الشريف ، ووقوفه في وجه المنكرات والبدع .
- الشيخ عبد العزيز -رحمه الله - فقيه فريقي ، قارئ مجيد ، سلفي العقيدة ، عالم بالتاريخ و فلكي.
- يفيد بآرائه وخبرته هذه المجالس (هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى) كما يفيد بها بعلمه وبحوثه ، ويديرها إذا وكلت إليه رئاستها باقتدار وكياسة .
- شخصية مرموقة فهو من رجال العلم ورجل دولة ، وعلم من أعلام القضاء ، ورجل قريب من العامة»^(١٦) فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي ، الأستاذ بالجامعة الإسلامية ، وإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف.

- « من الأمور التي أكرمني الله بها عند التحاقى في سلك القضاء أن تعرفت على سماحة والدنا الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح ، عرفته عن قرب من خلال زياراتي المتواصلة له سواء في المدينة أو الرياض عندما تعقد جلسة في مجلس القضاء الأعلى ... عرفت في الشيخ - تغمده الله بواسع رحمته - علميته المؤصلة وحضوره الذهني الوقاد ، وسرعة بديهته ، ورجاحة عقله ، وقوة شخصيته ، وعنايته بجلسائه وإنزالهم منازلهم ، وسؤاله عن محبيه حتى ليخيل لك وهو يخصك بحديثه وسؤاله أنك الوحيد لديه ، كما بأسرك في مجلسه ما يدار من مسائل علمية تتمنى أن يطول ذلك في المجلس لانشدادك لما يطرح وما يدور من نقاش ... عرف عن الشيخ قوته في مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة ، وله رأيه المستقل الذي يدافع عنه بكل قوة ، وكم من القرارات كسبها - رحمه الله - بقوة حجته وقوة شخصيته ، ولهذا نجد كثيراً من القضاة في وقته يجلسونه ويقدرونه لهذه الصفة القوية فيه - رحمه الله - ... ومن مآثره الاجتماعية أنه من أوائل من شارك في التلفزيون في برنامج اجتماعي هادف ، هذا ما يدل على بعد نظره في أهمية الإعلام وتأثيره على أفراد المجتمع ... ومن مآثره - رحمه الله - أنه من الذين دعوا إلى عقد ندوة لرؤساء المحاكم ، وشارك في أول ندوة ، وتميزت بقوة طرحه وإدارته التي كان لها الأثر الإيجابي في تسهيل العمل واختصار بعض الإجراءات ...» ^(١٧) فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد ، رئيس محاكم منطقة تبوك.

• « أما عضويته بالمجلسين (هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى) فقد كان يتمتع بتقدير الجميع له ، ومحبتهم له فهم يعرفون إخلاصه وصفاء سريرته وسعة علمه ... واسع العلم غزير المعرفة ، دقيق في طرحه ومناقشاته ، حكيم في تعامله مع طلبه العلم ... كان عزاً للقضاء وأهله ، وسنداً للعلماء وطلبة العلم ، وسنداً لأهل المدينة عموماً. يحبهم ويحبونه ، شديداً على من ينتقصهم ، مبغضاً للعنصرية وأهلها ، ينتقدهم بصراحة ويوجههم للخير، لذلك اكتسب حب الجميع - رحمه الله رحمة واسعة- ... »^(١٨) فضيلة الشيخ محمد بن علي بن سنان آل سنان، القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة .

• « كان الشيخ محباً لطلاب العلم فقد كتب في عام ١٢٧٨هـ تقريباً إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - بتعيين كل من الشيخ عمر بن محمد فلاته والشيخ عطية بن محمد سالم والشيخ محمد اليماني صاحب المكتبة السلفية والشيخ محمد علي ثاني للتدريس في المسجد النبوي الشريف ، ووافق سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم على أن يقوم المشايخ بالتدريس على مسؤولية الشيخ عبد العزيز ، وتحت إشرافه رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته ... »^(١٩) فضيلة الشيخ محمد بن علي ثاني، أحد رجالات التربية والتعليم في المدينة المنورة، إمام ومدرس بالمسجد النبوي الشريف.

• « لا يمكن أن يكتب تاريخ البلدة الطيبة المدينة المنورة في العصر الحديث إلا ويكون فيه لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح

- رحمه الله - ذلك الموقع الهام والمستمد من شخصيته الهامة والتي تجمعت لها مقومات عدة ، فهي إن وكانت شخصية مُهابة إلا أنها ذات جوانب إنسانية ، تتبدى وتظهر في المواقف الصعبة . وهي المواقف التي تكشف حقيقة عما تنطوي عليه شخصيات العلماء الربانيين من رحمة وسماحة ورفق ولين ، ... كانت جلساتنا في أعلى الدار نتناول جميع ما يتصل بشؤون الفكر والأدب ، بينما يكون مجلسه - رحمه الله - منعقداً في أسفل الدار مع جملة من العلماء . ويأتي في مقدمتهم والدنا فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان الصالح والد معالي الدكتور ناصر الصالح - مدير جامعة أم القرى - ، والمشايخ : عطية سالم ، محمد الحافظ ، عبد الله بن زاحم ، محمد حميدة ، محمد الثاني وغيرهم ، وكان مجلسه في رمضان يزدان أيضاً برجال الفكر والأدب والذين يقدمون لزيارة البلدة الطاهرة ، فلقد كان الأساتذة : علي وعثمان حافظ ، وعبد القدوس الأنصاري ، وأحمد عبد الغفور عطار يحرسون على زيارته والجلوس إليه.

وكان الشيخ - رحمه الله - يهتم بما يطرح في الساحة من أفكار ، فلقد طُرح في التسعينيات الهجرية وعلى صفحات ملحق التراث والذي كان يشرف عليه زميلنا الدكتور محمد يعقوب تركستاني - طُرح آنذاك موضوع الرسم العُثماني للمصحف الشريف ، وكان ممن شارك في هذه القضية المشايخ عبد الله خياط ، وأحمد جمال ، وعبد الفتاح شلبي ، والسيد المنتصر الكتاني ، وغيرهم وكانت البداية مقالة للأستاذ عثمان حافظ

يدعو فيها لاحتذاء الرسم الإملائي الحديث في كتابة المصحف الشريف، فرددتُ عليه ورأيت أن القواعد المتصلة بالكتابة الإملائية يمكن أن تتبدل ، ويدخلها التغيير ، فلا نضطرُ في كل حقبة إلى تغيير الرُّسم الإملائي ؛ ليتناسب مع ما يطرأ على لغة الكتابة من تغيير وتبديل ، إضافة إلى الصلة القائمة بين هذا الرُّسم وقواعد القراءات القرآنية المشهورة ، وكنت أريد معرفة رأيه - رحمه الله - في هذه القضية العلمية ، فأخذته حدة وظنُّ أنني أميلُ إلى تغيير الرُّسم ، وكان أخي الدكتور عبد الرحمن الصالح يقف بجانبني على مدخل الدار ، فلذت بالصمت ، وذهبت إلى المسجد الشريف ، وأبلغت أستاذنا محمد حميدة بما حدث ، وكان - أمد الله في عمره - من أقرب الناس إليه ، فذهب إليه وأخبره بموقفي من القضية ، وأنه لا يخرج عن الإجماع بل يؤيده.

فطلب - رحمه الله - من الأستاذ حميدة بأن أزوره في مجلسه فدخلت بعد صلاة العصر مباشرة ، وكان مجلسه ، مكتظاً بأهل العلم والفضل ، وعندما دخلت قام - رحمه الله - من مجلسه ، وسلَّم عليَّ بحرارة ، وحيَّاني بكلمات لازلت أجد صداها في نفسي ، وكانت من الكلمات التي دفعتمني لطلب المزيد من العلم ، وكشفت لي في الوقت نفسه عن عظمة هذه الشخصية ، ولقد سمعته - يومها - يتحدث عن خطوط الطول ، والعرض وقضايا علمية أخرى تدخل في علمي الجغرافيا والفلك ، وهو ما يؤكد على السمة الموسوعية التي كانت تطبع جوانب هذه الشخصية التي اجتمع على حبها أهل الجوار الطاهر وغيرهم في

جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي . . . وكان الشيخ -رحمه الله - يأخذ الناس بالرَّفَق إذا ما رأى منهم خطأ ، وأزعم أنني صليت وراءه لأكثر من ثلاثين عاماً فلم أسمع منه ما يتعرض للناس في عقائدهم أو رميهم بالشرك ، وفي ذلك درس لصغار طلاب العلم الذين يجرفون وراء موجات التبديع والتفسيق ، حيث حثت مقاصد الشريعة الإسلامية على حُسن الظن بعقائد المسلمين وعدم التسرع في إطلاق الأحكام ، ولقد استشرف - رحمه الله - الأحداث التي نتجت عن التشدد - أخيراً - وعرضت أمن البلاد للخطر ، واستباح دماء الشيوخ والأطفال والنساء ، فلقد خطب -رحمه الله - قبل أقل من عقدين من الزمن خطبة قوية ومؤثرة تحدث فيها عن تنطع بعض الشباب ، واهتمامهم فقط ببعض المسائل الظاهرية تاركين ما هو أهم وأجدى وأنفع للأمة والمجتمع.

كان الشيخ ابن صالح -رحمه الله - يحتفي بحفظة كتاب الله ، وفي مقدمتهم شيخه المرحوم حسن الشاعر ، ويذوره في داره ، كما كان عطوفاً على الشيخ الشريف العلمي الذي كان الوحيد من بين الحفظة ممن يعرف كيفية تنبيه الشيخ ، وهو يصلي بالناس في المحراب إذا ما حدث منه سهو ، وكان يقدمه لأداء صلاة الوتر في شهر رمضان ، ثم أسند الأمر - بعد تقدم الشيخ العلمي في السن - إلى الشيخ محمد الثاني - أمد الله في عمره - . وحدث ذات مرة أن سَهَى في صلاة الصبح وكان المؤذن والحافظ لكتاب الله الشيخ عبد الستار بخاري هو من يقوم بالتكبير خلفه عند أداء تلك الفريضة - فرد عليه من خلال مكبر الصوت ، وبعد

الصلاة استدعاه الشيخ ابن صالح ولم يُعنفه أو يقسو عليه مطلقاً - ولكن ذكره بأن التنبيه من خلال مكبر الصوت يحدث تشويشاً، وقد حدثني بهذا المؤذن والحافظ عبدالستار بخاري نفسه، وكان هو ورفيقه حسين بخاري من أشهر مؤذني الحرم النبوي الشريف، واستمرراً في أداء الأذان من حقبة الأشراف إلى وقت متأخر من العهد السعودي الزاهر، فلقد اعتزل حسين بخاري الحياة بعد منتصف الثمانينيات الهجرية، بينما استمر الأستاذ عبد الستار في أداء الأذان إلى ما بعد منتصف التسعينات الهجرية، وكان الشيخ ابن صالح عطوفاً على مؤذني المسجد، ومشجعاً لأبنائهم على الاستمرار في أداء هذه المهنة الشريفة، فلقد أخبرني طلعت ديولي بأنه ذهب مرة إلى المحكمة في شهادة يُدلي بها، فلما رأى اسمه سأل: هل هو ابن المؤذن المعروف - أبو السعود ديولي - فلما تأكد من ذلك قال لابنه: لماذا لا تتقدم للأذان في المسجد النبوي الشريف؟.

ولقد كان يختار للإمامة في المسجد النبوي الشريف ممن تتوفر فيهم الكفاءة، وأتذكر أنه في مطلع التسعينات الهجرية وعندما غادر فضيلة الشيخ عبد المجيد حسن إلى الرياض، وكان الشيخ عبد الله زاحم - رحمه الله - في بداية عهده بالإمامة في المسجد، أنه كان - رحمه الله - أي الشيخ ابن صالح يقوم بإمامة الناس في معظم الأوقات إضافة إلى أداء صلاتي التراويح والتهجد، وهو أمر لا يقوى عليه إلا أصحاب الهمم العالية، وكان الشيخ ابن صالح صاحب همّة عالية وجَلَد كبير.

ومع أنه - رحمه الله - هو الذي سَعَى لرفع مكافأة الأئمة بالمسجد النبوي الشريف ، إلا أنه رفض أخذها لنفسه ، وذلك من باب الورع والتقوى . وكان يتثبت في الأحكام الشرعية ولا يتعجل في إصدارها . ولئن كانت الناس تهابه إلا أنه في الوقت نفسه كانت تجلّه وتحبه ، فلقد كان الناس لا يخشون حيفاً ، ولا يتوقعون ظلماً إذا ما كان الشيخ ابن صالح هو القاضي أو المصلح ، ولقد كان - رحمه الله - يميل إلى إصلاح ذات البين في كثير من الأمور كما كان - رحمه الله - يستر القبيح من أفعال الناس ، ولا يُبرزه لأحدٍ وخصوصاً فيما يتصل بأعراض الناس وعوراتهم ، ولقد كان حب المدينة أخذاً بمجامع قلبه ، وقد أخبرني ابنه الزميل - محمد - بأنه كان إذا ذهب لقضاء الإجازة في أشهر الصيف في أبها أخذ الحنين إلى طيبة وساكنها عليه صلاة الله وسلامه فيعود سريعاً ، ولقد ودعته المدينة بأكملها عندما انتقل إلى رحمة الله ، وبكته النساء في خدورهن ، وترحم عليه من كانوا أطفالاً بالأمس من أهل الجوار الكريم فأصبحوا رجالاً ، فلقد ظل لمدة تزيد عن أربعين عاماً يصلي بالناس ويؤمهم وينصحهم ويعظهم ، دون أن يجرح نفساً أو يؤذي مشاعر ، أو يقسو ويجفو أو يُبدع ويفسّق ، فلقد كان من القلة التي تجمع بين تطبيق أحكام شرع الله وإنزالها في مواقعها وحسب ما تقتضيه الواقعة أو الحادثة .» (٢٠)

• « إن سماحته تميز بما منحه الله من الصفات الحميدة والخصال الجليلة في شتى المقامات، ففي الناحية العلمية فقد منح من العلم وسعة الاطلاع والفقه والإدراك الشيء الكثير، وقد تميز بفقه الواقع ، فأني نازلة أو حادثة تقع لا يصدر فيها حكماً حتى يتحقق من أمرين هامين : أولهما : الدليل من الكتاب والسنة والآثار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم والإمامة والاجتهاد المطلق أو المقيّد ، ثانيهما : معرفة حقيقة النازلة وظروفها وملابساتها وأحوالها وأسبابها ، وتصور الحكم الصادر فيها ومدى نفعه أو ضرره على العامة والخاصة فكان دقيق النظر بعيد التفكير حريصاً على تحري الصواب ، فهو فقيه بارع وعالم ورع فقد جمع بين الفقه والورع ، وحسبك بهذين الوصفين العظيمين الجليلين من اتصف بها فقد حاز شرفاً عظيماً وأجرأ كثيراً ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... وكان بين سماحة المترجم له وسماحة المفتي ورئيس القضاة علاقة وثيقة ومودة صادقة ، يتبادلان الاحترام والتقدير والتشاور، وكان كل منهما معجب بآراء وأفكار الآخر، فكثيراً ما تتفق آراؤهم ، وقلما تختلف - فرحم الله - الجميع، ولما طلب من المفتي سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم ترشيح من يصلح أن يكون عضواً في هيئة كبار العلماء، كان سماحة المترجم له ممن رشح سماحته لعضوية المجلس، ولما توفى المفتي سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - عام ١٣٨٩هـ، وصدر الأمر السامي بإنشاء مجلس هيئة كبار العلماء، كان سماحة المترجم له عضواً فيه

وبقي حتى أقعده المرض، وصدر الأمر بإعفائه لظروفه الصحية، وكان عضواً بارزاً في هذا المجلس، وقد ترأس بعض جلساته عندما كان نظام الرئاسة بالتناوب بين خمسة من أعضائه حسب الأكبر سناً، كما كان سماعته عضواً مهماً في مجلس القضاء الأعلى من حين إنشائه عام ١٢٨٦هـ حتى أقعده المرض، وصدر الأمر السامي بإعفائه لظروفه الصحية عام ١٤١٤هـ، وكانت له مواقف مشهورة وتأثير قوي في المجلس، وكان رؤساء المجلس يجلسونه بجوارهم، وكانوا يتشاورون معه عند العزم على عقده لئلا يكون لديه ارتباط أو مهام تمنعه من الحضور، وكان محل ثقة وتقدير جميع من تولوا رئاسة المجلس من المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم سماعة الشيخ محمد الحركان وزير العدل، وكانت بينهما علاقة خاصة وخلة صادقة نشأت في العقد السبعين بعد الثلاثمائة والألف بالمدينة المنورة، وتزيد هذه المودة والخلة بزيادة الأيام ومرور السنين، ويرجى أن يلتقيا في جنات النعيم على سرر متقابلين، فقد تأثر سماعة المترجم له بوفاء صديقه الشيخ محمد الحركان، وحضر من المدينة إلى مكة المكرمة وشارك في الصلاة عليه في المسجد الحرام، وشيعه إلى مقبرة العدل بمكة المكرمة، وحضر دفنه وكان يذكره كثيراً، ويترحم عليه ويدعو له بالمغفرة والرضوان.

ثم تولى رئاسة المجلس سماعة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، وكان سماعة المترجم له قد تتلمذ عليه بالمجموعة لما كان سماعة الشيخ عبد الله قاضياً لسدير في حدود عام ١٣٦٠هـ،

وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد قد رشحه لقضاء سدير ، غير أن سماحته رفض ذلك وتم تعيينه في الرياض بدلاً من سدير ثم نقل إلى المدينة المنورة كما مرت الإشارة إليه ، ثم تولى رئاسة المجلس سماحة الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل ، وكانت علاقته به علاقة قوية ومتينة ممتدة جذورها من صداقته لوالده سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم ، فكان يقدره ويجله كثيراً ، ويأخذ آراءه وأفكاره بالاعتبار ، ومن بعده معالي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير وزير العدل ، وكانا يتبادلان التقدير والاحترام منذ زمن بعيد وهما من بلد واحد (المجمعة) وبينهما تعارف ، وكان معالي الشيخ محمد بن جبير يقدر الشيخ ويحترمه كثيراً ، وكان يقدمه في المناسبات ولا يتقدم عليه ، وفي آخر أيام رئاسة سماحة الشيخ ابن جبير للمجلس مرض سماحته فلم يقدر على المشاركة في الحضور ، ثم تولى رئاسة المجلس سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان ، ولا زال رئيساً حتى إعدام هذه الدراسة ، وكان يقدر سماحة الشيخ ويحترمه ويقدر له مواقفه الشجاعة وحبه للخير ، وخاصة لمن تربطه به علاقة عمل ، فلا يترك فرصة إلا ويغتنمها ويسعى في تحقيقها لهم ، كما أنه يبذل ما يستطيع من الدفاع عنهم وحمايتهم ، والاعتذار لهم ما أمكنه ذلك ، وقد تزامن هذان الشيخان في هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء منذ إنشائهما ، وعرف كل منهما قدر الآخر ، وكان سماحة المترجم له يقدر الشيخ صالح ويحترمه ، ويبادل له الشعور ويذكر له مواقفه

الشجاعة».^(٢١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكليه، القاضي
بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً، ورئيس محكمة
التمييز بمكة المكرمة.



الفصل الثاني

ماثره ومواقفه الإنسانية

تتجلى روعة وسمو شخصية الشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله- في مآثره ومواقفه الإنسانية ، التي تعكس ما يتحلى به من رحمة وسماحة ورفق ولين ، وما تتطوي عليه نفسه من نقاء وصفاء في السريرة ، وعلو في التعامل ، وطيبة في الفؤاد ، وسخاء وكرم في العطاء والبذل ، وتواضع في اللقاء. وقد عرضنا في فصول سابقة صوراً ونماذج من هذه المآثر والمناقب والمواقف الإنسانية لفضيلته عند الحديث عن تعامله وعلاقاته مع أبنائه وأحفاده وأقربائه ومحبيه وجلسائه والعاملين معه والمقربين إليه والمرافقين له في رحلاته وسفره ، ويبقى هنا تناول المآثر والمواقف الإنسانية الأخرى التي يحاول -رحمه الله- جاهداً إبقائها تحت طي الكتمان ومن ذلك ما يلي:

١ - عدم الإساءة إلى من ناله منه إساءة أو أذى ، ولم يعرف عنه أنه قابل السيئة بالسيئة ، أو تعرض لمن أساء إليه بأي أسلوب من أساليب الانتقام مع قدرته عليه ، بل كان ديدنه العفو والصفح والإحسان ومقابلة السيئة بالحسنة. يقول في ذلك الشيخ عبد الرحمن الكليه القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة "ومما تميز به ما منحه الله من مقابلة السيئة بالحسنة فقد ناله أذى كثير في السنوات العشر الأولى من رئاسته للدوائر الشرعية بالمدينة المنورة من حاسديه ، أصحاب القلوب المريضة والضمائر الشريرة ، إما

بأسمائهم الصريحة أو المستعارة مباشرة وتحريضاً ، وكان يعرفهم من لحن قولهم وأسلوب أفعالهم وكتاباتهم ، فصبر على ذلك وتحمل أذاهم مع القدرة محتسباً لله ، فلم يفكر في معاقبتهم أو حتى معاتبتهم ، وكلما ناله أذى وهم يرد عليه تذكر قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ... ﴾ [فصلت: ٢٤] ، فكان يكثر من ذكرها وترديدها حتى في الصلاة الجهرية في الحرم النبوي ، فكان يحسن إليهم ويساعدهم ، ويذب عنهم متى وقع بأي واحد منهم أي ملمة أو مصيبة ، حتى أصبح الدَّ حساده كما وصف الله كأنه ولي حميم . فصدق الله ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٢٥] ، فكان الواحد منهم يعترف له ويطلب منه العفو والصفح ، فيجيبه بأنه قد عفى وصفح حين وقوع الأذى به منه ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.^(١)

وفي هذا الصدد يقول الكاتب والمفكر الإسلامي المعروف محمد المجذوب:

- « وطبيعي أن مثل هذا الفقيه الذي قضى نصف قرن في خدمة القضاء وفي إمامة المسجد النبوي وفي رعاية أهله ، لا يتوقع أن يسلم من حاسد أو ناغم يخلق له المآخذ والمطاعن ، وقد قدر الله أن أشهد بعض هذه المحاولات ، وكانت إحداها يوم وقف أحدهم على (سدة الأغوات) عقيب إحدى الصلوات ليقرع الأسماع بكل ما يملكه من قدرة على الغمز واللمز ، والشيخ غير بعيد عن

موضع الرجل، وليس صوته ببعيد عن أذنه، ولكن لم يعر تلك الخطبة البتراء شيئاً من اهتمامه . بل مضى كدأبه في أعقاب الجماعات إلى داره القريبة ليؤدي ما تبقى عليه من الرواتب، ونسي المصلون ما سمعوا من اللغو، كما نسيه الشيخ المستهدف فلم يتخذ نحو صاحبه أي تدبير، ولو شاء لكانت إشارة منه كافية لأن يريح ويستريح، وإنني لأتساءل الآن في قرارة نفسي: أكان ذلك (المفوه) بين مشيخي الشيخ ليرى أي رجل كان يعيب؟ وأي جبل كان ينطح؟^(٢).

وهناك إشارات كثيرة عديدة لهذه السمة والصفة والميزة في إنسانية الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - كتبها ثلة من العلماء والأدباء وغيرهم في إطار رثائهم للشيخ . والتي نشرت في الصحف المحلية أو في الاستمارات التي أرسلت إليهم أو في التراجم التي نشرت عنه، سيجد القارئ جملة منها في البحث الأخير من هذا الكتاب.

٢- الإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل، والبذل لهم بسخاء، فقد كان - رحمه الله - « كريماً ينفق المال إنفاق من لا يخشى الفقر، ينفق كثيراً من ماله في أوجه الخير ومساعدة الناس بسرية تامة، حتى عن أهل بيته وأبنائه، ولم يعرف الكثير من ذلك إلا بعد وفاته »^(٣) وقد تردد ذكر هذه السمة الإنسانية في شخصية الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في كتابات العديد ممن ترجم له أو رثاه بعد وفاته، ومن هؤلاء الشيخ حمد بن حمدي الحربي القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً، وكان يعمل قبل ذلك سكرتيراً خاصاً لسماحته، ويعمل الآن

عضواً في محكمة التمييز بالمنطقة الوسطى، حيث يقول: «أما من جهة إحسانه فحدث ولا حرج، فقد كان أهل الخير يدفعون إليه خيراتهم بمئات الألوف بل بالملايين، وكان سماحته ينتقي لتوزيع ذلك أشخاصاً من أهل ثقته يقومون بتوزيعها على المحتاجين من أهل المدينة، وكان لي شرف المشاركة بذلك، وكثيراً ما يعطيني مبالغ من لدن فضيلته تقدر بمئات الألوف فيسرُ إلي أنها منه شخصياً، ويطلب مني أن أخص بها الأيتام، وفضله - رحمه الله - لا يقتصر على ذلك الصنف من الناس، ولكنه كان واسع العطاء حتى لأصدقائه، وختم القول فإنه قليل ما يجود الزمان بمثله»^(١).

وعن هذه السمة المميزة في إنسانية الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - يحدثنا الأستاذ محمد حميدة أحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة ومدير عام التوجيه والإرشاد بالحرم النبوي سابقاً وأحد المقربين من الشيخ فيقول:

«حَبَّبَ الله إليه المعروف، يجد لذة في تخفيف معاناة الآخرين ومواساة المكروبين، مما أرجو له به عند ربه وفي آخرته عزاً ورفعة، كنت أكثر من زيارته - رحمه الله - في داره التي كانت بجوار المسجد النبوي بعد العصر، فكان بابه مفتوحاً للقصاد، وأرباب الحوائج ما بين مستفتٍ في أمر من أمور دينه، وراجٍ قضاء مصلحة على يديه، وطامع في شفاعته منه تقضى بها حاجته، وطالب رفقاً. وقد كان - رحمه الله - يحرص على أن يكون عند حسن ظن قصاده، وما أكثر ما رأيت يده تدخل في جيبه وتمتد إلى طالب رفقته بما ينفسه

ويدخل الفرحة على قلبه. وقد كانت الصدقات والخيرات منه وعلى يديه لا تنقطع ، وكانت بالآلوف بل كانت بالملايين ، يتلقاها من جهات كثيرة تحب المدينة وتحرص على أن تقترب إلى الله بالإحسان إلى أهلها وإكرامهم ، وقد كَوَّن - رحمه الله - لجنة من بعض أهل العلم والفضل لتوزيعها وكان يحث - رحمه الله - على إغناء أهل العفاف الذين لا يجدون الكفاف: صوناً لكرامتهم ، وحفظاً لماء وجوههم. وكانت نفحاته وخيراته تصلنا حتى وهو مسافر، فقد أرسل لي مرة وهو في جدة مبلغ خمسمائة ألف ريال مع نجله الدكتور عبد الرحمن المدرس بالجامعة الإسلامية لتوزيعها على المستحقين، وفي لقاء معه في مكتبه بالمحكمة الشرعية سلمني نقداً خمسمائة ألف ريال لتوزيعها على أهل العفاف والكفاف. وتحمل أحد القضاة بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في قضية كانت معروضة عليه أصلح بين طرفيها مبلغ ثلاثين ألف ريال دفعها لأحد طرفي القضية من ماله، وعلم الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - بذلك فأمر بصرفها له، وليست هي الأولى ولا الأخيرة التي يسهم فيها مالياً»^(٥)

وممن أشار إلى هذه الخصلة الحميدة من خصال وسجايا الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - وأشاد بها جميع من وردت إجاباتهم على الاستمارة المرسلة إليهم، وفيما يلي مقتطفات مما ورد في ذلك:

- «من المعروف عن الشيخ والشائع عنه أنه كان يحث دائماً على الرحمة بالمساكين والضعفاء ، والعطف عليهم ، وقضاء حاجاتهم، والإحسان إليهم بالصدقة، والأمثلة على ذلك كثيرة ...

كان قلبه - يرحمه الله - ممتلئاً بالرحمة والعطف على
المساكين والفقراء ، وكان يحث الناس على الرحمة بهم
- وخاصة الضعفاء منهم - وقضاء حاجاتهم. وكان هو يخصص
قدرأ من راتبه يوزع على المحتاجين منهم شهرياً ، دون أن يجرح
شعور أحد ، ولا يخبر أقرب المقربين إليه إلى من يعطي.»^(١)
أ.د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، الأستاذ بالجامعة
الإسلامية ، عضو مجلس الشورى سابقاً ، ورئيس نادي المدينة
المنورة الأدبي.

- «من أبرز صفاته العقل والكرم ، وتقدير طلبه العلم ، والمهابة ،
وحرصه على حسن التعامل مع من يعمل معه ، وحرصه على نفعهم
وإفادتهم مادياً ومعنوياً ، والإحسان إلى الآخرين وإن بدا منهم
إساءة إليه ... توسطه - رحمه الله - لمن عرف عنه أنه حصل له
إشكال وظروف لدى المسؤولين لإقالة عثرته ، ولذلك أمثلة
كثيرة ... الحرص على مساعدة أصحاب الحاجات والمساكين ،
وتقديم الإعانة المادية والمعنوية بما يسد خلتهم ، وعدم الرضا
بتقديم القليل لهم بل المبادرة في تحقيق أمانيتهم ... يتحدث كثير
ممن له ارتباط بالشيخ - رحمه الله - أن له مواقف إنسانية
كثيرة يتجلى فيها حرصه على إفادة من يستحق ذلك من خلال
توسطه - رحمه الله - لدى المسؤولين في الدولة فقد أخبرني
الشيخ محمد بن علي ثاني الذي كان يساعد الشيخ في إمامة

المسجد النبوي بتكليف منه ، فقد استصدر له وللشيخ إبراهيم الأخضر ومن كان يساعد الشيخ في إمامة المسجد أمراً من المقام السامي بمنحهم قطع أراضٍ مساحة كل أرض ٥٠×٥٠م أعطيت لهم في مواقع مناسبة دون طلب أو علم منهم ... وكنت قد أشرت إلى توسط الشيخ - رحمه الله - تعالى في مسألة الشيخ أحمد الصاوي عبد الكافي لدى جلالة الملك خالد . حيث تولى سداد ديونه التي تحملها نتيجة انكسار في تجارة وكانت في وقتها تعتبر شيئاً كبيراً. وذكر لي كاتب الشيخ (الشنقيطي) أن كثيراً من المحتاجين من الأراامل والفقراء يقصدون الشيخ في مكتبه ويعرضون عليه حاجاتهم، والشيخ - رحمه الله - يلبي لهم طلباتهم ويعطيهم، فصادف أن جاءته امرأة تطلب حاجة فلم يجد في محفظته إلا مائتي ريال فدفعها لها وهو متململ نادماً على قلة المبلغ الذي دفعه لها، متمنياً أن لو كان عنده مبلغ أكبر ليحقق لها طلبها..»^(٧) فضيلة د. عمر بن حسن عثمان فلاته المدرس بالمسجد النبوي الشريف والأستاذ بجامعة طيبة.

- «يعطف على المساكين ويبذل لهم سواءً أتوا إليه في مجلسه أو في بيته، أو يرسل لهم إذا عرف حالهم، ويساعد أصحاب الحاجات في قضاء حاجاتهم عن طريق الشفاعة أو في قضايا المحكمة أو توسط من يراه..»^(٨) فضيلة د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية.

• «كان يساعد الفقراء والمحتاجين والأرامل، ويزور المرضى، وقد طلب أحد الناس مساعدة الشيخ فسلمه - رحمه الله - مبلغاً كبيراً من المال ، وعلم - رحمه الله - بمرض أحد طلاب العلم فأرسل إليه بواسطة أحد المشايخ مساعدة مالية كبيرة»^(١) فضيلة الشيخ محمد بن علي ثاني أحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة وأحد الأئمة والمدرسين بالمسجد النبوي الشريف.

• «كان كريماً سخياً لاسيما مع الفقراء والمحتاجين. أخبرني من أثق به أنه حين زواجه في بداية الثمانينات الهجرية (٨٤ أو ١٣٨٥هـ) تقريباً وكان من جيرانه الفقراء حضر إليه في بيته وسلم عليه ودعاه لحضور عرسه، فاعتذر له لظروفه ، ومنحه ثلاثة آلاف ريال وهو مبلغ كبير في تلك الأيام وأخبرني المذكور كم كانت فرحته بذلك ، كما أخبرني من أثق به أنه بعد وفاته - رحمه الله - تعالى ظهرت كثير من البيوت التي كان يصلها بصدقاته ، وبالجملة فإن القلم يعجز عن الاسترسال في ذكر صفاته وفضله ونبله وكريم خلقه ..»^(٢) فضيلة الشيخ محمد بن علي بن سنان آل سنان القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.

• «وَحَبَّبَ إِلَيْهِ فَعَلَ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَكَانَ يَبْذُلُهُ بِجَاهِهِ وَمَالِهِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ ، كَمَا كَرِهَ إِلَيْهِ الْفُسْقَ وَالْعِصْيَانَ وَأَهْلَهُ فَلَا حَسَدَ وَلَا غِلَّ وَلَا حَقْدَ وَلَا رِيَاءَ وَلَا سَمْعَةَ وَلَا خِيَلًا ، فَكَانَ حَرِيصًا عَلَى إِخْفَاءِ عِبَادَاتِهِ وَحَسَنَاتِهِ وَصَدَقَاتِهِ حَتَّى إِلَى أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنْ زَوْجَاتِ

وأولاد وأصدقاء ، ولم يعلم عنه الكثير من ذلك إلا بعد وفاته لما تحدث كلُّ عما كان يفعله معه من بذل جاه ومال ومشورة ونصيحة ، كما فوجئت عائلته بكثير ممن كان يحسن إليهم بمراجعتهم وطلبهم ما اعتادوه من والدهم ، مما أوقعهم في حرج شديد لقلّة ما في أيديهم ... فكان يتحسس حاجاتهم ويسأل عن أحوالهم ، فلا ينتظر من أحدهم أن يبدي له حاجته أو يشكو له وضعه لا تصريحاً ولا تلميحاً ، فهو يبادرهم ويفاجئهم بدعمهم المعنوي والمادي من غير ترقب ولا حسابان منهم ، فهو يسبقهم بفضله ورعايته فلا يترك مناسبة ولا فرصة يرى أن بها نفعاً للواحد منهم كل على قدر مقامه وقدراته إلا استغلها وبذل ما يستطيع في تحقيقها بصمت وسر تام.... وقد أدرك ولاية أمر هذه البلاد - وفقهم الله - ظروفه وأسبابها وما يمر به من مواقف مالية صعبة ، وخاصة تجاه قاصديه من مختلف الأطياف والطبقات لما يتصف به من كرم وسخاء ، وما يحتل من مكانة اجتماعية ، فالكل يأمل منه العون والمساعدة ، وهم يجهلون حقيقة حاله ووضعه المالي ، ولكنه لا يستطيع ردهم فخصصوا له في عام ١٤٠١هـ أو ١٤٠٢هـ مبلغ خمسة ملايين ريال سعودي تصرف له دفعة واحدة سنوياً ، فكان يوزعها ، وينفقها في سبيل الخير للفقراء والضعفاء والمساكين وغيرهم من ذوي الحاجات الدائمة والطارئة ، فعاشت في كنفه أسر كثيرة ، وفكت من الدّين

رقاب عديدة، وعالج مرضى في الداخل والخارج على حسابه، وأمر وشارك في إنشاء المساجد والدعوة في أنحاء المعمورة...»^(١١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكليه أحد قضاة المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة سابقاً ورئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة.

وسيجد القارئ الكريم في المبحث الأخير من هذا الكتاب إشارات عديدة لهذه السمة من سمات الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - في رثائه من فئات مختلفة من المجتمع السعودي وغيره.

٢ - معاملته مع المستخدمين بالرفق واللين مع عدم التجريح عند حصول قصور من أحدهم في أعماله ومهامه، مع مداومة المزاح والمداعبة معهم بما لا يجرح هيئته ووقاره ومكانته. يقول الأستاذ منصور أحد أبناء الشيخ - رحمه الله - وهو أحد الملازمين والمرافقين له والقائمين على خدمته طوال السنوات العشرية من حياته - رحمه الله - « قلة من الناس من يعامل خدمه كمعاملة الوالد لخدمه، فهم عنده بمثابة إخوة له ، لا يسمح بإهانتهم أو التقليل من شأنهم، فلا يستطيع أحد النظر إليهم على أنهم مستخدمون فقط بل كانت لهم من الهيبة ما يمنع ذلك. وكان يحرص - رحمه الله - على إعطائهم حقوقهم كاملة وزيادة ، ويقوم بمواساتهم عند الشدائد ، كما يقوم بممازحتهم والتلاطف معهم ليشعرهم : بالعزة والكرامة والأخوة...»^(١٢)

وقد اتفق جميع من وردت منهم الإجابة على الاستمارة التي

أرسلت إليهم ما جاء في كلام الأستاذ منصور فها هو الشيخ عبد القادر شعبة الحمد يقول: «وقد لاحظت كثرة مزحه مع المستخدمين الذين يعملون معه في المنزل، أو مرافقيه من رجال الشرطة، مع هيبته» له» ويقول الشيخ محمد بن علي سنان آل سنان: «عطوفاً عليهم يمازحهم في حدود المهابة، محسناً للمحتاج منهم»، كما يحدثنا الشيخ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي عن ذلك فيقول: «يرفق بالمستخدمين ولا يكلفهم ما لا يطيقون، ويحسن إليهم، ويألفونه، ولا يغير في خدامه مع طول المدة إلا إذا لم يجد بداً، أو كان الخادم تنتهي مدته برغبته»، ويقول الشيخ د. عمر بن حسن فلاته: «معاملتهم باللطف حتى إن من عمل معه يحرص على الارتباط به ولا يتركه»، ويضيف الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيان إلى ذلك بقوله: «كانت علاقاته مع المستخدمين - وما أكثرهم - يغلب عليها اللطف بهم والعطف عليهم، ولا يأمرهم بما لا يستطيعون القيام به، ويكون فوق طاقتهم مرحاً معهم دون اسفاف»^(١٢)

٤ - ومن مآثره الإنسانية الأخرى التي أجمع عليها كل من كتب عنه أو ترجم له رفقه بالضعفة والأرامل والمطلقات، والاستماع إلى شكواهم، وتخفيف معاناتهم، ومنها مقتنه لكل أشكال العنصرية، ومشاركته أهل المدينة المنورة في أفراحهم وأتراحهم، وتحليه بالنكتة والدعابة والمرح مع جلسائه لإشاعة روح المحبة والألفة بينهم، مع الاحتفاظ بهيبته ووقاره ومكانته، ومن ذلك أيضاً كرهه للإطراء والمديح تصريحاً أو تلميحاً سواء كان موجهاً لفضيلته - رحمه الله - أو لغيره ممن هو في مجلسه. ويطول

بنا الحديث لو تتبعنا هذه المآثر الإنسانية كل على حدة: ذلك لأنها تعد خصالاً استقرت في نفس الشيخ - رحمه الله - وانعكست في كل علاقاته وتعامله وفي كل تصرفاته وقراراته وسكناته ، وتعمقت في قلبه وأحاسيسه حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من صفاته وسجاياه وفضائله. وقد أشار إلى هذه المآثر الإنسانية مجتمعة أو منفردة وأشاد بها كل من كتب عن فضيلته - رحمه الله - أو ترجم له أو نعاه ورثاه ، مما سيجد القارئ طرفاً منها في البحث الأخير من هذا الكتاب.



الفصل الثالث

مآثره ومواقفه الدعوية

تعتبر مآثر الشيخ ومواقفه الدعوية حلقة مهمة من حلقات آثاره ومواقفه، تتكامل معها وأحياناً تتقاطع : لتشكل الشخصية التي عرفها المجتمع السعودي لأكثر من سبعين عاماً. إذ لا ننسى أن من أوائل الأعمال التي قام بها وكلف بها وأداها على الوجه المطلوب عضويته في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجمعة، ثم رئاسته لها، ثم إمامته وخطابته في المسجد الجامع بالجمعة، ثم إمامته وخطابته في المسجد النبوي الشريف، ثم إشرافه على الشؤون الدينية في المدينة المنورة. ومنها دوائر الوعظ والإرشاد والتوجيه وهيئة الأمر بالمعروف، ومنها الإشراف على شؤون المسجد النبوي بما في ذلك تعيين المدرسين والدعاة به، ومنها اشتراكه في البرامج الإعلامية، ومنها اهتمامه وعنايته بأهل الحسبة وطلاب العلم والدعاة، وغير ذلك من الأعمال التي سيتم إيرادها في هذا الفصل، وكلها مما يتأكد تصنيفها في مجال الدعوة، ومما سبق الحديث عن بعض مآثره فيها في فصول سابقة. وسيتم التركيز في هذا الفصل على شخصية الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - الدعوية وعلى تتبع رحلاته الدعوية، خارج المملكة كنموذج تتضح فيه أبعاد شخصية الشيخ - رحمه الله - في هذا المجال، إضافة إلى ما تم بيانه في المعالجات السابقة.

أولاً: شخصية الشيخ الدعوية:

يمكن أن يطلق على الشيخ - رحمه الله - صفة الداعية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى . فقد اختط لنفسه منهجاً فريداً في الدعوة إلى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة في كل أحواله ، في خطبه ومواظبه .. في مناقشاته ومحاورته ومناظراته .. في تعامله مع جميع أطراف المجتمع .. في ندواته ومشاركاته في وسائل الإعلام .. في جلساته الخاصة والعامة .. في دروسه وحلقات العلم .. في إدارته وإشرافه .. في حضره وسفره .. لمس ذلك وعرفه عنه كل من استمع إليه أو تحدث معه أو اتصل به أو عمل معه أو جالسه أو رافقه . فهي صفة وسجية تغفلت في نفسه ، وتمكنت من فؤاده وأحاسيسه ومشاعره ، ويلخص ذلك كله فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكلية رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة وقد سبق الإشارة إلى مكانته لدى الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ومثانة علاقته به فيقول:

- « نظراً لنشأته العلمية ونباهته وذكائه وفصاحته ، فقد أسندت إليه الإمامة والخطابة وعضوية ثم رئاسة الدعوة والإرشاد في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في سن مبكرة (يقصد في الجمعة) مما زاد حصيلته العلمية وتجاريبه العملية ، ومكنته من الاطلاع على الخفايا ، ودربته على معالجة القضايا في أمور الدعوة والتوجيه والإرشاد وغيرها ، وغرست في نفسه حب الخير والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. فلما انتقل إلى المدينة المنورة واصل مشواره الدعوي ، إماماً وخطيباً ومدرساً ومشرفاً ومسؤولاً

عن المدرسين والدعاة في المسجد النبوي الشريف، وكان يتمنى أن يكون تحت كل عمود من أعمدة المسجد النبوي مدرسو وداع، فهو ملتقى الأمم على اختلاف أجناسها وألوانها ولغاتها وهي الجامعة الأولى، وخريجوه ينتشرون في بقاع الأرض انتشاراً عالمياً. فينشرون هذا الدين بكل حرية وعفوية، والمتعلمون والعامّة يقبلون ويسمعون ويتقبلون ما ينسب إلى علماء الحرمين الشريفين، فكان - رحمه الله - يولي هذا الجانب الدعوي اهتماماً بالغاً وعناية فائقة، فنراه يختار الدعاة والمدرسين من ذوي الكفاءات العلمية والعقلية والدراية والرواية، كما يختار المشرفين والمراقبين على سير الأعمال الدعوية، وكان يتابعهم ويعتني بهم وبشؤونهم، ويهيئ لهم الأجواء التي تمكنهم من حسن الأداء، حتى إنه خصص ليلة الثلاثاء بعد صلاة العشاء من كل أسبوع للدعاة والمدرسين بالمسجد النبوي، يجتمعون فيه ويتدارسون شئون الدعوة والتعليم، كما أن كل رئيس هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة المدينة المنورة وكذلك أعضاؤها يحضرون إليه في مجلسه اليومي بعد صلاة العصر وبعد صلاة المغرب، ويعرضون عليه ما يطرأ ويجد حول شئون الدعوة والحسبة، وكان يسانداهم ويدعمهم شخصياً ورسمياً، فدوره بارز، وكلمته مسموعة ونافذة لدى العامة والخاصة».

وفي هذا الإطار يقول الأستاذ الدكتور محمد زيان عمر أستاذ

التاريخ بجامعة الملك عبد العزيز بجده:

- «كان يمثل منهج الوسطية والاعتدال دون تطرف أو غلو، وكان

يحارب التطرف الديني، ويرى فيه إثارة للفتن، وكانت له مواقف حاسمة في منهجه الدعوي وضد الحركات الدينية المتطرفة، وكان يشير إلى ذلك دائماً في خطبه في صلاة الجمعة، وقد ساند الدولة في موقفها من التطرف والغلو. وفي مجال الدعوة والإفتاء، كان سمحاً متسامحاً في مجال الدعوة داخل المملكة وفي زيارته الخارجية، ولذلك كان مرجعاً للوسطية والاعتدال لدى ولاية الأمر، ينبذ العنف والغلو والتطرف الديني والسياسي بجميع أشكاله، وفي هذا تبدو نظريته الثاقبة الاستشرافية لما قد يحل بالبلاد والعباد من جراء الغلو والتطرف الذي اتسم به بعض أذعياء الدعوة، مما جر على البلاد والعباد المشاكل السياسية والدينية. وكان - رحمه الله - له نظريته المستقبلية، وكأنه يقرأ المستقبل وما يخبئه نتيجة الغلو والتطرف في المجال الديني»^(٧).

وضمن هذه القضية بالذات وما تعكسه من مآثره - رحمه الله - في محاربة التطرف والغلو يحدثنا الشيخ عبد القادر شيبه الحمد أحد المدرسين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، وأحد المدرسين بالمسجد النبوي الشريف، والداعية المعروف فيقول:

- «كان أشد الناس ضد الذين انحرفوا عن الجادة الإسلامية ولاسيما في المدينة، وكنت أكون معه في كشف مخالفات هؤلاء أقوى درع لردع هؤلاء المنحرفين المخالفين الذين انتهى بهم الأمر إلى حادثة الظهور في المسجد الحرام، وكان - رحمه الله - كثير التنبيه إلى أخطارهم قبل استفحال أمرهم في هيئة كبار العلماء،

وهذا أمر يشهد به الذين عاصروه في هيئة كبار العلماء وغيرهم»^(٣)

ولو تتبعنا ما ذكره الكتاب والعلماء وغيرهم عن هذه السمة البارزة من سمات الشيخ - رحمه الله - لطلال بنا المقام، ولكن نقتطف جزءاً من ذلك للدلالة عليه:

- «كان - رحمه الله - داعياً إلى الله تعالى، حكيماً في طريقته، مدعماً للدعاة داخل المملكة وخارجها، مرشداً وموجهاً لهم. وله عدة رحلات دعوية في العالم، وقد أثمرت، وكان لها الأثر الطيب في نفوس المسلمين. ولا أدل على ذلك من حرص رؤساء الجاليات الإسلامية وكبار علمائها على زيارته والسلام عليه في مواسم الحج، والتزود بتوجيهاته وإرشاداته». ^(٤) الشيخ محمد بن علي بن سنان آل سنان القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة.
- «من أعظم مآثر الشيخ الدعوية خطبه في المسجد النبوي الشريف، فقد كان خطيباً وإماماً في هذا المسجد المبارك، يقوم بجميع الخطب كل جمعة، وتزامنت خطب الشيخ مع البث الإعلامي، فكانت خطبه تصل إلى كل مكان عبر وسائل الإعلام، ويستفيد منها المسلمون في كل مكان» ^(٥) فضيلة الشيخ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف.
- «إن للفقيه فضائل عديدة ومآثر كثيرة، وإن الله تعالى وهبه علماً واسعاً وآفاقاً رحبة، استطاع من خلالها تقديم الفوائد الكثيفة والجمّة لمن يستمع إليه في خطبه بالمسجد النبوي

الشريف .. وكان - رحمه الله - كالوالد لطلاب العلم الشرعي في المدينة المنورة .. لقد استفاد منه عدد كبير من الأساتذة والدعاة من أبناء المملكة والدول الإسلامية الشقيقة ، فهو بهذا يعتبر فقدته فقداً للأمة الإسلامية كلها ، وللدعوة الإسلامية التي أمضى كل حياته في خدمتها ، وبذل كل ما في وسعه من أجل نهضتها وتقدمها ، وانتفاع المسلمين في كل أنحاء الأرض بهديها ... لقد كان لخطبه القيمة - رحمه الله - في واحد من أقدس المنابر ذلك الأثر الكبير في توافد الدعاة عليه وعلى مجالسه: للاستفادة من علمه العزيز ونصحه وإرشاده...»^(١) معالي الدكتور أحمد محمد علي مدير جامعة الملك عبد العزيز وأمين رابطة العالم الإسلامي سابقاً ورئيس البنك الإسلامي للتنمية.

• « لقد افتقدت المدينة المنورة بل المملكة إماماً فاضلاً وشيخاً عادلاً وخطيباً وواعظاً ، لقد كان الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - قدوة حسنة للأمة ، حيث عرفت أنه أمّ الناس في الحرم النبوي ما يقارب ٤٠ عاماً حيث تميز بقراءته المحببة ، وأسلوبه الفريد في الوعظ .. ولقد كنت أذهب نهاية كل أسبوع إلى المسجد النبوي بالمدينة المنورة ؛ لأستمع إلى خطبته وكان - رحمه الله - يبتعد عن التجريح ، وكانت خطبته قصيرة متضمنة المعنى الكبير ، ويبتعد فيها عن التلويل ...»^(٢) الشيخ عبد الرحمن حمود الزلباني إمام الجامع الكبير ومدير التعليم للبنين ببنبع سابقاً.

• «كان - رحمه الله - داعياً للخير ، واعظاً مميزاً ، وإماماً

مخلصاً محبوباً لدى الجميع، وبلا شك - إن شاء الله - فهو محبوب عند ربه ؛ لأن من أحبه الله أحبه الناس، فأعماله الظاهرة لنا كلها طاعة لله سواءً من إمامة المصلين بالحرم النبوي سنوات طويلة. أو الوعظ والخطب والإرشاد ولقد كان - رحمه الله - نموذجاً من النماذج التي يقتدى بها...»^(٨) الشيخ سليم عوده السناني الجهني، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنبع سابقاً.

• «لقد كان الشيخ الفقيه من العلماء والأعلام والقراء المجودين الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر، والساعين في تقديم المساعدة لذوي الحاجات ، والأخذ بأيدي الضعفاء. وكان - رحمه الله - له سمة العلماء ووقارهم وحكمتهم وترويضهم وأمانتهم واصطبارهم، وكان أريحياً اجتماعياً محبوباً من كل من عرفه ..»^(٩) الشيخ عبد الله بن سليمان العقيل الأمين العام المساعد بالمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة سابقاً.

• « فقدت المملكة العربية السعودية والعالم العربي والإسلامي علماً بارزاً في مجال الدعوة الإسلامية ، ولم تقتصر خدماته - رحمه الله - في هذا المجال على أبناء وطنه ، بل امتدت مظلمته وعلمه وتعاليمه إلى خارج وطنه ، وكلها في أعمال الدعوة والخير والبر، حيث كان - رحمه الله - طوال فترة عمله في المحكمة الشرعية الكبرى وإمامة وخطابة المسجد النبوي الشريف - والتي امتدت عشرات السنين - أميناً في عمله ، محباً في توجيهاته ،

حليماً في معاملته للآخرين. وكان - يرحمه الله - ملتزماً بكل ما تعني هذه الكلمة من معان. قدم كل جهده ووقته وحياته في سبيل الدعوة إلى الله، سواء في مجال الدين أو الثقافة أو التربية، حيث كان معلماً لأجيال عديدة تخرجت على يديه - يرحمه الله - .^(١٠) الأستاذ عبد الله بن سعد بن حسين مدير عام تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة سابقاً.

- « فقدت المملكة العربية السعودية والوطن العربي والإسلامي علماً بارزاً من أعلام الفكر وقادة العلم، حيث قدم الفقيد - يرحمه الله - جهده ووقته في سبيل الدعوة إلى الله، حيث كان فضيلته يتصف بصفات عديدة، ومعروف عنه - يرحمه الله - الورع والتقوى وغزارة العلم والتأني والتثبت. وبوفاته فقدت المملكة كلها أحد صفوة المحبين لله .. ساهم كثيراً في قضايا الإسلام والمسلمين سواء في منصبه - يرحمه الله - كرئيس لمحاكم منطقة المدينة المنورة أو إمام وخطيب لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمثال شيخنا الكريم يتركون بصمات، ويخلفون صفحات من نور العلم والمعرفة، وساعات من الضياء .. وإذا كان المجتمع بأسره يفقد بعضاً من علمائه فذلك خسارة عظيمة حيث كان - يرحمه الله - فقيهاً حليماً صبوراً مطلعاً زاهداً، تخرج على يديه العديد من رجال العلم وطلابه . وكان الفقيد - تغمده الله برحمته - آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ومن الساعين دوماً إلى نصرة الحق ووضع الأمور في نصابها، والأخذ بأيدي اليتامى والضعفاء والمحتاجين. وكان

- يرحمه الله - من واقع معرفتي بفضيلته سنوات عديدة محبوباً من الجميع حلو المعشر، هادئ الطبع، واسع الصدر...»^(١١).
الأستاذ حسين مصطفى الجوادي، مدير عام التعليم بالمدينة المنورة سابقاً.

• «لقد تأملت لوفاة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح، والذي فقدته المملكة والعالم الإسلامي. فقد كان - يرحمه الله - رجلاً فاضلاً، وشيخاً محبوباً عند الناس: لما يتمتع به من خصال طيبة وحميدة، ونذر نفسه لخدمة الدين وإعلاء كلمة الله ونشر الدعوة الإسلامية في كافة أنحاء العالم...»^(١٢). الشيخ الدكتور عبد الحليم بن إبراهيم العبد اللطيف مدير عام التعليم بمنطقة القصيم سابقاً.

• «يرحمك الله يا أبا صالح! فقد عرفناك وعرفك العالم الإسلامي بأسره من خلال مواقفك العظيمة، وكفاحك من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرفناك من خلال توجيهاتك لبعثات الحج عند زيارتها لك في المدينة، عرفناك حينما كلفكم شهيد الإسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - بالسفر لبعض الدول لنشر الدعوة حيث أسلم على يدك ما شاء الله من رعايا الدول، عرفناك عندما خرج علينا القذافي معلناً عن كتابه الأخضر، وصعدت إلى المنبر تدافع عن الإسلام، عرفناك حينما اقتحمت الطفحة الفاجرة المسجد الحرام، عرفناك في هذه المواقف وغيرها وأنت تدافع عن الإسلام من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم

يستطع أحد غيرك القيام بما قمت به - يرحمك الله- يا أبا صالح فقد كنت لنا نعم الأب والموجه والمربي . فقد فقدناك في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة لك ، فقد أبكيتنا كثيراً وأنت حياً وأبكيتنا كثيراً بعد وفاتك ...»^(١٢) الأستاذ أحمد عبد الله الشبانة أحد أصدقاء الشيخ المقربين.

- « في الحقيقة لا أعرف ماذا أقول عن فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - ولا أستطيع أوفيه حقه من الحديث ، فهو - رحمه الله - بالإضافة إلى أنه إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ورئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة فهو أيضاً من كبار هيئة كبار العلماء ، ومن أعلام الإسلام في الوطن العربي والإسلامي . فكان - رحمه الله - داعية من دعاة الإسلام في الوطن الإسلامي الكبير عامة ، وفي المملكة بصفة خاصة ، وبفقدته فقد الوطن أحد الصفوة المحبين لله ...»^(١٣) فضيلة الشيخ ناصر بن فراج الفريدي رئيس محاكم منطقة حائل سابقاً وقاضي التمييز.

- «لم يكن الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - رجلاً عادياً ، فقد أمّ المسلمين في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالي أربعين سنة ، أكرمه الله خلالها بحب المسلمين من جميع أرجاء العالم الإسلامي . وليست الإمامة في هذا المسجد العظيم بالأمر اليسير في الوقت الذي كانت المدينة المنورة - ولا تزال - تعيش ازدهاراً علمياً . ففي السنوات الأولى لافتتاح الجامعة الإسلامية ، وقبل ذلك بقليل تركز العلم الشرعي في المسجد

النبوي، وكان المسجد أشبه بخلية نحل؛ لكثرة ما فيه من العلماء والتلاميذ، فلا يكاد ينقطع التدريس إلى ما بعد صلاة العشاء، وكان الشيخ ابن صالح - رحمه الله - يرمى هذه الحلقات. وتجد من لدنه كل تأييد واحترام. ومازلت أذكر أنه حين بدأ البث التلفزيوني وكان المشايخ بين مؤيد ومعارض له لم يتأخر الشيخ عن أن يكون له لقاءات ودروس عبر هذه الوسيلة الإعلامية المهمة، ومن اهتمامه بوسائل الإعلام المهمة أنه كان يبذل لها النصح عبر خطبة الجمعة.^(١٥) د. مازن مطبقاني الأستاذ بجامعة طيبة.

- «كان - رحمه الله - رفيقاً بالناس في وعظه وإرشاده وإنكاره للمنكر بعيداً عن الغلظة والتنفير، مستعملاً الأسلوب اللين الهين والدعوة بالتي هي أحسن، وقد كان يكثر في مجالسه من التأكيد على هذا الأسلوب في الدعوة. ومن مميزاته أنه كان لا يسارع إلى مصادمة الناس أو نسبتهم إلى ما قد يخرجهم من الدين. وقد انتفع به في هذا المجال خلق كثير... وكان - رحمه الله - من العلماء القلائل الذين أدركوا مبكراً وظيفة التلفزيون وأهميته في التثقيف والدعوة إلى الله، فاشترك في برامجه منذ ظهوره ببرنامج دام لأكثر من سنة، اسمه (دعوة الحق) كما اشتركت معه في أكثر من حلقة في برنامج (رجال الثقافة) الذي كنت أقوم بإعداده وتقديمه آنذاك، فكان الرجل السلس المقال، الواضح المنطق، المؤثر في النفوس. وكان يقدر أهل العلم بغض النظر عن سنهم وأجناسهم ويكرر أن العلم نسب بين أهله،

وكانوا عنده بالمحكمة مقبولي الشهادة دون حاجة روتينية إلى تزكية، إذ كان يزكيهم عنده - رحمه الله - علمهم . وما زلت أذكر له مواقف كثيرة من هذا النوع..»^(١٦) د. محمد العيد الخطراوي الأستاذ بجامعة طيبة.

• « وقد أوجع بفقده كل القلوب، واهتزت النفوس والمشاعر والأحاسيس؛ لفقد ذلك الرجل الذي نذر نفسه لخدمة دينه وأمته، بصمت وتواضع وإخلاص صادق، وشرف الكلمة، والعمل الدؤوب المخلص. فقد فقدت المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي بأسره علماً بارزاً من علماء الإسلام والمسلمين، وخطيباً رائداً من رواد العلم البارزين، كانوا يسمعون صوته الندي من خلال منبر المسجد النبوي الشريف بمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم خطيباً وداعياً وموجهاً ومرشداً ومحاضراً، كأحد رواد الفكر والعلم في بلاد الإسلام والمسلمين، وإماماً بارعاً وقائماً ببيان الحق ونصرة الدين منذ عام ١٣٦٨هـ...»^(١٧) الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري أحد رجالات التربية والتعليم في المدينة المنورة.

• «لم تكن وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - خسارة لطلاب العلم والعلماء داخل المملكة فحسب، بل كانت خسارة للعالمين العربي والإسلامي، فالرجل كريم عرف عنه حبه للخير والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد كانت دروسه وخطبه أيام الجمع تتميز بحسن البحث وطريقة النفاذ إلى

مكامن الخطأ في المجتمع الإسلامي، بأسهل الطرق وشرح الأمور الدينية لزائري المسجد النبوي الشريف، والتركيز على أمورهم الدنيوية بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي الحنيف. وقد كان - رحمه الله - مدرسة قائمة بذاتها، ويفد إليه الطلاب، طلاب العلم الصحيح، ولالإمام وقفاته المشهورة في دفع العمل الإسلامي، وتقريب وجهات النظر بين المسلمين، ورأب الصدع في بعض المناطق الإسلامية...»^(١٨) الشيخ تيسير المهوس أحد قضاة المحكمة الكبرى بجده.

• «رحم الله الشيخ عبد العزيز بن صالح فقد كان مثالاً للعالم الملتزم بقضايا أمته الإسلامية، وممن أثروا العلم لجهد السخي وعلمه الغزير، وقد كان عوناً لكل من ينشد العون، ومعلماً لكل من يطلب العلم، وكان متبعاً لهدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل أموره الدينية والدنيوية، وكان مثالاً يحتذى في الدعوة إلى الله ومساعدة وتعليم الدعاة أصول الدعوة إلى الله، لقد كان دائم المنادة باتباع الكلمة الحسنة والأسلوب الرقيق..»^(١٩) الدكتور عبد الرحمن المشيقح عضو مجلس منطقة القصيم.

• «لقد كان أحد علمائنا الكبار، وفقهائنا الأخيار، وركناً مهماً من أركان القضاء في الإسلام وفي المدينة النبوية، والداعية إلى الإسلام والسنة من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وإن مثله لفقيد عظيم، فقد كان في مجتمعتنا الإسلامي السعودي

مثل جبل أحد ، فكما أن جبل أحد وغيره من الجبال مراسٍ لأرضنا أن تميد وتضطرب فكذلك الشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله - وأمثاله هم المراسي العظيمة في مجتمعنا أن يميد ويضطرب ، ولولا أن الله يتفضل علينا بأمثالهم لاضطرب مجتمعنا أي اضطراب ، كالمجتمعات التي فقدت أمثاله من العلماء. وإن أمثاله هم علماء الأمة الذين ترسوا بهم مجتمعاتهم ، وتحمي بهم الفوضى وأسباب التمزق ، تبعاً لكل ناعق ... لقد أمضى - يرحمه الله - حياة حافلة بالجهاد والدعوة والعدل في القضاء ، وثبتت دعائم مجتمعنا السعودي على وحدة العقيدة ووحدة الولاء لأنصار العقيدة من آل سعود الكرام .«^(٢٠) معالي الدكتور صالح العبود مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

• «نعى علماء مصر ومفكروها وفاة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي، وأكد العلماء في حديثهم لـ "عكاظ" أن الفقيد الذي عمل سنوات طوال في خدمة الدعوة والعمل الإسلامي كان من العلماء المشهود لهم بالتقوى والصلاح وحسن الخلق، التي تعكس الالتزام الإسلامي، والفهم الصادق لمبادئ الإسلام الرفيعة. وقالوا إن الفقيد كان من أبرز علماء المملكة الذين حملوا لواء الدعوة إلى الله، فكان مشعلاً من مشاعل الإسلام التي أضاءت في وقت كانت الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى مثل هؤلاء الدعاة الثقات.

يقول الدكتور الحسيني أبو فرحة أستاذ الدراسات العليا
بكلية البنات الإسلامية:

«إن الشيخ عبد العزيز بن صالح كان من أبرز علماء الدعوة الإسلامية في المملكة، وكان من العلماء الذين شهد لهم الجميع بالتقوى والإخلاص وحسن البصيرة. حيث كانت الدعوة إلى الإسلام هي همه وشاغله طوال السنوات التي عمل بها. كما كان له صوت مسموع لدى العلماء والمفكرين داخل وخارج المملكة. وأضاف الدكتور أبو فرحة أن وفاة مثل هؤلاء العلماء الأكابر فيه دعوة إلى انتهاز نهجهم، والتمثل بأعمالهم: لأنهم قدوة الأمة ومثالها الطيب الذي يزرعه الله: ليكون مثلاً تحتذي به أجيال الدعوة في السنوات القادمة..».

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم: «إن الشيخ ابن صالح كان من العلماء الطيبين الموثوق في دعوتهم، فقد كان عالماً له من الجهود والنشاطات في مجال الدعوة ما يجعل علماء الأمة ومفكريها يقدرون حياة هذا الرجل. ويكفي أنه كان من العلماء الذين شرفهم الله بإمامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا خير شاهد ودليل على كفاءة الرجل ومكانته العلمية والإسلامية. ودعا الدكتور شاهين أن يتغمد الله الفقيد برحمته، وأن يسكنه جناته وأن يجعل أعماله كلها خالصة لوجهه سبحانه وتعالى حتى تكون له ذخراً يوم الحساب..».

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: «الشيخ عبد العزيز بن صالح بأنه كان من علماء الدعوة المشهود لهم بالصلاح والتقوى والفهم المتبصر لحقائق الإسلام المختلفة، وكان عالماً ورعاً، وخطيباً بارعاً، وعالماً له مكانته

الكبيرة لدى علماء المملكة والعالم الإسلامي، حيث أمضى كل حياته حاملاً لواء الدعوة إلى الإسلام، وهموم أمته الإسلامية، وسأل الله أن يتغمده بالرحمة والمغفرة..»^(٢١)

عن صالح عبد الفتاح مندوب عكاظ بالقاهرة.

تلك كانت مقتطفات قليلة مما نشر وكتب عن المآثر والمواقف الدعوية للشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله- ولو تتبعنا جميع ما قيل في ذلك لطال بنا المقام، ولكنها إشارات إلى البعض وفيها تنبيه إلى الكل، وستكون لنا معها وقفات إضافية عند الحديث عن المراثي التي قيلت في الشيخ إبان وفاته رحمه الله. ونكمل فيما يلي صورة أخرى من صور حياة الشيخ الدعوية المختلفة في رحلاته إلى البلدان الإسلامية.

ثانياً: رحلاته الدعوية خارج المملكة العربية السعودية:

لقد انعكست صفات الشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله- الخلقية وشمائله وفضله وسماته الدعوية في تسابق حكومات الدول الإسلامية لدعوته لزيارتها، والالتقاء بشعوبها، ووضع حجر الأساس أو افتتاح العديد من منشآتها الخيرية كالمدارس والمساجد والجمعيات والمؤسسات الدعوية وغيرها، وكان يستقبل في كل هذه الزيارات والرحلات استقبالاً حافلاً على المستوى الرسمي والشعبي، ويزور العلماء والقضاة والدعاة، ويتحاور معهم، وينتهز كل فرصة ليقف واعظاً وخطيباً يصحح العقائد، ويبرز محاسن الإسلام، ويؤكد على وحدة وتضامن الشعوب الإسلامية، ويذكر

بمنهج السلف في الدعوة إلى الله بالحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، وينصح بنبذ البدع والخرافات وترك كل ما يؤدي إلى التفرقة والشحناء والبغضاء بين أفراد المجتمع المسلم ، ويحث في زيارته للمدارس والجامعات على طلب العلم والتزود منه واحترام العلماء والمدرسين ، ويشجع القضاة والدعاة والمؤسسات الخيرية في أعمالهم ، ويقدم لهم النفع والإرشاد والتوجيه. وكان من ثمرة هذه الزيارات والرحلات افتتاح العديد من المشاريع الخيرية والمدارس والمساجد والمصانع ووضع حجر الأساس لها ، وكان منها أيضاً انتفاع مئات الآلاف من المواعظ والخطب التي كان يلقيها في هذه المناسبات، وفي اللقاءات الرسمية والشعبية ، هذا إلى جانب أنها كانت سبباً - بعد توفيق الله وهدايته - في دخول مئات الآلاف من سكان تلك الدول في الإسلام، ومنهم الوزراء والقادة والحكام. وقد سجل وقائع هذه الزيارات والرحلات في كتيبات مخطوطة الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين أحد أقرباء الشيخ والمقرين إليه والعاملين معه والملازمين له وأحد رفاقه في هذه الرحلات ، ومن هذه الكتيبات تم استقاء المعلومات الواردة في هذا الفصل عن تلك الرحلات.^(٣٣)

الرحلة إلى جمهورية نيجيريا:

جاءت هذه الرحلة بناءً على دعوة كريمة من رئيس وزراء شمال نيجيريا آنذاك الشهيد أحمد اوبلو ، واستجاب لها الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - ووافق عليها الشهيد الملك فيصل - طيب الله ثراه - ودامت ١٨ يوماً وامتدت من الأربعاء ١٢٨٣/٢/٥ هـ الموافق ١٩٦٣/٦/٢٤ م إلى السبت ١٢٨٣/٢/٢٢ هـ الموافق ١٩٦٣/٧/١٤ م،

وبدأت بزيارة قصيرة إلى الخرطوم وأم درمان بالسودان ، وتم خلالها زيارة عدة مدن وقرى بجمهورية نيجيريا منها : كانو وكسنا وزاريا وكادونا وهى مقر رئيس وزراء نيجيريا ووزرائه ، وفيها البرلمان ومدن : سوكوتو وغرنو وكربا ويلوي وجوس وبكرو وبدّ وإيلورين وإبادان وأخيراً مدينة لاجوس العاصمة ، وقد قام خلال هذه الرحلة بزيارة العديد من المدارس والجامعات والمؤسسات الخيرية والمساجد والجوامع والمصانع ، وافتتح عدة مساجد ، منها مسجد الشيخ عثمان فودي في مدينة سوكوتو ، والمسجد الجامع في كدونا ، والمسجد الجامع الجديد في جوس ، والمسجد الجامع في مدينة إبادان ، ووضع حجر الأساس لجمعية أنصار الإسلام بها ، وفي كل هذه المناسبات وغيرها كان يقف خطيباً وواعظاً ومرشداً وموجهاً ، وقد بلغ عدد الخطب والكلمات التي ألقاها فضيلته - رحمه الله - قرابة عشرين خطبة وموعظة ، وكان يُستقبل أينما حلّ استقبالاً حافلاً على المستوى الرسمي والشعبي ، وفي أحيان كثيرة كان موكبه يشق طريقة بصعوبة بالغه أثناء تنقله بين المدن والقرى في المناسبات الشعبية الرسمية ، كما توضحه بعض الصور المثبتة في الملاحق .

ومما يجدر ذكره أن مرافقي الشيخ - رحمه الله - في رحلته هم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين ، والعم صالح العثمان الصالح - حفظهم الله - ونجل الشيخ صالح بن عبد العزيز - رحمه الله - .

الرحلة إلى جمهورية مالي:

بناءً على دعوة كريمة من حكومة مالي برئاسة الرئيس موسى تراورى تقرر القيام بهذه الرحلة ابتداءً من يوم الأربعاء ٢٨/١/١٣٩٤هـ الموافق ٢٠/٢/١٩٧٠م واستغرقت ٢٥ يوماً ، حيث عاد فضيلته -رحمه الله - إلى المدينة المنورة يوم ٢٣/٢/١٣٩٤هـ الموافق ١٧/٣/١٩٧٠م وقد بدأت الرحلة بالسفر إلى جدة ثم بيروت فباريس ثم باماكو عاصمة مالي، وهي أول محطة في رحلته داخل جمهورية مالي التي وصلها فضيلته ومرافقوه يوم الأحد ٢/٢/١٣٩٤هـ ، وقد شملت الرحلة زيارة العديد من المدن والقرى منها : قارون ، وموبتي ، وجندام ، وتمبكتو ، وفاو وحمد الله ، وجنّه ، وسان ، وسيكو ، وسايجو وكاي ، وسيكاسو ، وكانت رحلة العودة عن طريق مدينة نواكشوط، فمدينة الجزائر، فتونس ثم طرابلس فالقاهرة ثم المدينة المنورة. هذا وقد بلغ عدد المساجد التي زارها الشيخ أكثر من ٢٥ مسجداً ، وعدد المدارس حوالي ١٥ مدرسة ، وفى كل هذه المواقع وفي المناسبات الرسمية والشعبية التي تقام احتفالاً بقدوم الشيخ -رحمه الله - كان يقف واعظاً ومرشداً وناصحاً وموجهاً حاثاً على الفضائل والأعمال، ومذكراً بوحدة المسلمين وتضامنهم، ومبيناً قواعد وأصول العقيدة الصحيحة. ومؤكداً على أهمية الدعوة إلى الله وفق الثوابت التي أقرها الكتاب والسنة.

ج - الرحلة إلى جمهورية السنغال:

امتدت هذه الرحلة من يوم الاثنين ٣/٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٤/٤/١٩٧٥م حتى يوم الاثنين ٢٤/٤/١٣٩٥هـ الموافق ٥/٥/١٩٧٥م ومنها أحد عشر يوماً في دولة السنغال، وبقية الأيام مضت في السفر من جدة إلى داكار في طريق الذهاب، ومن داكار إلى جدة في طريق العودة عن طريق لندن التي مكث فيها الشيخ -رحمه الله- تسعة أيام لإجراء الفحوص الطبية، وكان المرافقون لفضيلته في هذه الرحلة كل من: الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين، والشيخ العم صالح العثمان الصالح وجاءت الرحلة بناءً على دعوة كريمه من رئيس الدولة ليوبولد سنغور (خطاب الدعوة مرفق في ملاحق الكتاب). اشتملت الرحلة على زيارات لمدن: داكار العاصمة، وسانلوى، وتيداوى، وثياس، وكولخ، ودار السلام، وجربيل وطوبى، كما شملت الرحلة زيارة العديد من القرى التي تقع بين تلك المدن الرئيسية، وفى كل موقع ومدينة وقرية يحل فيها الشيخ -رحمه الله- يُستقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً، ويلقى فيها المواعظ والخطب وكلمات التوجيه والإرشاد، وشملت الرحلة زيارات لرئيس الجمهورية سنغور، ورئيس الوزراء عبدو وضيوف، ولضيف من العلماء ورجال الدين ورؤساء الجاليات وأعيان البلاد ورؤساء الجمعيات الإسلامية ومدراء المدارس والمعلمين والطلاب بها ورؤساء الطوائف الدينية.

د- الرحلة إلى جمهورية باكستان الإسلامية:

جاءت هذه الرحلة بناءً على دعوة من حكومة باكستان الإسلامية ممثلة في وزير الشؤون الدينية والأوقاف السيد كوثر نيازي ومرافقو الشيخ - رحمة الله عليه - فيها كل من الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين والعم صالح العثمان الصالح ، وامتدت من يوم الخميس ١٢/٢/١٣٩٦هـ الموافق ١٢/٢/١٩٧٦م وحتى يوم السبت ٢٨/٢/١٣٩٦هـ الموافق ٢٨/٢/١٩٧٦م أي أن الرحلة استغرقت سبعة عشر يوماً وتم فيها زيارة مدن: كراتشي، وروالبندي، وإسلام آباد، وبشاور ولند بكوتل، ولاهور، وكثير من القرى الواقعة بينهما، كما شملت الرحلة زيارة العديد من المساجد والمواقع التي أم فيها الشيخ جموع المصلين، وخاصة صلوات الجمع في مسجد إسلام آباد، ومسجد بادشاهي في لاهور، والمسجد الجامع في كراتشي، وقام فيهم خطيباً وواعظاً ومرشداً وموجهاً ، كما شملت الرحلة زيارة المحكمة العليا في باكستان، ومجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد ودار العلوم لتحفيظ القرآن الكريم في روالبندي. والجامعة الأشرفية، والجامعة النعيمية، وجامعة بنجاب وجميعها في لاهور ، ودار القضاء، وأكاديمية العلماء في لاهور ، وجمعية العلماء الإسلامية، ودار العلوم في كراتشي ، وقام الشيخ - رحمه الله - بزيارات كثيرة لرجال الدين والعلماء والوزراء وأعيان البلاد ومنهم : رئيس الوزراء علي بوتو الويز. ورئيس القضاة محمد يعقوب علي، وأمير جماعة أهل الحديث فضل الحق ، هذا عدا الحفلات الرسمية

والشعبية التي أقيمت على شرف الشيخ - رحمه الله - وحضر لبعضها
مئات الآلاف من أفراد الشعب الباكستاني الشقيق.

هـ- الرحلة إلى العراق:

لم يتسن الحصول على معلومات تفصيلية عن هذه الرحلة إلا
ما ذكره العم الشيخ عثمان الناصر الصالح في جريدة الجزيرة ،
حيث قال ما نصه - بعد أن ذكر رحلاته الأربعة السابقة ذكرها -
« كما دعاه رئيس حكومة العراق لزيارتها ، وأستقبل في بغداد
العاصمة استقبالاَ حافلا من رؤسائها وعلمائها ووجهائها ، وطاف
بأرجائها وولاياتها كالموصل والبصرة وغيرهما ، واجتمع بعلمائها
وتباحث معهم ، كما صلى في جوامعها ، وألقى فيها خطاباً جامعة
تضمنت ما للمسلمين من مجد وعزة وقوة في التكاتف والتضامن
ونشر الإسلام الذي هو السلام والمنعة والقوة ... »^(٢٢)



الفصل الرابع

مواقفه ومآثره الاجتماعية والتربوية

تعتبر المآثر الاجتماعية والتربوية للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله - إحدى المعالم الرئيسة في شخصيته وإحدى السمات البارزة في خلقه وشمائله وصفاته ، وهي مآثر ومواقف تتلاقى في تناغم وتداخل وتكامل مع بقية ما تناولناه من مآثر : لتشكيل الشخصية المؤثرة والجذابة والمتميزة والقدوة التي عرفه بها أهل المدينة والمجتمع السعودي قاطبة . ويمكن استعراض بعض هذه المآثر في العجالة التالية : -

١- حبه للمدينة ولأهل المدينة ، حتى تمكنت محبتهم له في قلوبهم ، فكان يبذل كل ما يستطيع للسعي لمصالحهم ، سواء لدى المسؤولين الذين كانوا يستجيبون لمطالبه أو شفاعاته ، أو لدى بعضهم البعض . كما كان يتابع المشاريع المختلفة بالمدينة ، وبخاصة مشاريع توسعة المسجد النبوي الشريف في جميع مراحلها ، وكان من آثار هذه المحبة سعيه لبناء مجمع الدوائر الشرعية بالمدينة ، ذلك المعلم المعماري الرائع الذي أنجز بناءً على طلبه ، وبمباركة ودعم مباشر من لدن خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد - رحمه الله- .

وانعكس هذا البر بالمدينة وأهلها بأن منحته برها وحبها وحب أهلها ، وخير شاهد على ذلك الجموع من المشيعين لجنازته في صورة لم تعهدها المدينة من قبل ، ولم تتكرر من بعد .

٢- سعيه وحرصه الدائم على تعميق أواصر المحبة والمودة بين

أفراد المجتمع بالمدينة ، وذلك بيث روح التسامح والتصالح بين المتخاصمين ، وفتح باب منزله للقاء الفئات والطبقات المختلفة من أفراد المجتمع في جلسة اليومية العامر ، ولقاء الناس في منزله في مناسبة الأعياد ، وكذلك من خلال الحفلات والولائم التي كان يقيمها بشكل دائم لعدد من المناسبات الاجتماعية الشعبية والرسمية ، وقد تواترت الأخبار عنه أنه في كثير من حالات الخلافات الزوجية يستدعي أطراف القضية في بيته ، ويصلح بين الأطراف ، حفاظاً على سمعة العائلة ، وسعياً للتصالح بينهم وتحقيقاً لمبدأ السرية والكتمان التي اشتهر بها -رحمه الله- . وهو بهذا يعتبر مصلاًحاً اجتماعياً من الطراز الأول. لا يقتصر إصلاحه على ما يتناوله في خطبه من حث على فعل الخير ، والتسامح ، وأعمال البر وصلة الرحم ، وبر الوالدين ، واحترام الكبير والعطف على الصغير ، والرحمة باليتامى والأرامل ، بل امتد ذلك إلى التطبيق العملي في مجال العمل في القضاء وفي مجال تعامله مع جميع أفراد المجتمع بكل أطيافه وطبقاته.

٣- أصبح شخصية فذة يُقتدى ويتأسى بها ، قدوة حسنة على كرسى القضاء وفي الإدارة ، في وعظة وإرشاده ، في عبادته ونسكه ، في دعوته وإمامته ، في التعامل مع الكبير والصغير ، في زهده وتواضعه ، في بذله وعطائه ، في ورعه وهيبته ، في نقاء سريرته وصفاء قلبه ، في تسامحه وعفوه ، في رحمته وعطفه ، في صبره وجلده ، في إخلاصه ونصحه ، ومعلوم أن القدوة الحسنة هي إحدى دعائم بناء المجتمع الصالح المترابط المتكاتف ، وبفقدائها يبدأ المجتمع بالانحلال والتمزق ، فتتهاوى أطرافه ، وتتأثر أجزاؤه ، ويصبح عندئذ

عرضة لموجات التغيير السلبية التي عصفت بكثير من المجتمعات العربية والإسلامية.

٤- تعهده - رحمه الله - بتربية أبنائه تربية صالحة على هدى من الكتاب والسنة ، ومتابعة أحوالهم التعليمية مما سبق بيانه في فصول سابقة. هذا إلى جانب التوجيه المباشر وغير المباشر لأبنائه تميزهم من طلبة العلم من خلال كثير من المواقف التربوية التي تحدث في مجالسه الخاصة والعامة ، وفي هذا الصدد يقول أحد أبنائه ما نصه :

« أذكر حينما كان عمري في حدود العشر أو إحدى عشرة سنة تقريبا كنت جالسا في مجلسه كالعادة بعد صلاة المغرب.. وكان يتحدث - رحمه الله - مع الحاضرين عن البناء ومشاكله.. ووصل به الحديث إلى الفلل التي كانت في مرحلة البناء ذلك الوقت ، والتي تقع على طريق المطار.. وكان - رحمه الله - يحاول أن يتذكر اسم نوع المادة التي كان يستخدمها المقاول في الطلاء.. فيما كان بعض الحاضرين يحاولون ذكر بعض الأسماء لعلها تكون منها....

المهم لم يتوصل أحد إلى الاسم فيما كان - رحمه الله - مصرا على هذا الاسم... (طبعاً أنا كنت أعرف الاسم) حينما ذكرته بالاسم ... فنظر إلي ... ثم قال هذا صحيح ... ، استمر الحديث مع الحاضرين إلى وقت أذان العشاء بعد الصلاة حينما كان في غرفته - رحمه الله - .. ناداني إلى غرفته وأجلسني بجانبه على طرف السرير... ثم سألني عن رأيي في ما يدور في مجلسه من حوارات ..

وأجبتة .. ثم شكرني على تذكيري إياه بما كان ناسيه (أو كان متناسية بقصد!).

ثم سألني - رحمه الله - بالحرف : (هل أنت وأنا أبوك عمرك مثل عمري) ، قلت : لا . (هل مقامك مثل مقامي) ؟ ، قلت : لا . (هل عمرك مثل الحاضرين الذين أتحدث معهم) ؟ ، قلت : لا....

ثم قال لي بعدها - رحمه الله - :

(أنا يا ولدي حينما أمرك أنت وإخوانك بالحضور في المجلس لا يعني أن تشارك في الحوار وأنت في هذا السن من دون أن يطلب منك أو من دون أن تُسأل ... إن عملك هو الاستماع والاستفادة فقط...)

يجب عليك أن تعلم وتعلم كيف تجلس في المجالس التي يكون المتحدث فيها أكبر منك مقاماً....).

ثم أردف قائلاً : (غداً حينما تكبر ويوفقك الله وتكون مثلاً في مجلس الملك ويحصل موقف مشابه هل سوف تتصرف بنفس الأسلوب...؟.. إن تصرفت بنفس الطريقة سوف يقل قدرك.. لأنك تحدثت بما ليس يعنيك... مثال آخر... لو أن الملك أو الأمير روى قصة معينة ورواها على غير حقيقتها هل سوف تصحح له....؟ أفرض أنه له مغزى من هذا التحريف أو غيره...)

أنت هل تعلم بأنني كنت ناسي أو متناسي.. لحاجه معينة في نفسي ... يا ولدي يجب عليك دائماً حينما تكون في مجلس من

يتحدث فيه أكبر منك عمراً ومقاماً أن لا تعلق على حديثه إلا إذا طلب منك ، واجعل هذا منهجاً لك في حياتك..^(١) الأستاذ عادل عبد العزيز بن صالح المعيد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وفى هذا الإطار يحدثنا ابن آخر من أبناء الشيخ -رحمه الله - عن بعض المواقف التربوية التي شاهدها وحضرها فيقول ما نصه:

« لقد كان الوالد -رحمه الله - شديداً وقوياً جداً في هذا الجانب ، فالتربية عنده هي الأساس الأول في حياة المسلم . وكان يحث باستمرار على ضرورة الاحترام المتبادل بين فئات المجتمع.

أذكر حادثة حضرتها وهي أن أحد طلاب العلم أتى إلى مجلس الوالد بعد صلاة المغرب ، وكان صغيراً في السن في حدود ١٦ أو ١٧ سنة ، وكان مجلس الوالد مليئاً بالمشايخ وطلبة العلم ، فسلم ذلك الشاب وجلس ، ثم بدأ ينتقد الوالد في خطبة خطبها ، فأجابه الوالد بالأدلة من القرآن السنة على صحة ما قاله ، فأجابه الشاب بأدلة من أقوال بعض أهل العلم ، فقال الوالد : أنا أقول لك قال الله وقال الرسول فتقول لي قال فلان وقال فلان ، فعندما أدرك الشاب أنه ضعيف الحجة قام وخرج وقبل خروجه قال - ليس فيكم رجلٌ رشيدٌ إلا هذا وأشار إلى أحد الجالسين قرب الوالد ، فقال له الوالد الله يهديك يا ابني ثم خرج الشاب ، فقال لي الوالد: أذهب وراءه وانظر هل ينتظره أحد في الخارج؟ فذهبت خلفه وإذا مجموعة من الشباب كانوا ينتظرونه في الخارج فانضم إليهم وذهب معهم ، فرجعت وأخبرت

الوالد بذلك فتعجب الجميع، فقال - رحمه الله عليه - : كنت أتوقع ذلك، وهذه فئة من طلبة العلم بدؤا يتجرءون على الناس بحق وبدون حق، يدفعهم إلى ذلك حماسهم واندفاعهم غير الموجه توجيهاً صحيحاً. فالوالد هنا لم يعنف الشاب ، بل أراد أن يوصل إليه معلومة دون أن يجرح مشاعره ويقلل من شأنه، إلا أن الشاب اعتبر ذلك ضعفاً، ولم يفهم الأسلوب التربوي الذي تحدث به الوالد معه فتطاول على أحد العلماء والحاضرين.

كما كان - رحمه الله - في جانب البروصلة الرحم ، فكان يحث عليهما باستمرار في خطبه ومجالسه الخاصة ، وكان يُعنف بشدة من يخالف ذلك، وكان - رحمه الله - في قضايا عقوق الوالدين شديداً جداً، ولا يتسامح في ذلك أبداً، إلى درجة أن أي قضية ترفع إليه في عقوق الولد بوالديه أو بأحدهما يقوم بتأديب الولد في الحال، ولا يحيلها إلى غيره، فكان العقاب فورياً في مكتبته، فيطلب من حرسه أن يطرحوا ذلك العاق أرضاً ويبدءون في ضربه بالعصا، حتى يقر ويعترف بغلظه، ويحرم أن يعود إلى ذلك، وهناك أحداث من هذا النوع كثيرة جداً حصلت في مكتبته - رحمه الله - «^(١) الأستاذ منصور بن عبد العزيز صالح المحاضر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفي تأكيد لهذا المسلك الذي سلكه الشيخ - رحمه الله - في التربية والتوجيه غير المباشر لأبنائه ولأبناء مجتمعه يقول الأستاذ الدكتور عبد الله عسيلان، الأستاذ بالجامعة الإسلامية، ورئيس نادي المدينة الأدبي ما نصه:

« كان - رحمه الله - مريباً مطبوعاً ، يؤثر فيمن حوله عن طريق القدوة والسلوك السوي ، لينعكس على دارسيه ومجالسيه .

وكان - رحمه الله - يربي عن طريق الموعظة الحسنة ، والتوجيه السديد ، وكان له أسلوبه الخاص في معالجة ما يعرض عليه من مشاكل ، وعنده من الفراسة ما يجعله يصف لكل مشكلة العلاج الناجح ، ويكون هذا التقويم بعد التقييم .

وهناك حادثة لا تزال تُروى على لسان كثير من الناس ، وإن كان وصفه لعلاجها في ظاهره قسوة إلا أن باطنه فيه الرحمة والشفاء والحادثة هذه هي حادثة الابن العاق بوالديه ، حيث أتى إليه أب كبير السن وشكى ابنه عند الشيخ : لأن ابنه يضربه ويطلب منه دائماً توفير نفقة له مع أنه قوي ويستطيع أن يعمل ويوفر لنفسه نفقته ، ثم الرجل بعد أن قدم شكايته ، أمر الشيخ عبد العزيز باستدعاء هذا الشاب والمثول أمامه في عدم حضور الأب طبعاً ، وبعد أن مثل الشاب أمامه أخذ يعظه مرة ويؤنبه أخرى ، إلا أن الشيخ عبد العزيز اقتنع بأن هذا الشاب لن ينتفع بموعظة ، ولن يرعوي بتأنيب ، وهنا تمثل قول الشاعر :

فقسى ليزدجروا ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

وهنا أوماً الشيخ إلى الشرطيين إيماءة فهِمَا منها ما يريده الشيخ ، وكان كل منهما معه عصا من الخيزران ، ونال من الشرطيين ما أوجعه وآلمه ، وعرف أنه إذا لم يستقم فإن هذا الذي ناله

سيتكرر، ثم ذهب إلى منزله يستسمح والده وتغير سلوكه نحو والديه.

وبعد أسبوع ذهب الوالد إلى الشيخ ليخبره بأن أمور ابنه قد تغيرت، وسأله عن السبب فأخبره الشيخ بما كان «^(٣) .

ويحدثنا الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين (وقد سبق الإشارة إلى علاقته بالشيخ -رحمه الله - ومرافقته له في أسفاره) عن واحد من مواقف التربية فيقول ما نصه:

« اشتكى أحد أهل المدينة أن ابنه يهدده بالضرب إذا لم يشتر له سيارة ، رغم أنه اشترى له سيارة قبل بضعة أشهر ، ولكنه أتلّفها ، فاستدعى الشيخ الابن مع والديه وكان الولد شديد الاعتداد بنفسه ، فأمر الشيخ الوالدين بالانصراف ، وأرسل الولد إلى السجن ، وأمر أن يكلف بنظافة مراحيض السجن ، ولم يستدع الأمر أكثر من أسبوع حتى يثوب الولد إلى رشده «^(٤) .

أما الشيخ د. عمر بن حسن عثمان فلاته الأستاذ بجامعة طيبة فيسرد لنا موقفاً شخصياً مع الشيخ عبد العزيز -رحمه الله - فيقول:

« ظهرت هذه المواقف من خلال توجيهاته الدائمة للمعلمين والمربين ومن له علاقة بالتعليم من تخصيصه بعض خطب الجمعة لهذا الشأن . كما أن مشاركاته في مجالس إدارة بعض المؤسسات التربوية . كدار الأيتام - والعلوم الشرعية عند نشأتها والاطلاع على سير برامجها ، وكذلك الإشراف على سير التدريس بالمسجد النبوي والتوجيه المباشر وغير المباشر للمسؤولين عن التعليم ، كل ذلك ترك

بصمات طيبة في التوجيه التربوي، وأضرب لذلك مثلاً : حيث كنت عميداً لكلية التربية، وكان من مقررات الكلية (تدريس متطلب للجامعة) باسم : اللغة العربية ، ومن موضوعاته دراسة خطبة أبي حمزة الخارجي، وهي خطبة تعرض فيها أبو حمزة الخارجي - لعثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وبلغه أن هذه الخطبة تدرس ضمن هذا المقرر، فما كان منه -رحمه الله - إلا أن اتصل بي تليفونيا، وطلب مني أن أزوره في جلسة في المنزل، وبعد أن لقيته -رحمه الله - رحب بي وأنسني وتلطف في محادثتي، ثم ناجاني دون أن يحس الجالسون بقضية خطبة أبي حمزة الخارجي وما فيها من جرأة على عثمان وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل إن الخطبة خلت من أي بعد علمي أو أدبي أو بلاغي يوجب تدريسها ، وتمنى عليّ في لطف أن نحذفها من المقرر، وأن نستبدلها بغيرها، وتم إجابته -رحمه الله - لذلك. ونحن لا نزال ندعو له -رحمه الله - لاهتمامه وعنايته لهذه المتابعة لمناهج الكلية، ولذلك الأسلوب الطيب في معالجة الخطأ بعيداً عن الإثارة والتشنيع والتشهير ^(٥) .

ويستطرد الشيخ الدكتور عمر في سرد بعض المواقف الأخرى مع فضيلته فيقول : «حصلت على ترخيص بالمأذونية في عقد النكاح عام ١٤٠٣هـ وصادف أن أول عقد أجرته كان لزوجين أحدهما غير سعودي بموجب خطاب من سماحته، وبعد مضي عامين أو أكثر فوجئت بالهاتف يتصل بإدارة كلية التربية يستفسر مكتب الشيخ عبد العزيز بن صالح عني، وحيث إنني لم أكن بالكلية فقد تلقى الخبر بعض المسؤولين في الكلية وهو لوا المسألة من خلال البحث عني

في مختلف مكاتب الكلية، بأن الشيخ عبد العزيز بن صالح يبحث عن عمر فلاتة، وتوجس الناس كل احتمال. وبعد إبلاغي بالخبر، سألت من تسلم الرسالة عن سبب الاتصال، فقال لي: إنه لا يدري، ثم اتصلت بمكتب سماحة الشيخ، وكان يديره الأخ الشيخ محمد عبد الوهاب الزاحم. فأخبرني بأن معاملة وردت من الإمارة تستفسر عن إجراء عقد احد طرفيه غير سعودي دون إذن من الجهات الرسمية. فتوجهت إلى مكتب سماحته في اليوم الثاني وأنا أحمل معي الخطاب الذي أرسل إليّ بختم سماحته بالإذن بإجراء العقد وبعد الدخول عليه والسلام، وقف رحمه الله تعالى - مرحباً بي ثم عرضت عليه الموضوع، فقال لي: إنه تلقى خطاباً من إمارة منطقة المدينة، ولو لا ذلك ما طلبني واستفسر عن الموضوع، وهل قمت أنا بإجراء العقد دون إذن؟ فأجبت أنه بإجراء العقد تم بموجب خطاب بتوقيع سماحته، وسلمته الخطاب، وبعد أن قرئ عليه الخطاب أبدى اعتذاره وأسفه على إزعاجي، ثم نادى موظفاً في مكتبه هو الأخ عبد الكريم ساعد - رحمه الله - ولامه لوماً شديداً على تصرفه دون تثبيت، وأمره بالكتابة إلى الإمارة بأن الإجراء نظامي وأن العقد بإذن من المحكمة.

وثمة موقف آخر وهو أنه حضرنا عدداً من أفراد الأسرة لتثبيت قضية طلاق، وكان الحاضرين الخال الأستاذ/ محمد بكر برناوي - مدير دار الأيتام وأنا، وبعد أن أذن لنا بالجلوس أمام سماحته سأل عن أطراف الدعوى، وعن الشهود، فقال له الأخ عبد الكريم ساعد، الشاهدان محمد بكر برناوي وعمر بن حسن عثمان. فما كان منه - رحمه الله - إلا أن قام واقفاً يحيي الخال وأنا معه

لمعرفته القديمة بالخال، حيث كان يرحمه الله - يرأس مجلس إدارة دار الأيتام، ومحل المناسبة أنه لم ينتظر حتى نهاية الجلسة، أو يتعذر بأن ذلك في مجلس حكم». ^(٦)

ويورد لنا أحد رجالات التربية والتعليم بالمدينة المنورة الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري بعضاً من مآثر الشيخ -رحمه الله - التربوية فيقول ما نصه:

« كان - رحمه الله - أباً مثالياً ، ومربياً حكيماً ، وتربوياً فذاً ، وهذه سمات الناجحين من عظماء الرجال. فبالإضافة إلى خطبه المميزة في توجيه المعلمين والمتعلمين والقائمين على العملية التعليمية والتربوية ، كان يطبق ذلك منهجاً وأسلوباً على نفسه وعلى أبنائه.

فقد كان كثير السؤال عن أبنائه يتفقدهم ويسأل عنهم وعن مستواهم وتحصيلهم الدراسي، وسلوكهم، وأدائهم للواجبات وغيرها، فعندما كنت مديراً لمتوسطة عمر بن الخطاب بين عامي ١٣٨٩ - ١٣٩٥هـ كان من جملة الطلاب ثلاثة من أبناء الشيخ عبد العزيز كانوا على التوالي: أحمد ، وعبد الله ، ومساعد، فكان -رحمه الله - كثيراً ما يطمئن على مستواهم، ويسأل عن تحصيلهم الدراسي ومدى اهتماماتهم بالواجبات ، واحترامهم للمعلمين ولزملائهم ، ولم ينس واجبه تجاه أبنائه في زحمة العمل وكثرة المشاغل.

هذا مثال عشته شخصياً مع فضيلته في اهتمامه بالنواحي التربوية». ^(٧)

أما الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل ظافر عميد كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً فيقول في هذا الصدد:

« كان - يرحمه الله - كثيراً ما يشير في خطبه إلى مواطن المشكلات التربوية عندما كان يركز على:

١ - المشكلات السلوكية في المجتمع بأسره.

٢ - المشكلات الأسرية ولاسيما بين الزوجين وأثرها على الأبناء.

٣ - كان - يرحمه الله - يلخص بعض المواقف المنبثقة من بعض القضايا التي كانت تعرض عليه.

ومن أهم ما أذكره له - يرحمه الله - وصاياه للإخوة الأساتذة والمعلمين عندما كنت أقدمهم له في بداية كل عام دراسي، في زيارات خاصة استمرت ثلاث سنوات متتالية أولها : كانت في قاعة القضاء التي كانت في الدور الأول في مبنى المحكمة القديم، وأذكر له - يرحمه الله - هذه العبارات:

١ - « عاملوا طلاب الكلية بالرفق، ورغبوهم في طلب العلم ».

٢ - « سهلوا عليهم الحصول على الكتب والمراجع، واختاروها بحكمة: لأنني كنت أعاني من ذلك عندما كان يقرأ عليَّ

ابن أخي عثمان ، وكان يقصد الدكتور محمد عثمان الذي كان زميلاً في المعهد السعودي .

٢ - « لا تجبروا طلابكم وهم لا يزالون على أبواب الدراسة الجامعية - لا تجبروهم على ما لا يطبقون عمله » .

وقد كان لوقائع هذه الكلمات الأثر الكبير في نفوس الأخوة أعضاء هيئة التدريس ، وقد كان جلهم من غير السعوديين^(٨)

ويحدثنا الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل ظافر عن موقف شخصي آخر فيقول:

«تجلت مآثره عندما كان يعمل على تقريب وجهات النظر مع كل من يرتاد مجلسه لموقف خاص به حدث ذلك معي عندما شكوت إليه مرة من مسئول كان يعمل على فرض نفسه عليّ في العمل ، ويشير بعض المشكلات... فما كان منه إلا أن نصحني بألا ألبى لأحد من هؤلاء أي مطالب ، وطلب مني البقاء في محلي عميداً لكلية التربية إلا إذا كانت الجهات المسئولة هي التي تطلب... ومزقت الاستقالة أمامه كما طلب... وقد أراني - يرحمه الله - كيساً مملوءاً بشكاوى كثير من الناس ، ومنهم من كنت أشكو منه ، وأراني - يرحمه الله - ذلك الكيس المغلق ، فاقتنعت بوجهة نظره الإنسانية ، تاركاً كل الأمور تجري من أعنتها وكما يريد ربنا جل في علاه ، فهو سبحانه وتعالى العالم بنوايا الناس... ويعلم الله أنه لولا هذا الموقف الإنساني الذي أسدى إليّ فيه نصيحة غالية - لولا ذلك ما بقيت في كلية التربية مدتين متتاليتين حتى تم بناؤها وبعدها بعامين آخرين...»^(٩).

المبحث السابع

مرضه ووفاته وما قيل في رثائه

مرضه ووفاته

قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد : ٣٨] ، وقال عز من قائل : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [الأنبياء : ٣٥] نعم كان لحياة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - أن تنتهي وتعود روحه إلى بارئها. فذلك قضاء الله وقدره ، وتلك سنته في خلقه.. نعم كان لمسيرة الشيخ المباركة أن تتوقف ، ولكن سيرته العطرة تفوح عبر الزمان ، ولا تحجبها حدود المكان ، وستظل المسيرة والسيرة نبراساً يهتدى بها ، وقدوة يتأسى بها ، وينبوعاً صافياً رقيقاً نفترف منه كل المعاني الجميلة ، والمواقف النبيلة ، والأخلاق الكريمة . والسمات والصفات والشمائل الفاضلة.. في هذا المبحث الختامي لهذا الكتاب سيتم التطرق إلى مرض الشيخ في أواخر حياته ورحلاته العلاجية ، ووفاته ، ووصف لتشييع جنازته ودفنه إلى مثواه الأخير ، ثم ما قيل في رثائه نثراً وشعراً.

الفصل الأول

مرضه وفاته

لعل من المناسب في مستهل هذا الفصل أن نذكر بأن الشيخ - رحمه الله - قد تعرض لعدة نكسات صحية في مقتبل عمره وخلال سني حياته، واجهها بعزيمة الرجال، وبالصبر والاحتساب، فقد تعرض في طفولته المبكرة جداً لمرض في عينيه أفقده بصره تقريباً؛ ولهذا نشأ ضعيف البصر، ولم يتيسر له تعلم القراءة والكتابة، بل كانت دراسته كلها عن طريق التلقي والحفظ، وفي أواخر السبعينات من القرن الهجري الماضي تعرض لجرح غائر في رسغه باليد اليسرى، كاد التدخل الجراحي الخاطئ أن يؤثر تأثيراً بالغاً على حركة أصابعها وأعصابها، وتطلب الأمر زيارات إلى مصر لإصلاح الخلل الذي لحق باليد اليسرى، وكانت النتائج إيجابية إلى حد ما. ثم كانت هناك زيارات لأحد العيادات المتخصصة في العيون بجده استفاد منها الشيخ - رحمه الله - استفادة جيدة. كما تعرض الشيخ - رحمه الله - إلى حادث مروري شنيع في طريق الشفا بالطائف في أواخر التسعينات من القرن الهجري الماضي، أدخل على إثرها مستشفى القوات المسلحة بالهدا لاشتباه كسر في الحوض، ورضوض بأنحاء الجسم. أما المرض الذي أنهك جسم الشيخ - رحمه الله - في أواخر حياته، فهو مرض الكبد الذي اكتشف عام

١٤٠٩هـ وسافر على إثره إلى الولايات المتحدة ، ثم عاوده المرض عام ١٤١١هـ فسافر مرة أخرى إلى الولايات المتحدة ، إلا أن حالته لم تستقر بعد ذلك ، وأخذت حالته الصحية تتدهور حتى أقعده المرض عن أداء أعماله ، وكان آخر صلاة صلى فيها إماماً بالمسجد النبوي هي صلاة الوتر في آخر ليلة من شهر رمضان عام ١٤١٣هـ.^(١) وقد سبق في فصول هذا الكتاب تفصيل ذلك ، وإيضاح الصورة المؤثرة لهذه الصلاة، ودعائه فيها مع جموع المصلين، وكأنها صلاة ودعاء مودع. ونظراً لتدهور صحته ومراعاةً لظروفه فقد أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٤هـ. كما تجدر الإشارة إلى أن آخر صلاة صلى فيها الشيخ - رحمه الله - في المسجد النبوي مأموماً هي صلاة الجمعة ١٤١٥/٢/١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٢٢م^(٢) وفي مساء الأحد الموافق ١٤١٥/٢/١٦هـ اشتد عليه المرض بينما كان في مجلسه المعتاد بعد صلاة المغرب بالمدينة المنورة، ونقل إلى المستشفى، حيث أسلمت روحه إلى بارئها قبل أذان فجر يوم الاثنين ١٤١٥/٢/١٧هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٢٦م عن عمر يناهز الخامسة والثمانين.^(٣)

وهنا يجب التذكير بحقيقتين الأولى ، هي أنه توفي - رحمه الله - بالمدينة المنورة على خلاف ما ورد في بعض التراجم المنشورة عنه مثل كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) الذي أورد فيه مؤلفه الشيخ عبد الله البسام - رحمه الله - أن وفاته كانت بمدينة جدة.^(٤) ونفس الوهم وقع فيه الأستاذ محمد المقرن في ترجمته للشيخ -

رحمه الله - في مجلة العدل.^(٥) أما الحقيقة الثانية : فهي أن وفاته لم تكن بسبب مرض الكبد الذي كان يعاني منه ، بل نتيجة هبوط حاد في الضغط. في هذا الصدد تقول إحدى بنات الشيخ - رحمهم الله جميعاً- ما نصه :

« إخوتي .. هنا أحب أن أذكر حقيقةً أو خبراً لم يعرفه الجميع سواءً محرري الصحف أو عامة الناس.. إن الوالد لم تكن وفاته من مرض الكبد الذي كان يعاني منه من ثلاث سنوات.. بل كان طبيعياً كعاداته ، نزل مجلسه ليلة الاثنين ، ثم صعد بعد شعوره بدوار وبرد شديد ، فكان هبوط في الضغط ، نقل على إثرها إلى المستشفى... ويحكى الإخوان أنه كان بحالة طبيعية جداً لدرجة أن الدكتور قال سوف يخرج غداً من المستشفى.. وفي تمام الساعة الخامسة والرابع حصل معه هبوط مفاجئ في القلب لم يستمر أكثر من نصف ساعة.. بعدها انتقلت روحه الطاهرة إلى ربها الأعلى في تمام الساعة السادسة إلا ربع..»^(٦).

هذا وقد صلي عليه بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف ، ودفن بالبقيع بجوار قبر إمام دار الهجرة مالك بن أنس - رضي الله عنه - ، وشهد الصلاة عليه وتشيعه إلى مثواه الأخير جموع غفيرة أتت من كل صوب وحذب ، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة

آنذاك ، وكبار المسئولين. وقد صور المشهد العظيم لتشييع جنازته -
رحمه الله - العديد من الكتاب ، فمن ذلك ما كتبه الأستاذ طارق
أنور الحريري:

« أود أن أتحدث عن ذلك اليوم وتلك المشاهد إنه يوم الاثنين
الموافق ١٧ صفر ١٤١٥ هـ وتلك الاستعدادات ، وتلك الحركة غير
العادية ، وتلك العيون التي يشوبها الحزن والدهشة ، أقيمت صلاة
المغرب . وقرأ الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي آخر سورة
الكهف بصوت هز أركان المسجد بذلك الشجن الذي احتواه ، أقام
القلوب وأقعدها ، وذلك الجسد المسجى الذي كان يصلي على
الأموات ينتظر الصلاة عليه ، ودعوا المصلين للصلاة على الرجل وأي
رجل هذا ، ويا هول ما رأيت عند خروجي من المسجد من تلك الأمم ،
التي تنتظر خارج المسجد في انتظار ذلك الميت الجسد ، الحي الذكر ،
الذي سيبقى حياً في قلوب الناس ما دامت الناس ، لا أعلم ما أقوله
هل أتحدث عن ذلك الأنين الذي أنته أحجار المسجد ، أم عن تلك
الجنازة التي وإن لم أبالغ من كانوا يحملونها قد حملوا ، أيد التفت
على أيد ، وأجساد امتزجت بأجساد ، وقلوب اعتصرت الماء ووجدت ،
وعيون جفت محاجرهما ، وشيوخ وشباب وأطفال ونساء ، بمختلف
الأشكال والألوان والجنسيات ، كلها لا تعرف إلا أن المسجى هو
الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - الأطفال تشعر أن قلوبهم
قد انفطرت على حب هذا الرجل ، وكل من شاهد التلفاز وصلاة

المغرب، هزه الحنين إلى اللحاق بهذا الموكب الإيماني، وتلك الحشود التي أنْ تحت أقدامها سور وشرفات بقيع الفرقد، وتلك الشخصيات من داخل المدينة وخارجها، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة.

حقاً إنه رجل وإن انطفأ جسده فلن ينطفئ علمه وسيرته، إنه كالسيف إن أغمد لا بد أن تتذكره الحادثات.

ومات أناس وما ماتت مكارمهم وعاش أناس وهم بين الأحياء أموات أعود قائلاً : عَظَّمَ اللَّهُ أجر أهل المدينة بصفة خاصة، والأمة الإسلامية بصفة عامة ^(٧).

ويقول الشيخ د. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ما نصه:

« في يوم الاثنين السابع عشر من شهر صفر من السنة الخامسة عشرة بعد أربعمئة وألف من الهجرة النبوية توفى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح، وصلى عليه جموع المسلمين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب، ثم دفن ببقيع الفرقد، وكانت جنازة مشهودة، اجتمع فيها الآلاف المؤلفة حتى لم يسعهم البقيع وما حوله، وكان منظراً مهيباً يذكر بقوله الإمام أحمد المشهورة: (بيننا وبينهم الجنائز): لأنه عند وفاة العالم يشعر المسلمون بندامة الخسارة من جهة، وتتدفق مشاعرهم وكوامن أحاسيسهم، وما في قلوبهم من محبة وتقدير من جهة أخرى ^(٨). »

وها هو الأستاذ محمد صالح البليهشي يصور لنا هذا المشهد
في كلمات قليلة ، ولكنها تغني عن مئات الصفحات فيقول:

« ودعت مهاجر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فضيلة
الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف يـ
رحمه الله - الذي كان لوفاته أثر هز كل بيت في المدينة المنورة.

ودعته.. وهي تبكي عليه ، وتدعو الله له بالمغفرة والرحمة ،
وأن يجزيه خير ما يجزي به عباده الصالحين المصلحين ، الذين يعظون
بالقول الحسن ، ويدعون الناس بالتي هي أحسن ، بلا غلظة ولا جفوة ،
ويتحسسون مواطن الصلاح في النفوس ، وجوانب الضياء في القلوب.

أرأيت يا بني كيف خرجت المدينة ليلة الثلاثاء بعد مغرب
الاثنين بكاملها شيبها وشبابها ، تصلي على ذلك الرجل الملمم ،
والخطيب المفوه ، والمصلح الكبير ، في مسجد خير البرية عليه الصلاة
والسلام ، وكلها دعاء وتكبير ودموع؟.

خرجت تصلي على ذلك الرجل الكبير في قلبه وعلمه.. الكبير
في محبته لكل الناس.. الكبير في استيعابه لمشاكل المجتمع وهموم
الأمة.. الكبير في وقاره ومهابته وسماحته ولطفه ... الكبير في قول
الحق مهما كانت مرارته.. الكبير في استيعابه لمشاكل الأراذل
والأيتام وذوي الحاجات.. ثم أرأيت يا بني كيف خرج الناس وكيف

أتوا إلى المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة.. أتوا إلى المسجد النبوي الشريف لأداء صلاة المغرب ، ثم الصلاة على الفقيـد - يرحمه الله - وكلهم عيون تدمع، وقلوب تخشع ، مرددين (إنا لله وإنا إليه راجعون).

أرأيت كيف ازدحم المسجد النبوي على سعته بالمصلين من كل فئات المجتمع لماذا؟.. لأن عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - يمثل كل تلك الفئات، وقد عايشها رداً من الزمن، وارتسمت نغماته في قراءاته ومواظته وخطبه على منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم في سويداء قلوبهم، ولذلك كان الناس حول جنازته وهم يحملونها إلى بقيع الغرقـد بصورة لم يسبق لها مثيل في العصر الحديث ازدحاماً وتعلقاً ودعاءً واسترجاعاً..

أرأيت يا بني كيف اكتظ المسجد النبوي وساحاته وأدواره المختلفة والطرق المحيطة به إلى جهة البقيع، وكذلك ساحات البقيع بالناس بصورة لا يمكن وصفها، أتوا جميعاً يودعون شيخهم ويدعون له: لأنه عاش معهم رداً من الزمن يقوم الاعوجاج ويصح العقيدة ويدعو إلى الإصلاح ما استطاع إليه سبيلاً.. عرف الناس صدق نيته، ونقاء سريرته، ومدى محبته للخير، وحرصه على الهداية ، فتربع في قلوبهم وعاش معهم داخل بيوتهم من خلال مواظته وخطبه ودروسه.. لم يقتصر الحضور على أهل المدينة.. بل أتى كثير من محبيه وعارفي

فضله وورعه من خارجها إذ على الرغم من ضيق الوقت الذي أعلن فيه نبأ وفاة الشيخ (ابن صالح) ووقت دفنه بالبقيع ، إلا أن الكثير والكثير ممن عرفوا له قدره وفضله حطموا كل مصاعب الحسابات في السفر والمسافات ، وأتوا إلى المدينة المنورة ، وشاركوا إخوانهم في حضور الصلاة عليه - يرحمه الله - ودفنه..

أي بني: لم يجتمع ذلك الكم الهائل من البشر من داخل المدينة وخارجها مصلين داعين مودعين.. لم يجتمعوا لخوف من سلطة ، ولا لغنم دنيوي ، ولا رغبة في رياء وسمعة وتزلف ، بل جمعتهم محبة ذلك العالم الجليل والمصلح وصدق رغبته - رحمه الله - في تطبيق المنهج النبوي في الدعوة ونصرة المظلوم والظالم..

جمعهم المعرفة الحقّة (لابن صالح) الشيخ الوقور ، والقاضي العادل ، الذي يستوعب كل الناس ، ويحل مشاكل أسرهم بحب المصلحين وتواضع العلماء وذكاء القضاة ونزاهة المسئولين..

أي بني: لقد بكى الناس الشيخ عبد العزيز بن صالح في المدينة المنورة. وأتوا إلى المسجد النبوي الشريف بصورة لم يسبق لها مثيل في عصرنا الحاضر: لتشيع جنازته والدعاء له وغصت بهم الطرقات ، وامتأأ البقيع ، وكلهم يعتبرون أنفسهم أهله وخاصته ، بل جميعهم يتبادلون العزاء فيه.. وجميعهم يحسون بخسارة فقدته وجلل مصابه ، وذلك - بدون شك - شاهد خير - إن شاء الله - على أعماله الطيبة التي أحس الناس بها ، وأتوا جميعهم بهذا الكم الهائل

الذي لم أر طوال عمري القصير جنازة هرع الناس إليها بهذا العدد الكبير الذي يفوق الوصف، لا يرجون شيئاً سوى أداء واجب المشاركة، والتشييع لجنازة عالم جليل، وعلم من أعلام الإمامة والخطابة والقضاء في مدينة المختار صلى الله عليه وسلم..

أي بني: لقد بر الشيخ عبد العزيز بن صالح بالمدينة وأحبها، وارتبط بها، وصار أحد سماتها المميزة، في خطبه على منبر الهادي عليه الصلاة والسلام، وفي قراءاته الجهرية أثناء إمامته طيلة خمسين عاماً تقريباً. فبرته المدينة الحبيبة، ومنحته حبها وحب أهلها، وخير شاهد ما صار ليلة تشييع جنازته، وفوق كل ذلك احتضنته في بقيعها الفرقيدي، بعد أن فاضت نفسه فيها، وتلك أمنية غالية من أمنياته - يرحمه الله - والتي طالما دعا في قنوته وتهجده بالناس في ليالي رمضان الكريمة وفي صلوات التراويح التي كان يقوم بها إماماً ليس معه آخر يساعده في كثير من التراويح والتهجد..

أي بني: أمنية غالية كان يتمناها له ولمن خلفه من المصلين.. فحققتها الله له ليحظى بالشفاعة الخاصة - إن شاء الله - التي لأهل البقيع وهو منهم بفضل الله تعالى ومشيتته.. فليرحم الله شيخنا الورع المصلح النموذج العالم التقى، والقاضي الذكي، والركن الحصين الذي عرفته المدينة خمسين عاماً للأرامل والأيتام وذوي الحاجات، من خلال تعامله وعمله وإخلاصه لدينه ولأمته، وإخلاصه كذلك لإمامه وللمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم..

ليرحمه الله رحمة الأبرار جزاء ما قدم من أعمال في المدينة وفي مسجدها العظيم، وعلى منبرها الأغر، وسوف تذكره المدينة المنورة في سجل تاريخها المجيد للأجيال القادمة كنموذج فريد للعلماء المصلحين، والقضاة النابهين (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون).

أي بني: أعرف أنك كنت معي ومع كل الناس يوم أن شيعوا جثمان شيخنا الكبير، ولكنني أردت أن أوضح لك ولغيرك أسباب إجماع الناس.. كل الناس على محبة عبد العزيز بن صالح قاضياً وعالماً ومصلحاً وإماماً يعيش الناس مع صوته أينما كانوا في هذه الدنيا الواسعة، أجواء المدينة وروحانياتها وعبقها وتاريخها»^(٩).

أما الشيخ محمد المجذوب الكاتب الإسلامي المعروف فيقول: «مغرب ١٧/٢/١٤١٥هـ، شيعت مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم شيخ المسجد النبوي، وكبير قضاتها الشيخ عبد العزيز بن صالح عن عمر مبارك يقارب التسعين، وكان الزحام كثيراً تضيق بالمشيعين الساحات، بل الممر الموصل إلى داخل البقيع، حتى اضطر أكثر الناس إلى التوقف دونه لاستحالة الوصول إلى ما وراءه. وقد أتيح لولدي الإطلال على مدخل البقيع حيث شاهد الجموع السابقة إليه تذرف الدمع الحار على ذلك الراحل الذي ترك في كل وافد إلى المسجد المشرف وكل مجاور ومقيم أثراً لا يمحي.

ولقد ذكرني هذا المشهد الفياض بالمشاعر الحية، تلك

الكلمة المروية عن أحد أئمة السلف، إذ كان كلما بلغته إساءة من أحد الخصوم لا يزيد عن القول: (بيننا وبينهم الجنائز). والحق أن الجنائز هي الحكم الفصل الذي تسجل به ضمائر الشعوب مكنوناتها العظيمة، من الحب أو الكره الذي تدخره نحو من تودعهم بحق. ومن تضطر إلى التظاهر بمودتهم تحت ضغوط القهر، أو بدافع الانتفاع بذلك التظاهر، فإذا رفع كابوس "المكروه" بانقطاع أجله أو السقوط عن عرشه؛ انعكس ذلك على تصرف الجماهير سلباً وإيجاباً.

وهكذا كانت جنازة الشيخ عبد العزيز بن صالح تعبير القلوب عن مضمونها النقي البريء من كل كلفة أو تصنع، فمن قيض له الوصول إلى فضاء البقيع نِعَمَ بإلقاء نظرة الوداع إليه وهو يوارى مقره الأخير في رحمة الله. ثم ينكفئ في غمرة الأسى والبكاء ليواسي آله، ويتبادل مع كل من لقيه تلك العبارة الصادقة التي تصور شعور الجميع بالفاجعة المشتركة (عظم الله أجرك) (١٠).



الفصل الثاني

ما قيل في رثائه نشرأ وشعرأ

صار لفقد الشيخ - رحمه الله - ووفاته رنة أسى كبير، وحزن عميق ، وصدى بالغ في نفوس المسلمين في الداخل والخارج على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم، وهز نبأ وفاته مشاعر محبيه وطلبتة وعار في فضله. فإلى جانب الجموع الغفيرة التي شهدت الصلاة عليه وتشيعه إلى مثواه الأخير ، في مشهد سبق تصويره، فقد انهالت برقيات العزاء والمواساة والاتصالات الهاتفية والحضور شخصياً للتعزية في وفاته في منزله - رحمه الله - وفي مقدمتهم برقيات العزاء من خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو النائب الثاني، وأصحاب السمو الأمراء والوزراء، ورجال الدولة، وتسابقت الصحف المحلية في رصد مشاعر العلماء وطلبة العلم والمسئولين وأعيان البلاد وأفراد الشعب، وامتألت بعبارات وكلمات ومقالات الرثاء التي عكست تقدير الناس ومحبتهم إياه ، وتعظيمهم له، وتعلقهم به. ومكانته في قلوبهم، كما بينت وعددت محاسنه وفضائله وسماته وشمائله. وقد أحسن ابنه الأستاذ عبد الله في جمع ما نشر في الصحف المحلية من مران ومقالات في ملف خاص، اقتطف منه ومن غيره في الصفحات القادمة نماذج مما قيل في رثاء الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - نشرأ أو شعرأ ولعل في إيراد القليل من هذه النماذج ما يغني عن الكل. والعبرة هي بالاستشهاد وليس الاستقصاء، خاصة

وأن ما قيل في مناقب الشيخ - رحمه الله - وفضله وسجاياه ومواقفه قد تم الإشارة إليه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

- «إن المغفور له كان معروفاً بجده واجتهاده، وحرصه الدائم على الخير والعلم، حيث قضى أكثر من أربعين عاماً إماماً للحرم النبوي، وظل طالباً للعلم يقيم حلقات الذكر.. وجاءت وفاته حزناً للمسلمين بكونه علماً من أعلام الدين والعلم بالمدينة المنورة : لأن الله لا يقبض العلم أو ينتزعه من العباد انتزاعاً، ولكن ينتزعه بقبض العلماء - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - (إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من العباد، ولكن يقبضه بموت العلماء) ونسأل الله له الرحمة الواسعة والمغفرة وأن يسكنه جناته». ^(١) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء .

- «لقد خسر العالم الإسلامي بوفاة فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن صالح عالماً جليلاً مكافحاً حتى آخر لحظة من حياته وكان من أكفأ الرجال وأكثرهم إخلاصاً، يتعامل مع الجميع بإنسانية تفوق الوصف، وبحزم لا ينقصه لين.. لقد تعلم المسلمون على يديه الكثير من الأمور التي تنفعهم في الدنيا والآخرة، فقد كان فضيلته يتميز بالحنكة والتفهم الجيد للأمور الشرعية، وكان رجلاً محبوباً من الجميع. نسأل الله المولى عز وجل أن يثيبه على أعماله، وأن يجعله من الفائزين بمغفرته ورحمته ورضوانه إنه

سميع مجيب». ^(٢) سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل
الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف
سابقاً ، إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء.

- « إن الفقيد كان علماً من الأعلام ، ومن كبار العلماء ، وفقدته بلادنا ، ولقد امتدت خدمته للقضاء أكثر من نصف قرن تقلب خلالها في عدة مناصب قضائية ، وكان آخرها رئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة ، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته ، وعوض المسلمين عنه خيراً ، وألهم ذويه الصبر والسلوان إنه سميع مجيب». ^(٣) فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - رحمه الله - ، رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية ، وعضو هيئة كبار العلماء سابقاً ، وقد أورد في مؤلفه عن علماء نجد ترجمة وافية عن سماحة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - . ^(٤)

- «لقد فوجئنا بوفاة سماحة الشيخ الجليل الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح الإمام الأول لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورئيس محاكم منطقة المدينة سابقاً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسكنه فسيح جناته ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يجزيه عن مواقفه الجليلة في خدمة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة الطيبة المدينة المنورة.. فلقد كان -رحمه الله - سداً منيعاً في هذه المدينة حال دون الإساءة إلى مجتمع هذه المدينة العزيزة فلقد كان - رحمه الله - سنداً قوياً

لأهل الحسبة في هذه المدينة، وكان عيناً واعية رقيقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضرورة الأخذ بالآداب الشرعية فيه، ومحاربة كل بدعة وضلالة يراد الأخذ بها أو نشرها فيه، فضلاً عما له من المواقف الكريمة في المجال القضائي، حيث كان - رحمه الله - عضواً في المجلس الأعلى للقضاء مدة طويلة كان له في مجالس المجلس آثار حميدة في سبيل الاهتمام بالقضاء والعناية بشئونه وشئون أعضاء السلك القضائي فيه.. وأرجو أن يكون هناك مجال أوسع لأوفي شيخنا ما يستحقه من الإشادة بفضلله ومقامه، ومواقفه المتعددة في سبيل الصالح العام لهذه البلاد وأهلها وحكامها فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون).. وأسأل الله تعالى أن يعظم أجره وأجر أولاده وأهله وآله، وأن يحسن عزاءهم فيه، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف، والله الباقي والمستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين»^(٥) فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع، قاضي ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة سابقاً وعضو هيئة كبار العلماء.

- «رحم الله الشيخ عبد العزيز بن صالح، فقد كان من علماء هذه البلاد المخلصين، ومن كبار قضاتها الذين خدموا بكل أمانة ونزاهة وإخلاص، وساهموا مساهمة فعالة في نشر العلم والتشجيع

عليه، فقد كان - رحمه الله - ممن نفع الله به الناس بعلمه وثقافته، سواءً في المملكة بشكل عام أو المدينة المنورة بشكل خاص. وكان مثلاً للعالم الورع المتواضع، والوالد الحنون المشفق على أبنائه، كما أنه - رحمه الله - مثالاً للرجل الحازم في مواقع الجد ومواطنها، ولقد عرفت سماحته عن كثب، وكان لي شرف التلمذ على توجيهاته السديدة في مجال عملي، فقد كان - رحمه الله - أباً لجميع القضاة في هذه البلاد، وكان عوناً وناصحاً لهم، وحريصاً على متابعة أمورهم، وكل ما يتعلق بمهنة القضاة، ولا شك أننا بوفاء هذا الرجل الصالح قد فقدنا علماً من أعلام الرجال الأفذاذ، الذين سجل لهم التاريخ صفحات بيضاء ناصعة من أعماله الجليلة سواءً في مجال القضاء أو في إمامة الحرم النبوي. ولا يسعنا إلا أن نتقدم لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني بخالص العزاء في هذا العالم الجليل الذي قدم صفحات عظيمة وجليلة لهذا الوطن، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وفضله وإحسانه، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان، وأن يجعل من أبنائه خير خلف لخير سلف، ولا نقول إلا كما يقول الصابرون: (إنا لله وإنا إليه راجعون)». ^(٦)

- «فقدت البلاد بفقده علماً وقاضياً ومهاجراً بصوته الرخيم في تلاوة القرآن الكريم، وخطبه الارتجالية البليغة من فوق منبر هادي البشرية صلى الله عليه وسلم، وكم سعدنا واستمتعنا بتلاوته للقرآن فجر كل يوم، وكما عرف الناس عنه مواقفه في القضاء

والتي تنم عن فقه بالغ في دين الله ومعرفة بالأحكام ، وعقل راجح ونسأل الله أن يسكنه فسيح جناته». ^(٧) فضيلة الشيخ فراج بن علي العقلا الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة سابقاً.

- «إن للفقيه فضائل عديدة، ومآثر كثيرة، وإن الله تعالى وهبه علماً واسعاً وآفاقاً رحبة استطاع من خلالها تقديم الفوائد الكثيفة والجمّة لمن يستمع إليه في خطبه بالمسجد النبوي الشريف . وكان - رحمه الله - كالوالد لطلاب العلم الشرعي في المدينة المنورة.. لقد استفاد منه عدد كبير من الأساتذة والدعاة من أبناء المملكة والدول الإسلامية الشقيقة فهو بهذا يعتبر فقدته فقداً للأمة الإسلامية كلها وللدعوة الإسلامية التي أمضى كل حياته في خدمتها ، وبذل كل ما في وسعه من أجل نهضتها وتقدمها ، وانتفاع المسلمين في كل أنحاء الأرض بهديها.. لقد كان لخطبه القيمة - رحمه الله - في واحد من أقدس المنابر ذلك الأثر الكبير في توافد الدعاة عليه وعلى مجالسه للاستفادة من علمه الغزير ، ونصحه وإرشاده.. أدعو الله سبحانه وتعالى أن يرحم فضيلة الشيخ رحمة واسعة، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه والمسلمين الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون)». ^(٨) معالي الدكتور أحمد محمد علي الأمين لرابطة العالم الإسلامي سابقاً ورئيس البنك الإسلامي للتنمية.

- «إن الشيخ عبد العزيز بن صالح كان فذاً في أخلاقه وسلوكه ، ويعتبر من بقايا علماء السلف من حيث غزارة علمه وأسلوبه المميز في أحكامه التي قضى بها في المحاكم الشرعية ، وخطابته في المسجد النبوي ، وكان يأوي لطلاب العلم يساعدهم مادياً ومعنوياً ، ومشهوداً له بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال.. أسأل الله له المغفرة والرحمة ، وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين»^(٩) الشيخ جابر بن محمد مدخلي الأمين العام للتوعية الإسلامية بمكة المكرمة.

ولو تتبعنا جميع المراثي التي قيلت بمناسبة وفاة الشيخ - رحمه الله - والتي نشرت في الصحف لطال بنا المقام ، ولأثمت الصفحات . ويبقى القول بأنه إلى جانب هذه المشاعر الفياضة والأحاسيس الجياشة التي تصدرت الصحف عقب وفاته - رحمه الله - فقد انبرى عدد من العلماء والمثقفين ورجال الدولة إلى جانب أبنائه ومحبيه وعارفي فضله ، بكتابة العديد من المقالات الخاصة بهذه المناسبة منها مقالة د. محمد زيان عمر بعنوان (الإمام عبد العزيز.. فقيد المسجد النبوي)^(١٠) ومقالة أحمد عبد الله الشبانة بعنوان (يرحمك الله يا أبا صالح)^(١١) ومقالة الدكتور محمد العيد الخطراوي بعنوان (عاش عيشة العلماء الصالحين)^(١٢) ومقالة الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - بعنوان (ذهب الرجل العظيم إلى جوار رب رحيم)^(١٣) وهي من أطول وأفضل المقالات التي عدت فضائل

الشيخ، وأوضحت كثيراً من مواقفه العلمية والقضائية والإنسانية. ومن المقالات مقالة الأستاذ محمد صالح البليهشي بعنوان (رسائل لم يحملها البريد).^(١١) ومقالة الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري بعنوان (ورحل فارس المنبر وصاحب الصوت الندي).^(١٢) ومقالة الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح القارئ بعنوان (الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - : مواقف ومناقب).^(١٣) ومقالة الأستاذ محمد حميده بعنوان (فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح: حياته ومآثره).^(١٤) ومقالة الدكتور غازي زين عوض الله بعنوان (الشيخ عبد العزيز بن صالح بين الفكر الإسلامي والعمل الصالح).^(١٥) ومقالة الشيخ عثمان الصالح بعنوان: (عبد العزيز بن صالح: دقة في الرأي وصدق في الأحكام).^(١٦) ومقالي الدكتور عاصم حمدان، الأولى بعنوان: (فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح: تاريخ مشرق وحياة مباركة ١٣٢٨ - ١٤١٥ هـ).^(١٧) والثانية بعنوان: (الشيخ عبد العزيز بن صالح وآخرون في مسيرة العلم بالمسجد النبوي الشريف).^(١٨)

هذا إلى جانب المشاعر والأحاسيس والمعلومات الوافية التي تضمنتها إجابات أصحاب الفضيلة العلماء والقضاة والأدباء والمفكرين التربويين والأقارب والمحبين على الاستمارة التي أرسلت إليهم بهذا الخصوص. والتي تجد بياناً بأسمائهم في الملحق الخاص بهذا الكتاب.

وفي ختام هذا الفصل أورد نصوصاً لبعض المقالات التي سطرها أصحابها وقصائد وأبيات شعرية قيلت في رثاء الشيخ

عبد العزيز - رحمه الله - لتمثل نماذج فقط مما نشر في طيات الصحف والمجلات والكتب: تذكيراً ببعض فضله وشمائله وسجاياه.

• «إلى شيخنا الجليل والدنا الراحل إلى رحاب الله

إلى سماحة الإمام الشيخ عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله -

السلام عليك يا إمام وخطيب مسجد رسول الله وطيب الله ثراك.

السلام عليك عدد ما تلوت من آيات الله في محراب رسول الله وأكرم الله مثواك.

السلام عليك عدد ما ذكرت الله في دعائك وصلاتك في خضوع وخشوع وبشرى لك بما قدمت يداك.

لقد هزني نبأ وفاتك، وآلمني رحيلك عنا، ويحزنني ألا أراك بعد اليوم كما كنت من قبل أراك، كريماً في لقاءك لضيفك، لطيفاً في حديثك ومعشرك، دقيقاً في تعبيرك وحكمك، تحب الخير لكل الناس، كبيراً مهابةً في أعين كل الناس.

اعتدت أن أبادر إلى زيارتك فور وصولي إلى طيبة ، وبعد زيارتي للمسجد النبوي، وكان أول حديث تلقاني به سؤالك عن خادم الحرمين الشريفين. أعزه الله: وقلت لي عند آخر زيارة حظيت بها إليك في المدينة منذ شهور.. أنني أدعوله بالنصر والتأييد في وقت السحر فأبلغه ذلك . وقد نقلت الرسالة وبلغت الأمانة. وكثيراً كثيراً ما

سمعت من مولاي الملك فهد - أدامه الله - الشاء عليك ، والتقدير العميق لشخصك ولعلمك وقدرك ، وعندما علم نبأ وفاتك حزن كثيراً وسأل الله لك الرحمة والغفران. فجزاه الله عنك وجزاك عنا خير الجزاء.

أمسكت القلم لأكتب بعض كلمات أترجم بها مشاعري نحوك ، فجرى المداد على القرطاس كما أملى عليه القلب من صادق الإحساس.

لقد كنت أرى فيك أبي - رحمكما الله - لما كان يصل بينكما من أواصر المحبة الخالصة المخلصة لوجه الله ، كيف لا وقد جمع بينكما القرآن في ترتيب آياته ، وتجويد كلماته ، وتدارس أحكامه ومتشابهاته. ولأنني أعرف مدى حبك له وحيه لك أشعر اليوم أنني أفقده مجدداً بوفاتك ، ولئن نسيت فلن أنسى يوم جئت بك به في المحراب راحلاً إلى مثواه الأخير فبكيت أنه أنت وصلت عليه وسعيت إلى البقيع لمواساتي وأبنائي في فريد القرآن.

واليوم تلحق بأحبابك وبمن سبقك من أهل القرآن ، وكلكم أهل الله وخاصته.

يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - :

هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملا
أولي البر والإحسان والصبر والتقوى حلاهم بها جاء القرآن مفصلاً

سألت الله أن يبارك في أنجالك، ويجعلهم من أهل القرآن،
ليكونوا خير خلف لخير سلف.

السلام عليك يا خير الناس .. يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

فكيف يا شيخنا الجليل وقد قضيت زهاء خمسين عاماً تتلو
القرآن، وتؤم المسلمين، وصوتك يسري عبر الأثير إلى مئات الملايين من
المسلمين طوال شهر رمضان من كل عام، فتدعو لك الملايين - ونحن
معهم- بأن يجزل الله الأجر والثواب، ويغفر لك ويجزيك عنا خير
الجزاء.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. (إنا لله وإنا إليه
راجعون)». (٢٣) معالي الأستاذ علي بن حسن الشاعر وزير الإعلام
السابق والمستشار بالديوان الملكي.

• «في يوم الاثنين الماضي ودّعنا عالم من علمائنا الأجلاء، ألا وهو
فضيلة الشيخ الوالد عبد العزيز بن صالح- يرحمه الله رحمة
واسعة-، ولقد كان نبأ وفاته بالنسبة لنا شديد الوطأة، وكان
خبراً محزناً جداً، اقشعرت الأجساد، وطاشت منه العقول،
وعصف بالنفوس لاسيما والحزن المرير خبر أقض مضاجعنا،
وأوحش أنسنا، وكدر عيشنا، وأفزعنا، يا لهول الصدمة، ويا
لعظم المصيبة.. ويا لفداحة الخطب، إن المسلم ليحزن الحزن

الشديد ، ويتألم على فقد مثل ذلك الرجل الذي خدم الإسلام خدمة جليلة ، فلقد مكث في المسجد النبوي إماماً وخطيباً أكثر من خمسين سنة ، كان داعياً ومرشداً وناصحاً للناس ، يحب لهم الخير ، ويكره لهم الشر ، ولم يفارق محراب المسجد النبوي ولا ارتقاء منبره حتى أقعده المرض الذي لازمه حتى وفاته - رحمه الله - .

إننا إن فقدنا الشيخ عبد العزيز بن صالح ، لم نفقده لوحده بل نفقده ونفقد ما يحمله من علم ، وهذه من أعظم المصائب ، لأن العلم يرفع بموت العالم ، وإذا رفع العلم انتشر بين الناس الجهل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، مات - رحمه الله - وأحسب السماء والأرض بكنت عليه ، وأشدت حزنها ، وعلا أبكاؤها ، ولقد أفزع القدس ، وضجت مكة - وبكت طيبة من فرط الألم.

المشرقان عليك ينتحبان	قاصيهما في مآتم والداني
يا خادم الإسلام آجر مجاهد	في الله من خلد ومن رضوان
في ذمة الله الكريم وبره	ما ضم من عرف ومن إحسان

أيها الأحبة : العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا : (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم إنا قد فقدنا شيخاً جليلاً وعالمًا ربانياً ، اللهم فاغفر له وارحمه ، وأسكنه فسيح جناتك ، واجعل اللهم قبره روضة من رياض الجنة». (٢٣) الأستاذ أحمد عمر الفاهمي.

• «فقد العالم العربي والإسلامي - ولاسيما طيبة الطيبة - رجلاً من خيرة رجالها الأعلام، والأئمة الأبرار، هو فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، والرئيس العام لمحاكم منطقة المدينة المنورة - رحمه الله - . لقد أتى فضيلته للمدينة المنورة في أواخر الستينات وكان آن ذاك فضيلة الشيخ صالح الزغبني إمام المسجد النبوي الشريف فصار معه يساعده فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح حتى توفي إلى رحمة الله فضيلة الشيخ صالح الزغبني - يرحمه الله - فأصبح فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف لمدة تزيد على خمسين عاماً. لقد كان أبناء طيبة الطيبة ومن أتى لزيارة المسجد النبوي الشريف يتحرون متى يؤم المصلين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - . سواء للتراويح في شهر رمضان المبارك أو الجمع أو أي صلاة سواء جهرية أو سرية وكذلك في العيدين المباركين. لعذوبة صوته الطيب وخشوعه في الصلاة وكان فضيلته يهز المسجد النبوي الشريف بصوته الطيب، وحلاوة تلاوته - يرحمه الله - .

رحمك الله يا أبا صالح رحمة الأبرار. لقد كان مجلسه الطيب يحلو بكلامه ونصائحه الطيبة المرشدة لكل إنسان.

لقد أحب أهالي طيبة الطيبة وهم أحبوه. لقد رأيت كيف

خرجت جنازته من المسجد النبوي الشريف بعد صلاة مغرب يوم الاثنين قبل الماضي وهم يحملونه فوق أعناقهم ، ويكون لفارقتة ، أسكنه الله فسيح الجنان مع الصديقين والشهداء الأبرار والمتقين الأخيار»^(٢٤).
الأستاذ محبوب أسعد حجار العمري.

• «والدي الحبيب.. أبي الغالي.. يا من فقدته فجأة.. يا من يركض في ذاكرتي..

طيفك ظلنا.. وقد غاب عنا.. تركتنا بالرغم من كبر أعمارنا..
نبكي كأطفال باشتياق.. ودموعنا قطرات دم..

بالرغم من جروحنا ووجع قلوبنا.. مازلت تحوم في رؤوسنا..
ومازلت تسري في أوردتنا.. وتتساب كالطر في أرواحنا.

ولكن منذ أن غبت عنا أحسنا بأن أرواحنا واهية بين
مصدق ومكذب (اللهم إني آمنت بك يا رب).

أبي الحبيب: يا من كنت بشخصيتك القوية وهيبتك في عملك
مثالاً يحتذى به الجميع.. كنت مرناً في بيتك تستعمل الذكاء والفتنة
عندما نخطئ.

كنت يا والدي الغالي إذا أخطأ أحدنا لا تتناقش معه خوفاً من
أن تحتد وتغضب وتتفعل عليه.. ولكن كنت تترك المخطئ يوماً أو
يومين بدون أن تتحدث معه أو تناقشه في الموضوع.. حتى يحضر ويطلب
منك السماح.. وهنا تبدأ في مناقشته بهدوء الأعصاب.

يا أبى الغالى.. كنت تسعد لفرحتنا وسعادتنا.. وتتكدر عندما يكون أحد منا فى ضيق أو زعل..

كنت يا حبيبي كريماً سخياً على نفسك وأهل بيتك ، لا تفرق بين أحد منا.. كنت توصينا دائماً بالرحمة والعطف على من يحتاج ، وخدمة من يحتاج إلى خدمة.. اعذروني إخوتي فلا يمكن لي ذكر قصص عن محاسنه مع عامة الناس ، ولكن سيكون ثوابه إن شاء الله عند الله سبحانه وتعالى.

كنت يا أعز الناس محافظاً على جميع أسرارك في عملك ، وإن حدث وحدثنا فأنت تخبرنا فقط بما يحصل من تشتت وافتراق بين الأسرة والأخوان بعد موت الأب.. وتوصينا بالتقارب والتلاحم فيما بيننا.

كنت تحرص أن يكون جميع إخواني معك في مجلسك وكنت يا حبيبنا الفقيد تعتمد على نفسك في كل أمورك ، لا تطلب المساعدة من أحد منا.

والدي الحبيب.. أنا هنا أركض إلى الذاكرة.. أضع تهادتي ودموعي فيها.. أقتحمها حتى تصبح أيامي في أحضان ذكراك.. أرتمي فيها بكل شوق ، وأغرق في شوقي لك وأكتب بصدق.. هي مجرد كلمات أضع في أحرفها كل حنيني وشوقي.. ودعائي لك بأن يحسن الله مثواك.. ويتقبل دعاءنا لك.. ويدخلك فسيح جناته..»^(٢٥). وداد عبد العزيز الصالح - رحمها الله-.

• « هذا أنا أَتَيْتُمُ للمرة الثانية.. لقد فقدت بابا عبد الرحمن آل الشيخ وعمري ثلاث سنوات.. ولم أكن أفهم معنى الموت، ولكن كانوا يقولون لي عندما أسأل عنه: إنه عند الله سبحانه وتعالى، وإن الله يأخذ من يحب من عباده، وعندما كبرت قليلاً كنت أسأل ماما هل بابا يرانا فتقول لي: نعم، يراك ويعرف ما أنت تعمل فاعمل العمل الحسن الطيب، وأدع دائماً له.. وكما كبرت عرفت معنى الموت، وكنت أقول أنا ما عندي بابا، ويقول الجميع عندك الآن بابا عبد الله بن محمد آل الشيخ وبابا عبد العزيز بن صالح - وهو جدي من الأم - كان بابا عبد العزيز - رحمه الله - حبيباً حنوناً، ويحب ويلعب كل أحفاده وعددنا ٢٨ وكنت أحبه كثيراً، وأفرح عندما يحضر لدينا في جدة.. وكان دائماً يلعبني ويضحك معي، ويقول لي: أصلحك الله يا ولدي وأنبتك نباتاً حسناً، ويحكي لي دائماً عن طفولته، وكيف تربي يتيماً الأم والأب وكيف جد واجتهد حتى وصل إلى ما هو فيه.. وكان - رحمه الله - عندما يكون في جدة يحرص أن أكون معه في مجلسه، ويسأل عني دائماً.

كنت أشعر عندما يقولون لي: أنت جدك الشيخ عبد العزيز بن صالح بالفخر ولا زلت أفتخر وسأظل أفتخر.

لا أذكر أنني بكيت حزناً في سنوات عمري الأربع عشرة مثل ما بكيت على بابا عبد العزيز.. كنت سابقاً أخاف الموت

ولا أتوقع أنني أستطيع دخول غرفة فيها ميت، لكن عندما توفى بابا عبد العزيز ووصلنا إلى المدينة بعد تغسيله وتكفينه.. كنت جالساً معظم الوقت عند رأسه أسلم عليه وأقبله ، وأتمنى لو أفك الكفن وأقبل وجهه ويديه ورجليه.

كنت أخاف المقابر. وعندما أذهب للمدينة أخاف من البقيع.. وبعدهما دفنا حبيبنا أصبحت أزور قبره كل يوم، وأدعو له بالرحمة والمغفرة.. أعاننا الله على فراقك يا بابا الحبيب أنا وأخواتي وماما وجدتي وجميع أخواي وخالاتي وأبنائهم.. رحمك الله وأدخلك فسيح جناته." محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ حفيد الشيخ عبد العزيز بن صالح.

- « شيع وودع أهل المدينة المنورة الشهر الماضي الوالد المحبوب لجميع أهل المدينة ، الشيخ عبد العزيز بن صالح -رحمه الله - إلى مثواه الأخير في مشهد مهيب، وموكب جليل. خيم على الجميع الحزن العميق. والأسى الشديد لفقدانه.. تغمدته الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع الدعاء، و جزا الله الوالد والمربي الفاضل عن جميع أهل المدينة خير الجزاء والثواب.

لم يكن الشيخ الجليل مجرد إمام للمسجد النبوي الشريف، ورئيس للمحاكم الشرعية في المدينة المنورة، بل كان أباً حنوناً على

الجميع ، يكن له أهل المدينة جميعاً الحب والعرفان بالجميل ، كان - رحمه الله - رجلاً لكل المواقف صدق الله في عهده ووعدده ، أخلص في عمله وتفضل بعلمه ، ولم ييخل بماله وجاهه عن أحد . كان إماماً مقتدرأ ، وخطيباً فصيحاً ، وقاضياً فريداً في عصره ، بصيراً في رؤيته ، حليماً في رأيه ، نزيهاً في حكمه ، متمكناً في علمه ، كاظماً لغضبه ، فاتحاً عقله وقلبه وداره لكل صاحب حاجة دون حاجب أو حجاب ، في أي زمان ومكان ، كان مثالاً للتواضع ، مثالاً للأخلاق الكريمة ، جمع شمائل الفضل والمكارم في تعامله مع الناس ، حتى التأم جمع أهل المدينة حوله ، يستأنسون برأيه ورؤيته ، ويفتخرون من معين علمه ، ويستتيرون بحكمته ، ويرتضون حكمه ويستصوبون قوله ، كان مثالاً للداعية الإسلامي في دعوته إلى الله ، ومربياً عظيماً في طريقته وأسلوبه ، سواء أكان ذلك في داخل المملكة أو خارجها من خلال رحلاته العديدة إلى إفريقيا وآسيا وبعض الدول الأخرى من أرض الله الواسعة ، حتى غدت المدينة المنورة في عهده منارة تقصده فيها الوفود على مختلف مشاربهم: للتعرف عليه ، والاستئناس برأيه ، والاستفادة من علمه .

كانت جميع خطبه من على منبر المسجد النبوي الشريف منهجاً متكاملاً لما يجب أن تكون عليه حياة المسلم من أجل سعادة الدارين ، متسلسلة في عباراتها ، سلسلة سهلة ، كأنها حبات لؤلؤ أصيل في عقد منتظم بديع ، أو شهد من زهر ندى فيه شفاء ورحمة ، كما كانت خطبه في كل مناسبة تجمع القلوب ، وتضمد الجراح ،

وتواسي المصاب ، وتشيع الأمل في النفوس ، وتنير العقول ، وتحفز الهمم ، وترغب ولا تنفر ، تبني ولا تهدم ، وتجمع ولا تفرق ، بالكلمة الطيبة ، والموعظة الحسنة ، والدعوة بالحكمة حتى أصبح - رحمه الله - رمزاً للمسجد النبوي الشريف ، كان بليغ اللسان ، حاضر الجنان . ذا صوت جهوري ، ونبرة محببة يحن إليها جميع زوار المسجد النبوي الشريف.

كنا نفتقده في الصلاة عند غيابه ، فقد كانت الصلاة خلفه خفيفة وإن طالت ، وممتعة وإن امتدت إلى مشارف الفجر في ليالي التهجد من شهر رمضان المبارك.

كان لا يترك مناسبة إلا ويقوم خطيباً منوهاً بالمدينة المنورة وبأهميتها الدينية والتاريخية ، وما يجب على المسلمين القيام به تجاهها . أحب طيبة فأحبته ، فطوبى له بالبقيع مرقداً.. حقاً لقد جمع الفقيد شمائل الفضل في مكارم الأخلاق ، في تعامله مع الناس ، حتى أصبح أهل المدينة يعتبرونه رمزاً مشرفاً في تعامله معهم ، وقدوة لهم في تعاملهم مع الآخرين.. وسيظل شخصه الكريم حياً ماثلاً ، وذكره العطرة راسخة في قلوب أجيال كثيرة من أهل المدينة ، تدعو له دائماً بالرحمة والغفران ، كما سيخلد التاريخ المعاصر للمدينة المنورة ما قدمه لها الشيخ الجليل في سجل الرجال الأوفياء ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وخدموا - بكل صدق واقتدار وحب - دينهم ومليكهم وشعبهم.

نعم فقدت المدينة المنورة برحيل المربي الكبير والعالم الجليل،
الشيخ عبد العزيز بن صالح ركناً منيعاً، وعلماً نبراساً، وعالمأً
فاضلاً، وقمةً شامخةً من قمم العلم والدعاة.

كانت تلك عبارات وجدانية متدفقة، وردود فعل عفوية أملاها
القلب على القلم، ولم يكن بالإمكان أن تكون غير ذلك عند سماع
رحيل شيخنا الفاضل إلى جوار ربه... فللقلب لغته وحقه.

وأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة لنا جميعاً.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)....»^(٢٧) مختار محمد قاسم بلول.

- «عز عليّ كثيراً أن أكون خارج الوطن عندما نقل إلى سمعي خبر وفاة
فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف،
فلم أتمكن من جراء ذلك أن أكتب كلمة في حينه أشارك بها أبناء
المدينة المنورة في مصابهم الأليم، وهم يفقدون علماً من أعلام بلدهم،
وإماماً متميزاً من أئمة المسجد النبوي لمدة خمسين عاماً.. ولقد كان وقع
الخبر على نفسي شديداً ألمني كثيراً، فلم أقدر أن أتمالك نفسي من
البكاء وأنا أستعرض ذلك التاريخ الحافل لفضيلته وهو يصول ويجول
أثناء أداء رسالته السامية الشريفة، إماماً يمتاز بصوت له وقعه الخاص في
النفوس، سواء في مجال التلاوة الكريمة بصوته الصحل، ونبراته المتميزة
أم في مجال الخطابة وهو يهز أرجاء المسجد الشريف بخطبه المؤثرة، حيث
ارتبط صوته بالمسجد النبوي ارتباطاً وثيقاً لا أشك أن صده لا يزال

يذكر حتى وقتنا الحاضر ، وبالأخص في تلك الليالي المباركة من الشهر الفضيل في صلاة التراويح والقيام ، وفي مداخلاته الموفقة في آخر شهر رمضان عندما اعتاد الناس كلمته المؤثرة في ليلة السابع والعشرين أثناء صلاة القيام ، حتى إنني أذكر أن آخر كلمة ألقاها - يرحمه الله - في آخر شهر رمضان كان يؤم الناس فيه كانت بعد صلاة العشاء وقبل التراويح ، إذ خالف المعتاد ففاجأ الناس بكلمة مؤثرة ، ولعله قصد بذلك مخالفة ما اعتاده الناس منه ابتعاداً عن الفهم السطحي من بعض العوام أن ذلك سنة لها وقت مخصوص ولها ارتباط بأعمال رمضان ، في حين أن ذلك كان اجتهاداً منه في وقت تنهياً فيه النفوس لقبول الموعظة ، فجزاه الله خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة. ولا شك فإن المصاب في وفاة هذا العالم الجليل مصاب جلل ، لا يلام فيه أبناء المدينة إذا هم ذرفوا الدموع ، ونالهم من الحزن ما ينال كل محب لفقد محبوبه ، وأعتقد أنني مهما أسهبت في الكلام عن عمق الفاجعة ومهما تهياً لي من الكلام عن مآثر الفقيد فإن قلبي يعجز أن يوفيه حقه من الوفاء ، وهو يخدم المسجد النبوي الشريف مدة خمسين عاماً كان خلالها محل الإعجاب والتقدير ، وكان تأثيره في النفوس عميقاً . ولا خلاف أن هناك انطباعاً تركه فقيدنا العزيز يتمثل في خطب الأعياد ، وكانت جامعة مانعة تنهياً النفوس لسماعها ، والتأثر بها ، والتفاعل معها. ولا أزال أذكر تلك العبارات الصادقة التي كان يرددها في كل عام في نهاية خطبة عيد رمضان عندما يقول (وتذكروا عباد الله من كان قد صلى معكم في العام الماضي ممن اختارهم هادم اللذات ومفرق الجماعات) وهي لعمر الله كلمة مؤثرة لما لها من وقع ، ولما

فيها من صدق، يلمسه كل سامع عاقل. وفي الحقيقة فإن الذي يعزينا في مصابنا الأليم أن الموت مكتوب على كل نفس، ومن ألمه فقد عزيز أو حبيب أو صديق فليتذكر مصاب المسلمين في نبيهم وحبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تعالى له ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (الأنبياء : ٣٤ ، ٣٥) .. والذي يعزينا أيضاً أنه ذهب إلى ربه وهو يحتضن كتاب الله حفظاً كاملاً. وحملة القرآن شأنهم عظيم. فرحم الله فقيد طيبة الطيبة، وأجزل له المثوبة، وأغدق عليه شآبيب رحمته، ورزق أهله وذويه الصبر والسلوان.. (إنا لله وإنا إليه راجعون).»^(٢٨) عبد المؤمن محمد النعمان.

• «لقد هزني بعد عودتي من الإجازة خبر وفاة عالم المدينة المنورة ، وإمام مسجدها ، ورئيس محاكمها ، وعضو هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى بالملكة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح . - عليه رحمة الله-.

عرفت الشيخ عبد العزيز في الستينات الهجرية ، عندما بدأ في إمامة المصلين في المسجد النبوي الشريف ، وكنت وقتها تلميذاً في المرحلة الابتدائية ، وكان الشيخ صالح الزغبني - عليه رحمة الله- هو الإمام الذي نعهده قبل تولي الشيخ عبد العزيز إمامة المسجد. كنا وقتها تلاميذ صفاراً نرقب أحداث الحرم عن كثب. كنا نذاكر ونحتك بالمشايخ إما بالجلوس في حلقات دروسهم ،

أو مراقبة غدوهم ورواحهم، وكنت أرى الشيخ عبد العزيز - يرحمه الله - يدخل قبيل أذان المغرب من باب السلام، ومعه زميله الشيخ محمد الخيال - عليه رحمة الله - وهو أحد قضاة المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة آنذاك، ويجلسان قرب المنبر، ويتهاامسان، ولا يسمع لهما صوت، فهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما كنت أراه أحياناً يجلس بجانب الشيخ حسن الشاعر شيخ قراء المدينة، يتذاكران القرآن بعد صلاة العصر، ومرت شهور وإذا بالشيخ صالح الزغبى ينتقل إلى رحمة، الله ويدفن في البقيع بعد صلاة المغرب. فتخرج المدينة عن بكرة أبيها في موكب رهيب تبكي إمامها، وتدعو له بالقبول والرضوان، وأصبح الشيخ عبد العزيز بن صالح سنة ١٢٦٧هـ الخلف الأصيل لسلف كان جزءاً من نسيج المدينة وكيانها. ومرت الأيام وانتقلت من المرحلة الابتدائية إلى المعهد العلمي السعودي سنة ١٢٧١هـ. وهناك التقيت بزميلتي محمد بن عثمان الصالح (الدكتور محمد الصالح) الذي جاء منتقلاً من الجمعة إلى المدينة المنورة، وهو ابن أخ الشيخ عبد العزيز بن صالح، فانعقدت بيني وبينه صداقة متينة، استمرت في القاهرة وفي بريطانيا وحتى الآن ولله الحمد. ولعل من أهم الجوانب الإيجابية من هذه الصداقة - وكل جوانبها ولله الحمد إيجابية - أنني أصبحت أعرف عن الشيخ أكثر مما كنت أعرفه قبلاً. كنت وزميلي محمد الصالح نذاكر في الحرم : لانعدام الكهرباء في بيوتنا من بعد صلاة العصر وحتى صلاة العشاء، وعند قرب الامتحان تستمر المذاكرة المشتركة في بيوتنا على

السراج ، ثم تلتقي في الحرم في صلاة الفجر لإكمال مذاكرتنا. وبدأت أسمع عن الشيخ الشيء الكثير: عن نشأته ، عن يتمه ، عن حفظه للقرآن ، عن دراسته على يد الشيخ عبد الله العنقري ، عن نبوغه المبكر . فبدأت أقرب من الشيخ وأستمع إليه ، وقد شملني بعطفه ورعايته - رحمه الله - وخاصة عندما علم أنني ابن الشيخ محمد الطيب الأنصاري.

كنا إذا ما صعبت علينا بعض مغاليق موضوعات الفقه أو الفرائض أو أصول الفقه التي ندرسها في المعهد نذهب إليه في داره ، فيشرحها لنا ، ولا يتركنا حتى يطمئن إلى أننا استوعبنا المسألة تماماً بعد أن يأتي بنماذج كثيرة ، وصور عديدة؛ لتقرب من أذهاننا وتوضح لنا. كان - رحمه الله - يسكن بيت شيخ الحرم ، وهو المنزل الذي يفصل بينه وبين رواق القبلة ما كان يعرف بفرش الحجر شرقي المسجد ، وكان يدخل المسجد من باب جبريل ، ويتجه إلى المحراب النبوي للإمامة طوال أيام السنة ، إلا في موسمي الحج ورمضان فيصلي في المحراب العثماني. وكان - رحمه الله - جهوري الصوت إذ كنا نسمع صوته وهو يخطب قبل دخول مكبرات الصوت بوضوح. أما خلال أيام رمضان ولياليه فقد كنا نستمتع فيها بسماع صوته يتلو كتاب الله ، ويتغنى به بصوت قوي صاف ومؤثر ، وكلما قارب شهر رمضان على الانتهاء ازداد تلهف الناس على الصلاة خلفه ، وخاصة ليلة القدر وليلة ختم القرآن ، ويبدأ سماع أزيز الصدر وهي تجهش

بالبكاء ، منذ البدء في الجزء الأخير من كتاب الله ، حيث يبدأ العد التنازلي ، وإذا ما بدأ في تلاوة دعاء ختم القرآن سمعت البكاء الخاشع من المصلين وهم بالآلاف ، ولك أن تتصور هذه الألوف المؤلفة وهي تؤمن على دعائه بصوت ملفوف بالدموع والخوف والرجاء من الله - عز وجل - أن يغفر الله لهم ذنوبهم ، وأن يتقبل صيامهم وقيامهم ، وأن يعتق رقابهم من النار . وكأنني به - يرحمه الله - وهو يقرأ سورة الرحمن في ركعتي صلاة الفجر ، أو يوم عيد الفطر ، يجلجل في الآفاق ، تتجاوب مع أصدائه حرات المدينة ولا باتها .

ليغفر الله لك يا إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليثيبك الله حسنات بعدد ما ذرف المصلون من دموع ، وبقدر ما أمنوا على دعاء ، وبعدد من صلوا خلفك طوال نصف قرن نشرت فيه السنة ، وحاربت فيه البدع ، ودعوت فيها إلى حقيقة التوحيد ، إلى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله . طوبى لك في جنات النعيم - إن شاء الله - مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ولأهلك وأبنائك وتلاميذك ومحبيك العزاء الأوفى (إنا لله وإنا إليه راجعون) .. ولا حول ولا قوة إلا بالله» .^(٢٩) . أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري .

• « ورحل فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ، ورئيس المحكمة بالمدينة المنورة . توفاه الله عز وجل بعد تعرضه للمرض في السنوات الأخيرة .

يرحمه الله رحمة واسعة ، ويسكنه فسيح جناته ، ويلهم أهله الصبر والسلوان .

لقد كان فضيلة الشيخ عبد العزيز ذا صوت مميز في المسجد النبوي ، وكان لقراءته أثرها في بعث الخشوع في النفوس والطمأنينة في القلوب. ولم يكن - يرحمه الله - يشعر بالضيق والتعب عندما كان يؤم المصلين خلال شهر رمضان في صلاة العشاء والتراويح والتهجد في العشرة الأيام الأخيرة.

لقد كان- يرحمه الله - مثلاً للتواضع والكرم والجود.

وفي السنوات الأخيرة افتقد المصلون في المسجد النبوي الشريف صوت فضيلته . بعد أن تعرض للمرض العضال ، والذي نأمل أن يكون في ذلك كفارة له : كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم أن البلاء لا يزال بالمؤمن في نفسه وأهله وماله حتى يلاقي الله وليس عليه ذنب ، أو كما قال عليه الصلاة والسلام. وباختفاء صوت فضيلته عن الإمامة في الجمع وغيرها افتقد المصلون ذلك الصوت الشجي الذي كان يحثهم على الخشوع ، إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى. تغمد الله فضيلته بواسع رحمته ، وجعل قبره جنة من جنات النعيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وكم هو مؤلم أن تفقد الأمة الإسلامية عالماً جليلاً مثل الشيخ/ عبد العزيز بن صالح^(٣٠). عيضة حمدان.

- «كان لوفاة الشيخ الجليل عبد العزيز بن صالح الصالح إمام المسجد النبوي الشريف، ورئيس المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة، وعضو هيئة كبار العلماء.. كان لهذه الوفاة - وإن كانت

قدراً مقدوراً على جميع الخلق ، فلن يبقى إلا وجه الله ، وأما المخلوقات كلها فبائدة - رنة أسى وحزن عظيمين لدى كل عارفيه وعار في فضله وتقواه وعلمه . فلقد كان - يرحمه الله - من أبلغ من وقف على منبر المسجد النبوي.. منبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، كان يتدفق بالبليغ من القول المؤثر ، والأفكار والوجدان ، ويرسل العضات الواحدة تلو الأخرى ، فما يملك السامعون إلا انحدار المدامع.. وإلا التأثير المتغلغل في الأفكار والحنايا . ونستطيع أن نقول بملء أفواهنا ومشاعرنا وأفكارنا: إن هذا الرجل كان فذاً متبحراً موهوباً.. ففي كل أسبوع كنا نسمع منه خطاب الجمعة ، فنتأثر ونفكر في ملكوت الله وآياته.. وكان هذا الخطاب متجدداً فلا يكاد - يرحمه الله - يكرر الموضوع مرتين إلا إذا كان في هذا التكرار ما يشحذ الأفكار ، ويستحث الهمم إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم . فيضج الناس بالدعاء له بدوام الصحة والتوفيق . وبطول العمر؛ ذلك لأنه كان سراجاً وهاجاً ، وكان يرسل المواعظ والعبر والحكم إرسالاً رشيداً موفقاً من قلب عامر بالإيمان والتقوى ، وحب الخير للإسلام والمسلمين.

كان داعية كبيراً مستثيراً ، لا يجود الزمن بمثله إلا في القليل النادر ؛ ولذلك كان لخطبه ولمواعظه صدى عميق عميق . مؤثر.. مؤثر..

وكان إذا أم الناس بالمسجد النبوي الشريف يقرأ القرآن
بخشوع واتجاه إلى الله الخالق، وبصوت شجي حلو.. وربما سمع الناس
منه نشيج بكاء المؤمن بالله، المقر بعظمته وسلطانه فينشجون معه
ويبكون.. لكل هذا وكثير من مواهبه الدينية ولعدالته في القضاء
بين الناس، ولمكانته الفائقة بين إخوانه من كبارا لعلماء العارفين
بفضله وتقواه.. كان له منزلة رفيعة بين الناس من القمة إلى
القاعدة، فلقد كان له منزلة بين ملوك آل سعود، وقد لقي من
خادم الحرمين الشريفين أدام الله توفيقه ورعايته للعلم والعلماء.. حظوة
كبرى يراها الناس بأعينهم، حينما يزور المسجد النبوي الشريف،
الذي وسعه توسعة لم يقم بها أحد في التاريخ كله، منذ أن قام هذا
المسجد على يدي الرسول العظيم وأصحابه الكرام رضوان الله
عليهم، إلى اليوم.. فيرونه أيده الله يبالغ في تكريم الشيخ وتقديره،
وهو يمشي معه ليسلم على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ثم
يصلي الفرض والنفل والشيخ - يرحمه الله - يلازمه ملازمة الظل،
كما كان للشيخ فيما عدا القمة ورجالها الأكارم مكانة عظمية،
وحب شديد لدى جميع الناس؛ ممن أسعدهم الحظ بالصلاة وراءه،
فكان لهم شرف الاستماع للقرآن المجيد، ولخطبة الجمعة الوضيئة
المتميزة.

رحم الله الفقيد الكبير. وألهم آله الكرام الصبر والسلوان،
وألهمنا معهم ذلك، وأمطر على جدته شآبيب الرحمة والرضوان،
وأسكنه فسيح الجنان». ^(١) الأستاذ محمد حسن فقي - رحمه الله -

• «فقد العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية والمدينة المنورة خاصة علماً من أعلام الدين والشريعة الإسلامية ، هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح - يرحمه الله - فقد كان لوعظه وإرشاده وتوجيهه من فوق منبر أشرف الخلق عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم طيلة أربعة وأربعين عاماً ، أثره المفيد للمسلمين.

وكان - يرحمه الله - أكثر من عشرين عاماً قائماً وحده بالإمامة والخطابة ، قبل ان يكون له مساعد .. وكان الناس في شهر رمضان يتوافدون على المدينة المنورة لصلاة التراويح والتهجد خلفه ، وكان ينشطهم بقراءته القرآن بذلك الصوت الندي ، وبدعائه في القنوت ، ويشدهم إلى ذلك ، وكان يواسي الفقراء والمحتاجين في شهر رمضان وفي غيره ، وكان لا يأخذ أجراً أو راتباً على الإمامة ويقول: (أنا في حاجة إلى الأجر أكثر مني إلى الأجرة).

وكان كثيراً ما يتلقى في التلفون استفتاءات من نساء يتعرضن لمشاكل الحياة ، ويقول لهن : لا تخبرنني بأسمائكن ولا بالعائلة ، ويجد لهن الحلول المناسبة ، ويرشدهن إليها ، ويوجههن أحسن توجيه. أما في القضاء فقد أمضى خمسين عاماً حيث تولاه في الرياض في عام ١٣٦٣هـ ، وانتقل إلى المدينة في شهر محرم ١٣٦٤هـ وله مواقف عجيبة في السياسة القضائية ، وبعد نظر ، واستخراج الخبايا ، فهو - يرحمه الله - حازم فيه أشد الحزم . يبعد عن الروتين المألوف في بعضها ، خصوصاً ما كان يتطلب مثل ذلك . وكانت له مجالس

خاصة سرية في منزله؛ لحل مشاكل بعض الأسر والعائلات، التي تتعرض للاختلاف، ويحلها بطريقة سليمة مرضية للطرفين، وخاصة إذا كانوا أقارب أو أصهاراً، ويصدرون من عنده برضا تام ووثام كامل.

والشخص الذي يقدم دعوى يريد الإضرار بخصمه، حينما تحال إلى الشيخ عبد العزيز بن صالح يتركها، ويكون نصيبها الإهمال والحفظ.

أما القضايا المألوفة بين الناس فإنه يسير فيها ويمحصها ويدقق فيها وينهيها بسرعة، ماعدا قضايا الحدود فإنه يتأنى فيها، ويمحصها ويدقق فيها. من ذلك قضية قتل وقعت في مكان بعيد عن المدينة المنورة، وأحيلت القضية إلى محكمة المدينة، وكان للمقتول زوجة وابن صغير، ولكن عم المقتول وأمه أخفيا ذلك وذكر في صك الوراثة أن الورثة أمه وعمه فقط. وسارت القضية، وأوشكت على الانتهاء، ولكن شيخنا الشيخ عبد العزيز الذي يرأس لجنة النظر المكونة من ثلاثة قضاة رأى بثاقب نظره أن يرسل إلى تلك الجهة من يتحرى الحقيقة، وهل المقتول متزوج أم لا ؟ فجاء الخبر بأنه متزوج وله ابن صغير، وهكذا تأجلت القضية إلى حين بلوغ القاصر، وأحيل عم المقتول إلى المحكمة المستعجلة، وحكم عليه بالسجن عدة أشهر.

أخلاقه مع أولاده وأهله وأقاربه وأصدقائه ومعارفه في غاية

اللطيف والدمائة واللين، يميل في كثير من الأوقات إلى الدعابة والنكت اللطيفة.

وقد لازمته سنوات طويلة تزيد على خمس وعشرين سنة، وسافرت معه في الداخل والخارج، وأحاول أن أقوم له - يرحمه الله - بأي خدمة. ولكنه يمنعني من ذلك، ويقوم هو بجميع خدماته بنفسه. لقد فقدناك يا شيخنا عبد العزيز، وفقدنا تلك المجالس العامة بما ينفع الناس بعد صلاة كل عصر وكل مغرب، ولن تغيب عن بالنا وذاكرتنا، ولك منا خالص الدعاء كلما مر ذكرك: بأن يجزيك الله أحسن ما يجازي به العلماء العاملين المخلصين لدينهم وأمتهم. وأسأل المولى أن يعوض أهلك وأولادك الصبر والاحتساب، وأن يجعل في أبنائك من يسير على خطواتك، وينهج منهجك، وأن يجمعنا بك في جنات النعيم، إنه على كل شيء قدير»^(٢٧) عبد الرحمن بن سليمان الحصين.

• «في مثل هذا الوقت تقريباً من العام الماضي فقدت الأمة أحد الأئمة الأعلام، إمام الحرم المكي الشريف فضيلة الشيخ عبد الله الخليفي - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته.

وبعد مرور أقل من عام واحد، كان قدر الأمة أن تبكي عالماً آخر، وخطيباً مفوهاً. قضى ما يقرب من نصف قرن يعظ ويخطب ويحكم بين الناس.

رحل الشيخ عبد العزيز بن صالح الذي جعل أروقة الحرم النبوي الشريف تلهج وتصح بذكر الله، من خلال حلق الذكر التي أشرف عليها ودرس فيها.

لقد كان الاسمان متلازمان، المسجد النبوي الشريف والشيخ ابن صالح، فما أصعب الفراق.

أذكر قبل أكثر من عشر سنوات، وقد جمعتني به مناسبة في منزل أخيه الشيخ عثمان الصالح - رحمه الله - كان اللقاء الأول الذي رأيته فيه، كنت أرى في عينيه صورة الحرم النبوي الشريف وهو يعظ ويوجه، ويناقش مشكلات المجتمع وقضاياها بأسلوبه الحكيم الرزين، الذي تستشف من نبرات صوته الصدق في اللفظ، والخوف على أبناء الأمة، فاتخيله وكأنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ المسلمين، ويتلمس جراحاتهم، واضعاً الحلول الكافية للقضاء على تلك الهموم.

لقد كان فضيلته - رحمه الله - ذا حس دعوي اجتماعي، وهو يعتلي المنبر، فقد وجه الخطابة إلى الهم الاجتماعي، عناية وتمحيصاً وعلاجاً وتوعيةً وتوجيهاً؛ لتفد تلك الخطب إلى الضمائر فتتهز لها القلوب خشوعاً وطمأنينة.

رحل ذلك الشيخ الحكيم المهاب الجانب، الصلب في قول الحق، الهين اللين في موضعها.

رحل ذلك القاضي العادل الذي سعى لدى خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - لتشييد مجمع المحاكم الشرعية في المدينة المنورة. ليكون قريباً من موقعه من الحرم النبوي الشريف: ليتيسر على الناس متابعة قضاياهم دون أن تفوتهم الصلاة في الحرم.

رحل الشيخ ابن صالح الذي كان سنداً لأهل الحسبة أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - كما ذكر ذلك الشيخ عبد الله بن منيع لصحيفة عكاظ - فقد كان ذا أثر كبير في منع أي شيء يعود على العقيدة بالتأثير السيئ من بدع وضلالات.

رحل الشيخ الصالح، وقد خلف وراءه زاداً عظيماً من المآثر الخلقية والعلمية، التي نقشها في صدور المسلمين على مدى "٤٥ عاماً" سخرها للبذل والعطاء والإصلاح والنصح والتوجيه لأمته.

إنه لحري بنا أن نسجل هذه الكلمات، وما أقلها في حقه، وكم هو حري أيضاً بأبنائه قبل الآخرين القيام بإعداد ترجمة لحياته العلمية والدعوية: لتكون في كتاب وثائقي، وتسجل به مناقبه وصفاته مع استعراض لدروسه وخطبه ومواظبه: لتكون نبزاً لجيل العصر، وزاداً ينتفع به المسلمون.

فما أهم هذا التراث! وما أهمه أن يكون صادراً من أقرب معارفه وذويه! وهي دعوة عامة -أيضاً- للقادرين على جمع ذلك التراث.. فلا تبخلوا علينا ليكون العلم الذي ينتفع به المسلمون بعد رحيل شيخنا امتداداً لعلمه وعمله في حياته.

رحم الله الشيخ صالح رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته
(إنا لله وإنا إليه راجعون)». (٣٣) فهد البكران.

• «بالأمس.. غاب عنا فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن صالح
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، ورئيس محاكم منطقة
المدينة المنورة.. بعد حياة دامت ثمانين عاماً.. حافلة بالعطاء والعمل
والدعوة والقضاء.. والعيش في ربوع الحرم النبوي الشريف.. خطابةً
وتدريساً وعملاً لا يكل ولا يمل.. وكله في سبيل الله.

رحل عنا الشيخ الفاضل.. وكلنا يتذكر تلك الخطب التي
يرتجلها فضيلته.. وكان له وقع في النفوس.. يتسمر الجميع أمام
التلفاز؛ ليتابع هذه الخطب التي لا يمكن بأي حال أن تنسى..

وشيخنا الفاضل.. حفظ القرآن الكريم في صغره.. ودرس في
المجموعة على يد الشيخ العلامة الشهير عبد الله العنقري
- يرحمه الله - .. ويعد العنقري أحد أبرز علماء عصره..

وأتى دراسة التجويد في المدينة المنورة على يد الشيخ الجليل
حسن الشاعر - يرحمه الله - .. ثم تدرج في الدراسة حتى أصبح
مدرساً، فعين في القضاء منذ صغره. نظراً لنموه.. وإماماً وخطيباً في
المسجد النبوي الشريف.. وأحد أبرز المدرسين في المسجد.. وتدرج
إلى أن أصبح رئيساً لمحاكم منطقة المدينة المنورة، وعضواً في هيئة
كبار العلماء، وعضواً في مجلس القضاء الأعلى.. وكان له حضوره

ومكانته التي يدركها الجميع حتى مرضه الأخير الذي أقعده.. نسأل
الله تعالى له الرحمة والرضوان، وأن يسكنه فسيح جناته». (٢١) عبد
الرحمن السماري.

• «عانقت النفس الطاهرة الثرى..

وغاص الجسد المتوضئ - دوماً- في التراب..

.. مات الرجل المهيب..

.. مات الرجل.

.. عبد العزيز بن صالح.

خمسة وأربعون عاماً.. وهو يؤم المصلين في محراب مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم..

كان تجربة رائعة المثال.. نبرات صوته المميز تعانق صباحات
المدينة.. تملأ فجرها بالتسابيح وولادة كل يوم..
وعندما يأتي رمضان..

يمتلئ صوت الشيخ بقدسية الزمان.. وينصت الجميع وراءه
بخشوع لساعات طوال في صلاة التهجد..
امتزج "ابن صالح" بفضاء الحرم..
وتجسد في ذاكرة كل إنسان..

حتى صار الإنسان والزمن.. معادلين.. لهذا الشيخ الوقور..
كانت تفاصيل صوته مميزة..

وكانت نبراته الجياشة طافحة بالعاطفة.. والوقار..
والطمأنينة..

تلك الطمأنينة.. التي تجذرت في عروقه.. معطرة بنورانية القرآن
الكريم..

رحل عبد العزيز بن صالح.. وبكى الآلاف..

بكت المدينة.. ونخيلها.. وأطامها..

بكى حمام الحرم..

ذلك الذي.. أُلِفَ.. الصوت المائي.. المغسول بنداوة الروح.. أكثر
من مائتي ألف.. اصطفوا للصلاة عليه وتشيع جنازته.. هناك.. في بقيق
الفرقد..

مع التاريخ.. وهيبته..

يرقد الشيخ ابن صالح^(٣٥) محمد إبراهيم الديبسي.

- «بالأمس غيب الموت - وهذه سنة الحياة - رجلاً فاضلاً دعا إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة قرابة نصف قرن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. خمسون عاماً تقريباً وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح لا ينقطع صوته في الصلوات المكتوبة ، وفي خطب الجمعة طيلة شهر رمضان المبارك، في صلاتي التراويح والتهجد . في دعاء ختم القرآن ، في خطبة ليلة الإسراء والمعراج تلك الخطبة التي يليقها - عليه رحمة الله - باللهجة الدارجة لتكون أقرب إلى النفوس ، وليفهمها كل من سمعها من رجل وطفل

وامرأة. يدعو إلى الله ، ويحذر من عدوه وعدونا ، الذي بسببه
خرج أبونا آدم من الجنة.

أصبح صوت الشيخ "ابن صالح" وفي هذا ما يدعو به أهل
المدينة مميزاً ومعلماً من معالم المدينة ، فلقد ولدنا وترعرعنا وبلغنا
ونحن نسمع صوته يصل إلينا ندياً بكتاب الله.

فعاش معنا هذا الصوت، وعشنا معه نصف قرن من الزمن.

ولعلها مكرمة من الله أرادها لعبد من عباده الصالحين، فلو
لم تكن كذلك لما أبقاه الله في هذا المكان الطاهر بقرب قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم، ووسط روضته الشريفة لأكثر من خمسين
عاماً.

كانت موعظة الفقيد - يرحمه الله - تصل إلى القلب
مباشرة لأن مصدرها القلب . فكم من متهاون هداه الله على يديه ؟
وكم من عاص سمع كتاب الله خلف الشيخ فرد الله عليه ؟
والقصص في ذلك كثيرة ، وتحكى في كل زمان ومكان. لم
تقتصر مآثر الشيخ على ذلك، فقد رزقه الله مصدراً آخر من مصادر
العطاء وعمل الخير ، من خلال ترؤسه لحاكم المدينة المنورة نفس
الفترة تقريباً.

فقام بإصلاح ذات البين ، وحل آلاف المشاكل الأسرية . ليس
في المدينة فحسب بل في معظم مدن المملكة. قدم خدمات جليلة لا

تحصى خاصة فيما يتعلق بالنساء الأرامل واليتامى والشكلى، وستر عورات أسر بأكملها، حسب تعالم ديننا الحنيف.

رافق خادم الحرمین الشریفین - حفظه الله - فی جمیع جولاته على مشاريع المسجد النبوی قبل وأثناء وبعد التوسعة التي أصبحت حديث ملايين المسلمين بعد انتهائها تماماً.

رحم الله "ابن صالح" وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أهله وذويه ونحن أهل المدينة الصبر والسلوان، وأجرنا في مصابنا الجلل». (٣٦)
سالم الأحمدی.

«أبقىيت شيئاً للأبد	إن غاب شخصك وابتعد
لا يطوي العلم الردى	لكنه يطوي الجسد
فلکم تلوت مرتلاً	وحديثكم أحد أحد
ما زال في سمعي صدى	من فاطر ومن المسد
ورع وكننت أباً لنا	وجميعنا كان الولد
كم من جبين خاشع	لله خلفك قد سجد
فرصدت عمرك للذي	خلق السماء بلا عمد
ووردت حوض المصطفى	والكل حولك قد ورد
في فقدك لا نرتجى	إلا من الله الجلد

تبكيك طيبة والتقوى	والعلم يبكي من فقد
في الأرض يمكث زرعكم	ومن اقتدى بكم حصد
وسوى الذي علمتنا	عرض ويمضي كالزبد
الله يجزي شيوخنا	عنا هو الفرد الصمد
فالخطب آدمى كل عين	كل شبر في البلد
فيكم نعزي أمة الـ	إسلام طرا والفهد
فالحزن ما رد القضا	أما الدعاء فلا يرد» ^(٣٧)
	عبد المنعم حامد عمر الأمين.
رثيتك يا إمام المكرمات	بطيبة موطن النجب الهداة
أيا عبد العزيز، وأي شهم	أجاب الله في وقت الغداة
لقد كنت الإمام بوقت فجر	وكنت سراج خير للدعاة
وقد كنت الإمام بكل فخر	تؤم الناس دوماً بالأناة
وكنت الشهم في محنٍ عضالٍ	لقمع الشرك والزمير العُصاة
وكنت من القضاة كغصن ورد	تفتح بالزهور الزاكيات
وكنت بمسجد الهادي سراجاً	منيراً للأئمة والقضاة
وكان دعاؤكم للناس حقاً	كعين الماء في وسط الفلاة

وكنـت بصـالـح تُكـنـى دوماً	صـالـحـك مُـذْهَبٌ لـلـثـرـهـات
قـيـام اللـيـل كـنـت بـه إماماً	نـجـيـباً مـطـمـئـناً فـي الصـلـاة
فـغـادـرت المـديـنة فـي ثـيـاب	بـيـاض مـثـل قـلـبـك فـي ثـبـات
وـصـرت إـلى البـقـيـع وـفـي جـوار	لـخـير الخـلـق وـالتُّجـب الدُّعـاة
سـأـلت اللـه رـحـمـتـه دوماً	لـكـُلِّ مـوَحـد بـعـد الوـفـاة
أيا ربَّاه صـلِّ ثـمَّ سَـلِّم	عـلى خـير الأئـمة وـالـهـدـاة ^(٣٨)

صـالـح مـحـمـد كـرنبـه الدـمـشـقـي العـرـيـلي ثـم المـدني

لا الدـمـع يـشـجـي وـلا الأـحـزان تـشـفـيـني	وـالشـعـر بـالـبـوح ما عـاد يـوحيـني
وـالقـطـر لـلـزـهـر ما جـاد يـنـديـه	فـي مـطـلـع الفـجـر، لا زـهـو وـلا فـن
وـلا البـلـابل إـن غـنـت صـواـدحـها	تـطـرب، وـلـكـن.. فـادـح المـحـن
وـالغـصـن إـن مـيـلت أوتـارـه رـيـحـا	تـبـكي عـلى بـلد صـارت بـلا سـكـن
كـم مـقـلـة بـعـد باتـت مـؤرـقـة	وـسـماء طـيـبة كـم ذرقت عـلى الـوجـن
إنا -أبا صـالـح- مـن بـعـدكـم عـدم	أحـفـادنا إـثـركـم أـمـست عـلى يـتم

يا قاضي الحكم عدلاً، للوراء مسدي جاز بكف اليمين، فنعم المنعم

بتنا نواسي البلاد مودعاً ضيغم ونهني قبر أرض حوت بها مغنم^(٣٩)

خلود الصالح.

« هذه الأبيات نبعت من قلب أحب الناس كل الناس إلا من استثناء قوله وعمله ، قلب شاطر الناس أفراحهم وأحزانهم علموا أم لم يعلموا.. وهذه الأبيات أعلق بها على أبيات الأخت خلود الصالح.. بعد قرائتي لشعرها في رثاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله رحمة واسعة -.

قرأت شعراً فكان الشعر يشجيني	وصاحب الشعر ظل اليوم يبكي
يا صاحب الشعر لا روع ولا حزن	فالموت كأس سيسقيكم ويسقيني
عبد العزيز أبٌ لكل ليس لكم	يبكيه كل أخ في الله والدين
شيخ القضاة قضى بالعدل في شرف	ونصف قرن إماماً للمصلين
إمام مسجد خير الخلق أجمعهم	وواعظ الناس بين الحين والحين
ما زلت أذكر وترأ فيه أسمعنا	صوت الوداع وكان الصوت يشجيني
مات الخليفة إمام البيت فانسكبت	دموع مكة بل كل الأراضين
في إثرها طيبة بالدمع قد ذرفت	وصيرت تربها بالدمع كالطين
تبكي أبا صالح والحزن يغمرها	بدر الدجى في سماء العلم والدين
فالله يرحمهم والله يسكنهم	جنات خلد ويسليكم ويسليني ^(٤٠)

عبد العزيز بن شلوة الشاماني - المدينة المنورة.

إلى فقيده المسجد النبوي الشريف وزائريه وساكني طيبة
الطيبة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح ، طيب الله ثراه وجعل
الجنة مثواه. وفي القصيدة إشارة إلى ما كتبه ابنته الأخت وداد في
صحيفة المدينة الغراء بتاريخ ١٤١٥/٢/٢٣هـ.

بكى لفقدك محراب ومحكمة	ومنبر من عليه الوعظ والخطب
من حسن حظك عشت العمر أجمعه	في روضة الخير قد طالت بك الحقب
زهاء خمسين عاماً ما تفارقها	تؤم في مسجد المختار تحتسب
قد كنت تدعو وآلاف مؤمنة	خوفاً من الله في الأسحار تنتحب
تتلو عليهم كتاب الله تحفظه	وتوعظ الناس ، والأنفاس تلتهب
ما زال في سمعنا يا شيخ رن صدى	من صوتكم (رغم بعد الصوت) يقترب
في ذمة الله ما قدمت من عمل	وقاك ربك ما تخشى وترتهب
آنست ربك في بيت ومجتمع	وكل مستأنس لا بد يغترب
وكل نفس أتت للكون وافدة	يطولها أجل والحين يستلب
ركبت يا شيخنا للنأي راحلة	غدت مسيراً عن الأنظار تحتجب
يا شيخنا ما درى شخص بفقدكم	إلا ووجنته بالدمع تختضب
حزناً على نأيكم والموت يفجعنا	في كل حين بأحباب فنكتب
قالت وداد حديثاً عنك نجهله	عن أسرة البيت ترعاه وأنت أب

يا ليت بعض رجال اليوم تعرفه
حديثها عنك عن قرب وعن صلة
يا شيخنا في جنان الخلد موعدا
عزاؤنا فيك أن الكل مرتحل
فيه التلطف والأخلاق والأدب
وأصدق القول ما أنبا به الكذب
إن شاء ربي فمنه يبتغى الطلب
وأن من ظل حياً بات يرتقب»^(١١)
خالد محمد النعمان - المدينة المنورة.

مشرق الآي جهوري الخطاب
عشق الروض فانحاز إلى (الروضة)
قد تخطى عرش الثمانين
ما أهان الجبين إلا لمولاه
مدلج السير تحت جناح الكتاب
عند مهجع (الأحباب)
عف اليدين مذ كانتا وعف الثياب
سميع الدعاء، جزل الثواب
قد تسامت كما ضياء الشهاب
شأبيب رحمة كالغباب»^(١٢)
محمّد سعد المشعان

وأشعل القلب ناراً تحرق الأملا	وقع الفجيرة منه الدمع قد نزلا
وصار قيدي بأيدي عبدة وبلا	سمعت بالنعي فاسترجعت من حدث
وأودع القلب من توديعه وجلا	إن (ابن صالح) المحبوب ودعنا
صباح الاثنين إن الشيخ قد رحلا	تبكي المدينة من خطب بياكرها
فإنها قد رأتة حادثاً جلا	تبكيه مكة من أن جاءها خبر
ومحجر السهل حزناً قد روي بلا	تبكيه نجد فقلب الحزن محترق
على الجميع وفضل الشيخ قد شملا	والكل يبكي فإن الشيخ ذو أثر
صدى يرددها في مسجد فضلا	أين التلاوة في شجو مرتلة
يلقي المواعظ والأحكام مرتجلا	أين الخطابة في عيد وفي جمع
يبكي الملايين للرحمن مبتهلا	بل أين ختم كتاب الله من رجل
وأنهل الناس مما كان قد نهلا	وقد قضى عمره بالعلم محتسباً
به شريعة خير الخلق قد عدلا	ومن قضى عمره يقضي بما أمرت
من الفضيلة عانى الداء والعللا	وبعد عمر قضاه الشيخ في صعد
وكلنا راكب في ركب من رحلا	وقدر الله أن يلقي منيته
بأن يُكفَّه الرحمن ما سألأ	فادعوا جزيتهم من الرحمن مغفرة

في جنة الخلد أن تعلو منازلهم في أنهر الراح والألبان منشغلا
ولحم طير كما شاءت نفوسهم وأنهر الماء صاف واذكر العسلا
والاتكاء على فرش بطائنها إستبرق وجنى دان لمن أكلا
كذلك العرب الأتراب في وله للمتقين، وحلوا فضة حُلَلا»^(٤٣)
فريد بن عبد العزيز الزامل السُّليم.



هوامش المبحث الأول

- (١) من هذه الكتب والبحوث والمقالات ما يلي :
- محمد بن حمد الهدلق، مدينة المجمع : دراسة في جغرافية العمران الحضري . رسالة ماجستير . قسم الجغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، الرياض . ١٤٠٧هـ .
- عبد الله بن حمد الحقييل ، " المجمع بين الغابر والحاضر " مجلة الدارة . السنة السابعة . العدد الثاني . ١٤٠٢هـ . ص ١٧٠ - ١٨٢ .
- عبد الكريم بن حمد الحقييل ، المجمع ، الطبعة الأولى . الرياض . مطابع الفرزدق ، ١٤٠٣هـ .
- عبد العزيز بن إبراهيم الحقييل ، المجمع وحرمة من العصر الجاهلي الى العصر الحاضر ، الطبعة الأولى . الرياض : مطابع الحميضي . ١٤٢٢هـ .
- هيئة التحرير ، " مدينة المجمع : عطاء متواصل ونهضة شاملة " البلديات . الرياض : وزارة الشؤون البلدية والقروية . العدد الثامن والعشرون . السنة السابعة . ربيع الآخر . جمادى الأولى وجمادى الآخرة . ١٤١٢هـ . ص ١٠ - ١٧ .
- (٢) عبد الرحمن بن عبدالعزيز الصالح ، " الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح : ١٣٢٩ - ١٤١٥هـ " مخطوط . ص ١ .
- (٣) حمد الجاسر . جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد . الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠١هـ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، ٨٦٠ - ٨٦٢ ، ٢٣٣ ، ٧٨٧ - ٧٩٨ ، ٨٨٣ ، ٧٧٠ ، ٨٢ ، ٩٦١ ، ٣٧٤ ، ٧٦٦ - ٧٦٧ ، ٦٠٨ ، ٤١٢ .
- انظر كذلك : حمد بن إبراهيم الحقييل . كنز الأنساب ومجمع الآداب . الطبعة الثالثة . ١٣٩٣هـ . ص ٤٠ - ٧٠ .
- (٤) عبد الله بن حمد بن محمد العسكر ، أوراق ورسائل من حياة الشيخ حمد بن ناصر العسكر . الرياض : مطابع التكنولوجيا . ١٤٢٢هـ . الطبعة الأولى . ص ٢٠ - ٢١ .

- (٥) إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠ هـ إلى ١٣٤٠ هـ . تحقيق حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الطبعة الأولى. ١٣٨٦ هـ. ص ٣٢ - ٣٥.
- (٦) المصدر السابق، ص ٢٨ - ٣١.
- (٧) عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المحدث في تاريخ نجد ١٢١٠ - ١٢٩٠ هـ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.
- (٨) عبد الكريم الحقييل، مصدر سابق ص ٦١.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٦١.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٥٣ - ٥٤.
- (١١) المصدر نفسه، ص ٩٤.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٩٤. كذلك انظر: السعودية - وزارة المعارف. موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض: وزارة المعارف ١٤٢٣ هـ. المجلد الخامس، ص ٥٤.
- (١٣) عبد الكريم الحقييل، مصدر سابق، ص ٩٥. كذلك انظر: السعودية - وزارة المعارف، مصدر سابق، ص ٣٢٣ - ٣٢٤. وانظر كذلك النادي الأدبي بالرياض، من مصادر تكويننا الثقافي.. حوار وشخصيات، الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢١. ص ٢١ - ٢٩.
- (١٤) الحقييل، مصدر سابق، ص ١١٨.
- (١٥) المصدر نفسه، ص ٦٣.

هوامش المبحث الثاني / الفصل الأول

- (١) عبد الرحمن الصالح ، مصدر سابق ، ص ١ .
- (٢) انظر على سبيل المثال ما يلي:
- عبد الله بن محمد بن عايض الزهراني. تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي. مكة المكرمة : مطابع بهادر. ١٤١٨هـ. المجلد الرابع. ص ١٩.
- عبد الرحمن بن سليمان الحصين ، الشيخ عبد العزيز بن صالح : نشأته ، سيرته . أعماله ، مخطوط. ص ١.
- محمد بن عبد الله المقرن. " من أعلام القضاء: الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح (رحمه الله) : ١٣٢٨ - ١٤١٥هـ "، مجلة العدل ، العدد الثامن، السنة الثانية. شوال، ١٤٢١هـ، ص ١٦٩.
- أحمد أمين صالح مرشد ، طبعة وذكريات الأحياء ، جدة : الشركة السعودية للتوزيع. الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الجزء الثاني، ص ٢٢٣.
- عبد الله بن محمد بن زاحم. قضاة المدينة المنورة من عام ٩٦٢هـ إلى عام ١٤١٨هـ. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٨هـ . ص ٨٣.
- حلمي بن محمود السداوي. قصاصات من خطب الحرمين الشريفين، القاهرة: مكتبة السوادى للنشر والتوزيع. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ص ١٠.
- نور الإسلام بن جعفر علي. روادنا : تراجم لتخبة من العلماء والمشايخ، مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة ، الجزء الأول، ١٤١٧هـ . المجموعة الثانية، ص ٣٨.
- عبد الله بن عبد الرحمن بسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ. الجزء الثالث، ص ٣٩٦.
- فريد عبد العزيز الزامل السليم، فقيد المسجد النبوي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح : ترجمة موجزة، الرياض: دار المسلم ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص ٥.
- عثمان الصالح. "لمحات من حياة الشيخ عبد العزيز بن صالح" الحزيرة، الثلاثاء، ٢٥ صفر. ١٤١٥هـ، العدد ٧٩٧٨.

- (٣) عبد الله العسكر . مصدر سابق . ص ٤٠ .
- (٤) جُل المعلومات الواردة في هذه الفقرة وفي شكل رقم (٢) مستقاة مشافهة من الوالد عبد الله حفظه الله .
- (٥) انظر ترجمته في :
- عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الحقييل . المجمعة وحرمة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث . الرياض : مطابع الحميضي . ١٤٢٢ هـ ، ص ١٠٩ .
- وزارة المعارف ، مصدر سابق ، المجلد الرابع ، ص ٨٨ .
- (٦) انظر ترجمته في :
- محمد عثمان القاضي . روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد . الطبعة الثانية . ١٤٠٣ هـ . الجزء الثاني . ص ٩ - ١٤ .
- الوليد بن عبد الرحمن الفريان ، الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري : حياته وفقهه وفتاواه . الطبعة الأولى ، الرياض : دار عالم الفوائد ، ١٤١٩ هـ .
- عبد الله البسام . مصدر سابق ، الجزء الرابع . ص ٢٦٥ - ٢٧٩ .
- عبد الكريم الحقييل . مصدر سابق . ص ٤٢ - ٤٣ .
- سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان . تراجم لتأخري الحنايلة ، تحقيق : بكر بن عبد الله أبوزيد ، الدمام : دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ١١٤ - ١١٩ .
- عبد الله الزهراني . مصدر سابق ، المجلد الثاني ، ص ٤٧٦ - ٤٨٣ .

هوامش المبحث الثاني / الفصل الثاني

(١) عبد الرحمن الصالح ، مصدر سابق . ص ١ . كذلك انظر : عبد الرحمن الحصين ، مصدر سابق ، ص ١ .

(٢) عبد الكريم الحقييل . مصدر سابق ، ص ٩٤ . وللتعرف على مزيد من المعلومات حول المدرسة ونظامها انظر : عبد الله بن سعيد أبو راس وبدر الدين الديب . الملك عبد العزيز والتعليم ، الرياض : شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) عبد الرحمن الصالح ، مصدر سابق ، ص ١ .

(٤) عبد الله البسام . مصدر سابق ، الجزء الرابع ، ص ٢٧٠ - ٢٧٢ .

(٥) انظر ترجمته في :

محمد القاضي ، مصدر سابق ، الجزء الثاني . ص ١٤ - ١٩ .

عبد الرحمن عبد الله الزاحم ، العلامة القاضي الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم ، الرياض : مطابع أضواء البيان ، ١٤٢٢ هـ .

عبد الله البسام ، مصدر سابق . الجزء الرابع . ص ٢٩٨ - ٣٠٣ .

عبد الله الزهراني ، مصدر سابق . المجلد الرابع . ص ١٣ - ١٨ .

عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٤٥ - ٥٣ .

سليمان بن حمدان ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ - ١٣٨ .

(٦) انظر ترجمته في :

محمد القاضي ، مصدر سابق ، الجزء الثالث . ص ٢٤١ - ٢٤٣ .

البسام . مصدر سابق . الجزء السادس . ص ٢٥٨ - ٢٦٥ .

عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول . ص ١٠٧ - ١١٠ .

(٧) انظر ترجمته في :

محمد القاضي ، مصدر سابق، الجزء الثاني ، ص ١٠٢ - ١٠٤ .

البسام . مصدر سابق . الجزء الخامس . ص ٦٦ - ٦٩ .

عبد الله الزهراني . مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٣٧٨ - ٣٨٢ .

(٨) انظر ترجمته في :

محمد القاضي . مصدر سابق . الجزء الثاني . ص ٣٢٥ - ٣٢٧ .

البسام . مصدر سابق . الجزء السادس . ص ٣٢٦ - ٣٣٠ .

عبد الله الزهراني ، مصدر سابق . المجلد الرابع . ص ٣١٠ - ٣١٢ .

(٩) والصحيح أنه عبد الرحمن بن عثمان الدهش . انظر ترجمته في :

عبد العزيز الحقييل ، مصدر سابق ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(١٠) انظر ترجمته في : البسام ، مصدر سابق ، الجزء الأول . ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .

محمد القاضي ، مصدر سابق، الجزء الأول ، ص ٥١ - ٥٢ .

(١١) انظر ترجمته في : حمد الحقييل ، مصدر سابق ، ص ٥ - ١٣ .

أحمد سعيد بن سلم ، ، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً ،

المدينة : نادي المدينة الأدبي ، ١٤١٢ هـ . الجزء الأول ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(١٢) انظر ترجمته في :

البسام . مصدر سابق . الجزء الثاني ، ص ١١٣ - ١١٥ .

عبد الله الزهراني . مصدر سابق . المجلد الثاني ، ص ١٧ - ١٩ .

(١٣) انظر ترجمته في : البسام . مصدر سابق ، الجزء الثاني . ص ٣٨٢ - ٣٨٦ .

(١٤) انظر ترجمته في : البسام ، مصدر سابق . الجزء الخامس . ص ٨٧ - ٨٨ .

محمد القاضي ، مصدر سابق . الجزء الثاني . ص ٩٦ - ٩٧ .

(١٥) لم أعر على ترجمته .

(١٦) والصحيح أنه إبراهيم بن عبد الله بن نوح . انظر ترجمته في : البسام ، مصدر سابق .

الجزء الأول . ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

- (١٧) لعله حمد إبراهيم الحقييل . سبقت الإشارة إليه في الهامش رقم ١٧ من هذا الفصل.
- (١٨) لم أعر على ترجمته.
- (١٩) انظر ترجمته في :
- البسام . مصدر سابق . الجزء الأول . ص ٤٧٩ - ٤٨١. وذكر الوليد الفريان أن اسمه أحمد بن سليمان . وهو الصحيح في أغلب المصادر التي بين أيدينا.
- (٢٠) انظر ترجمته في : عبد الله الزهراني . مصدر سابق . المجلد الأول ، ص ٢٢٦ - ٢٧٩.
- البسام . مصدر سابق . الجزء الثالث . ص ٤١٠ - ٤١٧.
- محمد القاضي ، مصدر سابق . الجزء الثالث . ص ١٣٩ - ١٤١.
- (٢١) انظر ترجمته في : عبد الله الزهراني . مصدر سابق . المجلد الرابع ، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.
- (٢٢) انظر ترجمته في :
- البسام . مصدر سابق . الجزء الثاني ، ص ٢٩٥ - ٣٠٠.
- عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ، أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، جدة : مؤسسة الفرقان ، ١٤٢١ هـ ، الجزء الأول ، ص ٣٩٤.
- (٢٣) انظر ترجمته في : البسام ، مصدر سابق . الجزء السادس . ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٢٤) انظر ترجمته في : البسام . مصدر سابق . الجزء الثاني . ص ١٤١ - ١٤٥.
- (٢٥) لم أعر له على ترجمة. وهو أخو الشيخ العنقري لأمه كما ذكره الفريان.
- (٢٦) انظر ترجمته في : البسام . مصدر سابق . الجزء السادس . ص ٤٧١ - ٤٧٦.
- (٢٧) انظر ترجمته في : عبد العزيز الحقييل ، مصدر سابق ، ص ١٢٣.
- (٢٨) انظر ترجمته في : عبد الله الزهراني . مصدر سابق . المجلد الخامس . ص ٥٢٥ - ٥٢٦.
- (٢٩) لعله حمد بن عبد الله بن شبانة . انظر ترجمته في : عبد العزيز الحقييل . مصدر سابق . ص ١٢٢.
- (٣٠) سبقت الإشارة إلى ترجمته .
- (٣١) انظر ترجمته في : البسام . مصدر سابق . الجزء الثالث ، ص ٩٠ - ٩٢.
- (٣٢) انظر ترجمته في :

عبد الله الزهراني . مصدر سائق . المجلد الثاني . هامش رقم (٢) . ص ٤٨٧ . كذلك
انظر : أبو راس وزميله ، مصدر سائق ، ص ٧٧ - ٧٩ ، النادي الأدبي بالرياض . مصدر
سائق . ص ٢١ - ٢٩ . زياد بن عبد الله الدريس . حكايات رجال . الرياض : مكتبة
العبيكان ، ١٤٢٤ هـ . ص ٢٦٧ - ٢٧٩ .

(٣٣) لم أعثر على ترجمته.

(٣٤) انظر ترجمته في : عبد الكريم الحقييل . مصدر سائق . ص ٩٤ . وزارة المعارف ، مصدر
سائق ، المجلد الخامس.

(٣٥) لم أعثر له على ترجمة وهو أخو معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري النائب
المساعد لرئيس الحرس الوطني.

(٣٦) لم أعثر له على ترجمة ، وهو ابن الشيخ عبد الله العنقري.

(٣٧) والد المؤلف . وله ترجمة في : الزهراني . مصدر سائق . المجلد الرابع . ص ٢١ . هامش
رقم (٤) وستجد ترجمة وافيه عنه في أحد ملاحق الكتاب.

(٣٨) انظر ترجمته في : عبد العزيز الحقييل . مصدر سائق ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣٩) لم أعثر على ترجمته . وهو أحد قضاة الخرج.

(٤٠) لم أعثر على ترجمته.

(٤١) انظر ترجمتهم في : عبد العزيز الحقييل . مصدر سائق . ص ١٠٤ - ١٣٤ .

(٤٢) الفريان ، مصدر سائق ، ص ٧٩ - ٨٤ .

(٤٣) عبد الرحمن الحصين . مصدر سائق . ص ١ .

(٤٤) نفس المصير . ص ١٠ . وكذلك : عبد الله الزهراني . مصدر سائق . المجلد السادس .
ص ٦٢ . فريد السليم ، مصدر سائق . ص ٦ .

(٤٥) عبد الله بن زاحم ، مصدر سائق ، المجلد الأول ، ص ٥١ ، كذلك انظر : عبد الرحمن
ابن زاحم ، مصدر سائق ، ص ٦٢ .

فريد السليم . مصدر سائق . ص ٦ . محمد بن عبد الله المقرن . من أعلام القضاء :
الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم . العدل . العدد ٢٣ ، رجب ١٤٢٥ هـ . السنة

السادسة، ص ٢١١. مع ملاحظة أن بعضاً ممن ترجم للشيخ عبد الله بن زاحم رحمه الله لم يشر إلى أن الشيخ عبد العزيز رحمه الله كان من بين تلاميذه مثل البسام في كتابه عن علماء نجد أو الزهراني عن تاريخ القضاء والقضاة في المملكة العربية السعودية. وهو ما يؤيده الوالد في جملة المعلومات المستقاة منه .

(٤٦) انظر ترجمته في : محمد القاضي ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص ٥٥ - ٦١.

صالح بن عبد الله بن حميد ، " عبد الله بن محمد بن حميد " . مجلة الدارة ، عدد ٣ ، ٤ ، السنة الرابعة والعشرون : ١٤١٩ هـ . ص ٤٥ - ٩٠ . نور جعفر علي ، مصدر سابق ، الجزء الأول ، ص ٤ - ٩.

البسام ، مصدر سابق ، الجزء الرابع ، ص ٤٣١ - ٤٤٥.

عبد الله الزهراني . مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٢٢١ - ٢٢٤.

(٤٧) انظر ترجمته في :

مرشد ، مصدر سابق ، الجزء الأول ، ص ٥٧ - ٦٠ ، كذلك انظر :

أنس يعقوب إبراهيم الكتبي الحسني ، أعلام من أرض النوبة ، جدة : دار البلاد للطباعة والنشر . ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م . الجزء الثاني ، ص ٨٧ - ٩٢.

(٤٨) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة التي أرسلت إليه .

هوامش المبحث الثاني / الفصل الثالث

- (١) عثمان الصالح . مصدر سابق.
- (٢) فريد السليم . مصدر سابق ، ص ٧ . وعبد الرحمن الصالح . مصدر سابق ، ص ٢ . محمد المقرن ، مصدر سابق ، ص ١٧٢ .
- (٣) عبد الله الزهراني . مصدر سابق ، ص ٢١ - ٢٢ . وفريد السليم . مصدر سابق ، ص ٧ - ٨ . ومحمد المقرن . مصدر سابق . ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٤) انظر ترجمته في : الزهراني . مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .
- (٥) مدير إدارة المحاكم بالمدينة سابقاً ، وهو الأخ الشقيق للشيخ عبد الله بن محمد الزاحم ، رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة رحمهم الله .
- (٦) انظر ترجمته في : عبد الله الزاحم . مصدر سابق . المجلد الأول . ص ٩ - ٢٤ .
- (٧) انظر ترجمته في : الزهراني ، مصدر سابق ، المجلد الرابع ، ص ٢١ . هامش رقم (٣) .
- (٨) لم أعثر على ترجمته .
- (٩) انظر ترجمته في : الزهراني . مصدر سابق . المجلد الرابع . ص ٢١ . هامش رقم (٦) .
- (١٠) لم أعثر على ترجمته وهو من جيران الشيخ وكان يعمل رحمه الله في التجارة .
- (١١) انظر ترجمته في : الزهراني ، مصدر سابق ، المجلد الرابع ، ص ٢١ - ٢٢ ، هامش رقم (٨) ، المرشد . مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٣٢ - ٣٧ .
- (١٢) لم أعثر على ترجمته .
- (١٣) لم أعثر على ترجمته .
- (١٤) لم أعثر على ترجمته .
- (١٥) انظر ترجمته في : عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول ، ص ٩٠ - ٩١ .
- (١٦) لم أعثر على ترجمته . وهو والد معالي الدكتور أحمد الضبيب ، مدير جامعة الملك سعود سابقاً ، وعضو مجلس الشورى .

- (١٧) انظر ترجمته في: وزارة المعارف ، مصدر سابق . المجلد الخامس . ص ٤٠١ . وكذلك محمد المجذوب . علماء ومفكرون عرفتهم . الرياض: دار الشواف . ١٩٩٢م . الجزء الثالث ، ص ١٥١ - ١٦٤ .
- (١٨) لم أعثر له على ترجمة.
- (١٩) انظر ترجمته في: وزارة المعارف . مصدر سابق . المجلد السادس ، ص ١٠٢ .
- (٢٠) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٢١) لم أعثر على ترجمته . وهو أحد جيران الشيخ رحمه الله ووالد الأستاذ حسين . وانظر ترجمة الأخير في المرشد . مصدر سابق . الجزء الثالث . ص ١٢٥ - ١٤١ .
- (٢٢) لم أعثر على ترجمته . وهو أحد أصدقاء الوالد وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
- (٢٣) لم أعثر على ترجمته . وهو أحد أصدقاء الوالد وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
- (٢٤) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٩٢ - ٩٣ ، الزهراني . مصدر سابق . المجلد الرابع . ص ٩ - ١٢ . وكذلك محمد المجذوب ، مصدر سابق ، الجزء الثاني . ص ٢٠١ - ٢٢٦ .
- (٢٥) ستأتي ترجمته في الملحق ضمن ترجمة الوالد عثمان بن صالح.
- (٢٦) ستأتي ترجمته في الملحق ضمن ترجمة الوالد عثمان بن صالح.
- (٢٧) ستأتي ترجمتهم في الفصل القادم.
- (٢٨) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وهو أحد مرافقي الشيخ رحمه الله إلى الرياض عام ١٣٦٣هـ . وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
- (٢٩) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وهو أحد المقربين من الشيخ رحمه الله . وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
- (٣٠) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وهو أخو الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة . وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.

- (٢١) لم أعثر على ترجمة كاملة له ، وعمل عضواً في هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة.
- (٢٢) لم أعثر على ترجمة كاملة له ، وهو أحد أئمة المسجد النبوي الشريف في صلاة التراويح سابقاً.
- (٢٣) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وهو أحد أئمة المسجد النبوي الشريف في صلاة التراويح سابقاً.
- (٢٤) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وهو أحد أئمة المسجد النبوي الشريف حالياً وأستاذ بالجامعة الإسلامية.
- (٢٥) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وقد لازم الشيخ رحمه الله في المحكمة وعين أخيراً أميناً لمحكمة التمييز بمكة المكرمة ثم تقاعد.
- (٢٦) لم أعثر على ترجمة كاملة له . وقد لازم الشيخ رحمه الله في المحكمة وفي رحلاته وأحد المقربين منه.
- (٢٧) انظر ترجمته في: مرشد ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٢٠٩ - ٢١٦.
- (٢٨) لم أعثر على ترجمته.
- (٢٩) لم أعثر على ترجمته.
- (٤٠) لم أعثر على ترجمته.
- (٤١) لم أعثر على ترجمته كاملة . وهو أحد أساتذة الجامعة الإسلامية سابقاً . وله حلقة درس في المسجد النبوي الشريف.
- (٤٢) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول . ص ٩٦ - ٩٨.
- (٤٣) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول . ص ١١٣ - ١١٤.
- (٤٤) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٩٤ - ٩٥ ، الزهراني . المجلد الرابع ، ص ٥٦ - ٥٩.
- (٤٥) انظر ترجمته في: عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول . ص ٦٤ - ٦٥ ، الزهراني . المجلد الرابع . ص ٣٨ - ٣٩.

(٤٦) انظر ترجمته في : عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ١١٧ ،
الزهراني ، المجلد الرابع ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٤٧) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

(٤٨) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

(٤٩) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

(٥٠) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

(٥١) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

(٥٢) انظر ترجمتهم في :

عبد الله بن زاحم ، مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ٥٧ - ١١٧ .

عبد الله الزهراني ، مصدر سابق ، المجلد الرابع ، ص ٤ - ١٤٠ .

هوامش المبحث الثالث / الفصل الأول

- (١) فريد الزامل السليم . مصدر سابق . ص ٢١ - ٢٢.
- (٢) جميع ما ورد من اقتباسات سابقة مأخوذة من جريدة المدينة، الثلاثاء، ١٨ صفر ١٤١٥هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٣) جميع ما ورد من اقتباسات سابقة مأخوذة من جريدة المدينة، الأربعاء، ١٩ صفر ١٤١٥هـ، الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- (٤) جريدة المدينة، الأربعاء، ٢٢ صفر ١٤١٥هـ، الموافق ٣٠ يوليو ١٩٩٤م.
- (٥) جميع ما ورد من اقتباسات سابقة مأخوذة من جريدة المدينة، الأربعاء، ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٦) جريدة المدينة، الجمعة، ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ، الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٧) جريدة المدينة، الجمعة، ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ، الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٨) جميع ما ورد من اقتباسات سابقة مأخوذة من جريدة البلاد، الخميس، ٢٠ صفر، ١٤١٥هـ، الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- (٩) جريدة الندوة، الثلاثاء، ١٨ صفر، ١٤١٥هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (١٠) الاقتباسات السابقة من : جريدة الندوة، الأربعاء، ١٩ صفر، ١٤١٥هـ، الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- (١١) الاقتباسات السابقة من : جريدة عكاظ، الثلاثاء، ١٨ صفر، ١٤١٥هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (١٢) الاقتباسات السابقة من : جريدة المسلمون، الجمعة، ٥ ربيع الأول، ١٤١٥هـ، الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (١٣) الاقتباسات السابقة من : جريدة الجزيرة، الثلاثاء، ١٩ صفر، ١٨ صفر، ١٤١٥هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.

- (١٤) الاقتباسات السابقة من : جريدة الجزيرة، الأربعاء، ٢ ربيع الثاني . ١٤١٥ هـ .
الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤م.
- (١٥) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٦) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٧) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٨) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٩) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٠) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢١) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه. وهو أحد معاصري الشيخ رحمه الله في عمله وسفره.
- (٢٢) مقتطفة من رسالة خطية خصني بها معاليه تجدها في ملحق الوثائق.
- (٢٣) مقتطفة من رسالة خطية خصني بها معاليه، تجدها في ملحق الوثائق.
- (٢٤) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٥) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٦) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٧) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٨) مأخوذ من تعليقاته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٩) مقتطفة من رسالة خطية خصني بها سموه الكريم تجدها في ملحق الوثائق.
- (٣٠) عبد الرحمن الصالح . مصدر سابق . ص ٣.

هوامش المبحث الثالث / الفصل الثاني

- (١) ياسين أحمد ياسين الخباري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري، وحتى العقد الثامن منه، الطبعة الثانية، مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، ١٤١٥هـ.
- (٢) انظر تفصيل ذلك في :
الخباري، مصدر سابق، ص ٩٦ - ١٠٠.
- محمد عبد الرحمن الحصين، " خصائص البنية العمرانية للأحواش بالمدينة المنورة" مجلة جامعة الملك سعود : العمارة والتخطيط، المجلد الرابع، ١٤١٢هـ، ص ٣٧ - ٩١.
- (٣) أحمد مرشد، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص ٢٢٣، وأغلب الظن أن ممن ولد من أبناء الشيخ في هذا المنزل هم صالح ومحمد وفاطمة، أما عبد الرحمن فقد ولد في المنزل الذي انتقل إليه الشيخ بعد ذلك.
- (٤) انظر ترجمته في،
مرشد، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ١٩٠ - ١٩٥.
- (٥) انظر ترجمته في :
أنس يعقوب إبراهيم الكتبي الحسني، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص ١٨٧ - ٢٠٦.
- (٦) أذكر منهم الأخوان : الشيخ حمزة، والشيخ قاسم زاكور رحمهما الله، ولهما أبناء يعملون الآن في الدوائر الحكومية والتجارة منهم أسامة زاكور مدير الإذاعة بالمدينة.
- (٧) مرشد، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ١٩٠.
- (٨) لم أعر على ترجمة له إلا أنه من أسرة القاضي العريضة بعنيزة، وجاور بالمدينة مع إخوته. ومنهم محمد الذي كان يعمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف بالمدينة، ولهم اهتمام كبير بالزراعة. ومن أبنائه الشيخ عبد الله حفظه الله أحد أعيان المدينة المنورة. وكان يعمل بهيئة الأمر بالمعروف بالمدينة قبل تقاعده. وقد تزوج أحد أبناء الشيخ عبد العزيز رحمه الله (عبد الله) إحدى بناته كما سبق بيانه.
- (٩) انظر ترجمته في :
البسام، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٥٥٥ - ٥٥٩.

هو|مش|المبحث الثالث / الفصل الثالث

- (١) عبد الرحمن الصالح . مصدر سابق ، ص ٥ .
- (٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٣) من رسالة خطية حررت في ١٢٨٦/٦/٢٠ هـ تجدها في ملحق الوثائق.
- (٤) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٥) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٦) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٧) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٨) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٩) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.

هوامش المبحث الرابع / الفصل الأول

- (١) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٣) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٤) مقتبس من رسالة خطية خصني بها تجدها في الملحق.
- (٥) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٦) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٧) جريدة المدينة. السبت ٢٢ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ يوليو ١٩٩٤م.
- (٨) جريدة المدينة. الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٩) جريدة المدينة. الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (١٠) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (١١) انظر ترجمته في: البسام، مصدر سابق. الجزء الثاني، ص ٥٠٩ - ٥١٢.
- القاضي، مصدر سابق. الجزء الأول، ص ١٨٤ - ١٨٦.
- الزهراني. مصدر سابق، المجلد الرابع، ص ٢٠ هامش رقم (١).
- (١٢) محمد حميدة . "فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح : حياته ومآثره" محلة الحج، السنة السادسة والخمسون. الجزء الأول والثاني والثالث. رجب وشعبان ورمضان ١٤٢١هـ، أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ٢٠٠٠م. ص ١٦٣.
- (١٣) مقتبس بتصرف من المعلومات الواردة من فضيلته.
- (١٤) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته.

هوامش المبحث الرابع / الفصل الثاني

- (١) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٣) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٤) جريدة المدينة - الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤ م.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) جريدة المدينة - الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (٧) جريدة البلاد - الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤ م.
- (٨) جريدة المدينة - الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥ هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) المصدر نفسه.
- (١١) جريدة الحزيرة - الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ ، الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤ م.
- (١٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٣) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٤) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

هوامش المبحث الرابع / الفصل الثالث

- (١) جريدة المدينة - الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٣) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٤) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٥) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٦) مقتبس من رسالة خصني بها معاليه.
- (٧) محمد حميدة - مجلة الحج - مصدر سابق ، ص ١٦١ - ١٦٤ .
- (٨) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (٩) جريدة المدينة - الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م
- (١٠) جريدة الندوة . الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- (١١) جريدة المسلمون ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (١٢) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٣) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٤) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه .

هوامش المبحث الخامس / الفصل الأول

- (١) انظر ذلك :
- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صالح . مصدر سابق، ص ١ - ٢ .
- عبد الرحمن الحصين، مصدر سابق، ص ١ - ٢ .
- فريد السليم . مصدر سابق، ص ١٠ .
- عثمان الناصر الصالح، جريدة الجزيرة، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م، جريدة الجزيرة، الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤م.
- (٢) عبد الرحمن الحصين. مصدر سابق، ص ٥ - ٦ .
- (٣) مسودة خطاب من الشيخ عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله بن زاحم رحمهما الله تعالى، تجدها في الملحق الخاص بالوثائق (وثيقة رقم ١٢).
- (٤) انظر مثلاً:
- عبد الله بن زاحم، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ٨٥ .
- حلمي السداوي، مصدر سابق، المجموعة الثانية، ص ١٢ .
- عبد الرحمن الحصين. مصدر سابق، ص ٦ .
- عبد الرحمن بن صالح، مصدر سابق، ص ٢ .
- محمد القاضي، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص ١٣٥ .
- فريد السليم، مصدر سابق، ص ١٥ .
- (٥) انظر ذلك في صورة الخطاب الموجه من رئيس القضاة إلى وزير المالية في الملحق.
- (٦) عبد الرحمن بن صالح . مصدر سابق، ص ٥ - ٦ .
- (٧) عاصم حمدان " الشيخ عبد العزيز بن صالح وآخرون في مسيرة العلم بالمسجد النبوي الشريف "، جريدة المدينة، العدد ١٤٩٥٨، الثلاثاء ١٦/٢/١٤٢٥هـ .
- (٨) محمد حميدة. " رحم الله الشيخ عبد العزيز بن صالح " جريدة المدينة. الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ. الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٤م.

- والرواية نفسها منشورة في : محمد حميدة (١٤٢١هـ) ، مصدر سابق . ص ١٦٣ - ١٦٤ .
- (٩) عطية محمد سالم ، " ذهب الرجل العظيم إلى جوار رب رحيم " ، جريدة المدينة ، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م .
- (١٠) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١١) محمد حميدة (١٤٢١هـ) . مصدر سابق ، ص ١٦١ - ١٦٢ .
- (١٢) عبد العزيز عبد الفتاح القارئ . " الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - مواقف ومناقب " ، جريدة المدينة . الخميس ٤ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٤م .
- (١٣) عطية سالم ، مصدر سابق .
- (١٤) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٥) مقتبس من المعلومات الواردة من سعادته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٦) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٧) مقتبس من المعلومات الواردة من معاليه جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٨) مقتبس من المعلومات الواردة من سعادته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٩) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢٠) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢١) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢٢) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢٣) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢٤) مقتبس من المعلومات الواردة من فضيلته جواباً على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢٥) عبد الرحمن ، مصدر سابق ، ص ٦ - ٧ .
- (٢٦) جريدة المدينة . الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م .

- (٢٧) محمد زيان عمر ، "الإمام عبد العزيز : فقيه المسجد النبوي" ، جريدة المدينة ، الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ.
- (٢٨) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء . الأربعاء ٣ ربيع ١٤١٥هـ . الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٩) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء . الأربعاء ٣ ربيع ١٤١٥هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٠) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء . الأربعاء ٣ ربيع ١٤١٥هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣١) مقتبس من المعلومات الواردة من معاليه جواباً على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٣٢) مقتبس من رسالة خصني بها معاليه تجدها في الملحق الخاص بالوثائق.
- (٣٣) طارق أنور الحريري : "عظم الله أجر الأمة الإسلامية جمعاء" . جريدة المدينة، الأربعاء ، ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٤) محمد صالح البليهش : "رسائل لم يحملها البريد" . جريدة المدينة . الأربعاء . ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ . الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٥) مختار محمد قاسم بلول: "رحم الله الشيخ صالح" ، جريدة المدينة ، الجمعة ، ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٦) عبد المؤمن محمد النعمان: "دمعة حرّى" ، جريدة المدينة . الاثنين ، ٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ١٥ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٧) عبد الرحمن الطيب الأنصاري : "خمسون عاماً في محراب النبي ﷺ" . جريدة المدينة، الخميس ١٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٨) جريدة المدينة، الأربعاء ٩ ربيع الثاني ١٤١٥هـ ، الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٤م.
- (٣٩) عيضة حمدان : "وغياب صوت الشيخ عبد العزيز صالح" . جريدة المدينة . الأربعاء ٢٠ صفر ١٤١٥هـ . الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- (٤٠) محمد حسن فقي : "كان نمطاً فريداً من الرجال يرحمه الله" ، جريدة المدينة . الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.

- (٤١) غازي زين عوض الله : "الشيخ عبد العزيز بن صالح بين الفكر الإسلامي والعمل الصالح"، جريدة البلاد. الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٤١٥ هـ ، الموافق ٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٢) جريدة المدينة. الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٣) جريدة الندوة. الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٤) جريدة عكاظ. الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٤٥) جريدة عكاظ. الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٤٦) جريدة المسلمون. الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٧) المصدر السابق.
- (٤٨) المصدر السابق.
- (٤٩) المصدر السابق.
- (٥٠) المصدر السابق.
- (٥١) فهد البكران: "فقيد الحرم النبوي"، جريدة الجزيرة. الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- (٥٢) عبد الرحمن سعد السماري: "مستعجل"، جريدة الجزيرة. الأحد ٢٣ صفر، ١٤١٥ هـ ، الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤م.
- (٥٣) محمد إبراهيم الديبسي: "هوامش صحيفة" جريدة الجزيرة. الجمعة ٢٨ صفر، ١٤١٥ هـ . الموافق ٥ أغسطس ١٩٩٤م.

هوامش المبحث الخامس / الفصل الثاني

- (١) المعلومات السابقة مستقاة مباشرة من الوالد حفظه الله.
- (٢) عبد الرحمن الحصين ، مصدر سابق ، ص ٣.
- (٣) مصدر سابق . ص ٥.
- (٤) انظر ترجمته في :
- أنس الحسني ، مصدر سابق . الجزء الثاني ، ص ١٩٨ - ٢٠٦.
- عبد الله بن زاحم . مصدر سابق ، المجلد الأول ، ص ١١١ - ١١٢.
- (٥) عبد الرحمن بن زاحم . مصدر سابق . ص ٩٦ . وانظر في الملحق الوثائقي الرسائل الموجهة من نائب جلالة الملك إلى الشيخ ابن زاحم حول ذلك.
- (٦) أنس الحسني ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص ٢٠٣ ، انظر كذلك :
عبد الرحمن الحصين ، مصدر سابق ، ص ٥.
- (٧) عبد الرحمن الصالح ، مصدر سابق ، ص ٢.
- عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول ، ص ٨٤ . ص ١١١.
- (٨) محمد القاضي ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ١٣٥.
- عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول ، ص ٨٤.
- (٩) عبد الله البسام ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.
- عبد الرحمن الصالح . مصدر سابق ، ص ٢.
- عبد الله بن زاحم . مصدر سابق . المجلد الأول ، ص ٨٥.
- محمد القاضي . مصدر سابق . الجزء الثالث ، ص ١٣٥ - ١٣٦.
- (١٠) جريدة المدينة . الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤ م.

- (١١) جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥ هـ ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (١٢) البليهشي، مصدر سابق.
- (١٣) عوض الله، مصدر سابق.
- (١٤) جريدة الندوة، الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥ هـ . الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤ م.
- (١٥) المصدر نفسه.
- (١٦) المصدر نفسه.
- (١٧) جريدة المسلمون ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ . الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) المصدر نفسه.
- (٢٠) نفس المصدر.
- (٢١) البكران، مصدر سابق.
- (٢٢) عثمان الصالح "عبد العزيز بن صالح :دقة في الرأي وصدق في الأحكام" ، جريدة الحزيرة . الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ ، الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤ م.
- (٢٣) جريدة المسلمون، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ . الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (٢٤) حميدة . مصدر سابق، ص ١٦٤.
- (٢٥) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٦) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٧) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٨) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٩) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.
- (٣٠) مقتبس من المعلومات الواردة في الاستمارة المرسلة إليه.

- (٣١) المقرن، مصدر سابق، ص ١٧٤.
- (٣٢) سالم، مصدر سابق.
- (٣٣) عبد الرحمن الحصين، مصدر سابق، ص ٧ - ٨.
- (٣٤) المصدر نفسه، ص ٨.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٨.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٩.
- (٣٧) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٣٨) المصدر نفسه.
- (٣٩) المصدر نفسه.
- (٤٠) المصدر نفسه.
- (٤١) المصدر نفسه.
- (٤٢) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٤٣) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .

هوامش المبحث السادس / الفصل الأول

- (١) انظر مثلاً : محمد بن سعد الشويعر . من مشاهير علمائنا ، الطبعة الأولى . الطائف : نادي الطائف الأدبي ١٤٢١ . ص ٢٨ - ٢٩ . ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، كذلك انظر : صالح بن حميد ، مصدر سابق . ص ٧٦ - ٧٧ .
- البسام ، مصدر سابق . الجزء الخامس . ص ٢٦٨ ، ٤٤٣ ، الجزء الرابع . ص ١٠٥ - ١٠٦ ، ٤١٤ . ٤٤٠ .
- الوليد بن عبد الرحمن الفريان ، الشيخ عبد الله بن حسن : حياته وجهوده ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى . سلسلة تكريم الرواد رقم ٩ . ١٤٢٦ هـ . ص ٦١ .
- (٢) جريدة المدينة . الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤ م .
- (٣) جريدة المسلمون ، الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢٩ يوليو ١٩٩٤ م .
- (٤) جريدة المدينة . الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤ م .
- (٥) البسام ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٣٩٧ - ٤٠٠ .
- (٦) السليم ، مصدر سابق ، ص ٧ - ١٠ .
- (٧) مرشد ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .
- (٨) عطية سالم . مصدر سابق .
- (٩) جريدة المدينة ، الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥ هـ ، الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤ م .
- (١٠) مقتبس من رسالة خصني بها فضيلته .
- (١١) مقتبس من رسالة خصني بها معاليه . تجدها في ملحق الوثائق .
- (١٢) مقتبس من رسالة خصني بها سماحته . تجدها في ملحق الوثائق .
- (١٣) مقتبس من رسالة خصني بها معاليه .

- (١٤) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٥) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٦) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٧) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٨) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (١٩) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.
- (٢٠) عاصم حمدان، ((فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح : تاريخ مشرق وحياء مباركة ١٣٢٨ - ١٤١٥هـ)) مجلة أهلاً وسهلاً، السنة ٢٨ - العدد (٣) محرم ١٤٢٥ هـ ، مارس ٢٠٠٤م، ص ١٨ - ٢٠.
- (٢١) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه.

هو|مش|المبحث السادس / الفصل الثاني

- (١) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٢) جريدة المسلمون ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ . الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م .
- (٣) عبد الرحمن الصالح ، مصدر سابق ، ص ٤ .
- (٤) جريدة المسلمون ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ . الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م .
- (٥) محمد حميدة ، مصدر سابق ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- (٦) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٧) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٨) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٩) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٠) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١١) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٢) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (١٣) جميع الاقتباسات السابقة وردت في إجابته على الاستمارة المرسلة إليهم .

هو|مش|المبحث|السادس|/الفصل|الثالث

- (١) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إلى فضيلته .
- (٢) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إليه .
- (٣) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إلى فضيلته .
- (٤) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إلى فضيلته .
- (٥) مقتبس من المعلومات الواردة في إجابته على الاستمارة المرسلة إلى فضيلته .
- (٦) جريدة المدينة ، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٧) المصدر نفسه.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) المصدر نفسه.
- (١١) المصدر نفسه.
- (١٢) المصدر نفسه.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) المصدر نفسه.
- (١٥) المصدر نفسه.
- (١٦) المصدر نفسه.
- (١٧) نفس المصدر.
- (١٨) جريدة البلاد ، الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- (١٩) المصدر نفسه.
- (٢٠) جريدة عكاظ ، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٢١) جريدة عكاظ ، الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- (٢٢) انظر: عبد الرحمن سليمان الحصين، رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى جمهورية نيجيريا عام ١٣٨٣هـ ، مخطوط.

و رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الى جمهورية مالي الإسلامية عام ١٣٩٤هـ،
مخطوط.

و رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح امام وخطيب المسجد النبوي الى
جمهورية السنغال عام ١٣٩٥هـ، مخطوط.

و رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الى جمهورية باكستان الإسلامية. عام
١٣٩٦هـ مخطوط.

(٢٣) عثمان الصالح. " عبد العزيز بن صالح : دقة في الرأي وصدق في الأحكام " جريدة
الحزيرة ، الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥هـ. الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤م.

ويلاحظ أن ابن الشيخ رحمه الله الدكتور عبد الرحمن ذكر هذه الرحلة دون
تفاصيل في ترجمته لوالده.

انظر: عبد الرحمن الصالح. مصدر سابق، ص ٥.

هو|مش|المبحث|السادس|/|الفصل|الرابع

- (١) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٢) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٣) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٤) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٥) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٦) مقتبس من المعلومات المرسله منه عن الاستماره المرسله إليه.
- (٧) مقتبس من المعلومات المرسله منه على الاستماره المرسله إليه.
- (٨) مقتبس من المعلومات المرسله منه عن الاستماره المرسله إليه.
- (٩) مقتبس من المعلومات المرسله منه عن الاستماره المرسله إليه.

هوامش المبحث السابع / الفصل الأول

- (١) عبد الرحمن الصالح، مصدر سابق، ص ٥-٦.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٤) البسام، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٣٩٩.
- (٥) المقرن، مصدر سابق، ص ١٧٨.
- (٦) وداد عبد العزيز بن صالح، "حقائق تكتبها دموع دامية" جريدة البلاد، الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤ م.
- (٧) الحريري، مصدر سابق.
- (٨) عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، "الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله: مواقف ومناقب"، جريدة المدينة، الخميس ٤ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٤ م.
- (٩) البليهشي، مصدر سابق.
- (١٠) جريدة المسلمون، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ، الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م.

هوامش المبحث السابع / الفصل الثاني

- (١) جريدة المدينة، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٢) المصدر السابق.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) البسام، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص ٣٩٦-٤٠٥.
- (٥) جريدة المدينة، الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- (٦) جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٧) جريدة المدينة، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) محمد زيان عمر، مصدر سابق.
- (١١) جريدة المدينة، السبت ٢٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٤م.
- (١٢) جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (١٣) عطية سالم، مصدر سابق.
- (١٤) البليهشي، مصدر سابق.
- (١٥) الأنصاري، مصدر سابق.
- (١٦) القارئ، مصدر سابق.
- (١٧) حميده، مصدر سابق.
- (١٨) عوض الله، مصدر سابق.
- (١٩) عثمان الصالح، مصدر سابق.
- (٢٠) عاصم حمدان (محرم ١٤٢٥هـ) مصدر سابق.
- (٢١) عاصم حمدان (صفر ١٤٢٥هـ) مصدر سابق.
- (٢٢) علي بن حسن الشاعر، "نبضات قلب عند الوداع" جريدة المدينة، السبت ٢٢ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ يوليو ١٩٩٤م.

- (٢٣) أحمد بن عمر الفاهمي، "فقيد الأمة الإسلامية" جريدة المدينة، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٤) محبوب أسعد حجار العمري، "فقيد طيبة" جريدة المدينة، الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٥) وداد عبد العزيز الصالح، "رسالة إلى أبي" جريدة المدينة، الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٦) محمد عبد الرحمن آل الشيخ، "حفيد الشيخ ينعى جده" جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٧) مختار محمد قاسم بلول، "رحم الله الشيخ الصالح" جريدة المدينة، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٨) عبد المؤمن محمد النعمان، "دمعة حرّى" جريدة المدينة، الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٢٩) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، "خمسون عاماً في محراب النبي" جريدة المدينة، الخميس ١٨ ربيع الأول الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٠) عيضة حمدان، "وغاب صوت الشيخ عبد العزيز بن صالح" جريدة البلاد، الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٨ يوليو ١٩٩٤م.
- (٣١) محمد حسن فقي، "كان نمطاً فريداً من الرجال.. يرحمه الله" جريدة البلاد، الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٢) عبد الرحمن سليمان الحصين، "فقدناك يا شيخنا" جريدة البلاد، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٣) فهد البكران، "فقيد الحرم النبوي" جريدة الجزيرة، الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٩٤م.
- (٣٤) عبد الرحمن سعد السماري، "مستعجل" جريدة الجزيرة، الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤م.
- (٣٥) محمد إبراهيم الديبسي، "عبد العزيز بن صالح" جريدة الجزيرة، الجمعة ٢٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٩٤م.

- (٣٦) سالم الأحمدى، "رحم الله أبا صالح" جريدة الرياض، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- (٣٧) جريدة المدينة، الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٣٨) عبد الله الزاحم، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ٨٦-٨٧.
- (٣٩) جريدة المدينة، الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤م.
- (٤٠) جريدة المدينة، الأربعاء ٢٣ ربيع الثاني ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٩٤م.
- (٤١) جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٢) جريدة الرياض، الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٤م.
- (٤٣) فريد السليم، مصدر سابق، ص ٤٦-٤٨.



المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمخطوطات:

- ١ - أبو راس ، عبد الله بن سعيد وبدر الدين الديب (١٤٠٧هـ). الملك عبد العزيز والتعليم، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.
- ٢ - البسام، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤١٩هـ). علماء نجد خلال ثمانية قرون، الطبعة الثانية، الرياض: دار العاصمة.
- ٣ - بشر، عثمان عبد الله (١٤٢٣هـ). عنوان المحدث في تاريخ نجد ١٢١٠ - ١٢٩٠هـ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- ٤ - الجاسر، حمد (١٤٠١هـ). جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- ٥ - الحسني، أنس يعقوب إبراهيم الكتبي (١٤١٥هـ). أعلام من أرض النبوة، جده: دار البلاد للطباعة والنشر.
- ٦ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان. الشيخ عبد العزيز بن صالح: نشأته، سيرته، أعماله، مخطوط.
- ٧ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان. رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى جمهورية نيجيريا عام ١٣٨٢هـ، مخطوط.
- ٨ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان. رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى جمهورية مالي الإسلامية عام ١٣٩٤هـ، مخطوط.
- ٩ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان. رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح إمام وخطيب المسجد النبوي إلى جمهورية السنغال عام ١٣٩٥هـ، مخطوط.

- ١٠ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان. رحلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح إلى جمهورية باكستان الإسلامية عام ١٣٩٦هـ، مخطوط.
- ١١ - الحقييل، حمد بن إبراهيم (١٣٩٣هـ). كنز الأنساب ومجمع الآداب، الطبعة الثالثة.
- ١٢ - الحقييل، عبد العزيز بن إبراهيم (١٤٢٢هـ). المجمعة وحرمة من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الحميضي.
- ١٣ - الحقييل، عبد الكريم بن حمد (١٤٠٢هـ). المجمعة، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق.
- ١٤ - حمدان، سليمان بن عبد الرحمن (١٤٢٠هـ). تراجم لمتأخري الحنابلة، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ١٥ - الخياري، ياسين أحمد ياسين (١٤١٥هـ). صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه، الطبعة الثانية، جده: مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم).
- ١٦ - الدريس، زياد بن عبد الله (١٤٢٤هـ). حكايات رجال، الرياض: مكتبة العبيكان.
- ١٧ - الزاحم، عبد الرحمن بن عبد الله (١٤٢٢هـ). العلامة القاضي الشيخ عبد الله ابن عبد الوهاب بن زاحم، الرياض: مطابع أضواء البيان.
- ١٨ - الزاحم، عبد الله بن محمد (١٤١٨هـ). قضاة المدينة المنورة من عام ٩٦٣ - ١٤١٨هـ، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ١٩ - الزهراني، عبد الله بن محمد بن عايض (١٤١٨هـ). تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، مكة المكرمة: مطابع بهادر.

- ٢٠ - سلم، أحمد سعيد (١٤٢٢هـ). موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً، المدينة: نادي المدينة الأدبي.
- ٢١ - السليم، فريد عبد العزيز الزامل (١٤١٨هـ). فقيه المسجد النبوي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح: ترجمة موجزة، الرياض: دار المسلم.
- ٢٢ - السداوي، حلمي بن محمود (١٤٢٢هـ). قيسات من خطب الحرمين الشريفين، القاهرة: مكتبة السوادى للنشر والتوزيع.
- ٢٣ - الشويعر، محمد بن سعد (١٤٢١هـ). من مشاهير علمائنا. الطائف: نادي الطائف الأدبي.
- ٢٤ - الصالح، عبد الرحمن بن عبد العزيز. الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح ١٣٢٩ - ١٤١٥، مخطوط.
- ٢٥ - الصالح، عبد الله بن عبد العزيز. ملف خاص بما كتب في الصحف عن وفاة الوالد عبد العزيز بن صالح الصالح - رحمه الله -، مخطوط.
- ٢٦ - العسكر، عبد الله بن حميد بن حمد (١٤٢٢هـ). أوراق ورسائل من حياة الشيخ حمد بن ناصر العسكر، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع التكنولوجيا.
- ٢٧ - علي، نور الإسلام بن جعفر (١٤١٧هـ). روادنا: تراجم لنخبة من العلماء والمشايخ، مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة.
- ٢٨ - العيسى، إبراهيم بن صالح (١٣٨٦هـ). تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠هـ - ١٣٤٠هـ. تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

- ٢٩ - الفريان، الوليد بن عبد الرحمن (١٤١٩هـ). الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري: حياته وفقهه وفتاواه، الرياض: دار عالم الفوائد.
- ٣٠ - الفريان، الوليد بن عبد الرحمن (١٤٢٦هـ). الشيخ عبد الله بن حسن: حياته وجهوده، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، سلسلة تكريم الرواد رقم ٩.
- ٣١ - القاضي، محمد بن عثمان (١٤٠٣هـ). روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة الحلبي.
- ٣٢ - المجذوب، محمد (١٩٩٢م). علماء ومفكرون عرفتهم، الرياض: دار الشواف.
- ٣٣ - مرشد، أحمد أمين صالح (١٤١٦هـ). طسة وذكريات الأحبة، جده: الشركة السعودية للتوزيع.
- ٣٤ - المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤٢١هـ). أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، جده: مؤسسة الفرقان.
- ٣٥ - النادي الأدبي بالرياض (١٤٢١هـ). من مصادر تكويننا الثقافي: حوار وشخصيات، الرياض: النادي الأدبي بالرياض.
- ٣٦ - الهدلق، محمد حمد (١٤٠٧هـ). مدينة المحمعة: دراسة في حفرافاة العمران الحضري، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٣٧ - وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية (١٤٢٣هـ). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض: وزارة المعارف.

ثانياً: البحوث والمقالات:

- ١ - الأحمدى، سالم (١٤١٥هـ). "رحم الله أبا صالح"، جريدة الرياض، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ.
- ٢ - الأحمدى، محمد (١٤٢٥هـ). "ابن صالح: علامة الحرم النبوي وشيخ العلماء"، جريدة عكاظ، الاثنين ١٤ ربيع الأول ١٤٢٥هـ.
- ٣ - الأنصاري، عبد الرحمن الطيب (١٤١٥هـ). "خمسون عاماً في محراب النبي صلى الله عليه وسلم"، جريدة المدينة، الخميس ١٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٤ - البدراني، عبد المحسن (١٤٢٥هـ). "الشيخ عبد العزيز بن صالح: رحل منذ عقد من الزمن وما زال في ذاكرة أبناء طيبه"، جريدة المدينة، السبت ٢٧ صفر ١٤٢٥هـ.
- ٥ - البكران، فهد (١٤١٥هـ). "فقيه الحرم النبوي" جريدة الجزيرة، الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥هـ.
- ٦ - بلول، مختار محمد قاسم (١٤١٥هـ). "رحم الله الشيخ الصالح"، جريدة المدينة، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٧ - البليهشي، محمد صالح (١٤١٥هـ). "رسائل لم يحملها البريد" جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ.

٨ - جريدة البلاد:

- الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤م.
- الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٤م.
- الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ الموافق ٩ أغسطس ١٩٩٤م.

٩ - جريدة الجزيرة :

- الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٩٤م.
- الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٩٤م.
- الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١ أغسطس ١٩٩٤م.
- الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤م.
- الجمعة ٢٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٩٤م.
- السبت ٢٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٤م.
- الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤م.

١٠ - جريدة الرياض :

- الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- السبت ٢٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٤م.

١١ - جريدة عكاظ :

- الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.

١٢ - جريدة المدينة :

- الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤م.
- الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.

- الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤ م.
- السبت ٢٢ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٣٠ يوليو ١٩٩٤ م.
- الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٤ م.
- السبت ٢٩ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٦ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١٠ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الخميس ٤ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الاثنين ٨ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الخميس ١٨ ربيع الأول ١٤١٥ هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ٩ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٤ م.
- الأربعاء ٢٣ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٩٤ م.
- ١٢ - جريدة المسلمون :
- الجمعة ٢١ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٩٤ م.
- الجمعة ربيع الأول ١٢ أغسطس ١٩٩٤ م.
- ١٤ - جريدة الندوة :
- الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥ هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٤ م.

- الأربعاء ١٩ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩٤م.
- الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٩٩٤م.
- ١٥ - الحريري، طارق أنور (١٤١٥هـ). "عظم الله أجر الأمة الإسلامية جمعاء". جريدة المدينة، الأربعاء ٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ١٦ - حسون، علي محمد (١٤١٥هـ). "رحم الله شيخنا"، جريدة البلاد، الثلاثاء ١٨ صفر ١٤١٥هـ.
- ١٧ - الحصين، عبد الرحمن بن سليمان (١٤١٥هـ). "فقدناك يا شيخنا"، جريدة البلاد، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ١٨ - الحصين، محمد بن عبد الرحمن (١٤١٢هـ). "خصائص البنية العمرانية للأحواش بالمدينة المنورة" مجلة جامعة الملك سعود: العمارة والتخطيط، المجلد الرابع.
- ١٩ - الحقييل، عبد الله بن حمد (١٤٠٢هـ). "المجموعة بين الغابر والحاضر" مجلة الدار، الرياض، السنة الرابعة: دار الملك عبد العزيز، العدد الثاني، ص ١٧٠ - ١٨٢.
- ٢٠ - حمدان، عاصم (١٤٢٥هـ). "الشيخ عبد العزيز بن صالح وآخرون في مسيرة العلم بالمسجد النبوي الشريف"، جريدة المدينة، العدد ١٤٩٥٨، الثلاثاء ١٦/٢/١٤٢٥هـ.
- ٢١ - حمدان، عاصم (١٤٢٥هـ). "فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح: تاريخ مشرق وحياة مباركة ١٤٢٨ - ١٤١٥هـ"، مجلة أهلاً وسهلاً، جده: الخطوط العربية السعودية، العدد ٣ محرم، ١٤٢٥هـ، مارس ٢٠٠٤م، ص ١٨ - ٢٠.

- ٢٢ - حمدان، عيضة (١٤١٥هـ). "وغياب صوت الشيخ عبد العزيز بن صالح"، جريدة المدينة، الأربعاء ٢٠ صفر ١٤١٥هـ.
- ٢٣ - حميد، صالح بن عبد الله (١٤١٩هـ). "عبد الله بن محمد بن حميد" مجلة الدارة، الرياض: دار الملك عبد العزيز، العدد ٣، ٤، السنة الرابعة والعشرون.
- ٢٤ - حميدة، محمد (١٤١٥هـ). "رحم الله الشيخ عبد العزيز بن صالح" جريدة المدينة، الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٢٥ - حميدة، محمد (١٤٢١هـ). "فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح: حياته ومآثره" مجلة الحج، الرياض: وزارة الحج، السنة السادسة والخمسون، الجزء الأول والثاني والثالث.
- ٢٦ - الديبسي، محمد إبراهيم (١٤١٥هـ). "هوامش صحفية"، جريدة الجزيرة، الجمعة ٢٨ صفر ١٤١٥هـ.
- ٢٧ - سالم، عطيه محمد (١٤١٥هـ). "ذهب الرجل العظيم إلى جوار رب رحيم". جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ.
- ٢٨ - السماري، عبد الرحمن سعد (١٤١٥هـ). "مستعجل"، جريدة الجزيرة، الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥هـ.
- ٢٩ - الشاعر، على بن حسن (١٤١٥هـ). "نبضات قلب عند الوادع". جريدة المدينة، السبت ٢٢ صفر ١٤١٥هـ.
- ٣٠ - الشيخ، محمد عبد الرحمن الشيخ "حفيد الشيخ ينعي جده"، جريدة المدينة، الأربعاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥هـ.

- ٣١ - الصالح، عبد الرحمن بن عبد العزيز (١٤٢٠هـ). "شخصية العدد: الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله"، منتدى الأسرة، الرياض: مجلس إدارة صندوق أسرة الصالح، العدد الأول، ص ١.
- ٣٢ - الصالح، عثمان بن ناصر (١٤١٥هـ). "عبد العزيز بن صالح: دقة في الرأي وصدق في الأحكام"، جريدة الجزيرة، الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤١٥.
- ٣٣ - الصالح، عثمان بن ناصر (١٤١٥هـ). "لمحات من حياة الشيخ عبد العزيز بن صالح" جريدة الجزيرة، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ، العدد ٧٩٧٨.
- ٣٤ - الصالح، وداد عبد العزيز (١٤١٥هـ). "رسالة إلى أبي"، جريدة المدينة، الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥هـ.
- ٣٥ - الصالح، وداد عبد العزيز بن صالح (١٤١٥هـ). "حقائق تكتبها دموع دامية" جريدة البلاد، الأحد ٢٣ صفر ١٤١٥هـ.
- ٣٦ - عمر، محمد زيان (١٤١٥هـ). "الإمام عبد العزيز: فقيد المسجد النبوي"، جريدة المدينة، الخميس ٢٠ صفر ١٤١٥هـ.
- ٣٧ - العمري، محبوب أسعد حجار (١٤١٥هـ). "فقيد طيبة". جريدة المدينة، الأربعاء ٢٦ صفر ١٤١٥هـ.
- ٣٨ - عوض الله، غازي زين (١٤١٥هـ). "الشيخ عبد العزيز بن صالح بين الفكر الإسلامي والعمل الصالح"، جريدة البلاد، الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٣٩ - الفاهمي، أحمد بن عمر (١٤١٥هـ). "فقيد الأمة الإسلامية"، جريدة المدينة، الثلاثاء ٢٥ صفر ١٤١٥هـ.

- ٤٠ - فقي، محمد حسن (١٤١٥هـ). "كان نمطاً فريداً من الرجال يرحمه الله"، جريدة المدينة، الاثنين ٢٤ صفر ١٤١٥هـ.
- ٤١ - القارئ، عبد العزيز عبد الفتاح (١٤١٥هـ). "الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله ومواقف ومناقب"، جريدة المدينة، الخميس ٤ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٤٢ - المقرن، محمد بن عبد الله (١٤٢١هـ) "من أعلام القضاء" الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح (رحمه الله) : ١٢٢٨١٤٢٥هـ "محلة العدل، الرياض: وزارة العدل، العدد الثامن، السنة الثانية.
- ٤٣ - المقرن، محمد بن عبد الله (١٤٢٥هـ). "من أعلام القضاء: الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم" محلة العدل، الرياض: وزارة العدل، العدد ٢٣
- ٤٤ - النعمان، عبد المؤمن محمد (١٤١٥هـ). "دمعة حرى"، جريدة المدينة، الاثنين ٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ.
- ٤٥ - هيئة التحرير (١٤١٢هـ). "مدينة الجمعة: عطاء متواصل ونهضة شاملة" محلة البلديات، الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية، العدد الثامن والعشرون، السنة السابعة، ص ١٠ - ١٧.

الملاحق والوثائق

الملاحق والوثائق

الملاحق:

- الملحق رقم (١) الرسالة والاستمارة المرسلة إلى أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة لغرض جمع المادة العلمية للكتاب.
- الملحق رقم (٢) أسماء أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة الذين وردت إجاباتهم على استمارة المعلومات المرسلة إليهم.
- الملحق رقم (٣) السيرة الذاتية للجد الوالد عثمان بن صالح بن ناصر الصالح.
- الملحق رقم (٤) السيرة الذاتية للعم المربي الشيخ عثمان بن ناصر بن عبد المحسن الصالح.

الوثائق:

- الوثيقة رقم (١) إجازة الشيخ حسن الشاعر للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمهم الله بقراءة حفص عن عاصم.
- الوثيقة رقم (٢) إجازة الشيخ محمود الحصري للشيخ عبد العزيز بن صالح رحمهم الله بقراءة حفص عن عاصم.
- الوثيقة رقم (٣) (i) سند قبض لأجرة المنزل لأول عام سكن به الشيخ عبد العزيز رحمه الله في حوش التركة.
- الوثيقة رقم (٣) (ب) سند قبض لأجرة المنزل لآخر عام سكن به الشيخ عبد العزيز رحمه الله في حوش التركة.

الوثيقة رقم (٤) مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف.

الوثيقة رقم (٥) خطاب من صاحب السمو الملكي والأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير.

الوثيقة رقم (٦) خطاب من صاحب المعالي الشيخ محمد بن عبد الله النويصر رئيس الديوان الملكي.

الوثيقة رقم (٧) خطاب من صاحب المعالي الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً.

الوثيقة رقم (٨) خطاب من صاحب المعالي الأستاذ علي بن حسن الشاعر المستشار بالديوان الملكي.

الوثيقة رقم (٩) خطاب من سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام.

الوثيقة رقم (١٠) مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح.

الوثيقة رقم (١١) مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى أخيه أمجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح.

الوثيقة رقم (١٢) مسودة خطاب من الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة به إشارات إلى تواريخ مهمة خاصة بتكليفه مساعداً لإمام المسجد النبوي.

ملحق رقم (١)

الرسالة والاستمارة المرسلة إلى أصحاب السمو والفضيلة والمعالى والسعادة
لفرض جمع المادة العلمية عن الكتاب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأرجو لكم وافر الصحة والسعادة وأود أن أفيدكم بأني بصدد
الإعداد لإصدار كتيب يترجم لحياة عمنا ووالدنا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن
صالح الصالح رحمه الله ، وفي مرحلة الإعداد وبهدف استقصاء المعلومات من
مصادرها الأصلية وتوثيقها صممت الاستمارة المرفقة التي أرجو أن تصبح
المعلومات التي ستدون بها أحد المصادر الأساسية لهذه الترجمة لحياة واحد من
علماء هذا البلد الكريم وفاء لما قدمه من خدمات وأعمال جليلة للدين والوطن
والمجتمع وكذا سداد جزء من حقه علينا نحن أبنائه لما لقيناه منه يرحمه الله
من رعاية واهتمام ودعم وتوجيه وتربية.

ولقد تم اختياركم حفظكم الله لتعبئة الاستمارة المرفقة لما نعرفه
عنكم من تشجيع لهذه الفكرة وللرابطة القوية التي كانت تربطكم بالفقيد
الغالي رحمه الله ، ولذا فإننا على يقين من تجاوبكم السريع في تعبئة
الاستمارة وتزويدنا بها في أقرب وقت علماً بأن الإجابة على البنود التي تشتملها
الاستمارة اختيارية أي يمكن الكتابة فقط في البنود التي تختارونها شخصياً
وترك البقية إذا لم يكن هناك رغبة في الكتابة عنها.

ويسرني أن أقدم لكم مسبقاً وافر الشكر وعظيم الامتنان على
تجاوبكم وتعاونكم.

وتقبلوا أطيب التمنيات وصادق الدعاء بأن يجزيكم الله خير
الجزاء،،،

أخوكم

أ.د. ناصر بن عبد الله الصالح

مدير جامعة أم القرى

إسئارة معلوماء

عن حياة فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن صالح الصالح - رحمه الله

أولاً: النشأة الأولى في الجمعة ١٣٢٩-١٣٦٢هـ:

أ- الميلاد:

ب- الأسرة والنسب:

ج- الطفولة:

د- الدراسة والتعليم:

هـ- الأساتذة والمشايخ:

و- دروسه وطلابه:

ز- الأعمال المكلف بها:

ح- أي معلومات أخرى لهذه الفترة:

ثانياً: بداية العمل الرسمي (الرياض ١٣٦٣هـ):

أ- أسباب السفر للرياض:

ب- الأعمال التي كلف بها:

ج- علاقاته وصور من حياته في الرياض:

ثالثاً: الحياة العملية في المدينة المنورة (١٣٦٤-١٤١٤هـ):

أ- أسباب الانتقال إلى المدينة المنورة:

ب- الأعمال التي كلف بها:

ج- زيارته للبلدان الإسلامية:

د- دروسه:

هـ- مشايخه وطلابه:

و- مرضه وسفره للخارج للعلاج:

ز- وفاته زماناً ومكاناً:

رابعاً: صفاته وسجایاه وفضله :

خامساً: صور من حياته الشخصية: (زوجاته، أبنائه، أحفاده، أقاربه، المقربون، أصدقاءه، البرنامج اليومي، الأمور المفضلة لديه في الأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك):

سادساً: علاقاته:

أ- مع ولاية الأمر:

ب- مع الأبناء والأحفاد والأقرباء:

ج- مع الجلساء والأصدقاء:

د- مع أصحاب الحاجات والمساكين:

هـ- مع المستخدمين:

و- مع رؤساء الدوائر الحكومية:

ز- مع الدارسين:

ح- مع عامة الناس:

سابعاً: مآثره ومواقفه الدعوية:

ثامناً: مآثره ومواقفه القضائية:

تاسعاً: مآثره ومواقفه التربوية:

عاشراً: مآثره ومواقفه الاجتماعية:

حادي عشر: مآثره ومواقفه الإنسانية:

ثاني عشر: ذكريات ومواقف خاصة مع الفقيد:

ثالث عشر: انطباعاتك الشخصية حول:

أ- شخصية الفقيه العلمية:

ب - خطبه في المسجد النبوي الشريف:

ج- تلاوته للقرآن الكريم كإمام:

د- دعاؤه في التراويح وفي غيرها:

هـ- منهجه كإمام:

و- منهجه كقاض:

ز- منهجه كإداري:

ط- عضويته في المجالس (مثل هيئة كبار العلماء ومجلس القضاء الأعلى):

ي- شخصية الفقيه الاجتماعية:

رابع عشر: أي معلومات أو تعليقات إضافية:

ملاحظات:

١ - يرجى التكرم بتوثيق المعلومات الواردة في الاستمارة مع إرفاق أي مستندات أو وثائق أو صور وتسجيلات يمكن أن تثري مضمون ومحتويات الكتيب.

٢ - يرجى إرسال الاستمارة ومرفقاتها بعد تعبئتها والكتابة في البنود الملائمة والمناسبة بعد شهر من استلام الخطاب وذلك على العنوان التالي:

أ.د. ناصر بن عبد الله الصالح

مدير جامعة أم القرى

مكة المكرمة ص.ب ٧١٥

ت فاكس ٠٢٥٥٦٢٥٢٦

ت مكتب ٠٢٥٥٦٥٣٢١

ملحق رقم (٢)

أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والسعادة الذين وردت إلينا

إجاباتهم على استمارة المعلومات المرسلة إليهم

- ١ - صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل.
- ٢ - صاحب المعالي الشيخ محمد النويصر.
- ٣ - صاحب الفضيلة الشيخ محمد السبيل.
- ٤ - صاحب المعالي الأستاذ علي الشاعر.
- ٥ - صاحب المعالي الشيخ عبد الملك بن دهيش.
- ٦ - معالي الشيخ محمد العبودي.
- ٧ - معالي الدكتور سهيل قاضي.
- ٨ - فضيلة الشيخ عبد الرحمن الكليه.
- ٩ - فضيلة الشيخ صالح بن سعد اللحيدان.
- ١٠ - فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي.
- ١١ - فضيلة الشيخ فراج بن علي العقلا.
- ١٢ - فضيلة الشيخ محمد علي ثاني.
- ١٣ - فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري.
- ١٤ - فضيلة الدكتور عمر حسن فلاته.
- ١٥ - فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين.

- ١٦ - فضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد.
- ١٧ - فضيلة الشيخ عبد الباري الثبتي.
- ١٨ - فضيلة الشيخ عبد الله بن منيع.
- ١٩ - فضيلة الشيخ محمد بن علي آل سنان.
- ٢٠ - فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الحميد.
- ٢١ - فضيلة الشيخ محمد عبد الرحيم الخالد.
- ٢٢ - سعادة الأستاذ محمد حميده.
- ٢٣ - سعادة الأستاذ الدكتور عاصم حمدان.
- ٢٤ - سعادة الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل ظافر.
- ٢٥ - سعادة الأستاذ الدكتور محمد زيان عمر.
- ٢٦ - سعادة الأستاذ الدكتور محمد العيد الخطراوي.
- ٢٧ - سعادة الدكتور هلال عاشور.
- ٢٨ - سعادة الأستاذ ناجي محمد حسن الأنصاري.
- ٢٩ - سعادة الأستاذ الدكتور محمد أحمد الصالح.
- ٣٠ - سعادة الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن صالح.
- ٣١ - سعادة الأستاذ مساعد بن عبد العزيز بن صالح.
- ٣٢ - سعادة الأستاذ عادل بن عبد العزيز بن صالح.

ملحق رقم (٣)

السيرة الذاتية للجد عثمان بن صالح الصالح رحمه الله

ولد الجد عثمان بن صالح الصالح رحمه الله في مدينة المجمع عام ١٣١١هـ وتوفي بمدينة الرياض في عام ١٤٠٦هـ وينحدر من أسرة عريقة سبق الحديث عنها في المبحث الأول من هذا الكتاب. نشأ وترعرع في كنف والديه وأحب التجارة وعمل فيها طوال حياته. أصبح مسؤولاً عن أسرة كبيرة وهو في ريعان شبابه. حفلت حياته بعصامية نادرة ومواقف مشرفة يشهد لها أهالي منطقة سدير برمتها. عرف عنه قوة البنية وسداد الرأي وعلو الهمة والشكيمة وصلابة العزيمة والصبر وقوة الحجة وحسن الخلق وبشاشة اللقاء واجتماع الناس على محبته يعتلي أعلى النخل ويفوص في أعماق الآبار ويمشي إلى أبعد القرى يمتاز بحنكة وبعد نظر. كان يقرأ عليه أبنائه أمهات الكتب والمراجع الدينية والأدبية. له في كل الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية في زمانه رأي ثاقب واستدلال عميق ونظرة مستقبلية صائبة. يتحلى بالاستقامة والشجاعة وحسن التربية لأبنائه ومن كان يعولهم، شديداً معهم في أداء العبادات وحفظ الأعراض والتحلي بمكارم الأخلاق ومواصلة التعليم. كان منزله العامر مفتوحاً للضيوف من الخاصة والعامة ومجلسه الأنيس بعد صلاة الظهر يؤمه الأقارب والأرحام وعلية القوم من العلماء والمسؤولين يتشاورون ويتحاورون فيه في هموم المجتمع وقضاياها. وطّن نفسه على قراءة القرآن الكريم في كل فرصة سانحة ويداوم على سماع الأخبار المحلية والعالمية وتحليلاتها من المذيع فلا تفوته نشرات الأخبار من المحطات العالمية. له هبة ومكانة خاصة لدى أقرانه والمسؤولين في بلده يتعاملون معه كمستشار في شؤونهم الخاصة والعامة لثقتهم بأمانته وإخلاصه وبعد نظره. كان له رحمه الله الفضل الأكبر في تحديد المسيرة العلمية والعملية لأخيه الشيخ عبد العزيز

ابن صالح رحمه الله حيث رعاه في صغره وكفله وأحسن تربيته ووجهه للدراسة والتحصيل العلمي وتابعه متابعة لصيقة في كل أحواله وأموره حتى أصبح شاباً يافعاً استطاع أن يستأثر بثقة شيخه الشيخ عبد الله العنقري رحمه الله ويكلفه بمهمات جسيمة وهو لم يبلغ العشرين من عمره كما تبين ذلك من المعالجات السابقة. كان له مع أخيه الشيخ عبد العزيز رحمهم الله وقفات مشهودة تختلط فيها الرأفة والرحمة والعطف مع الشدة المحمودة في كل خطوة يخطوها وفي كل قرار مصيري يتخذه يدافع عنه وينافح بكل ما أوتي من قوة مصدرها منزلته ومكانته في المجتمع وعندما قرر الشيخ عبد العزيز الانتقال إلى الرياض ليعمل بها في القضاء مرافقاً للشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ محمد الخيال رحمهم الله أثر أن يرافقه في مسيرته ورحلته المصيرية ابنه البكر والشاب في ذلك الوقت الوالد عبد الله حفظه الله مع حاجته إليه وهي أثر لا يقدم عليها إلا ذوي النفوس الطاهرة والهمم العالية والتضحيات الجليلة. وتبدو هذه التضحيات جليلة واضحة في رغبته الجامعة لاستكمال أبنائه الخمسة الآخرين تحصيلهم العلمي خارج بلدته المجمع على الرغم من حاجته إلى رعايتهم ومساعدتهم في أمور المعاشية مع تقدمه في السن فمَنهم من ارتحل إلى المدينة المنورة أو إلى الرياض أو إلى القاهرة أو إلى بريطانيا للحصول على الشهادات الجامعية والعالمية.

رزق الجد عثمان رحمه الله بست من الأنجال الذكور وسبعة من الإناث من زيجات ثلاث، أما الأبناء الذكور فهم الوالد عبد الله حفظه الله والأعمام الدكتور محمد والشيخ صالح والأساتذة عبد الرحمن وأحمد وناصر حفظهم الله وبارك فيهم وفيما يلي سيرة مختصرة لكل واحد منهم.

١ - الوالد عبد الله بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٤٠هـ ونشأ بها وترعرع في كنف والده الذي أدخله في كتاب محمد الصالح المطوع كما درس عند الشيخ عبد العزيز محمد العتيقي وتلقى العلم على يد

الشيخ عبد الله العنقري والشيخ عبد الله بن حميد رحمهم الله كما درس على المربي العم الشيخ عثمان بن ناصر الصالح حفظه الله ثم رافق الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله إلى الرياض عام ١٣٦٢هـ وعمل كاتباً له في مجلس القضاء ثم رافق الشيخ إلى المدينة المنورة وبقي بها ملازماً له وراعياً لشؤونه وعمل بعد وصوله المدينة عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن زملائه في هذا العمل المشايخ صالح الزغبى (الرئيس) وعبد الله محمد البسام ومحمد الطيب وإبراهيم الغانم وعبد الله الخيال ومحمد القاضي (أصبح رئيساً بعد الزغبى) وعبد الله العمرو وسيف بن سعيد (أصبح رئيساً بعد القاضي) وأحمد فايز وحسين العيد وعبد الوهاب بن محمد الزاحم وعبد الله القاضي وعبد الله بن صالح الصالح ثم انتقل عمله إلى هيئة الإشراف على المسجد النبوي الشريف حتى تقاعده. فقد والدته وهو ابن ست سنوات وتزوج عام ١٣٥٧هـ من الوالدة الجليلة ابنة محمد العلي الأحمد من النواصر من الفاطر ورزقت منه مؤلف هذا الكتاب وشقيقه الدكتور محمد الذي يعمل أستاذاً مشاركاً بكلية الهندسة بجامعة أم القرى بالإضافة إلى خمس بنات حفظهم الله جميعاً.

٢ - العم الدكتور محمد بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٥٦هـ ونشأ بها وترعرع في كنف والده حتى أتم الدراسة الابتدائية ثم انتقل على المدينة ليدرس بها بالمعهد العلمي السعودي مقيماً في منزل الشيخ عبدالعزيز رحمه الله وتحت رعايته وابتعث إلى القاهرة عام ١٣٧٥هـ ليدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة وينال شهادة البكالوريوس في اللغة العربية ثم عين معيداً بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٧٩هـ وابتعث للدراسة العليا بجامعة كيميرج ببريطانيا ونال درجة الدكتوراه

عام ١٣٨٥هـ ليلتحق بعدها عضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة الملك سعود ثم انتقل ليعمل مديراً عاماً بوزارة الداخلية ثم وكيلاً لهيئة الرقابة والتحقيق حتى تقاعده. تزوج من أسرة المعمر المعروفة ورزق منها بالأطباء أيمن وعثمان وثلاث بنات حفظهم الله جميعاً.

٣ - العم الشيخ صالح بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٥٩هـ ونشأ بها وأنهى الابتدائية في المدرسة السعودية والتحق بالمعهد العلمي بالمجمعة وحصل على الثانوية ثم انتقل إلى الرياض ليلتحق بكلية الشريعة وتخرج منها وعمل مساعداً لمدير المعهد العلمي بالمدينة المنورة وعين مساعداً للملحق الثقافي في لندن حتى عام ١٣٩٣هـ ثم عمل بوزارة الداخلية مستشاراً ومحققاً شرعياً ثم انتقل للعمل في ديوان المظالم بالمنطقة الغربية إلى أن أصبح مديراً عاماً للفرع ولا يزال في هذا العمل حتى الآن.

٤ - العم الأستاذ عبد الرحمن بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٦١هـ ونشأ بها وتحصل على الابتدائية ثم الثانوية وانتقل إلى الرياض للالتحاق بكلية اللغة العربية وعمل بوزارة الشؤون البلدية والقروية حتى تقاعده.

٥ - العم الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٦٥هـ وتحصل على الابتدائية والثانوية بالمجمعة والتحق بكلية اللغة العربية بالرياض وتخرج منها وعمل مدرساً في الرياض ثم في إسلام آباد وعاد للعمل مدرساً بالرياض واختار العمل الحر بعد ذلك.

٦ - العم الأستاذ ناصر بن عثمان الصالح: ولد بالمجمعة عام ١٣٧٠هـ وتحصل على الابتدائية والثانوية بالمجمعة والتحق بكلية اللغة العربية بالرياض وتخرج منها وعمل مدرساً بالرياض ولا يزال.

ملحق رقم (٤)

السيرة الذاتية للعلم المربي الشيخ عثمان بن ناصر بن عبد المحسن الصالح^(٥)

الاسم: عثمان بن ناصر بن عبد المحسن الصالح.

مكان وتاريخ الميلاد: الجمعة - قاعدة سدير العام ١٣٣٥هـ أو ١٣٣٤هـ.

المراحل الدراسية والتعليمية:

- بدأت دراستي بالمجموعة لدى الشيخ أحمد الصانع الذي درّس بمدينة البصرة بالعراق وعاد وأسس مدرسته لتعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكان ذلك في العام ١٣٣٦هـ وهو - رحمه الله - أحد أعلام المدرسين في المجموعة لفترة تربو على عشرين عاماً.
- واصلت مسيرتي العلمية حيث تلقيت العلم لدى الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام الحرم المدني الشريف بالمدينة المنورة ورئيس الدوائر الشرعية فيها كما تلقيت العلم أيضاً لدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخوه عبد اللطيف آل الشيخ "رحمهما الله جميعاً".
- انتقلت بعد ذلك إلى عنيزة في أواخر عام ١٣٤٧هـ ودرست هناك لدى أخي المعلم الأول والأديب الجليل صالح الناصر الصالح الذي تلقى تعليماً ودراسة في كل من الكويت والعراق والبحرين وعاد حيث افتتح مدرسة أهلية حديثة كنت من أول الملتحقين بها ودرسنا على منهج حديث بحكم دراسته التي أتقنها وتخرجت منها في العام ١٣٥١هـ وعدت إلى المجموعة وافتتحت مدرسة أهلية بطلب من العالم العلامة القاضي عبد الله العنقري حيث استمرت المدرسة تواصل عطاءها حتى عام ١٣٥٥هـ.

(٥) تم تزويدي بهذه السيرة نجله الفاضل الأستاذ بندر حفظه الله.

- في عام ١٣٥٦هـ تم افتتاح مدارس "الملحقات" كما كانوا يسمونها آنذاك فالتحقت بها مديراً في نفس عام افتتاحها ومعني طلابي الذين كانوا جملة من في هذه المدرسة وكانت المدرسة التي أنشأناها تدرس في نفس الوقت علوم القرآن الكريم وحفظه واللغة العربية وبعض المواد الحديثة كالتاريخ والتربية البدنية ونطبق فيها ما يصلنا من مستجدات في عالم التدريس ومن البرامج المطورة في البلاد العربية فننقل ذلك إلى المدارس الحكومية. وكان قد عين لها رجل فاضل في دينه ووطنيته وعقله هو "سليمان بن أحمد" وكان لهذه المدرسة أثرها وتأثيرها في بناء العقول والأفهام وكانت هذه المدارس التي كانت تناهز العشر في كبريات مدن المملكة وأقاليمها نواة طيبة وبانية للتعليم مستقبلاً تكون منها ومن مآثرها الشيء الكثير.

- أول عمل تقلدته كان مديراً لمدرسة أهلية في أول عام ١٣٥٤هـ وفي العام ١٣٥٦هـ افتتحت أول مدرسة حكومية في الجمعية فعينت فيها معلماً وكان يديرها الشيخ سليمان بن أحمد "رحمه الله".

- اشتعلت في تلك الفترة نار الحرب العالمية .. فأثرت الانتقال إلى مدينة الرياض حيث أن مجال التعليم فيها أوسع وأرحب .. وزاوت فيها عدة أعمال.

- في أول عام ١٣٥٨هـ انتقلت إلى مدينة الرياض وعملت أول ما عملت معلماً خاصاً لأبناء الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخو جلالة الملك عبد العزيز "رحمهما الله" وبعدها قررت زيارة عمي صالح اليوسف الصالح في مدينة الجبيل لمزاولة التجارة إلا أنني لم أنجح فيها النجاح الذي يشجعني على الاستمرار فيها.

- عدت إلى الرياض بطلب من الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد آنذاك وانتدبت للعمل بمعهد الأنجال الذي أنشئ في العام ١٣٦٠هـ وبدأ بـ "١٥" طالباً في المرحلة الابتدائية وانتهى إلى بضعة آلاف طالب. وقمنا بإلغاء نظام الدراسة في المعهد على ألواح الخشب واستبدلناه بطرق التدريس الحديثة ليكون هذا المعهد نواة لمعهد ومدرسة حديثة بشقيه البنين والبنات على مناهج وزارة المعارف ثم اكتمل المعهد بمراحله الأربعة من الروضة وحتى الثانوي. ثم أنشأت معهد الكريمات الذي استمر لمدة ثلاث وعشرين عاماً تحت إدارة المعهد ثم انفصل عن المعهد وانضم إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات عند إنشائها. وفي ذلك الوقت تم تغيير اسم المعهد من "معهد الأنجال إلى معهد العاصمة النموذجي" الذي كان لي شرف تسميته بهذا الاسم.

- استقلت من المعهد وتقاعدت في العام ١٣٩١هـ.

- لي عدد من المشاركات والاستشارات في أجهزة الدولة من خلال المجالس واللجان بالإضافة إلى عدة مهام أخرى كعضوية مجالس إدارة مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.

- عضوية مجلس الأوقاف الأعلى بالملكة.

- رئاسة مجلس الأوقاف الفرعي لمدينة الرياض.

- متابع ومشارك من خلال الصحافة.

- لم أرغب في التأليف ولا في المذكرات رغم عدة محاولات لأميرنا الراحل فيصل بن فهد -رحمه الله - لتسجيل تلك الذكريات إلا أنني كنت أعتذر لسموه الكريم بأدب ولكن لي مشاركات بالكتابة في قضايا التربية والتعليم والقضايا الوطنية والاجتماعية والتاريخية والدينية في مجلة

المنهل ومجلة البحوث الإسلامية والفيصل والمجلة العربية ومجلة الحرس الوطني التي تصدر عن الحرس الوطني ومجلة الدفاع التي تصدر عن وزارة الدفاع ومجلة الأمن التي تصدر عن وزارة الداخلية ومجلة المعرفة التي تصدر عن وزارة المعارف والتي أسسها الملك فهد عندما كان وزيراً للمعارف إلى جانب الصحف والمجلات المحلية وبعض الصحف الخليجية. إلا أنني وبعد بلوغي هذه السن تواريت قليلاً ولا أظهر للمشاركة في المناسبات الضرورية.

- كان لي شرف الاتصال بالملك عبد العزيز في حفلتين مختلفتين وألقيت فيها قصيدة في كل من عنيزة والرياض وكان ذلك عندما عاد من زيارة قام بها للملك فاروق ملك مصر آنذاك.

نبذة تاريخية عن معهد الأنجال ومعهد الكريّمات:

- أنشأ معهد الأنجال في عهد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - بأمر من ولي العهد آنذاك الأمير سعود بن عبد العزيز وذلك في العام ١٣٦٠هـ.

- والمعهد أول من أوجد روضة مستقلة للأطفال للبنين والبنات وكانت روضة البنين تتبع لوزارة المعارف وروضة البنات تتبع لمعهد الكريّمات.

- المعهد أول من أصدر صحافة مدرسية بشكل حديث ونشرات وكتب يصدرها رؤساء الجمعيات الأدبية والاجتماعية المكونة في المعهد.

- معهد الأنجال أول من أصدر مجلة سنوية حديثة شاملة مصورة تحت اسم "الناصرية" ولا تزال أعداد منها محفوظة في أرشيف الابن بندر بن عثمان.

- المعهد أول من درب الطلبة على العمل الكشفي "الكشافة" واتجه إلى

التربية البدنية. وكذلك أول من أقام تدريباً عسكرياً بإشراف وزارة الدفاع اشترك فيها الطلبة والمعلمين في ذلك الوقت.

- المعهد أول من أقام حفلات في المناسبات الهامة وكان يحضرها أعيان ووجهاء البلاد كما كان يدعي إليها ضيوف من الخارج .. والمعهد أول من شجع على الخطابة الارتجالية بين طلبته وهذه لم تعرف إلا في معهد الأنجال، وبرز فيها الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير والدكتور عبد المحسن الرويشد وغيرهم كثيرون من أبناء الأمراء والمواطنين.

- أما معهد الكريّمات فكانت تتكون من مؤسستين الأولى: معهد الكريّمات وتصرف عليه شؤون الخاصة الملكية والثانية: مبرة الكريّمات: ويصرف عليها من نفقات وتبرعات كريّمات الملك سعود وغيرهن من نساء الأسرة المالكة الكريمة. أما وزارة المعارف فكانت تقوم بتزويدها: المبرة بالكتب والمطبوعات المدرسية مع الإشراف على كليهما وتتولى الاختبارات والشهادات وإدارة الامتحانات بوزارة المعارف وإن احتاج المعهد لأي أمور فنية فكنا نجد عند وزارة المعارف الحلول المناسبة.

- معهد الأنجال أول من أدخل تدريس العلوم الدينية في معهد الكريّمات حيث كان يتولى ذلك أحد المعلمين الأكفاء ممن أخذ الله بصرهم ومنحهم بصيرة نافذة وتولاها بكل كفاءة واقتدار وكان محل رضى وعناية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

- كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف والمشرّف على المعهد آنذاك وكان يقوم بزيارات متكررة وهي نوعان:

الأول: كان المعهد يقوم بعمل حفل للأوائل في الاختبارات الفصلية وكان أحد أبنائه من الأوائل المتفوقين وأظنه ابنه فيصل أو محمد لا أذكر على وجه التحديد فحضر الحفل باعتباره أباً لا وزيراً .. وكان من عادة المعهد أن يلقي أكبر الآباء من الحضور كلمة بهذه المناسبة فألقتها الأمير فهد بصفته أباً لأحد الطلبة المتفوقين وكان بودي لو أن هذه الأشرطة محفوظة لكن أثناء الانتقال من معهد الأنجال إلى معهد العاصمة الحالي (ضاعت) تلك الأشرطة ولكن من حسن الطالع أن تلك الزيارات محررة في مجلة "الناصرية" المحفوظة أعداد منها في أرشيف الابن بندر، وفيها أشرطة لكلمات ألقاها عدد من زعماء وقادة العالم الذين زاروا المعهد .. لكنني أذكر جملة ما زالت عالقة في ذهني من الخطاب الذي ألقاه حفظه الله في ذلك الحفل حيث قال: "أن هذا الحفل تأديب مؤدب لمن تهاون أو لم يسعده الحظ ليكون بارزاً فيما بعد".

- أما النوع الثاني: فإنه - حفظه الله - كان يتفقد المعهد بين الحين والآخر، وأذكر أنه زار المعهد القديم "الأنجال" ذات مرة فأحضرنا مصوراً ولما أردنا تصويره قال: "خذوا صورتي مع الطلبة لأنني إنما زرت المعهد لأجلهم وأود أن أكون بينهم للذكرى وستكون لهذه الصورة شأن فيما بعد" ونشرت الصورة في أحد أعداد الجزيرة وهو العدد ٤٩٧٦ الصادر في رمضان ١٤٠٦هـ وعليها تعليق مني والرجوع إليها مناسب لأنها نادرة ومناسبة مهمة .. وهنا لابد أن أذكر بعض الرجال المخلصين الذين كانوا سنداً لوزير المعارف الأمير فهد بن عبد العزيز .. وأخص بالذكر الشيخ حسن آل الشيخ والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ومعالي الأستاذ ناصر المنقور

ومعالي الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وآخرون لهم فضل كبير.

- إنه لفخر لنا ولأبناء هذا الوطن الحبيب أن من أيدّ التعليم ونشره وهو وزير شاء الله أن يتولى إندياحه واتساعه وانتشاره بهذه الصورة الرائعة في بلادنا وهو ملك ووالد وبيده مقاليد التوجيه والريادة، رحمه الله وغفر له، وجعل هذه الأعمال في موازين حسناته، وحفظ ولي عهده وسمو نائبه الثاني ورجاله المخلصين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب ليبين لنا به الخطأ من الصواب

ويبين لنا به الصراط المستقيم أحمده سبحانه وتعالى علي أنه جعل لعالمه

حامله تاجاً وحللاً وأشكره علي أن علم حايته ونجلاً وأشهد أن لا إله إلا الله

وحداه لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله من الله عليه وعلى آله وأصحابه

(وبعد) هذه اجازة صريحة من الشيخ أبي رزمة بن القيس بن الحسن بن أبي رزمة المقرئ

والدنيا بالحرم الشريف النبوي الشريف بالشعر إلى ولده الشيخ الرشيد النافل
(أعلم وخليف المسجد النبوي الشريف)

الشيخ عبد العزيز بن صالح الشيرازي فإنه قرأ علي من قيس المنقل وبعض آخر

من كتاب الله تعالى بالجويد والتعريف وقد استجازني فأجيزته بأن يقرأ ويقرئ

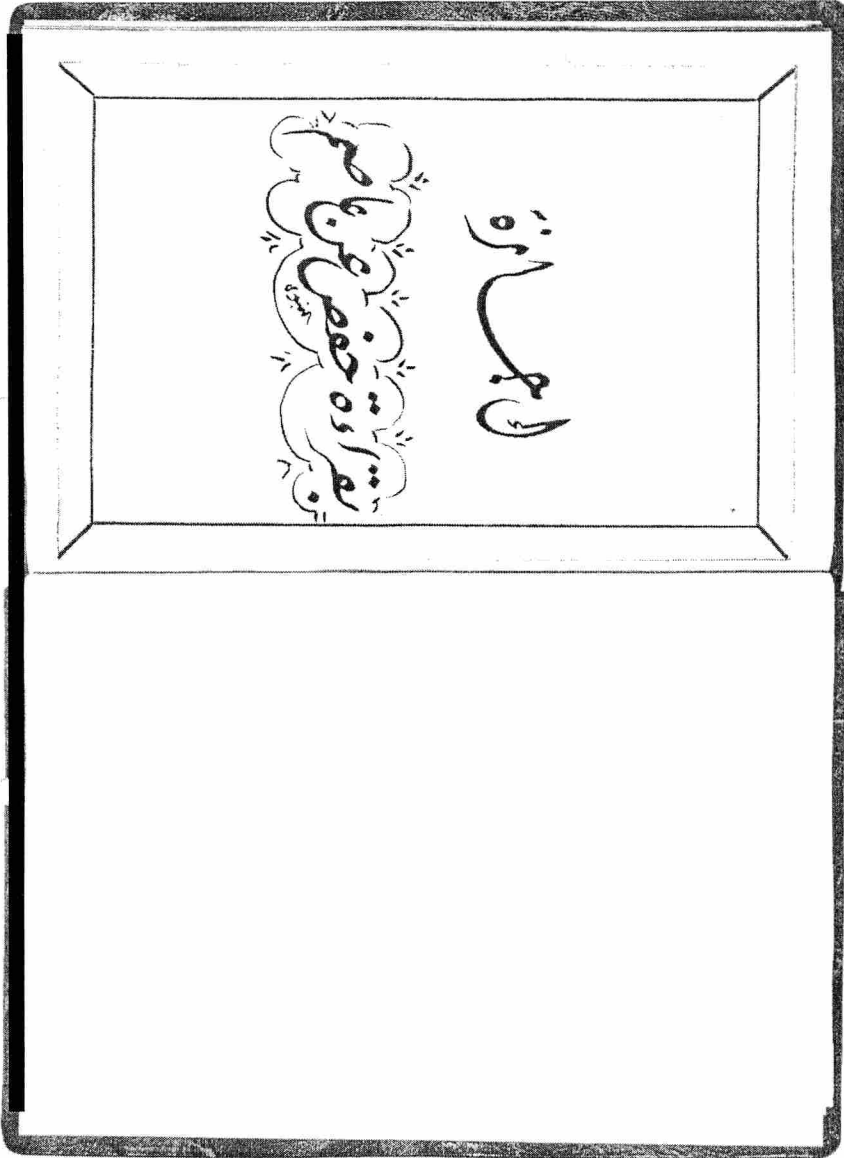
لأنه رواية شروطها المعقولة وهي تعوي الله تعالى في السر والعلانية وأرضه الله

الصالح في الخلق والخلق كما أراهم وأشرط علي شيخه واستأذن وحيدهم

وفريد عمره الشيخ حسن بن محمد الكركي البصري بقلبه تنفذ الله بحسنه وهو من الشيخ

الشيخ

وثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم



تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

إجازة لعمدة حفص
سماحة الناس من بحال
العلماء المتعلمين
عن العبد من صالح
رئيس محكم منطقة الكويت
المندوبة
وأما أم الحرام الشيف
وأم الحرام الشيف

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ فِي الْقُرْآنِ
الْعِظَمَ كَثْرَةَ مَعَانِيهِ وَتَفَاقُتَ الْعُلُومِ
وَأَعْلَى مَرْتَبَةِ إِصْطِفَائِهِ مِنْ خَلْقِهِ
مَقَاتِلَهَا فَاسْتَبَحَّتْ مَا أَنْظَرَتْ
مِنْهَا مِنَ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ
وَحَصَّ مِنْ تَسَاءُلٍ مِنْ عِبَادِهِ

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

أَفْضَلُ بِي أَرْسِلَ ، وَكَانَتْ أَمْنَتُهُ
أَفْضَلُ مَنَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
وَكَانَتْ جَمَلَتُهُ أَسْرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ «حَيْرٌ مِمَّنْ يَعْمَلُ الْفَرَاقَ
وَيَعْبُدُ لِهَلْ» وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ
مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ : مَنْ هُمَا رَسُولُ
اللَّهِ ، قَالَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ اللَّهِ وَحِبَا.

بِحِفْظِ كِتَابِهِ ، وَالْهَمَمِ الْعَمَلِ
بِشُرُوطِهِ وَأَدَانِهِ .
أَحْمَدُ عَلَى مَا وَفَّقَنَا وَأَصْغَفَا
وَجَعَلَنَا مِنْ حَمَلَةِ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَهَدَانَا
لِطُرُقِ الصَّوَابِ
أَمَّا بَعْدُ : لَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ اعْظَمُ
كِتَابٍ أَنْزَلَ ، كَانَ الْمُنِيرُ عَلَيْهِ

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

وَقَدْ اجْتَرَأَتْ سَمَاعُتُهُ أَنْ يَهْرَأَ
وَيَهْرَأَ غَيْرُهُ فِي أَيِّ مَكَانٍ حَلَّ،
وَأَيُّ فَطْرٍ تَرَى، بِشَرْطَةِ الْمُعْتَبِرِ
عِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَشْرَفِ .
وَأَخْبِرُهُ أَنِّي تَلَقَيْتُ ذَلِكَ عَنْ
الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ الْمَدِينِيِّ الشَّيْخِ
قُرَاءَ مَعْصُومٍ وَمَقَرَّ رِثَائِهِ الْمُرْجُومِ
الشَّيْخِ عَلَامَةِ عَلَامَةِ مَدِينَةِ الصَّنِيعِ

هَذَا وَقَدْ جَاءَ إِلَى سَمَاعَةِ الْأَمَامِ
الْجَلِيلِ الْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ رَيْسِ
مَحَاكِمِ مَنْطِقَةِ الْمَدِينَةِ الْمُبْتَوَرَةِ
وَأَمَامِ الْحُرِّ النَّبَوِيِّ الشَّيْخِ رَافِعٍ
وَقَرَأَ عَلَيَّ خِصْمَةً كَامِلَةً مِنْ
أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى
آخِرِهِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُتَّقِي
السَّيِّدِ أَحْمَدَ الدَّبَرِيِّ التَّهَامِيِّ
وَهُوَ عَنْ شَيْخٍ قُرَاءَ عَصْرِ الشَّيْخِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمُونَةَ
وَهُوَ عَنْ الْأَمَامِ الْمُبْتَكَمِ الْعَبْدِيِّ
وَهُوَ عَنْ الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ الشَّيْخِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَجْهَرِيِّ
وَهُوَ عَنْ الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْأَمَامِ

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْأَسْتَاذَيْنِ
الْكَاغِبَيْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ يَحْيَى
الْكُتَيْبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِصَهْرٍ الْمَشْهُورِ
وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ
الْخَطِيبِ الشَّعْعَارِيِّ عَنْ خَاتِمَتِهِ
الْحَقِيقَتَيْنِ سَمْسَ الْمَلَّةِ وَالْأَبْرِ
الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الشَّهْهَرِيِّ
بِالْمَشْهُورِ شَيْخٍ قُرَاءَ عَصْرِ وَمَقَارِفِ الْأَشْبَنِ

وَهُوَ عَنْ شَيْخٍ أَهْلٍ زَمَانِهِ الْعَالَمَةِ
 نَاصِرِ الْمَلِكَيْنِ مُحَمَّدَيْنِ سَالِمِ الطَّلَاوِي،
 وَهُوَ عَنْ شَيْخِ الْأَسْنَادِ الْمُسْلِمِينَ
 أَبِي جَعْفَرٍ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ،
 وَهُوَ عَنْ شَيْخِ شَيْخِ وَقْتِهِ الْإِنْعَمِ
 رَحْمَتُكَ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ الْعَقِيلِيِّ، وَهُوَ
 عَنْ شَيْخِ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ شَيْخِ
 الْمَلِكَةِ وَالَّذِينَ مُحَمَّدِينَ مُحَمَّدِ الْجَزَارِيِّ،

الْفَائِضِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْبَقْرِيِّ،
 وَهُوَ عَنْ الْأَسْنَادِ شَيْخِ قُرَّاءِ
 مِصْرَ فِي وَقْتِهِ شَيْخُ الْأَعْيُنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ الْبَقْرِيِّ وَهُوَ عَنْ
 شَيْخِ قُرَّاءِ وَقْتِهِ أَيْضًا الشَّيْخِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِيعَنِيِّ، وَهُوَ عَنْ
 وَلَدِهِ الَّذِي أَشْهَرَهُ صَيْتُهُ فِي
 الْأَفَاقِ الشَّيْخِ شَيْخِ إِدَاهِ الْمِيعَنِيِّ،

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

العالم الحسين بن سعيد الجرجاني
علي بن شجاع بن سالم بن علي
آبن موسى العباسي المصري المعروف
بالكامل الصغير، وبصهر الشافعي
وهو عن الإمام الشافعي
أسانيد المشهور.
هذا وأبى وصي سماحة الإمام
الجميل العلامة المحقق الأنيبي

وهو عن شيخ إقراء مصري وقته
الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن
أحمد بن علي بن المبارك البغدادي،
وهو عن شيخ إقراء مصري أيضاً
الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد
أبن أحمد بن عبد الخالق المصري
المعروف بأبن الصانع، وهو
عن شيخ إقراء مصري أيضاً الإمام

تابع الوثيقة رقم (٢)
إجازة بقراءة حفص عن عاصم

تحريراً في يوم الثلاثاء المبارك
٢٩ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣ هجرية - الموافق
٢٢ من شهر يناير سنة ١٩٧٤ ميلادية .
خادم القرآن الكريم
تعمور خليل الحصري
شيع قراء عصر ومعارفها
وزارة الأوقاف
٢٢ يناير ١٩٧٤
مكتب الأوقاف
مكتبة محمد بن عبد الله
مكتبة محمد بن عبد الله
مكتبة محمد بن عبد الله

مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ فِي خَلْقَاتِهِ وَجَلْوَاتِهِ
جَعَلَنِي اللَّهُ وَآيَةً مِنْ الْعَالَمِينَ
كُنَانِيهِ الْكُتُبُ وَحَشَرَتْنِي وَآيَاهُ فِي
رُحْمَةِ الصَّادِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم
وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ
محمد بن عبد الله

وثيقة رقم (٣) ب

سند قبض لأجرة المنزل لآخر عام سكن به
الشيخ عبد العزيز رحمه الله في حوش التركي بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا أنا إسماعيل بن محمد بن دريس وقرئ كائننا انني بحسب
وكالتي علمه عبد الحميد بن عبد الله الناظر مع وقف جدته
سراوية قد اجرت على فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح
آل صالح البيت الكائن بحوشه الذي على يسار
الداخل الى الحوشه السابع للوقف الكائن تحت
تظليله موكل المذكور سنة كاملة ابتداء من محرم
سنة ١٤٠٤ وابتداء باستحقاق السنة المذكورة
بأجرة قدرها مائة الف ريال عربي فنفقها
بالوفاء والتمام ووافق المسأجر المذكور على
ما ذكر ولذا حرر في ١٤٠٤/٥/٢٨

الموهر المستقيم
ابن
سن
شهادة
محمد بن عقوبة
شهادة
محمد بن عقوبة
شهادة
محمد بن عقوبة

وثيقة رقم (٤)

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح
تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم

التاريخ

المشروعات

المملكة العربية السعودية

الحكمة الشرعية بالمدينة

عـــــد

٤٠٥٩

الموضوع

حول الدار المستأجرة لمعاون وخطيب المسجد النبوي
بالمدينة

صاحب المعالي وزير المالية العوقر

السلا عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فنشير الى الامر السامي المبلغ اليكم برقم ١٨٨١ في ٢/٥/١٣٧١ والمبلغ اليها من مقام وزارة الداخلية برقم ٣٣٢٧ في ١٣٧١/٦/٥ بان يستأجر لمعاون وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المسكن المناسب القريب نظرا للضرورة التي ابداهما ونخيركم بان رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة رفع لنا بخطابه العرفي رقم ١٣٩٥ في ١٣٧١/٦/١٧ خطاب المعاين المذكور المؤرخ ١٣٧١/٦/١٦ بان طلبه استئجار بيت قريب المسجد النبوي كان وهو معاين لأمام وخطيب المسجد النبوي وقد تبلغ صدور الامر السامي رقم ١٦٩٠ في ١/٥/١٣٧١ بتعيينه اما ما وخطيبا للمسجد النبوي وطلبه التوسط مع جهات الاختصاص بتحويل اسم استئجار الدار التي تكون على مقربة من المسجد النبوي لأمام وخطيب المسجد النبوي بدلا من معاين فنرغب اطلاع معاليكم على ذلك واجابة الطلب المذكور لموافقتنا عليه - حـــــرر في ١٣٧١/٦/٢٤ هـ

رئيس القضاة

الختم

١٥٢٢

صورة لمحكمة المدينة للاحاطة مع التحيه

صورة طبق الأصل لفصلية امام وخطيب المسجد النبوي للاحاطة
وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
محمد بن عبد الله

تابع وثيقة رقم (٤)

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح
تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الملكة العربية السعودية

رئاسة القضاء

المرنقات

عدد

الوضوح

هذه التماسية التي أبلغني بها عبد العزيز بن صالح
السيد فاضل رحمه الله تعالى أجزأته بذكره في رغبته - بعد أن كنت
تتم طرياقكم كنكم - وترددت برفقه فذا صرحت ما كتبه سماحة الولد
للنيابة على المطانية لمتنقه لطلبكم في القرب المسجد وأن تولى عندنا
المزينة نفكم نال الله أن ينجح المقاصد ويسير لنا ولكم صنع
الأمر من الله عليه من أهم وظائفه التي في دارنا ونا أوله
وأخواته والشيخ سامية وأبني فطيم حرا ١٤٠٠ هـ
عبد الله

تابع وثيقة رقم (٤)

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح

تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

الخطاب الصادر		بسم الله الرحمن الرحيم		الجواب الوارد	
٨٢٦	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١
٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١
٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١
٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١

الموضوع:

الموضوع:

دُلب الشيخ عبد العزيز بن صالح أمام وخطيب الحرم النبوي استأجار له قربة من المسجد

صاحب السيف حه رئيس القضاة الافخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد - نرفع لسماحتكم من طيب
الخطاب المقدم اليها من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح امام
وخطيب المسجد النبوي * بشأن المشتقة التي تحصل عليه ويخشى
ان ينتج منها غير على المأمورين من بعد الدار التي يسكنها عن
المسجد النبوي * ونفيدكم انما ذكره صحيح وان طلبه وبجانبه
ونرجوا من سماحتكم التوسط لدى الجهات المختصة باستصدار
الامر باستأجار له قربة من المسجد النبوي وافادتنا والله
يعرف لكم السلام

رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة

تابع وثيقة رقم (٤)

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح
تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

محمد بن وزير القبائل

مدينة الرياض ١٤٠٧ هـ

في هذا اليوم المبارك الذي فيه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقد نظمت هذه القصيدة
استجابةً لطلب قريب لي ، وهو من أهل المدينة المنورة
يدين بكل محبة له ، وأنه قد تمسك بحبكم وإيمانكم


مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

$$\begin{array}{r} 24 \\ \times 2 \\ \hline 48 \end{array}$$

— १४९ —

تابع وثيقة رقم (٤)

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح

تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك العربية السعودية

الملكة الشريفة :

٢٥

الرقم

٧٩/٤٢٧

التاريخ

حضرة صاحب الجلالة الملك الممظم حفظه الله وتولاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فارتفع الى جلالكم انه بمسبب
بعد الدار التي اسكنها عن المسجد النبوي فأننى الاتى مشقة كبيرة
ولا سيما فى اوقات الصيف وايام نزول الامطار وفى مواسم الحج التى
يحتاج فيها الى سرعة الحضور الى المسجد خشية تضرر الناس بالانتظار
مع شدة الزحام . وعلاوة على بعد الدار عن المسجد ربما يتعذر كنسوم
او مصادفة شدة نزول مطر حالة الخروج الى الصلاة او غير ذلك مما
ينشا عنه تاخر فحصل بذلك مشقة على المأموين . وبمناسبة حلول
السنة الهجرية فانه توجد دار بجوار المسجد النبوي مما يلى باب جبريل
تحت يد مديرية الاوقاف بالمدينة . وهى مخصصة سابقا لسكنى شيخ
الحرم التى كانت موزجة فى العام الماضى على محمود المصرى . لذا فأننى
التمس من جلالكم صدور امركم الكريم على ادارة اوقاف المدينة المتوزة بتخص
الدار المذكورة لسكنائنا رفعا للمشقة ومحافظة على المصلحة العامة
تولاكم الله بتوفيقه واييدكم بنصره .

محجكم

عبد العزيز بن صالح

امام وخطيب المسجد النبوي

مجموعة المكاتبات حول رغبة الشيخ عبد العزيز بن صالح
تخصيص منزل له بقرب المسجد النبوي الشريف

میرزا علی رضا

—۱۷۳—

وثيقة رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١٥١ / ١٧
التاريخ ٢٠ / ٤ / ١٤٤٢ هـ
المرقات



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
مكتب الأمير

معالي الأستاذ الدكتور/ ناصر بن عبدالله الصالح

مدير جامعة أم القرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

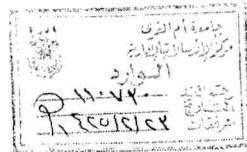
تلقيت خطابكم المتضمن عزمكم بإذن الله إصدار كتاب توثيقي عن سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن صالح الصالح رحمه الله وطلبكم مشاركتنا على ضوء العلاقة الصادقة التي كانت بيني وبينه .

عليه أود أن أوضح لسعادتكم أن الكتابة عن سماحة الشيخ رحمه الله تبقى قاصرة عن الوصول إلى علو الأخلاق الذي كان عليه سماحته فقد عرفته هادي الشخصية طويل التفكير ذو هبة ووفار يمتاز بالأناء والحلم فصيح اللسان قوي الجنان كان على جانب كبير من الأخلاق العظيمة والصفاء الحميدة كان رحمه الله محباً لمنطقة عسير عامة ولمدينة أبها خاصة يأتيها صيفاً في كل عام فنجدد معه اللقاء ويتحفنا بما وهبه الله من علم واسع وأريحيه صارت متكاً لكل شيخ أو داعية أو طالب علم رحمه الله الأبرار . متمنياً لكم التوفيق فيما تصبون إليه .

ولكم تحياتي ،،،

خالد الفيصل

خالد الفيصل
بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير



وثيقة رقم (٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
الوزارة العامة للتعليم

الرقم ١١٠٨
التاريخ ١٤٤٥ / ٢ / ٢٠ هـ
المرفات ٢

معالي الاخ الكريم الاستاذ الدكتور/ ناصر بن عبدالله الصالح

مدير جامعة أم القرى سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ويعد :

فقد تلقيت بتقدير بالغ رسالة معاليكم المؤرخة في ٦ صفر ١٤٢٥ هـ التي أبلغتموني من خلالها عزمكم النبيل على اصدار كتاب موثق لسيرة عمكم الراحل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن صالح - طيب الله ثراه - ورغبتكم في مشاركتي بكلمة تتحدث عن سماحته ، خلُقاً وصفات وتعاملاً .

وإنني إذ أشيد بخطوتكم الكريمة في تدوين سيرة ذلك الرجل الفذ وأعبر عن اعتزازي به - رحمه الله - أخاً وصديقاً كبيراً ، ليسرني أن أرفق لكم كلمة قصيرة مشاركة متواضعة مني في هذا الجهد النبيل .

وتقبلو معاليكم وافر تحياتي وتقديري..،،

أهولكم

محمد بن عبدالله النويصر

تابع وثيقة رقم (٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سابع الرقم ١١٨
التاريخ ٢٠ / ٩ / ١٤٢٥ هـ
البرقيات



المملكة العربية السعودية
الوزارة العامة للتعليم

" سيرة رجل من الصالحين "

حيث أبلغني معالي الصديق الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالله الصالح - مدير جامعة أم القرى - عزمه على إصدار كتاب وثائقي عن السيرة العطرة لعمه الراحل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن صالح - إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف - تغمده الله برحمته - أكبرت في الدكتور الصالح ثبله ووفاء إزاء رجل من الصالحين - بإذن الله - بعزمه على طرح سيرته الجميلة في كتاب ، لا لأنه يمت له بعروة القربى .. ولكن تقديرًا منه لذلك الرمز الرائع من أبناء هذا الوطن الكريم .. نذر نفسه وحياته لخدمة دينه وبلاده في أبرز مواقع البذل والعطاء .. ممارسة القضاء إشرافاً وتطبيقاً .. وإمامة ثاني أطهر منبر في الاسلام ، وهو مسجد نبينا الكريم محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأكاد أجزم أن هناك من تمنى لو يادر بهذا الفعل الجميل الذي سنّه معالي الدكتور ناصر الصالح حتى ولو لم يعرف سماحة الشيخ / عبدالعزيز الصالح أو لم يكن له ذا قُربى .

لقد كان سماحته - رحمه الله - قريباً لقلوب كثيرين عرفوه فأحبّوه وقَدّروه تقديرًا وكان قريباً من عقولهم وهواجسهم وآمالهم ، سواءً عبر خطبه البليغة من على منبر المسجد النبوي الشريف ، أو من خلال تعامله الموطر بالحلم والحب ومِعة العلم ومكادم الخلق.

تابع وثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

سابع الرقم : ١٦٠٨
التاريخ : ١٤٤٥ / ٢ / ٢٠
المرفقات :



المملكة العربية السعودية
الوزارة العامة للتعليم

لقد عاش سمحة الشيخ بن صالح عيشة الأبرار .. وكان لسيرته العطرة أعذب الأثر في قلبي شخصياً .. فقد عرفته - رحمه الله - عن كُتب منين عديدة .. وكلّما إزدادت منه قُرباً تنامي في خاطري الإكبار له علماً وخلقاً وتعاملاً .. وكان لي والدأً وصديقاً وأخاً كبيراً .. وكان في كل الأحوال نِعَم أولئك الناس جميعاً .

إنني عبر هذه المشاركة المتواضعة في تخليد مسيرة العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز بن صالح أُعبر عن جزء من مخزون المحبة والتقدير لذلك الرجل الفذ .. سجاياً وأخلاقاً وصفات .

وأشكر معالي الدكتور ناصر الصالح أن منحني هذه الفرصة الكريمة للمشاركة في احتفائية الوفاء لذلك الرجل الصالح ، ممثلة بهذا الكتاب .

وأسأل المولى جلّت قدرته أن يُثيبه على ما فعل خير الجزاء وأن يُكرم مشوى صاحب السيرة ويُحسن مأواه ويجعله في روض الأبرار والصالحين .. وحسُن أولئك عملاً .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم..،،


محمد بن عبدالله النويصر

تابع وثيقة رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

Prof. Dr. Abdul-malik A. Bin-Dehish

معالي الأخ الأستاذ الدكتور / ناصر بن عبد الله الصالح
مدير جامعة أم القرى

سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وبعد ..

فقد تسلمنا خطاب معاليكم رقم ٦١/خ وتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٤هـ
بخصوص عزمكم إصدار كتيب يترجم لحياة عمكم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن
صالح الصالح يرحمه الله ، وطلبكم تعبئة الاستمارة المرفقة التي صممت لتكون
أحد المصادر الأساسية لهذا الكتيب .

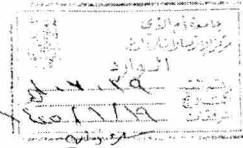
وبهذه المناسبة يسرني أن أحيي فيكم هذه اللفتة الطيبة والتي تعبر عن
طيب معدنكم ووفائكم للسلف الصالح عملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم
ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » (أخرجه مسلم) وأنتم صاحب المعالي الولد
الصالح إن شاء الله ، وعمكم يرحمه الله كان علماً من علماؤنا الفضلاء .
وما عرفته عنه من صفات وسجايا وفضل دونته بالأوراق المرفقة ، من
واقع معرفتي لفضيلته .

أرجو أن أكون قد وفقت في ذلك ، أدعو لكم بالتوفيق والسداد وأن يخرج
هذا السفر المبارك لينتفع به .
وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري

أخوكم

صمغ

أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش



التاريخ: ٥ / ١٠ / ١٤٢٥هـ

الرقم: ٨٩٤/ع

مكة المكرمة العزيزية - شارع الشيخ عبد الله بن دهيش
ص.ب. ٦٨٩١ فاكس: ٥٥٧٢٩٤٩

تابع وثيقة رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

Prof. Dr. Abdul-malik A. Bin-Dehaish

أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهايش

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح - رحمه الله - صفاته وسجاياه وفضله

إن الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح من أسرة عريقة ذات جذور راسخة في النسب .
فهو ينتمي إلى « عشيرة آل صالح » التي تضم أسراً كثيرة بمناطق شتى ، وقد أثنى عليه كثير من رجال العلم والقضاء الذين عرفوه ، وقدروه قدره وأتزلوه منزلته ، سواء أكانوا من تلاميذه الذين جالسوه وعرفوه عن قرب ، أم من زملائه الذين عملوا معه أو التقى بهم ، أم من شيوخه الذين تلقى عنهم .
فقد حرص الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - على وصل حلقات العلم ، وقد شهد له الكل على غزارة علمه ، وفضله ، وصدقه ، وإخلاصه ، ونفائيه في النصيحة لله ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم .
وقد كانت لنشئته يتيماً أثراً كبيراً في رقة مشاعره وهدوؤه ، حيث توفيت والدته وهو ابن سنتين ، وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات .
وهو مع ذلك حازم قوي لا تأخذه في الله لومة لائم ، حسن الخلق ، صاحب كرم ، سمح ، ذو عقل راجح ، وفكر ثاقب ، ولسان بليغ .
وقد عرفت فضيلته يرحمه الله عن قرب ، واجتمعت به مرات ، فقد كانت بينه وبين والذي يرحمه الله معرفة وصحبة ، وأذكر أنه في حدود عام ١٣٧٥ هـ أن سافر مع والذي وبعض المشايخ منهم : أصحاب الفضيلة : الشيخ محمد علي الحركان ، والشيخ عبد الله بن عقيل ، والشيخ سليمان بن عبيد وآخرون لاتسعفني ذكرتي لتذكرهم إلى المنطقة الشرقية من الرياض بواسطة القطار ، فدعاهم والذي إلى منزلنا بالأحساء .

حفظه

التاريخ: ١٤ / ١ / ١٤٠٥ هـ

الرقم:

مكة المكرمة - العزيزية - شارع الشيخ عبد الله بن دهايش
ص.ب. ٦٨٩١ - فاكس: ٥٥٧٤٩٦

تابع وثيقة رقم (٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Prof. Dr. Abdul-malik A. Bin-Dehaish

أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهايش

وفي مساء ذات اليوم قام الجميع بزيارة صاحب السمو الأمير / عبد الله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية وتناولوا العشاء على مائدة سموه، ثم باتوا جميعاً بقصر سموه وبضيافته حتى الصباح، وفي صباح اليوم التالي توجه الجميع بالسيارة من الدمام للأحساء وتناولوا الغذاء في منزلنا بدعوة من الوالد .
ثم قام الجميع بعد ذلك بزيارة لبعض الأشخاص بالأحساء الذين دعوا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ومرافقيه، وتناولوا لديهم القهوة .
وفي اليوم الثالث دعانا سمو أمير المنطقة الشرقية إلى قصره ثانية لتناول طعام الغذاء على مائدة سموه ، بعدها عدنا جميعاً للرياض .
وكان فضيلته إمامنا في صلواتنا الخمس خلال أيام رحلتنا التي أشرت إليها، فكان يتميز رحمه الله بصوت عذب، وتلاوة جيدة، وكان يرحمه الله كثيراً ما يمازحنا ، فكان خفيف الظل، عذب الأسلوب ، لطيف المعشر، إذا تكلم ينصت الجميع لعدوية كلامه، فدائماً الكلمة له والإنصات للحضور .
وقد كانت بينه وبين والدي رحمهما الله بعض المكاتبات (أرفق صوراً لبعضاً منها) أرسلها رحمه الله إلى والدي، فقد كانا كثيراً ما يلتقيا ويتزاورا .
رحم الله شيخنا الجليل الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح رحمة واسعة وغفر له ولوالدي وللمسلمين أجمعين .
قال ذلك وكتبه

عبد الملك بن عبد الله بن دهايش

مكة المكرمة في غرة المحرم ١٤٢٥ هـ

التاريخ: / / ١٤٠٥ هـ

الرقم:

مكة المكرمة - العزيزية - شارع الشيخ عبد الله بن دهايش

ص.ب، ٦٨٩١ هـاكس ٥٥٧٤٩٩

وثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتب المستشار

الرقم خ / ٣٣٣ / ٣٣
التاريخ ١٩٤٤ / ١١ / ٦
المرفقات

معالي الأخ الدكتور ناصر بن عبد الله الصالح الموقر
مدير جامعة أم القرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد ،،،

لقد تلقيت ببالغ الأمتنان والتقدير رسالتكم المؤرخة في ١٣/١٠/١٤٢٤هـ برقم ٦١/خ التي تلطفتم فيها باختياري للإسهام في الحديث عن إمامنا ووالدنا الفاضل الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح رحمه الله وأكرم مثواه وجعل الجنة مثله ومأواه .
وأسأل الله أن يجزل لكم الأجر والثواب لما أنتم بصدده للإعداد في إصدار كتيب يترجم حياة فضيلته ، وهو عمل صالح وجليل وتوثيق هام ومفيد للباحثين في تفقي آثار العلماء الأفاضل ونبراساً للأجيال .

بارك الله في جهودكم وأمدكم بالعون والتوفيق لإصدار الكتيب .
هذا ويسرني أن أرفق لمعاليكم نبذة موجزة عن معرفتي ولقاءاتي بفضيلته وبما سمعته عنه من والذي فضيلة المرحوم الشيخ حسن إبراهيم الشاعر شيخ القراء وعضو هيئة العلماء بالمدينة المنورة والذي كان أحد من تدارس مع فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله تجويد كتاب الله .

وتقبلوا أخلص تحياتي وأصدق دعواتي لكم بدوام التوفيق في طول عمر وحسن عمل ، حفظكم الله وأدامكم .

أخوكم

علي بن حسن الشاعر
المستشار بالديوان الملكي

تابع وثيقة رقم (٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتب المستشار

الرقم
التاريخ
المرفقات

بسم الله الرحمن الرحيم نبذة موجزة عن فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح - رحمه الله -

لقد أكرم الله فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الصالح عندما هدى المسؤولين لاختياره إماماً وخطيباً للمسجد النبوي الشريف ورئيساً للمحاكم الشرعية في المدينة المنورة ، حيث قام طيب الله ثراه بهذه المهام الجليلة على مدى عشرات السنين بكل أمانة وإخلاص وتفاني بما يشهد به كل أهل المدينة برجائها ونسائها وأبنائها ولا يزالون يذكرون فضيلته بكل احترام وتبجيل ويترحمون عليه في كل حين .

لقد اتصف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله بحسن الخلق وسعة الصدر وكرم النفس والحكمة والعدل في القضاء مع الحلم الوفير والعلم الغزير والعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور .

كان رحمه الله يحب الخير ويسعى إليه ويصلح ذات البين ويتأنى كثيراً في إصدار الحكم ويتروى في حل الأمور وفض المنازعات بين الخصوم .

عرف بحرصه الشديد على دقة الحضور ليوم المصلين في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في أواخر أيامه رحمه الله ، وكان يجهد نفسه كثيراً في صلاة التراويح وصلاة التهجد في شهر رمضان الكريم ، قوي الحفظ حلو التلاوة ضابطاً لمخارج الحروف حريصاً على أحكام التجويد . تعرف على والدي رحمهما الله من ملاحظة أباها له الوالد في أحكام الوقف في سورة (إنا أعطيناك الكوثر) فرغب رحمه الله أن يجود عليه القرآن وكان له ما أراد على مدى ثلاث سنوات - ولقد سمعت أبي رحمه الله يصفه بقوة الذاكرة وجودة الحفظ وإتقان التلاوة ونور البصيرة ، وقال عنه في إحدى جلساته - الشيخ عبد العزيز - فريد في تميزه وحلاوة صوته وأداء تلاوته ، ولا شك أنه قد حظي برضاء الله ثم بأنوار رسوله .

تابع وثيقة رقم (٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
مكتب المستشار

الرقم
التاريخ
المرفقات

كنت أحرص كلما أسعدتني الظروف بالذهاب إلى المدينة على زيارته في مجلسه العام بوجوده وبأصحاب الفضيلة العلماء ونوابه من الأئمة الكرام ، وكان يرحب بي ويجلسني إلى يمينه وأول سؤال يطرحه - كيف حال خادَم الحرمين الشريفين ويدعو له دائما بطول العمر ودوام الصحة والعون والتوفيق .

كان يهتم بشؤون المسلمين في كل أنحاء المعمورة ويتقصَّى أخبارهم ويلم بدقائق أمورهم ويبيدي آرائه السليمة في سبيل إصلاح شئونهم رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرا الجزاء .

وأذكر عندما توفي والذي رحمه الله وبعد أن صلى عليه في الخراب العثماني جاءني إلى القميع بعد دفنه ، معزياً ومواسياً ، وقال لي ولأبنائي اليوم فقدت المدينة علما من أعلامها وقارنا من خيرة قرائها وحزن كثيرا لفراقه قائلا رحمه الله شيخني وأجزل له الثواب .

وفي الختام فإني لا أستطيع مهما أسهيت أن أوفي إمامنا الفاضل حق قدره ولا أملك إلا أن أدعو الله جل شأنه أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه ويجعل الخير في أبنائه وأحفاده وتلاميذه من بعده - أحبَّ المدينة فأحبته وكأني بأركان المسجد النبوي الشريف تردد صدَى صوته الحبيب مدى الحياة .

وثيقة رقم (٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام

وعضوهة كبار العلماء

الرقم :

التاريخ / / ١٤٤٢ هـ

المشروعات :

معالي الأخ الكريم الأستاذ الدكتور/ ناصر بن عبد الله الصالح

سلمه الله

مدير جامعة أم القرى

وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فقد تلقينا خطابكم رقم ٦١/خ، وتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٤هـ، والمتضمن

عزمكم على إعداد كتيب يترجم لحياة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله.

ونحن نشكر لكم قيامكم بهذا العمل المبارك الذي يعرف الأجيال بسير علمائها

وأعمالهم.

ونحن ومع قلة اللقاءات التي تجمعنا به رحمه الله إلا أننا نعرف فضيلته من خلال

زياراتنا له في المدينة أو عند مجيئه إلى مكة، كما نسمع ثناء الكثيرين عليه يرحمه الله

من أهل المدينة، من أهل العلم وغيرهم.

فهو الإمام والخطيب في المسجد النبوي الشريف، متميزاً في أدائه لكتاب الله،

متميزاً في فيما يعرض في خطبه.

وهو أحد علماء الأمة وأبرز وجهاء مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن

ابرز رجالات القضاء في المملكة، حازماً في عمله قوياً مهاباً، مخلصاً لدينه، كما كان

يرحمه الله محبوباً من الناس على صلة بهم مع تعدد إتجاهاتهم.

وكان رحمه الله مرجعاً لأهل مدينة المصطفى في كثير من أمورهم الدينية أو

الاجتماعية، صادعاً بالحق، سديد النظر، نافذ الكلمة.

تتلمذ على عدد من العلماء حتى أحبوه وتفرسوا فيه السداد والكفاءة التامة،

وكان يرحمه الله من أحص تلاميذ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، الذي عينه

١٤٢٤/١٠/١٢

تابع وثيقة رقم (٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم :

التاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٢٤ هـ

المشروعات :

محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام

وعضو هيئة كبار العلماء

في جامع الجمعة إماماً وخطيباً، ثم رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، كما يتولى عنه التدريس أحياناً، لتمييزه علماً وعقلاً.

وقد تولى رحمه الله مناصب عديدة، فهو رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة، وعضو في هيئة كبار العلماء وكان أحد الذين يرؤسون الهيئة بالتناوب، كما أنه عضو في مجلس القضاء الأعلى.

وقد تولى الإشراف على مكتب الإشراف على الشؤون الدينية في الحرم النبوي، كما تولى الإشراف على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنورة، وغير ذلك من الأعمال التي تولاها وكان مسدداً فيها.

أسأل الله تعالى أن يرحمه برحمته، وأن يجزيه عما قدم خير الجزاء.

كما أسأله سبحانه أن ينفع بجهدكم، وأن يكلل عملكم بالتوفيق والسداد.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

أخوكم

محمد بن عبد الله السبيل



وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح
إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة

٢٠٠٤/٥/٨٤

الحكمة الشرعية بـ

للموضوع

عدد
لله

حفظه الأخ المدام الروي ستا عثمان الناصر الصالح المحو
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فارجو الله أن تكونوا
أنتم والآل والأولاد وجميع أفراد الأسرة بأتم الصحة
كنت في الإجازة معكم المدام في الإجازة . مداحي السلام
على سمو الأمير . وما كنت في يومه فقط . وقد اجتمع
وفد من الإجازة . عبد الأمير بأتم نعم وصلتم إليه . وأنه
تلقا منكم كتابا بذكره . أرجو أن تكون رحلة محدودة
هذه . وقد تم المتعة عندكم ديون ههنا . تفضل الرحلة
الأولى وتفضل الرحلة الثانية . وأهمل ذلك . اللهم
منكم بأتم بركة التفضل من الله .

هل يعود من الإجازة أم لا ؟

الأخ صالح بصلتم . وقد حاولنا أن نرى بواقي على
دراسة خصوصية في وقفة الدولة . فراجعوا على ذلك
بشأنه

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح
إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الحكمة الشرعية بـ

الوضع

لف

عدد

بكل ارتياح غير انني بعد في الدراسة لدراسة ابنه صالح
ابننا يعاوده المرحوم الذي هو من العلم الماهر
ورأيت ان من المستحسن ترك الدراسة مادام في الدراسة
هو قائم معارضة المرحوم لمرطافه . وعلى كل فانني
يبدو ان استمر اذا كاد لا الآراء بمزاولة الدراسة
منكم بشرط . واذا ارأيت ان من المستحسن
جعل مدي حضوره عنده من الآراء فنظركم .

يصلكم بطيعة يدك على الله الوافد برخي
وتاريخه ١٤٠٠/٢٠٠٠ بمبلغ خمسة وعشرين ألف ريال
منه المبلغ المترتب لكم في ذمتنا وبموجب الالزام
المبلغ كاملا ولله براء على تعلقكم فإني لم اضطر
على نفسي كما اني احيطكم على براءتكم على الله
تأخير في ارسالي لكم المبلغ . والله في مثل

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية بـ

عدد لفه

الوضع

هذا الوقت من السنة التي نبتة نزل المتبعي الا اذا
حصل شهر قبل ذلك . هذا ولا يفوتنا ان انوره
عنه وكما تم اخذ اقم . وفي القصة وعده بل التقاض
عنه طيلة هذه المدة . انور الذر جعلنا
ان شيعه كما دامت . هذا واصل الله عز وجل
ان يحزنكم عنا هذا وان يوفقكم الجيوش لكل خير
وصلاح .

اكرر شكره مرة اخرى . مع اني اسر
بان وفامي هذا المبلغ كصديق وفاء وانما
اخراج من خزائني الى اني الاخرى .
كذلك ايضا بطيعة شكر ببلغ (٢٥٠) .
ما صرفته على صالح للرحلة وللاستاد حيا
في حفظكم
شبه

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الحكمة الشرعية ب

لفه

عدد

الوضع

هذا وكنتم مما هنزل الشكر لعلكم معاً بكنتم صالح
أخبا زنا جوادئ . عبد الرحمة الطميد وصل هذا اليوم
سرة الطائف . الدولة وكلهم بكنتم الصلوة والحمد لله
عبد الله وفضل وصالح القمار . وسندب لكم كذا
جاءوا اربعة الريد امد ونعطيكم تفصيلاً
ترياً انتاء الله . هذا املاًم وتجداتنا الزلازل
وصلى لكم من الدولة والشيخ والشيخ والشيخ
اهل لم المولى
١٢٨٦
٥/٢٠

١٢٨٦
٥/٢٠

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٩٦٥)

عَلَيْهِ السَّلَامُ

رئاسة القضاة

حكمة الشريعة بـ

الرقم

التاريخ

التوقيع

الموضوع

١٣٨٩ / ٥ / ٩

حضرة الأرفع الكريم الأستاذ عثمان الصالح المرحوم حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فإني أودعكم السلام وأدعوكم بالصحة والعافية
تسألني خطبتكم الأكرم سروراً بسلام صحتكم وصحة من يديكم . أما ما أشرف
اليه من جهة اخفاف الأذن صالحي هذا السلام في السباح . وما ذكرتم من الآثار
الذين أصابكم إذا أنه أمرنا جئت لم يكن نوعاً منكم . فنتألم من هذا
الشعور الذي هو طبيعي بالنسبة لكم . ونحن نعلم يقيناً أن الشيخ المفسر
هو واقع لا محالة . وكل شيء تدبره بيد الله عز وجل . إلا أنه لا ينبغي لنا
أن نياأس وعل الأثر فيه غير انشأ به . أما ما يتعلق بمستقبله .
وماذا تفعله بالنسبة للسنة الألفية . فانتأنا في الله عز وجل أن
يدبرنا من على ما فيه الخير وان يسهل السبل الذي يصلح سبحانه وتعالى
أنه خير له . والحقبة أنكم بذلتم جهداً كبيراً حملناكم فيه الشكر الكثير من
الكتاب والمشافق . ولكن ما دام أننا من أبناءكم فانه ينبغي للتوالد
التحمل والصبر . وأكرر شكر من لكم مرة أخرى وأنتأنا من شجبكم بما
يتقرر عليه الأمر بشأنه . هذا ما أزم بيانه . وأبلغ من ذلك أن لا بد
وخاصة الأذن نامر ولا يخ صالحي راشره . وفي هذا الموضوع وسأله وسأله
وسأله من الحصب . يلفتكم تحياتي .
عندنا وصل الأذن صالحي إلى المدينة وجدد سلاماً من الصالحين في الصبح . والله في الشيخ عبد الله
ناهم قد سألنا إلى سوريا بعد أن انتظره مدة . على أنه في رجب في القوف بهم في وقت قد
لا نعلم بمجد احد يقض زفته معه .

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح
إلى المريي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم
التاريخ
التابع
الموضوع

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

المحكمة الشرعية بـ

رسيلي نفسه به وقد لحق بهم في الأسبوع الماضي وصباحنا فتمت انهم سافروا
الى تركيا وسوريا .
واسه يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخركم
١٤١٩/٥/١٢

تابع وثيقة رقم (١٠)

مجموعة خطابات من الشيخ عبد العزيز بن صالح
إلى المربي الأستاذ عثمان الناصر الصالح حول دراسة ابنه صالح

الرقم	التاريخ	التابع	الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية بـ

حضرة الأفاضل كرم الأستاذ عثمان الصالح الورث حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومبداً منكم دوام العزم والمجاهدة
تفتت خطيبك المربي المؤرخ ١٩٠٩ و ١٩٠٩ (١٩٠٩) سروراً بولادكم محبتكم
وصوتكم بولادكم ورفعت ما ذكرتم من جهة الابن صالح وهذا ما لم يوصف به كرامكم
ما عليكم وحبكم هذا من ما بذلتم وما بذلتم فيه .
أما ما يتعلق بدراسة فالتنبيه ان العادة من ثالثة شرط الا ان يفتح
يفضل ايضا ان لا يسهل وان كان سببهم اكثر فانه سيكون وجهاً لغيره اكثر
واختار ان الوجه لا يفتح في غير ثلثه في النجاس . وان حصل ذلك . فليكن كرامة
بالنسبة له وقد تولى شرح نفسه تأشيراً يصعب بلوغه . وان افضل اجابته
رغبة تفقيه نفسه بطبيعة الحال اربعة لا بأس كبيرة في تفقيه النفس والنجاس
اشتاءهم . وان سببهم بولادته دراسة اشياء بالهذه من درجته بولادته
سافر في يوم الجمعة الموافق ١٩٠٩ الى اهله في حضرة جدته بحسب التقاضا
رأساً بولادته من رجل فيها فوجد الابن صالح اليه .
المولود جميعاً بنحير . وباتم العزم . وعندنا احد مكن في الولاية في درس واحد وهو
البحر فيا . واشتاءهم بنحير في اللقطة . اما عليه فهو مكن في درسي في الف والولاية
ولم ينجح . اما فاطمة فوجدت شدة من العزم . وسواها من العزم في العزم
ان تدرج اشياءهم . ومحمد بن عبد الرحمن سار في الدراسة سيرا حثا .
وداد ذكرنا لكم ما بها الامور والكل صفة في سنة اولى معهد سلمات وانتقلت الى
السنة الثانية . فماني فيكم ولولادكم والدم فيكم في الحنف

١٩٠٩ / ١٢٨٩
محمد بن عبد الرحمن

وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

الخطاب الصادر		مسودات	الخطاب الوارد	
عدد	تاريخه		عدد	تاريخه
٧٦	١٤١٢	الحكمة الشرعية	١٠	١٤١٢
مشغوعاته			١٠	١٤١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن صالح الصالح إلى جناب الأخ الكريم عثمان بن صالح الصالح
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني ألتجئ إلى الله تعالى ليرزقني
 رزقاً واسعاً والصحة والعافية والسور والرخن وجميع العائله في أتم
 الصحة والعافية والسور تنادينا كما تنبهم الموجع
 و٩٩ و٩٩ واشهر الذي في الزرف المؤرخ ٢٢٢٢
 جميعاً بما أصوت عليه من خيار صحتهم وانا أشكر على
 نهنشكم لنا بعد العطل وقد قدنا لكم نهنشكم بديت
 انما قد تم من جهة السيدنا آل الله تعالى بحفظه
 نازلاً بالبركة وسع به اوطار العلم هذا وسدس كل
 الشيخ محمد وأخيه وعبد الله الصالح والبارع عبد الواد
 وناصر وجميع انساب رعا الصالح النجيم سلمون والباري
 انخفضتم
 لنا أينا المتوجه الى طرفهم اصحابنا هذا
 الكتاب

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

التاريخ ١٢٨٥
رقم - - - - -

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن صالح الصالح
الحجاز : المدينة المنورة

من عبد العزيز بن صالح الصالح الوصايا الأخ الكريم عثمان بن صالح الصالح المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فإني سألت الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للصحة
والعافية والسعادة في كل شأن من شأناكم وجميع العائلة فإني أتمنى لكم عافية وسعادة
المواظمة على ما أمرنا به من طاعة الله ورسوله والقيام بعباداته الصالحة دائماً مستغلة
فيما يرضيه سبحانه سابقاً لما قد فاكهه طاب ثوبه البعيد مع الأستاذ حماد الأمل
أفاد صلت لي ولدينا سيرة بشفقة الذكر الأحوال على ما يسام هذا وسير
على إخوتي محمود والأبنااد صلاً وحباً لهم ولحمد ناصر عبد الله بن حسن وعلمه وروا
الابن عبد الله وأخته والابن ناصر صالح ومحمد عبد الرحمن بن محمد بن محمود
والبار بن محمد بن محمد

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح

الرقم

التاريخ

التابع

الموضوع

رئاسة القضاة

المحكمة الشرعية بـ

من عبد العزيز بن صالح إلى حصة الابن المدرس أحمد عثمان الصالح المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولقد سررت بسلامتكم ودام الصبر والعافية
وصلى الله عليكم وسررت بسلامتكم وصحة الزاوية والأقارب
لقد سررت كثيرا بنجاحكم في المحاضرة . إن هذا ليس بغير عظيم
لأنه لا بد أن يشهد فيكم الكبر في ذلك . لا جد يدركنا إلا الله
من نزل به يارثكم . نزعوا منكم على حال . صبر الأبرار
جميعا بخير . ولا بد أنكم سمعتم من نجاح محمد ورداد وعبد الرحمن
هذا ما نتمناه من سلامة للولد والوالدة وأهولتكم وأهولتكم
رسالة من الصالحين عليكم والسلام فيكم ورسالة من

١٢٨٧ هـ

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

المملوك العبد السجود

رئاسة القضاة

المحكمة الشرعية بـ

البرقم

التاريخ

التوابع

الموضوع

$$\frac{1272}{912}$$

من عبد العزيز به صالح الأية به المدم أحمد به تها به صالح المدم
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فذبحوا له أن تكونوا بغير
 الصلة وإن الدارسة على ما يرام . فخذوا جميع العبد واهلوه
 عبد الله وعيله بأتم الصلة . بطل ففانهم هكذا خطاب لأبي يحيى
 سموه له واستلموا أمته كذا تامة . ربي . ونحوه مما اهل
 انتم تصيدونه غدا هكذا السنة . هكذا السلام والسلام
 لا جوانك ممد وصالح والأية به صالح وصعودكم به
 الولاد واخيه عبد الله وارلاده واهل غفقه

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح
إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة العدل

رئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة

الرقم

التاريخ ١٤٩٦/١١/٢٥

التوابع

الموضوع

منه عبد العزيز بن صالح إلى حضرة الأخ به العزيز أحمد بن عثمان الصالح المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فزجواكم أنكم خير وعافين
منه وجميع الأولاد والأخوات عليه السلام وأولاده بانها الصحة والسلام
سجدات اجزائكم بوصول صالح إلينا وقد حضره بنا مما إمام العيد طبيب الحام
والتي حضره وجزءها صدر إلى طبباء الذين لهم علاقة به وتركه
له المجال فمناقشتهم وقد جندوا فكرة زواجه صدر البنت المذكورة
وأخيراً انتهى الأمر بأن اندكوا رجلي دس في جيبه إلى أي أستاذ
سنة مما العارة التي يكسبه فيك وبعدان إبرور لنا بالأن استجار توهم
صالح لهم . وبعد أسبوعية من سفره سافرنا أنا وجمع بنت
التي نساهم لهم بعدان استحصلنا على إذن من الدليل بزوج
فصلنا ووجهنا إلى سبي صوباً ونتم زواجه من ليلة الخميس
الموافق ١٤٩٦/١١/٢٥ واستقل كصوره جهة لا الشفهي آخره
الليل بعدان أقصا الحق الركني لذكسه وزناهما من القم يوم
وتم بنا منه كما وقد نسجيم الحميم زناهما من فرنا من نفس يوم
الحجم الموافق ١٤٩٦/١١/٢٥ بعدان صبا فاكه بلزم لائق وترتلكها

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

التاريخ ٢٧/٥/١٣٢٧
رقم

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن صالح الصالح
الحجاز : المدينة المنورة

من عبد العزيز بن صالح الجنيبي الذي أكرم عثمان بن صالح الصالح المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإسأل الله تعالى أن تكتبوا لي
الصحة والعافية والسود ونحن جميع العائلة ثم أتم صمد وعافيتكم وسود
تناولنا كتابكم المؤرخ ١١ و ١٨ المجازي و سررنا بصحبتكم وصحة الببال
و قد صالته مكانتكم بتاريخ ١٤ الجاري الا اننا وصلنا لم نجد
لدينا ما بنا سب الذر الاصول على ما يراد هذا وسود على ان لا نمرود
وعبد الله اوجده والصار صالح وعبد الله واحمد ناصر ومنا الابن
عبد الله واخوه والبال الجبج سيرة وابا بن الجبج

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

التاريخ
رقم

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن صالح الصالح
الحجاز : المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في دينه من الآيات والبراهين ما لا يحصى
والسرر والجميع العائد من آياته من تبارك وتعالى
وسرر بصيغته وصحة العبارة التي لا عار له قد ضاكت كفايتها
وصلت لعمري كذا ما يناسب الذكر سور الخيرة من ضمت الألف
على ما يلزم هذا وسد مرعى الإجماع وواحدة والعباد صلوات الله عليهم
وجميع العباد رضا الله والعباد الجميع سمد والبار ربهم

تابع وثيقة رقم (١١)

مجموعة رسائل من الشيخ عبد العزيز بن صالح

إلى أخيه الجد عثمان بن صالح وإلى ابن أخيه الأستاذ أحمد بن عثمان الصالح

عبد الغزیز بن صالح الصبیح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفرقم

التاريخ

الحجاز

[illegible]

وثيقة رقم (١٢)

مسودة خطاب من الشيخ عبد العزيز بن صالح إلى الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة وبه إشارات إلى تواريخ مهمة خاصة بتعيينه مساعداً لإمام المسجد النبوي

جواز من صالح الشيخ

المدينة المنورة

الحجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم

التاريخ ٨/٧/١٤٠٠

فضيلة رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة المنورة المحرر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أرفع إلى فضيلتكم ما أسبق
على إمام المسجد النبوي الشيخ صالح الزغبى الصيام بخطبة الجمعة وأدار
الصلوات الحسن بسبب مرضه في ليلة صدر امر حلاله الملك حفظه الله
برقياً رقم ٧٩٠٠ بتاريخ ١٤٠٠/٧/٨ بان أقوم وكالعادة بالخطابة والإمامة
ع ولما استمرت عليه المشقة صدر الأمر السامي برقم ٢٤٦٠ وتاريخ ١٤٠٠/٧/٨
بناء على امر حلاله الملك حفظه الله بتعييني مساعداً لإمام المسجد النبوي
فقدت بالوضيعة امتثالاً للأمر غير أنني أرفع لفضيلتكم ما أعانيه من
المساق الفظيعة في أوقات الصيف من حرارة الشمس وفي البالي الحارقة
أوقات المراسم التي ينبغي الاعتناء بالمباذرة بسبب البعد والحرارة والمطر
التي ينبغي من جراء ذلك عنز عن المبادرة بسبب البعد والحرارة والمطر
الحبات المختصة صدر الأمر بتأجيلها من أجل هذا أرجو أن تفضلوا بالتوسط لدى
المسئدة علينا وتأميننا المصلحة العامة ودفع من عطف الله وبركاته
صالحاً أماناً وعطية المسجد النبوي
عبد العزيز بن صالح الصالح

سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف

- الاسم : ناصر بن عبد الله بن عثمان الصالح
تاريخ ومكان الميلاد: الجمعة ١٣٦٢هـ
المسيرة التعليمية : الابتدائية والثانوية بالمدينة المنورة.
بكالوريوس الآداب (جغرافيا) ، جامعة الملك سعود بالرياض ١٣٨٥هـ
ماجستير الآداب (جغرافيا) ، جامعة أريزونا بالولايات المتحدة ١٣٩٠هـ
دكتوراه الآداب (جغرافيا)، جامعة درم بالمملكة المتحدة ١٣٩٦هـ
الدرجات العلمية: معيد (١٣٨٥هـ) - محاضر (١٣٩٠هـ) - أستاذ مساعد (١٣٩٦هـ) - أستاذ مشارك (١٤٠٠هـ) - أستاذ (١٤٠٤هـ)
الخبرات الوظيفية: بقسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى.
عمل في عدة قطاعات بجامعة أم القرى منها : وكيلاً لكلية التربية وعميداً للقبول والتسجيل ومستشاراً غير متفرغ بمنظمة العواصم والمدن الإسلامية ومشرفاً عاماً على مركز أبحاث الحج، رئيساً لقسم الجغرافيا ، وعميداً لكلية العلوم الاجتماعية، وأميناً للجنة الترقّيات العلمية وأميناً للمجلس العلمي، وعميداً لمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ووكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ورئيس المجلس العلمي ، ثم مديراً لجامعة أم القرى حتى الآن.
التأليف العلمي: له عدة مؤلفات منها كتب مطبوعة وبحوث منشورة تربو على ثلاثين كتاباً ومبحثاً.

* لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صفحة الجامعة على الإنترنت تحت عنوان إدارة الجامعة.